



Khairallah
1902

A.U.B. LIBRARY

AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT

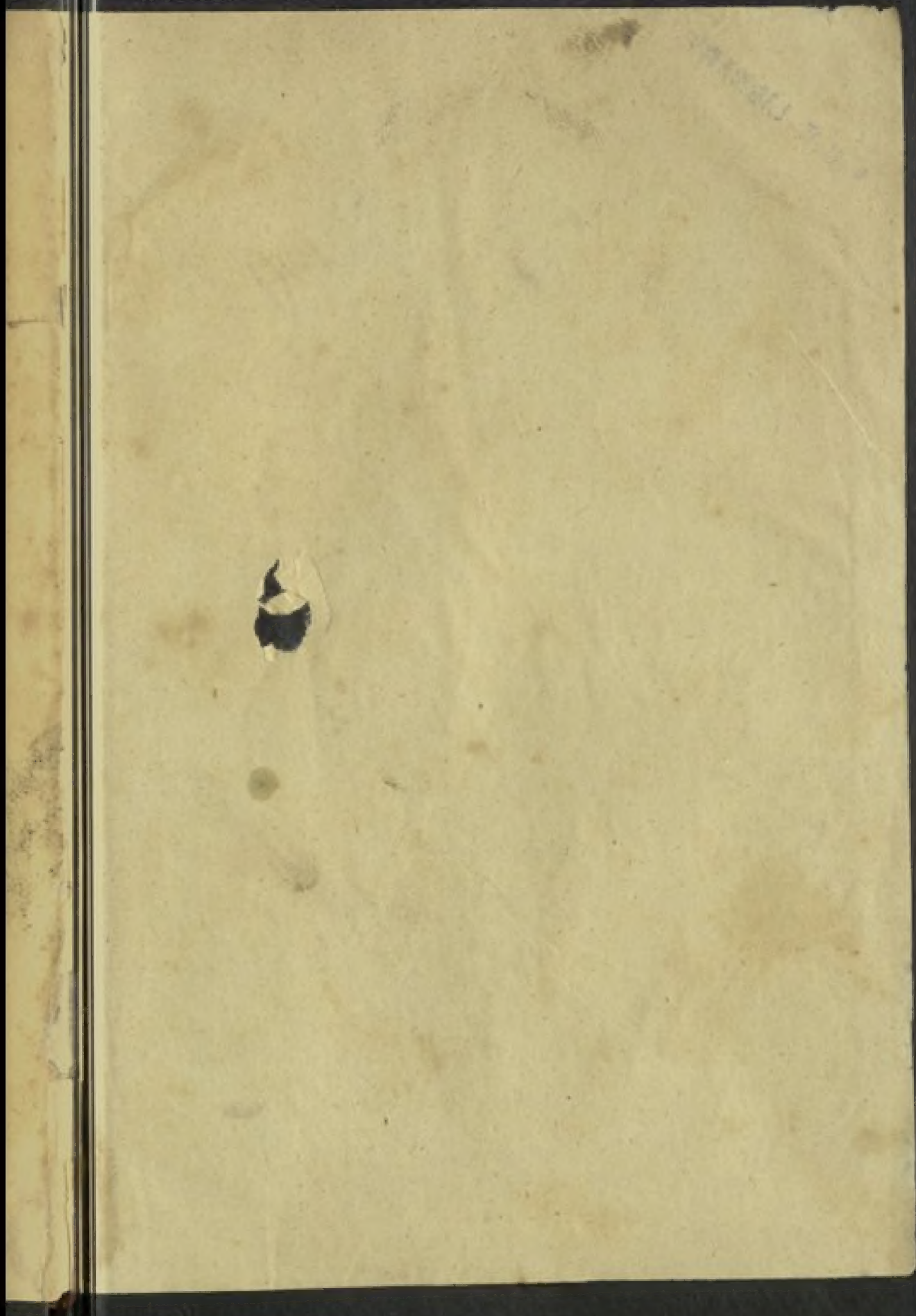


In memory of Mary &
Fuad As'ad Khairallah

A. U. B. LIBRARY

Handwritten signature
1891

2.23



تأمل ما حواه بعين فكر تجد حكماً تخر بها العقول

كتاب

CA

892.78

K1440A

نتائج الفطنة

في نظم

كَلِيلَة وَدِمْنَة

للووزير الشريف أبي يعلى علي بن احمد بن الحسين
المعروف بابن المبارك

هذبه

الحوري نعمة الله الاسمر

الماروني اللبناني عني عنه

حقوق الطبع محفوظة

طبع في المطبعة اللبنانية « بعبدا لبنان » سنة ١٩٠٠

مقدمة المصحح

بسم الله الازلي

~~~~~

احمدك اللهم يا من هدانا الى الحق بعبارات صريحة . ومهد لنا  
للوصول الى قمة الكمال طريقاً فسيحة . وضرب لنا في كتابه لارشادنا  
الى الفضائل والآداب امثالا فصيحة . هي لهداية الحائد عن المنهج القويم  
احسن بل انجع نصيحة .

امّا بعد فيقول العبد الفقير الى عنونته الخوري نعمة الله الاسمر  
الماروني اللبناني انني لما كنت في الشهباء مديراً شؤون مدرسة القديس  
انطونيوس البادوي لطائفة الأرمن الكاثوليك وقفت الى وجود كتاب  
كريمة وودمنة شعراً من نظم الوزير الشريف ابي يعلى علي بن احمد بن  
الحسين المعروف بابن المباركة خطته بيد الكاتب الب بن عبد العزيز  
بن الب في شهر ذي الحجة الحرام سنة سبع واربعين وسبعمائة هجرية  
فتصفحته فاذا هو في غاية ما يكون من الاتقان ولولا النذر اليسير من اغلاط  
النسخ لكان آية السلامة من التحريف بين الكتب الخطية القديمة

وقد قابلت بينه وبين ثره فلم أجد فرقاً في حسن السبك ومتانة  
التركيب وانما وجدت اختلافاً في ترتيب الابواب ثم في خلوة الشعر من  
مثل الرجل الخائف من الذئب وهو اول امثال باب الاسد والثور ومن  
بعض فقرات من سائر الابواب ومن باب الحمامة ومالك الحزين والتعلب  
وهو آخر ابواب الكتاب . ولعل ذلك ينسب لأمرين فهو الناسخ



عن البعض وعدم وجود البعض الآخر في ما أخذ عنه الناظم ووجدت  
فرقا في باب ابلاذ وبلاذ فقد سماها الناظم هيلار وبيلاز مع بعض  
اختلاف في مباح المثل .

ولما كان لكتاب كليله ودمنة من الشهرة ومن اقبال العموم على  
مطالعته ما يعني عن الاطناب في تقريبه وكان الشعر ابقى في الذاكرة  
واحبا الى الحافظ من النثر فكثرت في تقديمه لابناء الوطن مصححا كاملا  
فاخترني عن الاقدام علي بما انا عليه من قصر الباع وما يحتاج اليه هذا  
العمل من سعة الاطلاع وقد اعتمدت البقاء على الاحجام لما بحثت عن  
ترجمة الناظم ومدوحه اسعد بن موسى الذي جعل النظم هدية له وعن  
ابي الفرج الفيلسوف الذي قدّم الكتاب بواسطته ولم أجد الا شيئا  
قليلاً عن الناظم وحده وذلك في دائرة المعارف واظن ان ما فيها  
مختصر من كتاب وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان للقاضي ابن  
خلكان .

اما المدوح والوسيط فلم اقف لها على ذكر في الذي لدي من  
الكتب غير اني اظن ان الوسيط هو ابو الفرج الارمنازي لانه من  
معاصري ابن الهبارية

وبقيت مجمعا لا انشط من هذا المقال الى ان اكمل لي الجمل الغفير  
من العلماء والشعراء ان الواقفين على النظم سيغفون الطرف عن قصوري  
واغفالي ترجمة اسعد بن موسى وابي الفرج لما سيجدون فيه من الفوائد  
فاقدمت وجلا على تصحيح اغلاطه وحذف ما فيه من الامثال التي يترفع  
اهل العصر عن مطالعتها ونظم غيرها ما خوذنا عن النسخ النثرية المطبوعة  
مع نظم ما ذكرت ان الكتاب خال منه واشرت الى كل ما نظمته بان  
وضعت ضمن هذه العلامة » » وابقيت ترتيب الابواب على ما سبقت



النسخة الخطية والحقت النظم بما يكفل لقارئه تفسير الغريب من الفاظه .  
 فاسأل الله ان يكون مغزى امثاله مفيداً لقارئه انه سميع مجيب  
 فرجائي باهل العلم انهم يسألون سنار الصبح على ما يرونه من الغلط  
 في التصحيح فاني لم ارد الا الصحيح فان كنت اصبت فرمية من غير  
 رام والا فان اقراري بالتقصير ضمنين نيل العفو .

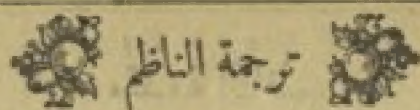
وقد بحثت عن وجود هذا الكتاب شعراً فملت ان قد نظمته ثلاثة  
 شعراء : الاول ابان الملاحقي ( كما يظهر من مقدمة الناظم ) وهو ابان  
 بن عبد الحميد بن لاحق بن جعفر مولى بني رقاش من اهل البصرة  
 نظمته ليجي بن خالد البرمكي اربعة عشر الف بيت في ثلاثة اشهر فاعطاه  
 عشرة آلاف دينار وقد صدر كتابه بهذا البيت :

هذا كتاب ادب ومحنة وهو الذي يدعى كليله دمنه  
 ولم اقف على نسخة من كتابه ولا سمعت انها عند احد وما ذكرته  
 منقول باختصار عن خلاصة الذهب المسبوك صفحة ١٤٤  
 الثاني ابن الهبارية .

الثالث محمد او احمد الجلال . رأيت نسخة من كتابه في مكتبة  
 حضرة الآباء اليسوعيين في بيروت ولم اعلم لمن نظمته ولا في اي زمن  
 كتبت هذه النسخة غير انني لمحت بعض شروح على هوامشها فخطر في  
 البال انها تحت يد منقح وربما كان ذلك مقدمة تمثيلها للطبع .







## مختصرة من دائرة المعارف

هو الشريف ابو يعلى محمد بن محمد بن صالح بن حمزة بن عيسى  
بن محمد بن عبدالله بن داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبدالله  
بن العباس المعروف بابن الهبارية الملقب بنظام الدين البغدادي (١)  
كان شاعراً مجيداً حسن المقاصد لكنه كان خبيث اللسان كثير  
الوقوع في الناس لا يكاد يعلم احد من لسانه وكان ملازماً لخدمة نظام  
الملك ابي علي الحسن بن علي بن اسحاق وزير السلطان ابى ارسلان  
وولده ملك شاه وله عليه الانعام التامة والادرار المستمرة وكان بين نظام  
الملك وتاج الملك ابي الغنائم بن دارست شحنة ومتافسة فقال ابو الغنائم  
لابن الهبارية ان هجوت نظام الملك فلك عندي كذا واجزل له الوعد  
فقال كيف اهجو شخصاً لا ارى في بيتي شيئاً الا من نعمته فقال لا بد  
من هذا فجهاه فبلغ ذلك نظام الملك فاغضى عنه ولم يقابله على ذلك بل  
زاد في افضاله عليه

ولابن الهبارية معارف غريبة ومحاسن شعره كثيرة وله كتاب  
نتائج الفطنة في نظم كلبلة ودمنة وديوان شعره كبير يدخل في اربعة  
مجلدات ومن غرائب نظمته كتاب الصادح والباغم (وقد طبع في بيروت  
سنة ١٨٨٦) نظمته على اسلوب كلبلة ودمنة وسيره على يد ولده الى  
الامير ابي الحسن صدقة بن منصور بن دبس الاسدي . وتوفي ابن  
الهبارية بكرمان سنة اربع وخمسمائة

(١) قد اثبت نسبه في صدر الكتاب والمقدمة كما وجدتها في صدر  
النسخة التي بيدي والله اعلم



## مقدمة الناظم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا خَوْلَا      مِنْ نِعْمَةٍ جَادَ بِهَا تَطَوَّلَا  
 حَمْدُ مَقَرِّ بَوُجُوبِ الْحَمْدِ      عَلَيْهِ اللَّهُ الْقَدِيمِ الْفَرْدِ  
 وَإِنْ تَكُنْ نِعْمَاهُ فَوْقَ حَمْدِي      فَمَا عَلَى الْعَاجِزِ غَيْرُ الْجُهْدِ  
 فَارِجِ كُلِّ كُرْبَةٍ وَضَنْكِ      بِصَاحِبِ الْأَصْحَابِ تَجْدِ الْمُلْكِ  
 مُشِيدِ الدَّوْلَةِ شَمْسِ الدِّينِ      مَوْتِلِ كُلِّ بَائِسٍ مَسْكِينِ  
 الطَّاهِرِ الْأَعْرَاقِ وَالْأَخْلَاقِ      وَقَاسِمِ الْآجَالِ وَالْأَرْزَاقِ  
 وَمَنْ عَلاَ عَنِ الْعُلَاءِ شَانُهُ      وَجَلَّ عَنْ دُسُوتِهِ مَكَانُهُ  
 وَجَدَدَ الْإِسْلَامِ بَعْدَ مَا دَثَرَ      وَأَظْهَرَ الْحَقَّ وَقَدْ كَانَ أُسْتَرَهُ  
 الْأَفْضَلَ الْمُفْضِلِ ذِي الْأَيَادِي      وَالْعَيْنِ الرَّوَاحِشِ الْغَوَاذِي  
 وَمَنْ يُجِيرُ عِنْدَ جُورِ الدَّهْرِ      جِيرَانَهُ مِنَ الرَّدَى وَالْفَقْرِ  
 مُسْتَعْبِدِ الرِّمَاحِ بِالْأَقْلَامِ      وَدَامِلِ الْكَلَامِ بِالْكَلامِ  
 وَفَارِجِ الْخُطُوبِ بِالذِّهَانِ      وَكَاشِفِ الْكُرُوبِ وَاللَّوَاءِ  
 وَمَنْ شَفَى الدَّوْلَةَ لَمَّا أَشْفَتْ      وَوَقَرَ الْأَحْلَامَ لَمَّا خَفَتْ  
 طَيْبُ كُلِّ عِلَةٍ وَدَاءِ      بِاللُّطْفِ وَالتَّدْبِيرِ وَالذِّكَا



وَأَصْلَحَ الْمَلِكُ وَقَدْ كَانَ فَسَدَ  
 وَلَيْسَ بِالْمَلِكِ مِنَ الْآلَاتِ  
 قَدْ غَنَى الْمَلِكُ بِرَأْيِ مَجْدِهِ  
 وَعَلِمَ السُّلْطَانُ عَزَّ نَصْرُهُ  
 أَنَّ قَدْ غَدَا سَرِيرُهُ مَحْرُوسًا  
 وَقَالَتِ الْمُلُوكُ وَالْخَلَائِفُ  
 لِلَّهِ هَذَا الْأَلَمِيُّ الْكَاتِبُ  
 عَلَيْهِ لَا شَيْءَ سِوَاهُ يُحْسَدُ  
 أَصْلَحَ إِفْسَادَ الْوَدَى بِرَأْيِهِ  
 فَأَيُّ بَابٍ بَعْدَهَا السُّلْطَانُ  
 إِنَّ أَبَا الْفَضْلِ الْوَزِيرُ وَالْوَزَرُ  
 وَكُنْتُ مَذَّ فَارَقْتُ أَصْبَهَانَا  
 وَصِرْتُ عِنْدَ سَيِّدِ الْمُلُوكِ  
 بِهَاءِ دِينَ اللَّهِ سُلْطَانِ الْأُمَمِ  
 فَهُوَ مَكَانُ الرُّوحِ مِنْهُ فِي الْجَسَدِ  
 غَيْرُ ابْنِ مُوسَى سَيِّدِ الْكُفَاةِ  
 عَنْ مَالِهِ وَجَنْدِهِ وَجَدِهِ  
 وَهُوَ حَصِيفٌ كَالشَّهَابِ فِكْرُهُ  
 بِحَسَنِ رَأْيِ اسْعَدِ بْنِ مُوسَى  
 وَكَلِمَتُهُ بِمَا يَقُولُ نَارُفُ  
 مِنْ كَاتِبٍ تَقُولُهُ الْكَتَائِبُ  
 فَهُوَ بِرَأْيِهِ مَجْدِهِ بِمَجْدِهِ  
 وَلُطْفِهِ فِي الْكَيْدِ مِنْ ذِكَايِهِ  
 أَقْلٌ أَمْ قَدْ كَثُرَ الْأَعْوَانُ  
 لَوْلَا عَلَيُّ هَلَكَ الْيَوْمَ عُمَرُ  
 مُسْتَبْدِلًا مِنْ رَبْعَهَا كَرَامَا  
 إِنْ شَاءَ مَوْلَى الصُّعْلُوكِ  
 بَحْرُ النُّدَى شَمْسُ الْهَدَى مَوْلَى النِّعَمِ

(١) وفي الأصل :

ان يرأي اسعد بن موسى غدا سرير ملكه محروسا



فِي جَنَّةٍ وَجَنَّةٍ مِنْ بَرِّهِ  
 مُقْبِدًا بِالْبَرِّ وَالْإِحْسَانِ  
 يَسْتُ مِنْ عَوْدِي إِلَى الْعِرَاقِ  
 لَكِنْ تَذَكَّرْتُ ابْنَ مُوسَى الْمُفْضِلَ  
 أَمْنِي فِيهِ مِنَ الْمَلَامِ  
 وَقُلْتُ كَمْ عِنْدِي لِذَلِكَ الْمَوْلَى  
 وَهُوَ بِمَدْحِي وَبِشُكْرِي أَوْلَى  
 بِحِزِّي الَّذِي أَسْلَفَنِي مِنَ الْمُنَى  
 فَإِنَّهُ كَانَ مَلَاذِي فِي الْعَيْنِ  
 وَقُلْتُ إِنَّ النِّعَةَ الْجَزِيلَةَ  
 وَهُوَ غَنِيٌّ عَنْ مَدِيحٍ يُنْظَمُ  
 فَمَا الَّذِي أَجْزَى بِهِ أَنْعَامَهُ  
 وَكُلُّ مَا يُقَالُ دُونَ قَدْرِهِ  
 لَا نَظِمْنَ النَّثْرَ فِي كَلِيلِهِ  
 وَأَصْبَحَتْ قَرِيبَتِي قَرِيبَةً  
 لِأَنِّي عَنْهُ بَعِيدٌ نَارِحٌ  
 مُسْتَفِلًا بِحَمْدِهِ وَشُكْرِهِ  
 مُسْتَفِرِّقًا فِي الْكَرَمِ الْكَرْمَانِي  
 وَقُلْتُ لِلْإِخْوَانِ لَا تَلَا فِي  
 لِأَنَّهُ كَانَ الْحَبِيبَ الْأَوَّلَ  
 مَا شَاعَ مِنْ حُكْمٍ أَيْ قَامَ  
 مِنْ نِعْمَةٍ إِنَّ لَهَا وَأَوَّلَ  
 لَا بُدَّ لِي مِنْ أَنْ أَقُولَ قَوْلًا  
 وَمَالَهُ عِنْدِي مِنْ صُنْعٍ حَسَنٍ  
 وَمَوْلَى الْعَاصِمِ مِنْ صَرْفِ الزَّمَنِ  
 جَزَاؤَهَا بِخِدْمَتِهِ جَلِيلَةٍ  
 وَقَدْرُهُ مِنَ الثَّنَاءِ أَعْظَمُ  
 وَهَلْ مُكَافٍ فِي الْوَرَى إِكْرَامُهُ  
 وَكُلُّ بَحْرِ قَطْرَةٍ مِنْ بَحْرِهِ  
 وَإِنْ غَدَتْ خَوَاطِرِي كَلِيلَهُ  
 تَصَحَّبَهَا جَوَارِحُ جَرِيدَةٍ  
 غَادِرٌ إِلَى بَابِ سِوَاهُ رَاحِجٌ



وَأَنْ لِّي فِي نَظْمِ ذَا الْكِتَابِ  
لَأَنَّهُ خَيْرُ كِتَابٍ صُنِيَ  
فِيهِ لِأَرْبَابِ الرِّجَالِ عِبْرَةٌ  
سَارَ سِيرَ الشَّمْسِ فِي الْأَفَاقِ  
أَرَادَ يَحْيَى حِفْظُهُ فَمَا قَدَرَ  
لِأَنَّ حِفْظَ النَّثْرِ أَمْرٌ صَعِبٌ  
إِلَّا إِذَا مَا حَفِظَ الْعَمَانِي  
كَلَّتْ طِبَاعُ الْقَوْمِ دُونَ تَظْمِيهِ  
إِلَّا إِبَانُ الْأَحْيَى الْكَاتِبِ  
ثُمَّ أَبُو يَتْلَى أَنَا فَإِنِّي  
مَتَّبِعًا فِيهِ إِبَانُ السَّلَاحِي  
فَإِنْ يَكُنْ أَقْدَمَ مِنِّي عَصْرًا  
مَا قَدِمَ الْعَصْرُ مُفِيدٌ فَضْلًا  
فَاعْتَبِرُوا الظُّمَيْنِ يَا سَادَاتِي

فَضْلًا عَلَى الْأَقْرَانِ وَالْأَضْرَابِ  
وَفِيهِ عِلْمٌ مِثْلُهُ مَا الْقَا  
تَزِيدُ بِالْذَهْرِ الْحَيِيرَ خَبْرَهُ  
يُضِيءُ فِي النُّفُوسِ وَالْأَخْلَاقِ  
إِلَّا بِمَا قَالَ إِبَانُ إِذْ شَعَرَ  
وَكُلْفَةٌ يَعْجِزُ عَنْهَا الْقَلْبُ  
وَقَصْدُ الْأَلْفَاظِ بِالنِّبَانِ  
وَعَجَزُوا عَنْ سَبْكِهِ لِعَظَمِهِ  
فَإِنَّهُ فِي تَظْمِيهِ لِعَالِبِ  
تَظْمَتُهُ بِالْجَهْدِ وَالْعَنِي  
وَلَيْسَ وَهُوَ سَابِقِي بِالْأَحْيَى  
فَإِنِّي أَحْسَنُ مِنْهُ شِعْرًا  
قَدْ يَفْضُلُ الْقَرَعُ الزُّكِّي الْأَمْلًا  
فَأَنْتُمْ أَعْرَفُ بِالْأَيَّامِ



حَسْبِي مَعْدُومِي لِقَوْلِي نَاقِدًا  
لَا تَحْسِبُوا تَقَدُّمَ الزَّمَانِ  
إِنَّ ابْنَ مُوسَى آخِرُ الْكَرَامِ  
آخِرُهُمْ عَصْرًا إِذَا مَا عُدَا  
لِأَجَلِهِ تَطَلَّتْ مَا قَدْ تَرَوَا  
أَلَمْ أَكُنْ خَدَمْتُهُ زَمَانًا  
حَتَّى إِذَا مَا جَاءَ كَالْإِبْرِيْزِ  
لِأَنَّهُ عِنْدَ أَبِيهِ كِشْرَى  
سَنَ بِهِ الْأَلْطَافَ وَالْهَدَايَا  
أَكْرَمَ بِهَا مِنْ سُنْدٍ مَلِيحَةٍ  
فَإِنْ تَكُنْ جَلَّتْهُ مِنْ قُدْسٍ  
أَنْفَذْتُهُ إِذْ لَمْ أَجِدْ سَبِيلًا  
وَلَوْ قَدَّرْتُ أَوْ مَلَكْتُ سُوْلِي  
لَا لِأَجْنَوَايَ وَضَعِي مِنَ الْمَلِكِ  
كَيْفَ وَإِنِّي فِي جَنَّاتِ عَدْنِ  
فَهُوَ عَلَيْهِمْ يَعْرِفُ الْقَوَاعِدَا  
يَرَافِعُ فِي الشَّعْرِ مِنْ إِبَانِ  
فِي الْعَصْرِ لَا فِي الْفَضْلِ وَالْإِنْعَامِ  
لَسَكَنَهُ الْأَوَّلُ فِيهِمْ مَجْدًا  
وَإِنِّي بِمَسْجِدِهِ مُشْتَرٍ  
وَقِلْتُ مِنْهُ الْبَرَّ وَالْإِحْسَانَا  
أَنْفَذْتُهُ لِنُحْفَةٍ التَّيْرُوزِ  
أَزْكَى الْمُلُوكِ عُنُصْرًا وَنَجْرًا  
مُفْتِحًا لِلْعَامِ بِالتَّحَايَا  
وَعَادَةً كَرِيمَةً سَمِيحَةً  
فَإِنَّهُ مُتَسَبِّحٌ فِي الْفُرْسِ  
وَلَمْ أَرْجِ الْقَصْدَ وَالْوُصُولَا  
لَكُنْتُ فِيهِ بِدَلِ الرُّسُولِ  
مَنْ ذَمَّ مَا رَزَقْتُهُ فَقَدْ أَفْلَكَ  
أَنَالَ مَا يُورِي عَلَى التَّعْنِي



لَمَكْنِي فِي شَوْقًا يَزِيدُ خَبْلِي  
 وَتَأْتِي فِي عَرْضِهِ الْحَكِيمُ  
 كَمْ ضَيْقَةٍ فَرَجَهَا أَبُو الْفَرَجِ  
 وَالْحَجْدُ بِالشَّعْرِ عَلِيمٌ نَاقِدُ  
 لَا يَرِحَتْ عِرَاصُهُ مَا هُوَ لَهُ  
 مَا لَاحَ صَبَحَ مَسْفَرٌ كَفَرْتُهُ  
 وَأَخْتِمُ الْخُطْبَةَ بِالتَّسْلِيمِ  
 مُحَمَّدٌ وَآلُهُ الْأَخْيَارُ  
 أَضْمِرُهُ إِلَى الْحَبِيبِ الْأَوَّلِ  
 الْقَلَسُوفُ الْأَوْحَدُ الْكَرِيمُ  
 عَنِّي وَكَمْ خَيْرٍ وَمَعْرُوفٍ تَتَجَّ  
 وَهُوَ لَدَيْهِ نَافِقٌ لَا كَالِيدِ  
 بِطَالِي صَلَاتِهِ مَوْصُولُهُ  
 وَيُشْرِهُ الطَّالِعِ مِنْ أَسْرَتِهِ  
 عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْكَرِيمِ  
 النُّجَبَاءُ السَّادَةُ الْأَبْرَارُ





## بَابُ بَرَزَوِيَّةِ

## طَيْبِ فَارِسَ

قَالَ طَيْبُ فَارِسَ الْمَذْكُورُ      وَصِدْقُهُ فِي قَوْلِهِ مَشْهُورٌ  
 «إِنَّ أَبِي كَانَ مِنَ الْمُقَاتِلَةِ      وَأَزْهَرُ أَسْمُهُ بِلَا مُخَانَلَةٍ»  
 «وَالِدِي كَانَتْ مِنَ الزَّمَاظَةِ      قَوْمٌ دَرَى كُلُّ الْوَرَى مَكَارِمُهُ»<sup>(١)</sup>  
 كَانَا يُحِبَّانِي مِنْ دُونِ الْوَلَدِ      حَبَّةٌ تَجَاوَزَتْ بِكُلِّ حَدٍّ  
 «فَرِيَّانِي فِي الرِّفَاءِ وَالْذَّلَالِ      وَغَرَسَانِي فِي أَحْسَنِ الْحِصَالِ»  
 حَتَّى إِذَا انْتَمَتْ سَبْعًا كَامِلَةً      أَوْثِنْتُ نَفْسًا لِلْعُلُومِ قَابِلَةً  
 وَفَقْتُ أَقْرَابِي فِي التَّعَلُّمِ      وَقُلْتُ يَا نَفْسِ عَرَفْتِ فَأَكْرَمِي  
 ثُمَّ قَرَأْتُ الطِّبَّ إِذْ رَأَيْتُهُ      أَنْفَعَ عِلْمٍ لِلْوَرَى رَوِيَّتُهُ  
 وَبَعْدَهُ قُلْتُ لِنَفْسِي نَاصِحًا      إِسْعَى إِلَى أَمْرٍ يَكُونُ صَالِحًا  
 إِمَّا لِمَالٍ أَوْ لِحُسْنِ ذِكْرٍ      أَوْ لِدَوِّ عَاجِلَةٍ أَوْ أَجْرٍ  
 فَإِنَّمَا يَسْعَى الْفَتَى لِوَاحِدَةٍ      مِنْ هَذِهِ الْأَرْبَعِ لَا لِزَائِدَةٍ

(١) كَانَ فِي الْأَصْلِ:

وهو ابن شهيد فارس المغوار      واهمه من أهل بيت النار



فَقَالَتْ الطِّبُّ أَجَلُ الْأَرْبَعَةِ  
 لَا أَتَّبِعِي بِذَلِكَ إِلَّا الْآخِرَةَ  
 كَبَائِعِ الْجَوْهَرَةِ الْجَلِيلَةِ  
 وَلَيْسَ قَصْدِي الْأَجْرُ بِالتَّطَبُّبِ  
 كَزَارِعِ الثَّلَاثَةِ يَفِي عَيْنَهَا  
 فَمِنْهَا عَالِمَتْ كُلَّ مُدْنِفٍ  
 «إِنْ أُسْتَطِيعَ الْأَزِمُ الْعَلِيلُ  
 «مُرْكَبًا دَوَاءً وَصَانِعًا  
 «وَلَمْ يَكُنْ لِي عَنْ صَنِيعِي يَدَلُّ  
 اللَّهُ لَا لِلْعَالِ وَالْثَوَابِ  
 إِلَّا أَمْرًا ذَا سِرٍّ وَجَمِيلَةٍ  
 «وَحِينَ كُنْتُ أَتَمْنَى حَالًا مِنْ  
 «كُنْتُ إِلَى نَفْسِي أَعُوذُ لَا أَمَّا  
 التَّوَهُُّمُ لِأَنَّهَا تَمْنَى

إِذْ فِيهِ عِلْمٌ لِلْوَرَى وَمَنْفَعَةٌ  
 كَيْ لَا تَكُونَ صَفْقَتِي بِخَاسِرَةٍ  
 بِقِطْعَةٍ مِنْ خَرْفٍ مَرْدُودَةٍ  
 بِنَاقِصِي رِزْقِي وَإِنْ لَمْ أَطْلُبِ  
 تَبْتُ وَالْمُسْبُ يَكُونُ بَيْنَهَا  
 لَمْ آلُ فِي الرِّفْقِ وَفِي التَّلَطُّفِ  
 وَلَوْ بَقِيَ فِي دَائِهِ طَوِيلًا  
 لَهُ بِذَاتِي مَا أَرَاهُ نَافِعًا  
 وَإِنَّمَا صُكُنْتُ لِذَلِكَ أَفْعَلُ  
 وَلَمْ أَكُنْ أَغْطِ مِنْ أَضْرَابِي  
 عَلَى التَّقَى وَالْخَيْرِ وَالْفَضِيلَةِ  
 سَاعِدُهُم بِالْعَالِ وَالْجَاهِ الزَّمَنُ  
 مُعَانِيًا مُغَاضِبًا مُخَاصِمًا<sup>(١)</sup>  
 مِنْ مَتَرِ الدُّنْيَا قَلِيلًا يَفْقَى

(١) كَانَ فِي الْأَصْلِ عَوْضُ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ :

فَحِينَ صَرْتُ لَهُمْ مُغَاضِبًا عَدْتُ لِنَفْسِي لَا أَمَّا مُعَانِيًا



وَعَاجِلًا يَشْقَى بِهِ مَنْ يَمْلِكُهُ  
إِسْعَى لَيْلِكَ الدَّارِ وَأَطْلُبُهَا  
فَأَنْهَا خَدَاعَهُ غَرَارَهُ  
مَا أَخَارَهَا غَيْرُ غَيِّ جَاهِلٍ  
« قَدِّمِي الْخَيْرَ وَلَا تُسَوِّفِي »  
وَأِنَّمَا جِسْمُكَ يَا هَذِي مِنْكُمْ  
مَرْكَبٌ مِنْ هَذِهِ الطَّبَائِعِ  
بِهَا وَإِنْ لَمْ تَعْلَمِي قِيَامَهُ  
وَأِنَّمَا حَيَاتُهُ أَعْتَدَلَهَا  
لَا تَقْتَنِي بِصُحْبَةِ الْإِخْوَانِ  
فَهُمْ هُمُومٌ وَهَلَاةٌ وَمَحَنٌ  
وَأِنَّمَا الْإِخَاءُ لِلْمَوَاحِي  
يَقِي بِهَا حَرَّ الطَّبِيعِ كَفَّهُ  
حَتَّى إِذَا مَا دَهَرُهَا أَفْسَدَهَا  
لَا تَهْلِكِي وَبِكَ بِحُبِّ أَهْلِكَ  
يَلْدُ مَنْ يَشْتَمُ طَيْبَ نَشْرِهِ  
ثُمَّ يَمُوتُ عَاجِلًا وَيَبْرُكُهُ  
وَطَلَّقِي هَذِي وَأَتْرُكِيهَا  
مُخْلِفَةً وَعُودَهَا غَدَارَهُ  
بَعْرُهُ زُخْرُفٌ هَذَا الْعَاجِلِ  
فَأِنَّمَا التَّسْوِيفُ فِعْلُ الْعُفْلِ  
لَوْ نَزَعَ الْمَسْمَارُ مِنْهُ لَأَنهَدَمَ  
مَلَانٌ مِنْ أَخْلَاقِهِ الْجَوَامِعِ  
وَمَنْ يَمَادِيهَا تَرَى أَسْقَامَهُ  
وَمَوْتَهُ الْقَدَرُ أَخْتَلَالَهَا  
فَمَا يَدُومُ فِي الْوَرَى الْفَنَانِ  
ثُمَّ الْوِفَاقُ بِالْفِرَاقِ مُرْتَهِنٌ  
كَأَنَّهُ مِغْرَقَةُ الطَّلَاحِ  
صَبِيحَةٌ إِذَا أَرَادَ غَرْفَهُ  
وَأَصْبَحَتْ مَكْسُورَةٌ أَوْقَدَهَا  
فَتَصْبِحِي فِي الْحَالِ كَالْعُودِ الذِّكِّي  
وَجِسْمُهُ مُعْتَرِفٌ بِجُزْمِهِ



لَا تَبْطِرِي بِفَضْلِ جَاهٍ وَغَنَى  
 «كَشَعْرِ الرَّاسِ الَّذِي خَدَمَهُ»  
 «وَصَانَهُ مَطِيًّا وَأَكْبَرَهُ»  
 فَوَاضِي عَلَى صَلَاحِ الْمَرْضَى  
 إِنْ لَهُ مَوْفُؤَةٌ شَدِيدَةٌ  
 بَلِ التَّرْمِي حُسْنُ الْعِلَاجِ حَسْبُهُ  
 فَإِنْ مِنْ فَرْجٍ ضَبَقَ كَرْبُ  
 «فَكَيْفَ مِنْ رَدِّ كُرُونًا جَمَّةً»  
 لَا سِيَّمَا مِنْ رَدِّ طَيْبِ الْعَافِيَةِ  
 «يَا نَفْسُ لَا تَبْعِدْ عَنَّا الْآخِرَةَ»  
 فَهُوَ وَإِنْ غَرَّ الْجَهْلُ الْآرَعَا  
 صَاحِبَهُ وَجَهْدَهُ أَكْرَمَهُ  
 حَتَّى إِذَا الْقَاهُ غَنًا سَقَدَرَهُ<sup>(١)</sup>  
 وَلَا تَقْوِي قَوْلَهُ لَا تُرَضَى  
 وَغَنَهُ أَفْهَامُ الْوَرَى بَلِيدُهُ  
 تَمَرَّجِي عَنِ الْعَمَلِ كَرْبُهُ  
 نَالِ جَزِيلِ الْأَجْرِ عِنْدَ الرَّبِّ<sup>(٢)</sup>  
 فَإِنَّهُ لَا يَدَّ يَأْتِي رَحْمَةً  
 فَأَصْبَحَتْ بِهِ الْحَيَاةُ صَافِيَةً  
 وَتَزْهَدِي بِهَا لِحَبِّ الْحَاضِرَةِ

(١) لَنْ الْأَصْلُ هَكَذَا:

كَاشَطَ ظِلَّ بُرِّي شَعْرَهُ      حَتَّى إِذَا الْغَاهُ عَنْهُ فَذَرَهُ  
 وَصَانَهُ مَجْتَهِدًا وَأَكْبَرَهُ      إِذَا مَضَى عَنْهُ وَبَعَثَ حَقَرَهُ  
 وَلَا يَخْفَى مَا فِيهِمَا مِنَ الْخُلَلِ فَإِنَّ الْأَظْهَرَ قَدْ شَبَّهِ الْغَنَى بِالْمَلَاظَطِ وَهُوَ  
 فِي الْأَصْلِ مَشَبَّهٌ بِالشَّعْرِ

(٢) كَانَ الْأَصْلُ:

فَإِنْ مِنْ فَرْجٍ عَنْ مَكْرُوبِهِ      نَالِ جَزِيلِ الْأَجْرِ وَالْمَثُوبِهِ



«لَا تَهْمِلِي نَيْلَ الْكَثِيرِ الْآجِلِ لِأَجْلِ تَحْصِيلِ الْبَسِيرِ الْمَاجِلِ»<sup>(١)</sup>  
 «كَصَاحِبِ الصَّنْدَلِ قَالَ إِنِّي  
 «طَالَ الْمَدَى فَبَاعَهُ جُرَافًا  
 فَأَنْصَرَفَتْ نَفْسِي إِلَى الصَّوَابِ  
 فَلَيْتُ مِنْ فَوَاضِلِ الْمُلُوكِ  
 ثُمَّ رَأَيْتُ الطَّبَّ لَيْسَ يَشْفِي  
 وَلَيْسَ غَيْرُ الدِّينِ مِنْ دَوَاءِ  
 فَاسْتَصَغَرْتُ نَفْسِي أَمْرَ الطَّبِّ  
 وَفَحَصْتُ بَحْثًا عَنِ الْأَدْيَانِ  
 فَلَمْ أَجِدْ عِنْدَ الْأَطْبَاءِ بِهِ  
 وَالنَّاسُ مِنْ تَفَرُّقِ الْأَهْوَاءِ  
 لَيْسَ لِلَّيْلِ جِهْلُهُمْ صَبَاحُ  
 أَكْثَرُهُمْ مَقْلِدُ آبَاءِ  
 لِأَجْلِ تَحْصِيلِ الْبَسِيرِ الْمَاجِلِ<sup>(٢)</sup>  
 «إِنْ بَعْتُ كُلَّ صَنْدَلِي بِالْوِزْنِ»  
 فَخَسِرْتُ صَفْقَتَهُ الْآفَا»<sup>(٣)</sup>  
 وَجَهَدْتُ فِي طَلَبِ الثُّوَابِ  
 مَا لَمْ يَذُرْ فِي أَمَلِ الصُّعْلُوكِ  
 مِنْ عِلَلٍ مُؤْذِيَةٍ وَخُتْفٍ  
 يَشْفِي بِهِ الْعَاقِلُ كُلَّ دَاءِ  
 وَصَدَفَتْ عَنْهُ وَقَالَتْ حَسْبِي  
 وَذَلِكَ أَقْصَى مَطْلَبِ الْإِنْسَانِ  
 عِلْمًا وَلَا قَصْرَتْ فِي مَطْلَبِهِ  
 فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ لِبَلَاءِ  
 وَلَا لِأَفْسَادِهِمْ صَلَاحُ  
 فَإِنْ دَعَا غَيْرُهُ أَبَاهُ

(١) كان الاصل :

فلا تشفي طمعاً في المايله ونزهدي لجها في الآجله

(٢) كان الاصل :

كصاحب الانجوح حين باعه غذا بلا وزن لقد اضاعه



وَبَعْضُهُمْ دِينُهُمْ إِكْرَاهٌ  
 وَبَعْضُهُمْ يَفِي بِهِ الْخَطَأَ مَا  
 وَكَلَّمَهُمْ يَزْعُمُ إِنِّي رَاشِدٌ  
 فَمَا رَأَيْتُ الْحَقَّ فِي الْأَذْيَانِ  
 فَأَعْتَدِي كَأَنَّ السَّارِقَ الْمَعْرُورِ  
 حَاقِلٌ يَتَّ تَاجِرٍ مُتَّبِعِهِ  
 فَسَأَلَنِي وَأَرْفَعِي كَلَامَكَ  
 «إِذَا امْتَنَعْتَ وَالْحَيَّ فِي السُّؤَالِ»  
 قَالَتْ لَهُ لِيَسْمَعْ الْمَصْرُوعَا  
 «قَالَ لَهَا قَدْ سَأَلْتُكَ الْخَطَأَ إِلَى  
 «تُعَيِّي بِهِ وَلَا تَسْأَلِي  
 «إِنِّي لَا أَمْنُ إِنْ أَجَبْتُكَ  
 «قَالَتْ لَهُ مَاذَا أَجَوَابُ مَقْنَعُ  
 «أَجِبْ إِذَا وَأَسْهَبِ الْمَقَالَا  
 جَمَعَتْ هَذَا الْعَمَالَ مِنْ آيَاتٍ وَبِهِمْ  
 وَبَعْضُهُمْ مَنَزَاهُ مِنْهُ الْجَاهُ  
 أَوْ أَنَّ يَسُودَ الْهَمَجَ الطَّغَامَا  
 وَكُلُّ رَأْيٍ غَيْرُ رَأْيِي فَاسِدٌ  
 أَنَّ أَقْبَلَ الدَّعْوَى بِلاَ بُرْهَانٍ  
 إِذْ غَرَّهُ الْقَوْمُ بِقَوْلِ الزُّورِ  
 فَقَالَ لِلزُّوجَةِ أَحْسَنْتَ بِهِ  
 «عَنْ تَرْوِقي وَنَا كَذَرِي خِصَامَكَ»  
 «وَأَسْتَحْلِفُنِي كَيْ أَطِيلُ فِي الْمَقَالِ»  
 كَيْفَ غَدَوْتَ بِالْعَنَى مَخْصُوصَا  
 مَا لَكَ كَثِيرٌ دَافِعٍ عَنْكَ الْبَلَا  
 كَيْفَ جَمَعْتَ تَرْوِقي وَمَالِي  
 مِنْ سَامِعٍ يَسْمَعُ مَا أَخْبَرْتُكَ  
 فَلَيْسَ فِي جِوَارِنَا مَنْ يَسْمَعُ  
 إِنْ لَمْ تُجِبْنِي تَوْقِعِ الْبَلْبَالَا  
 فَقَالَ قَوْلٌ وَفِيهِ لَا يَحْتَسِمُ

(١) كان اصل هذا الشطر: من اين مالي وارفعي خصاصك



إِنِّي كُنْتُ فِي شَبَابِي إِصْصَا  
إِذَا رَأَيْتُ فِي الْجِدَارِ رُوزَنَةً  
قُلْتُ وَقَدْ عَقِفْتُ بِالضَّوْءِ شَلْمَ  
ثُمَّ أَقُولُ ذَلِكَ حِينَ أَصْعَدُ  
فَظَنُّهُ اللَّصُّ يَقُولُ حَقًّا  
وَبَادَرَ الْكُوءَةَ ثُمَّ قَالَ  
فَخَرَّ مِنْ وَقَعَتِهِ كَالْمَبْتِ  
يَقُولُ مَنْ أَنْتَ وَمَا دَهَاكَ  
غَرَزْتَنِي بِالْقَوْلِ فَاغْتَرَزْتَ  
فَكُلُّ مَنْ صَدَقَ مَا يَقَالُ  
وَلَمْ أَجِدْ بَدَأًا مِنَ التَّقْلِيدِ  
وَإِنِّي لَمْ أَرِ فِي النَّاسِ ثِقَةً  
فَكَانَ تَقْلِيدُ أَبِي أَوَّلِيَّ  
كَوَارِثِ السَّيْرِ عَنِ الْآبَاءِ  
وَقَدْ رَأَى قَوْمٌ أَكُولًا شَرِّهَا  
أَجَابَ ذَا أَكْلٍ أَبِي وَجَدِّي

بِرُقِيَّةٍ أَعْرِفَهَا مَخْصَصًا  
يَدْخُلُ مِنْهَا الضَّوْءُ وَهِيَ مُمَكِّنَةٌ  
سَبَعُوا الْقِي النَّفْسَ لَا أَخْشَى النَّدَمَ  
وَلَا يَرَانِي أَحَدٌ فَأَقْصِدُ  
وَقَالَ قَدْ كَفَانِي الْأَشْفَا  
ذَلِكَ الْكَلَامُ الْكَذِبُ الْحَقَالَا  
وَجَاءَهُ بِالسُّوْطِ رَبُّ الْيَتِ  
فَقَالَ أَنْتَ فَضُّ رَبِّي فَاسْكَ  
لَوْلَا اغْتِرَارِي بِكَ مَا طَفَرْتُ  
بِلَا دَلِيلٍ نَالَهُ الْوَبَالُ  
لَعَدَمِ الْحَدِيثِ الرَّشِيدِ  
يُعْذِرُ فِي تَصْدِيقِهِ مَنْ صَدَقَهُ  
فِي خَطَا الرَّأْيِ وَفِي الصُّوَابِ  
يُعْذِرُ فِي ذَلِكَ بِلَا مِرَاءِ  
فَقَالَ بَعْضُ وَبَعْضُ مَا أَسْفَهَا  
إِنْ اتَّبَعَ الْآبَ عَيْنُ الرَّشِيدِ



«ذَلِكَ عَذْرِي كَانَ فِي تَقْلِيدِي      أَبِي وَهَذَا لَيْسَ بِالسُّدِيدِ»  
 «ثُمَّ وَجَدْتُ النَّفْسَ لَيْسَتْ تَسْكُنُ      وَلَا عَلَى دِينِ الْجَدُّودِ ثَبِتُ»  
 «وَجَدْتُهَا تُرِيدُ أَنْ تَبْحَثَ عَنِّي      حَقَائِقِ الدِّينِ وَلَوْ طَالَ الزَّمَنُ»  
 «حِينَئِذٍ فَكَّرْتُ فِي قُرْبِ الْأَجَلِ      وَأَنَّهُ يَدْهَمُنِي بِلَا عِلَلٍ»  
 «وَقُلْتُ قَدْ يُمْكِنُ أَنْ تَقْلُبَنِي      حَانَ فَكَّرْتُ وَطَالَتْ فِكْرَتِي»  
 «ثُمَّ إِلَى مَلَامَتِي رَجَعْتُ      وَقُلْتُ يَا وَيْحِي مَا صَنَعْتُ»  
 «شَغَلَنِي تَرَدُّدِي عَنِ بَرٍّ      يُمْكِنُ أَنْ أَعْمَلَهُ لِلْآخِرِ»  
 «ضَبَعْتُ وَفَنِي وَحَمِيدٌ فَعَلِي      كَرَجُلٍ وَافِقٍ ذَاتَ بَعْلٍ<sup>(١)</sup>»  
 «عَلَى مَيْمَعٍ كُلِّ مَا فِي الْيَتِّ      مِنْ سَائِرِ الْأَصْنَافِ حَتَّى الزَّيْتِ»  
 «بِشَرْطِ أَنْ تُعْطِيَهُ نِصْفَ الثَّمَنِ      فَلَمْ يَزَلْ أَرَدَهَا مِنَ الزَّمَنِ»  
 «وَكَانَ كُلُّ لَيْلَةٍ يَزُورُهَا      وَخَفِيتُ عَنْ بَعْلِهَا أُمُورَهَا»  
 «وَفَكَّرْتُ فِي أَمْرِهَا بِمَقْلَاهَا      فَتَدِمْتُ وَأَشْفَقْتُ مِنْ فَعْلَاهَا»  
 «قَالَتْ أَخَافُ فَأَعْدْتُ سَرَبًا      إِلَى طَرِيقِ مُظْلِمٍ لِيَهْرَبَا»  
 «وَحَلَّتِ الْخِفَافُ عِنْدَ الْجَبِّ      عَلَامَةً ظَاهِرَةً لِلْحُبِّ»

(١) في هذا المثل بعض تغيير احتاج إليه نقل الخبر من شيء



"بَيْنَاهُمَا يَجْمَعَانِ مَرَّةً  
 إِذَا أَقْبَلَ الزَّوْجُ فَقَالَتْ لَأَنْتِ  
 أَقْصَدُ مَكَانَ الْجَبِّ لِلْمِفْتَاحِ  
 "فَنَظَرَ الْمِفْتَاحُ دُونَ الْجَبِّ  
 "وَقَالَ أَيْنَ الْجَبُّ يَا هَذِي فَمَا  
 وَظَنَ أَنَّ الْجَبَّ كَانَ قَصْدَهَا  
 وَقَالَتْ الْمِفْتَاحُ كَانَ قَصْدِي  
 "فَقَالَ لِمَ ذَكَرْتِ لِي الْجَبَّ وَمَا  
 "أَنْتِ فَقَالَ لِمَ كَذَبْتِ فِي الْمَقَالِ  
 فَأَفْهَمَ الزَّوْجُ وَقَدْ حَارَ الْقَفَى  
 لَمْ رَأَيْتِ الْبَحْثَ لَا يُفِيدُنِي  
 فَقُلْتُ خُذْ مَا أَجْمَعُوا عَلَيْهِ  
 تَجِبُ الشَّرُّ وَحُبُّ الْخَيْرِ  
 مُصْطَفِيًا مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ  
 أَمْتَعَةَ الْيَتِيمِ بِدُونِ فِكْرَةٍ  
 بَادِرًا فَإِنِّي مِنْهُ أَخْشَى الْعَتَا  
 فَإِنَّهُ ثُمَّ مِنَ النُّوَاجِي  
 فَصَاحَ مَدْهُو شَاعِدِينَ اللَّبَّ (١)  
 أَرَى هُنَا شَيْئًا جَبَّ فِيهِمَا  
 فَوَجَّهَتْهُ ثُمَّ صَكَّتْ خَدَّهَا  
 فَخَذَهُ وَأَهْرَبَتْ إِنْ تَكُنْ ذَا لُرْشِدِ  
 وَجَدْنَهُ قَالَتْ دَعِ الْبُهِرْمَا  
 قَالَتْ لِي مَتَى يَكُونُ ذَا الْجِدَالِ  
 فَدَقَّهُ بِالسُّوْطِ حَتَّى خَفَّتَا  
 وَلَا لِعِلْمِهِ نَافِعٌ يَزِيدُنِي  
 وَجَنَحُوا كُلُّهُمْ إِلَيْهِ  
 وَتَمَعُ نَفْسِي جَاهِدًا وَغَيْرِي  
 فَإِنَّهَا مِنْ أَنْفُسِ الْأَعْلَاقِ

(١) كان الاصل :

فلم ير الجب كأن قد نقل نسام للعبدة مدهوشا عجل



لَا أَقْتُلُ النَّفْسَ وَلَا أَبْغِي الْحَنَاءَ  
 وَأَكْتُمُ السِّرَّ وَأُخِي جَارِي  
 وَأَصْدُقُ النَّاسَ إِذَا حَدَّثْتَهُمْ  
 وَلَا أَخُونُ النَّاسَ إِنْ أَخَانِنَا  
 وَالزَّمُّ الْأَفْضَلُ الْخِيَارَا  
 مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ أَحَدٍ بِسُورٍ  
 وَأَنْزَعُ الْكِبَرُ فَيْشَ الْبُرْدَةِ  
 وَالزَّمُّ الصَّفَاءُ وَالْوَفَاءُ  
 فَالْخَيْرُ لَا يَفُودُ بِالْإِنْفَاقِ  
 وَقَدْ وَجَدْتُ الْعِلْمَ وَالصَّلَاحَا  
 "وَلَمْ أَجِدْ مَكْسَبَ عَسِيرَا  
 "وَجَدْتُهُ بَدَلْنِي عَلَى الْخَيْرِ  
 "يَكْمَدُ إِنْ أَتَقَى وَيَزْدَادُ وَلَا  
 "عَلَيْهِ لَا خَوْفَ مِنَ السُّلْطَانِ  
 فَالْأَمُّ الْعَالَمُ نَفْسًا مِنْ زَنَى  
 وَلَمْ أَقِفْ فِي مَوْقِفٍ أَعْتَذَارِ  
 وَأُنْجِزُ الْوَعْدَ إِذَا وَعَدْتُهُمْ  
 مَنْ كَانَتْ فِي أَفْعَالِهِ مَدَاهِنَا  
 وَأَنْزِلُكَ الْأَزَادَ الشَّرَارَا  
 أَصْنَعُ مَا اسْتَطَعْتُ عَنْ عَدُوِّي  
 وَأَجْعَلُ الْخَيْرَ لِنَفْسِي عِدَّةً  
 وَأَحْفَظُ الْأَقْرَانَ وَالْأَكْفَاءَ  
 الْعَالُ قَانَ وَالْحَدِيثُ بَاقِي<sup>(١)</sup>  
 كُلَّا قَرِيْبًا مِنْ أَمَانَةٍ أَرْتَاحَا  
 بَلْ هِنَا مُسْتَسْهَلَا يَسِيرَا  
 وَمُبْعَدَا عَنِّي أَبْتِغَايَ لِلضَّرِيرِ  
 يَخْلُقُ لَوْ طَالَ الزَّمَانُ وَأَبْتَلَى  
 وَظَلَمِهِ مَعَ مَحْنِ الزَّمَانِ

(١) كان بعد هذا البيت بيتان حذفتهما إذ لم أجدهما فيها ما يجعل

لها علاقة مع ما سبقها

« وَلَا مِنْ الْعِيَاهِ أَنْ تُغْرِقَهُ »  
« وَلَا مِنْ اللُّصُوصِ أَنْ تُسْرِقَهُ »  
وَإِنَّ مَنْ يَتْرُكُ مَا يَنْفَعُهُ  
« مُضِيعًا أَيَّامَهُ بِالْبَاطِلِ »  
كَتَّاجِرٍ كَانَتْ لَهُ لَآلِي  
أَرَادَ أَنْ يَفْقَهَا فَاسْتَجَرَا  
حَتَّى إِذَا صَارَا مَعَافِي الدَّارِ  
فَقَالَ لِلْأَجِيرِ إِنْ كُنْتَ بِهِ  
فَشَغَلِ الْيَوْمَ بِضَرْبِ الصَّنَجِ  
« حَتَّى إِذَا جَاءَ الْمَسَاءُ وَانْقَضَى »  
قَالَ الْأَجِيرُ هَاتِ زَيْنِي الْأَجْرَةَ  
« قَالَ لَهُ وَهَلْ عَمِلْتَ عَمَلًا »  
« أَنَا أَجِيرٌ وَفَعَلْتُ مَا قَدْ »  
فَوَزَنَ الْأَجْرَةَ وَهُوَ صَافِرٌ  
« وَكَلَّمَا أَمْنَتْ فِي الدُّنْيَا النَّظَرَ »  
وَلَا مِنْ النِّيرَانِ أَنْ تُغْرِقَهُ  
وَلَا مِنْ السِّبَاعِ أَنْ تُغْرِقَهُ  
مُشْتَغَلًا بِرُخْرِفٍ يَخْدَعُهُ  
فَفَعَلَهُ لَا رَبَّ فِعْلُ الْجَاهِلِ  
رَاقِقَةٌ نَفِيسَةٌ غَوَالِي  
بِمِثَّةٍ فِي الْيَوْمِ طَبًّا مَاهِرًا  
أَبْصَرَ صَنِيعًا مَعَكُمْ الْأَوْتَارِ  
ذَا خُبْرَةٍ فَسَرَفِي بِضَرْبِهِ  
وَلَمْ يَكُنْ لِنَفْعِهِ يَرْجِي  
نَهَارُهُ يَفْعَلُ مَا لَا يَقْتَضِي  
فَأَنْتِي فِي عَمَلٍ مَذَّ بَكْرَةٍ  
تَرْجُو بِهِ الْأَجْرَةَ قَالَ كَيْفَ لَا  
طَلَبْتَ زَيْنِي لِأَجْرِي بِلَارْدٍ  
كَذَاكَ لِأَشْكَ يَكُونُ الْخَاسِرُ  
رَأَيْتَ قَلْبِي رَاغِبًا عَنْهَا نَفَرُ



فَازْدَدْتُ زُهْدًا فِي مَتَاعِ الدُّنْيَا      وَاخْتَرْتُ فِي الزُّهْدِ طَرِيقَ الْعُلْيَا  
 فَالزُّهْدُ لِلزَّهَادِ فِي الْعَمَادِ      كَوَالِدٍ يَهْدِي لِلْأَوْلَادِ  
 وَجَنَّةٌ وَاقِيَةٌ مَنِيعَةٌ      وَجَنَّةٌ مُخَصَّصَةٌ مَرِيعَةٌ  
 بَابٌ إِلَى جَنَّةٍ عَدْنٍ مُفْتُوحٍ      وَقُرْبُهُ بِهِ النَّعِيمُ مَمْنُوحُ  
 وَالزَّاهِدُ الْعَابِدُ رَاضٍ قَانِعٌ      جَذْلَانُ لَا تَقَعُهُ الْمَطَامِعُ  
 لَيْسَ لَهُ هَمٌّ إِذَا أَهْتَمَّ الْوَرَى      غَدَا الثَّرَاءُ عِنْدَهُ مِثْلَ الثَّرَى  
 فَعَيْنُهُ نَائِمَةٌ قَرِيرَةٌ      وَنَفْسُهُ سَاكِنَةٌ مُسْرُورَةٌ  
 قَدْ أَمِنَ النَّاسَ جَمِيعًا فَسَلِمَ      وَتَرَكَ الدُّنْيَا اخْتِيَارًا فَفَتِمَ  
 فَرَادِ حِرْصِي عِنْدَهَا فِي الزُّهْدِ      وَخِفْتُ أَنْ أَعْجَزُ دُونَ قَصْدِي  
 وَلَمْ أَثِقْ فِيهِ بِحَسَنِ صَبْرِي      فَأَثْنِي عَنْهُ بِغَيْرِ عُدْرٍ  
 «ثُمَّ أَكُونُ قَدْ تَرَكْتُ ضَعْفًا      مَا كُنْتُ أَرْجُو لِي مِنْهُ نَفْعًا»  
 «فَأَعْتَدِي إِذْ ذَاكَ مِنْ دُونِ آمْنِي»      كَالْكَلْبِ إِذَا أَبْصَرَ يَوْمًا نَهْرًا  
 وَكَانَ فِي فِيهِ عَظِيمٌ فَرَأَى      فِي الْمَاءِ ظِلَّ الْعَظَمِ قَدْ تَلَا

(١) كان اصل البيت :

فازددت زهدا في متاع ادني واختارت في الزهد طريقا حسني

(٢) اصل هذا الشطر :

مذهبا في حالتي محبرا

(٣) وفي الاصل قد تصورا عوض قد تلا

فَطَنُهُ عَظْمًا فَأَلْقَى عَظْمَهُ  
ثُمَّ اعْتَزَّنِي هَيْبَةً وَخِيفَةً  
فَقُلْتُ لَسْتُ تَارِكًا لِالْأَيْبِ  
وَقَسَيْتُ مَا أَخْشَاهُ مِنْ تَبَرُّمِي  
وَبَيْنَ مَا يَلْقَى مِنَ الْآفَاتِ  
رَأَيْتُ كُلَّ حَالَةٍ تَحُولُ  
« وَإِنَّمَا الدُّنْيَا كَوِرْدٍ طَافِحٍ  
يَزْدَادُ مِنْهُ عَطْشًا وَكَرْبًا  
وَمِثْلُ عَظْمٍ فِيهِ رِيحُ لَحْمٍ  
فَاهُ وَلَا بَنَالَ شَيْئًا دَسِمًا  
وَحِدَاةٍ طَائِرَةٍ يَلْحَمُ  
لِكَثْرَةِ الطَّيْرِ الَّذِي يَنْفِيهَا  
وَلَمْ يَنْلِ ذَلِكَ فَأَبْدَى غَمَّهُ  
مِنْ كَلْفِ انْتِشَاكِ الْعَنِيَّةِ  
فَإِنَّهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَسْبِي  
بِالْإِنْسَانِ لِلْعَجْزِ وَمِنْ تَلَوُّمِي  
فِي دَهْرِهِ الْإِنْسَانَ وَالْعَاهَاتِ  
أَجَلَ وَكُلِّ ثَابِتٍ يَزُولُ  
مَلَانٍ مِنْ مَاءٍ نَقِيٍّ مَا لَحَ «  
وَارْدُهُ أَنْ زَادَ مِنْهُ الشُّرْبُ بَا «  
يَنْهَشُهُ الْكَلْبُ إِلَى أَنْ يَذْمِيَ «  
بَلْ إِنَّهُ يَنْهَشُهُ أَدْمَى الْقَمَا «  
فَمَا تَزَالُ يَوْمَهَا فِي غَمٍّ  
فَمِنْ حَذَارِ شَرِّهِمْ تُلْقِيهَا

(١) وكان في الاصل عوض هذين البيتين :

فانهم - ا كالح الموارد      يصدر عنه بقالين واقد  
وكما ازداد لذلك شربا      ازداد منه عطشا وكربا

(٢) وعوض هذين :

وانكأب اذ ينهش عظمها دسما      لريحه حتى به يذمي القما



وَالْعَسَلِ الْمَسْمُومِ وَهُوَ حُلُوٌّ  
وَالنَّائِمِ الْحَالِمِ فِي الْمَنَامِ  
حَتَّى إِذَا اسْتَيْقَظَ زَالَ فَرْحُهُ  
وَبَارِقِ يَحْفُو وَيَخْفُو وَمَضُهُ  
يَهْلِكُ بِالْجَهْدِ الشَّدِيدِ نَفْسُهُ  
فَعَيْنٌ فَكَرْتُ رَأَيْتُ النُّسْكَ  
وَقُلْتُ يَا نَفْسِ الْإِلَامِ الْهَرْبُ  
مِنْ مَعْنِ الدُّنْيَا وَمِنْ آفَاتِهَا  
إِلَامٌ لَا أُبْرِمُ أُمْرًا جَزَمًا  
كَالْحَاكِمِ الْجَاهِلِ بَيْنَ خَصْمَيْنِ  
وَتَقْضِ الْحُكْمَ بِقَوْلِ الثَّانِي  
وَتَعْبُ النُّسْكَ يُبِيدُ رَاحَةً  
فِي جَنْبِهَا يَصْفُرُ مَكْرُوهُ التَّعَبِ  
جَذِيرَةٌ بِتَرْصُكِهَا خَلِيقَةٌ  
يَا حَبْدًا مَرَارَةً يَسِيرَةٌ  
لَا حَبْدًا حَلَاوَةً مُعَارَةً

مَنْ ذَاقَهُ لَمْ يَبْقَ مِنْهُ عَضْوٌ  
فَرَحُهُ الْأَضْغَاثُ فِي الْأَحْلَامِ  
وَزَادَ لَمَّا لَمْ يَجِدْهَا فَرَحُهُ  
وَالدُّودِ فِي الْقَرَى الطَّيِّبِ نَهْضُهُ  
كَجَاهِلٍ أَصْبَحَ بَيْنِي حَبْسُهُ  
أَفْضَلَ شَيْءٍ وَتَرَكَتُ الشُّكَا  
حَتَامٌ رَأَيْ حَائِرٌ مُذْذَبٌ  
إِلَى التَّقَى وَالزُّهْدِ فِي لَدَائِمِهَا  
حَتَامٌ لَا التَّقَى لِرَأْيِ عَزَمَا  
قَضَى عَقِيبَ أَحَدِ الْكَلَامَيْنِ  
كَوَالِدٍ فِي شِدَّةِ حَيْرَانٍ  
نَفْسُ اللَّيْلِ نَحْوَهَا مَرْنَاهُ  
وَلَمَّا تَمَسَّى إِلَى النَّارِ سَبَبُ  
حَرِيَّةٍ يَبْذُهَا حَقِيقَةٌ  
يَتَّبِعُهَا حَلَاوَةٌ كَثِيرَةٌ  
لَدَّتْهَا تَفْضِي إِلَى مَرَارَةٍ

لَوْ قِيلَ لِلْعَاقِلِ عَشْرُ أَلْفِ سَنَةٍ  
وَضَرْبَةٌ عَلَى الدِّمَاغِ مُشْخِنَةٌ  
مِنْ كُلِّ خَطْبٍ وَبَلَاءٍ سَالِمًا  
لَا خِتَارَ ذَلِكَ طَائِعًا لَا كَارِهًا  
فَصَبْرُ أَيَّامٍ عَلَى بُؤْسِ الْوَرَعِ  
لَا سِيمًا وَالْمَرَّةُ فِي الدُّنْيَا عَرَضٌ  
لَمْ يَنْجُ مِنْ وَقْعِ الْبَلَاءِ أَحَدٌ  
وَإِنَّهُ لِلنَّعْمِ مُسْتَكْبِرٌ  
كَأَنَّهُ مُقِيدٌ مَقْمُوطٌ  
مَنْكَسِرٌ كَأَنَّهُ حَزِينٌ  
جَبِينَةٌ مَلْتَقَى عَلَى يَدَيْهِ  
أَنْفَاسُهُ تَخْرُجُ بِالْمَشَقَّةِ  
فِي ظُلْمَةٍ شَدِيدَةٍ وَضِيقٍ  
وَعَادَ بَعْدَ ضَعْفِهِ قَوِيًّا  
تَلَقَّى بِهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرْمَنَةً  
ثُمَّ تَعِيشُ بَعْدَهَا فِي أَمْنَةٍ  
تَبْقَى كَمَا تَهْوَى بَقَاءً دَائِمًا  
لِمَا رَجَا وَأَحْتَمَلَ الْمَكَارِهَا  
وَالْهَذَا أَوَّلُ مَا تَلَقَّى مِنَ الْخَدَعِ  
لِكُلِّ خَطْبٍ وَشَقَاءٍ وَمَرَضٍ  
يَلْقَى الْفَقِيءُ الْمَكْرُوءَةَ مِنْذُ يُولَدُ  
مَذْهُوٌّ فِي بَطْنِ أُمِّهِ جَنِينٌ  
مَشْدُودٌ فِي صَرْقَةٍ مَضْفُوطٌ  
مُكْتَسِبٌ لَوْ أَنَّهُ يَبِينُ  
وَذَقْنُهُ مَا بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ  
تَضَعُهُ مَشِيمَةً كَالثَّقَةِ  
حَتَّى إِذَا يُسَرُّ لِلطَّرِيقِ  
خَلَقًا صَحِيحًا كَامِلًا سَوِيًّا

(١) حذف بعض آيات مما يلي في إيضاح بعض ما هو الجنين وكيفية

وجرده



رَامَ لَهُ مِنْ ذَلِكَ الضَّيْقِ فَرَجٌ  
 كَأَنَّهُ مِنْ جِلْدِهِ مَسْلُوخٌ  
 لَا يَطْلُبُ الطَّعْمَ إِذَا مَا جَاعَا  
 مَا دَامَ فِي رِضَاعِهِ مَعْدَبَا  
 وَبَعْدَ ذَلِكَ فَسَوْهُ الْمُؤَدَّبِ  
 ثُمَّ عَذَابُ السُّقْمِ وَالْأَدْوَاءِ  
 حَتَّى إِذَا أَدْرَكَ ظِلَّ طَالِبَا  
 مَخَاطِرَا فِي كَسْبِهِ بِنَفْسِهِ  
 وَمَعَهُ الْأَرْبَعَةُ الْأَعْدَاءُ  
 وَالْبَلْعَمُ الْقَلِيطُ وَالرَّيْحُ مَعَا  
 وَالْحَرُّ وَالْبَرْدُ وَرِيحٌ وَمَطَرٌ  
 حَتَّى إِذَا مَا عَدِمَ الشَّبَابَا  
 وَلَوْ نَجَا مِنْ هَوْلٍ هَذَا كُلِّهِ  
 وَفِرْقَةُ الْأَحْبَابِ وَالْأَوْلَادِ  
 كَانَ حَقِيقًا أَنْ يَبْدَأَ عَاجِزَا  
 وَيَرْفُضَ اللَّذَاتِ كُلَّ رَفُضٍ  
 فَلَمْ يَزَلْ مُضْطَرِّبًا حَتَّى خَرَجَ  
 يُؤَلِّمُهُ النَّسِيمُ وَالْتَمَرِيخُ  
 ضَعْفًا وَلَا يَشْكُرُ لَهُ الْأَوْجَاعَا  
 مُحَرَّكَمَا بِرَغْمِهِ مَقْلَبَا  
 مَعْدَبَا نَهَارُهُ فِي الْمَكْنَبِ  
 وَمَحْنُ الْحِمِيَةِ وَالْأَدْوَاءِ  
 لِلْمَالِ وَالْأَهْلِ حَرِيصًا كَلِيبَا  
 مَجْتَهِدَا لِحُرْسِهِ وَعَرْسِهِ  
 الدَّمُ وَالصَّفْرَاءُ وَالسُّودَاءُ  
 وَالسُّمُّ مِنْ ذِي حُمَةٍ إِنْ لَسَعَا  
 وَالنَّاسُ وَالسَّبَاعُ وَالنَّاسُ أَشْرُ  
 عَابِنَ فِي مَشِيهِ الْعَذَابَا  
 كَفَاهُ دُرُكُ الْمَوْتِ عِنْدَ حَالِهِ  
 وَالْهَوْلُ بَعْدَ الْمَوْتِ وَالْعِمَادِ  
 إِنْ لَمْ يَرُمْ مِنَ الْعَذَابِ حَاجِزَا  
 وَيُبْغِضُ الدُّنْيَا أَشَدَّ بَغْضٍ

لَا سِيمَا فِي عَصْرِنَا الْمَذْمُومِ  
 فَإِنَّا قَدْ نَجِدُ الزَّمانَا  
 وَفَقْدَ الصِّدْقِ بِهِ حَتَّى عَدِمَ  
 أَصْبَحَ كُلُّ ضَائِرٍ مَوْجُودَا  
 فَالْخَيْرُ جَاءَ قَدْ ذَوَّبَ غَصَانَهُ  
 وَالرُّشْدُ بِالْكَوْثِ وَالضَّلَالُ ضَا حِكْ  
 وَاللَّوْمُ أَقْوَى شَوْكَةً مِنَ الْكَرَمِ  
 فَوَصَلَ الْأَرَاذِلُ الْأَعْمَارُ  
 اسْتَيْقَظَ الْقَدَرُ وَقَدْ نَامَ الْوَفَا  
 وَاشْتَرَى الْكَيْدُ فَأَضْحَى نَامِيَا  
 وَظَهَرَ الْجَوْرُ بِدَثْرِ الْعَدْلِ  
 وَأَذْعَنَ الْمَظْلُومُ لِلْغَسَفِ وَقَدْ  
 وَأَصْبَحَ الظَّالِمُ مُسْتَطِيلَا  
 مِنْ بَعْدِ مَا عَادَ الْحِجَى مَجْهُولَا  
 وَوَدَّ أَهْلُ الْبَرِّ لَوْ قَدْ دُفِنُوا  
 وَقُتِلَتْ مِنَ الْوَرَى الْمَرْوَةُ  
 الْكَسِيرُ الْمَشُوبُ بِالْمَعْمُومِ  
 فِي كُلِّ أَرْضٍ عَدِمَ الْإِحْسَانَا  
 فَمَنْ تَعَاطَى الْبِرَّ وَالْخَيْرَ نَدِمَ  
 فِيهِ وَكُلُّ نَافِعٍ مَقْقُودَا  
 وَالشَّرُّ نَامَ قَدْ زَكَتْ أَفْئَانُهُ  
 وَالْجَوْرُ نَاجٍ وَالصُّوَابُ هَالِكُ  
 وَالْوِدُّ مَا بَيْنَ الْوَرَى قَدْ انْصَرَمَ  
 وَخُصَّ بِالْكَرَامَةِ الْأَشْرَارُ  
 وَقَدْ الصِّدْقُ وَإِخْوَانُ الصِّفَا  
 وَقَعَلَ الصِّدْقُ قَامَتِ ذَاوِيَا  
 وَضَمَّ الْحِكْمُ وَكُلُّ فَضْلٍ  
 فَادَّ الْمَوَى نَلَّ الْوَرَى عَنِ الْأَشْدِ  
 وَفَقَرَ الْحِرْصُ فَمَا أَكْوَلَا  
 وَالشَّرُّ قَدْ سَامَى السَّمَاءَ طَوَلَا  
 فِي بِلَدِنِ هَذِهِ الْأَرْضِ نَمَا أَمْتَعُوا  
 وَأَضْحَتْ الدُّنَا ذَاتَ قُوَّةٍ



وَآثَرُ السُّلْطَانِ أَهْلُ النِّقْصِ  
 تَقُولُ قَدْ غَيَّبْتَ الْخَيْرَاتِ  
 لَمَّا رَأَيْتَ شَرَفَ الْإِنْسَانِ  
 «عَجِبْتُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّ الْعَجَبِ  
 «إِذْ لَيْسَ ذُو عَقْلٍ وَلَا يَحْتَالُ  
 «وَبَعْدَ جَهْدِ النَّفْسِ فِي التَّنْقِيبِ  
 وَجَدْتُ ذَلِكَ لَذَّةَ حَقِيرَةٍ  
 «يَنَالُهَا مِنَ الْخَوَاسِ الْخَمْسِ  
 «إِذْ إِنَّمَا تَشْغُلُ كُلَّ حِسِّ  
 كَرَجُلٍ مَرَّ بِالْخَوْفِ وَاتَّهَزَمَ  
 فَمِنْ ذَلِكَ نَارِلًا رَجُلِيهِ  
 مُعْتَمِدًا فِيهَا عَلَى حَيَاتِ  
 فَاعْرِضْ أَفْوَاهَهَا إِلَيْهِ  
 وَعَادَتِ الْأَنَامُ ذَاتَ رَقْصِ  
 وَظَهَرَتْ فِي الْعَالَمِ السُّوءَاتِ  
 وَهُوَ مِنَ الْأَيَّامِ فِي امْتِحَانٍ  
 وَقُلْتُ لَا بُدَّ لَهَا مِنْ سَبَبٍ  
 كَيْ لَا يَنَالَ نَفْسَهُ الْوَبَالُ  
 «عَنْ أَمْرِ هَذَا السَّبَبِ الْقَرِيبِ  
 يَتْرُكُ فِيهَا نَفْسَهُ أُسِيرَةً  
 وَذَلِكَ لِأَنَّكَ هَلَكَ النَّفْسِ  
 فَيَتَوَانَى فِي خَلَاصِ نَفْسِهِ  
 حَتَّى أَتَى جِأْرَ جَاهٍ مُتَّصِمٍ  
 أَطْلَقَ غَضَبِي دَوْحَةً بِدِيهِ  
 صُكْرَائِهِ الْعَنْظَرِ هَائِلَاتِ  
 صُكَاثِرَةٍ أَنْبَاءِهَا عَلَيْهِ

(١) بعد هذا يت حذفته لعدم الرابط بين سابقه وبينه أو بينه  
 وبين اللاحق وهو:

يعرف مني الصديق كل عاقل وليس في خلاصه بهامل

وَجُرْدَانِ يَفْرُضَانِ الْعَصَبَيْنِ  
وَأَسْفَلَ الْبَيْتِ رَأَى تَيْنًا  
ثُمَّ رَأَى شَهْدًا فَذَاقَ طَعْمَهُ  
وَنَبِيَّ الْآفَاتِ وَالْمَتَالِفَا  
فَالْجَبُّ كَالدُّنْيَا وَغَضَاهُ الْأَجَلُ  
وَالْأَرْبَعُ الْحَيَاتُ كَالطَّبَائِعِ  
وَذَلِكَ التَّيْنُ مِثْلُ الْعَاقِبَةِ  
وَالشَّهْدُ كَاللَّذَاتِ وَالْأَمَالِ  
فَسَافَنِي إِلَى الرِّضَى بِحَالِي  
مُنْتَظِرًا بَعْدَ دَلِيلَا هَادِيَا  
« وَقَدْ رَحَلْتُ بِلَادِ الْهِنْدِ  
« مِنْهَا رَجَعْتُ وَإِلَيْهَا سِرْتُ  
ثُمَّ انْتَحَفْتُ كُتُبَ الدَّادِ  
مِنْ أَيْضٍ وَأَسْوَدِ مُعْدِنِ  
فَأَبْصَرَ الْمَوْتَ بِوَيْقِنَا  
وَصَارَ مِنْ دُونِ النَّهْمِ هَمُّهُ  
وَكُلُّ مَا قَدْ كَانَ مِنْهُ خَائِفَا  
وَالْجُرْدَانِ أَبَا سَمِيرٍ فِي الْمَثَلِ  
وَالْعَبِّ فِي اخْلَاطِهَا الْجَوَامِعِ  
وَأَنَّهَا لِهَلَكَةِ مُرَاقِبَةٍ  
تَشْغَلُهُ عَنْ وَاجِبِ الْأَشْغَالِ  
لِأَصْلَحِ الْقَاسِدِ مِنْ أَعْمَالِي  
وَصَاحِبَا فِيمَا بِهِمْ كَافِيَا  
وَطَلَبُ الدَّوَاءِ كَانَ قَصْدِي  
ثَانِيَةً إِذْ إِنِّي أُمِرْتُ  
لَمَّا تَوَجَّهْتُ إِلَى بِلَادِي



# بَابُ

الأسد والثور

وَهُوَ مَثَلُ الرَّجُلَيْنِ الْمُتَحَارِبِينَ يَقْطَعُ بَيْنَهُمَا الْوُشَاةُ  
الْحَوْتَةُ وَيَحْمِلُونَهُمَا عَلَى الْعِدَاوَةِ

قَالَ كَبِيرُ الْهِنْدِ وَهُوَ دِيشْلَمُ (١) لِلْفِيلَسُوفِ أَنْتَ فِي الْعِلْمِ عِلْمٌ  
فَأَضْرِبْنَا الْأَمْثَالَ فِي الْإِخْوَانِ نَفْسُهُمْ سِعَايَةُ الْفُجْوَانِ  
حَتَّى يَبْعُودَ وَدُهُمُ عِدَاوَةٌ مَرَارَةٌ تَحْدُثُ مِنْ حِلَاوَةٍ  
فَقَالَ فِي ذَلِكَ الْحَكِيمُ يَدْبَا مُنْقَا أَمْثَالُهُ مَهْدِيَا  
قَدْ يَقْطَعُ الْوُشَاةُ حَبْلَ الْوَصْلِ بَيْنَ الْخَلِيلَيْنِ بِغَيْرِ أَصْلٍ  
أَضْرِبُ فِي ذَلِكَ لِلنَّاسِ مَثَلٌ بِتَاجِرٍ لَمْ يَشْأَ وَعَدَلْ  
فِي تَرْكِهِمْ صَلَاحَهُمْ وَصُنْعِهِمْ مَا لَا يَبْعُودُ أَبَدًا بِنَفْعِهِمْ  
« قَالَ لَهُمْ وَهُوَ تَقِيٌّ صَالِحٌ » أَلَا أَسْمَعُوا بَنِي إِجْيَانَا صَوْعُ

(١) أي ديشلم وقد سماه كذا في كتابي . أما يدبا فقد سماه ديدبا ويدبا فاقبته يدبا لاعتقادي أن الاختلاف من اغلاط النسخ .

مَقَاصِدُ الْعَاقِلِ مِنْ دُنْيَاهُ  
وَأَنَّمَا يَدْرِكُهَا بِأَرْبَعَةٍ  
بِكَثْرَةِ الْإِنْمَاءِ وَالْتِمِيزِ  
لِنَفْسِهِ وَأَهْلِهِ وَخَلِيلِهِ  
مَنْ لَمْ يَكُنْ لِفَقْرِهِ بِمُكْتَسِبٍ  
أَوْ كَانَ ذَا مَالٍ وَذَا اكْتِسَابٍ  
أَوْشَكَ أَنْ يَبْقَى بِغَيْرِ مَالٍ  
أَوْ لَمْ يُصِْبْ مَوَاضِعَ الْإِنْفَاقِ  
وَأَنْ عَدَا مُقْتَرًا بِخِيَالٍ  
فَهُوَ عَلَى غِنَاهُ كَالْفَقِيرِ  
يَسِيلُ مِنْ جَمَاعَةِ النُّوَاحِي  
وَرُبَّمَا صَارَ كَثِيرًا فَأَنْدَفَقَ  
كَذَلِكَ مَنْ لَا يَنْفِقُ الْأَمْوَالَ  
يَجْمَعُهَا لِحَادِثٍ أَوْ وَارِثٍ  
فَأَنْظَرُوا بِقَوْلِهِ وَأَرْتَدَّعُوا  
وَأَتَجَمَّهَ الْأَكْبَرُ لِلتَّجَارَةِ  
مَالٌ وَزَادَ لِلرَّدَى وَجَاهُ  
كَسْبٍ حَلَالٍ وَابْتِغَاءُ مَنَفَعَةٍ  
وَالْقَصْدُ فِي الْإِنْفَاقِ وَالتَّذْيِيرُ  
ذَلِكَ زَادُ بَعْثِهِ مِنْ حِلِّهِ  
فَإِنَّهُ كَمِثْلِ مَيْتَةٍ قَدْ عَطِبَ  
فَأَتَقَى الْمَالَ بِلَا حِسَابٍ  
فَأَلْكَحِلُّ لَا يَبْقَى عَلَى الْأَمْوَالِ  
فَلَيْسَ فِي النَّاسِ بِيَدِي خَلَقٍ  
كَي لَا يَكُونَ عَائِلًا مُعِيلًا  
وَمَالُهُ كَالْمَاءِ فِي الْقَدِيرِ  
فِي غَيْرِهِ مَا تَفْعَرُ وَلَا صَلَاحُ  
أَوْ عَادَ فِي شَاطِئِهِ شَقٌّ فَأَنْبَقَ  
فِي حَقِّهَا إِذَا أُضْرِبَ الْأَمْثَالُ  
أَوْ طَارِقٍ مِنَ اللَّيَالِي كَارِثُ  
ثُمَّ إِلَى رِضَاهُ جَمْعًا رَجَعُوا  
فَسَاقَ ثَوْرَيْنِ مَعَ السَّيَّارَةِ



بِمَجْلٍ عَمَكَةٍ مُضَيَّةٍ      وَأَسْمَاهَا بَنْدَةٌ وَشَتْرَبَةٌ<sup>(١)</sup>  
 فَأَجْتَازَ إِذْ مَرَّ بِوَحْلٍ فِي سَبْعٍ      فَعَاَصَ فِيهِ ثَوْرَهُ حَتَّى رَسَخَ  
 حَتَّى إِذَا أَخْرَجَهُ مِنَ الْحَبْثِ      فَصَرَ عَنْ أَصْحَابِهِ وَمَا أَتَمَّتْ  
 فَسَارَ عَنْهُ رَاحِلًا وَوَكَلَا      بِهِ مِنَ الصَّهْبِ خَوْفًا وَكَلَا  
 فَلَمْ يُمْ يَمُ عَلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ      كَذَلِكَ الْوَعْدُ الْخَوْنُ يُفْعَلُ  
 « بَلْ تَرَكَ الثَّوْرَ وَجَاءَ صَاحِبُهُ      وَقَالَ قُمْتُ بِالْفَرُوضِ الْوَاجِبَةِ  
 « لَكُمَا الْإِنْسَانُ لَا يُغْنِيهِ      شَيْءٌ وَلَا أَجْتِهَادُهُ يَغْنِيهِ  
 « إِذَا انْقَضَتْ مَدَّتُهُ وَانْصَرَمَتْ      وَمِنْهُ أَسْبَابُ النَّبَايَا اقْتَرَبَتْ  
 « كَرَجُلٍ قَدْ سَارَ وَسَطَ بَادِيَةٍ      وَحُوشِهَا كَأَمِيرَةٍ وَضَارِيَةٍ  
 « وَبَعْدَ أَنْ سَارَ قَلِيلًا صَادَفَا      ذُبَابًا فَمَادَ مِنْهُ يَجْرِي خَائِفًا  
 « مَلْتَفَتًا لِبُعْثَةٍ وَيُسْرَةٍ      لَعَلَّهُ يَنْجُو وَيُكْفَى شَرَّهَ  
 « فَلَمَعَ الْقَرْيَةُ مِنْ بَعِيدٍ      فَأَمَّا يَرْكُضُ كَالطَّرِيدِ  
 « فَصَدَّهُ نَهْرٌ سَرِيعٌ يَزْخَرُ      وَلَيْسَ فَوْقَ الْعَاءِ جِسْرٌ يُعْبَرُ  
 « فِي الْحَالِ اتَّقِ نَفْسَهُ لَمْ يَقِفْ      فَكَادَ يَلْقَى الْحَنْفَ لَوْلَمْ يُسْعَفْ

(١) كان الاصل :

بَنْدَةٌ قَدْ سَمَاهَا وَشَتْرَبَةٌ      بِمَجْلٍ عَمَكَةٍ مُضَيَّةٍ

« حَيْثُ بِجَانِبِ الْوَادِي نَظَرُ  
 « رَأَى لُصُوصًا قَتَلُوا ذَا مَالٍ  
 « فَخَافَ مِنْهُمْ وَمَضَى حَيْرَانًا  
 « وَمرَّ حَتَّى بَلَغَ الْآيَاتَا  
 « وَنَامَ تَحْتَ حَائِطٍ وَبَانَا  
 « فَقَالَ رَبُّ الثَّورِ قَدْ سَمِعْتُ  
 « وَأَنْطَلَقَ الثَّورُ فَأَلْفَى مَرْجَا  
 « مَرَعَى كَمَا يَخْتَارُهُ وَمَوْرِدُ  
 « وَظَلَّ فِيهِ بُرْهَةٌ فَسَمِنَا  
 « فَخَارَ وَالثَّورُ يَخُورُ أَبَدَا  
 « اسْتَخْدَمَ الْوُحُوشَ وَالسَّيَاحَا  
 « لَكِنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ الْخَوَارَا  
 « ثُمَّ أَقَامَ مَدَّةَ مَسْكَاةٍ  
 « وَكَانَ فِي عَسْكَرِهِ وَجُنْدِهِ  
 « كَالْأَخَوَيْنِ وَهُمَا أَبْنَا أَوَى  
 « وَأَسْمَاهُمَا كَلِيلَةُ وَدِيمَةُ  
 « يَتَا فَلَمَّا جَاءَهُ الْفَى الْخَطَرُ  
 « وَاجْتَمَعُوا لِقِسْمَةِ الْأَثْقَالِ  
 « يَسْأَلُ أَيْنَ يَجِدُ الْأَمَانَا  
 « وَثُمَّ سَدَّ جُوعَهُ وَأَقْنَانَا  
 « هَوَى الْجِدَارُ فَوْقَهُ فَعَانَا  
 « هَذَا الْعِيَالُ وَبِهِ اقْتَنَعْتُ  
 « بِهِ حَيَاةٌ مِثْلُهُ تَرْجَى  
 « فَقَالَ هَذَا لَا سِوَاهُ أَفْصَدُ  
 « وَصَالَ وَاشْتَطَّ وَكَانَ زَمِنَا  
 « فَرَاعَ فِي قُرْبِ الْمَكَانِ أَسَدَا  
 « وَعَادَ فِيهَا مَلِكًا مَطَاعَا  
 « قَبْلُ فَخَارَ خَيْفَةً وَحَارَا  
 « تَجَلَّدَا غَرًّا بِهِ أَعْوَانُهُ  
 « خِلَانِ كُلِّ مُخْلِصٍ فِي وَدَرِهِ  
 « قَدْ أَحْرَزَا فِي كُلِّ فَضْلٍ شَاوَا  
 « صِلَاهُمَا ذُو آدَبٍ وَفِطْنَةٍ



وَدِمْنَةُ الْأَذَى بِغَيْرِ شَكٍّ  
لَكِنَّهُ أَدْنَاهُمَا وَأَشْرَهُ  
فَقَالَ وَاسْتَعْجِلْ يَا كَلِيلَهُ  
وَقَدْ أَقَامَ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ  
فَقَالَ لَا تَنْ بَمَا لَا يَنْبِيكَ  
«نَحْنُ عَلَى بَابِ الْمَلِكِ شَانَا  
«لَسْنَا مِنَ الْمَرْبَةِ الَّتِي يَنَالُ  
«فَدْعُ إِذَا أَمَرَ الْمُصُورُ عَنَّا  
وَلَا تَكُنْ كَالْقِرْدِ لَمَّا سَلَا  
كَذَاكَ مَنْ يَأْخُذُ غَيْرَ شَانِهِ  
قَالَ لَهُ وَكَيْفَ حَالُ الْقِرْدِ  
قَالَ رَأَيْتَ لِحْيَتَهُ نَحَارًا  
«وَكُلَّمَا شَقَّ ذِرَاعًا أَدْخَلَ  
فَرَامَ أَنْ يَفْعَلَ مِثْلَ فَعْلِهِ  
فَاسْتَغْلَلَ التَّجَارُ عَنْهُ وَلَهَا  
«وَجَعَلَ الْوَجْهَ لِحَابِ الْوَتْدِ

بِكَيْدِهِ يُفْرِجُ كُلَّ ضَنْكٍ  
لَا يَأْمَنُ النَّاسُ جَمِيعًا شَرَّهُ  
أَرَى الْهَمَامَ تَفْسَهُ ثَقِيلَةً  
فَلَيْسَ بِالْفَادِي وَلَا بِالْصَائِدِ  
وَلَا بَيْنَ هَذَا الْكَلَامِ مِنْ فَيْكٍ  
حُبُّ الَّذِي هُوَ يَوْعِدُ بَعْضُ مَا سَنَا  
أَمَرَ الْمَلُوكِ أَهْلَهَا بِلَا مَحَالٍ  
إِنْ لَمْ تَدْعُهُ عَنْكَ تَلْقَ ضَنْكًَا  
غَيْرَ سَبِيلِ الْعَقْلَاءِ فَهَلَا  
يَرْدَى وَلَا يَسْلُمُ مِنْ زَمَانِهِ  
أَوْضَحُهُ لِي يَا سَيِّدِي وَأَبْدِ  
يَشُقُّ عَوْدَ خَشَبٍ نَضَارًا  
فِي الشَّقْرِ مِنْهُ وَتَدَا مُعْجَلًا  
وَلَمْ يَكُنْ أَحْكَمَهُ لِحْيَتِهِ  
فَرَكِبَ الْقِرْدُ الْمَكَانَ سَفَا  
وَإِنَّهُ نَزَعَهُ بِلَا رَشْدٍ

وَلَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ مَا قَدَرُ الْوَتْدِ  
 فِي الشَّقِّ فَأَنْصَبَتْ عَلَيْهِ الْحَشَبَةُ  
 فَقَالَ مَا كُلُّ الرِّجَالِ يَخْدُمُ  
 لَكِنْ لِحَاثِ يَرْغُمُ الْأَعَادِي  
 وَالْمَالُ مَقْصُودٌ لَدَى النَّثَامِ  
 وَالْفَاخِلُ الْكَامِلُ مِثْلُ الْأَسَدِ  
 إِذَا تَرَأَى مِسْعَلُ أَرَادَةَ  
 وَالْكَلْبُ يَرْضِي نَفْسَهُ بِكِسْرَةٍ  
 يَغْلَفُ بِطَعْمِهِ وَإِنَّمَا  
 إِنْ أَلْقَى إِذَا غَدَا جَلِيلًا  
 وَالْحَامِلُ الْمَضْطَّهِدُ الْمَقْمُورُ  
 وَالْبَائِسُ الْمَسْكِينُ مَنْ لَمْ يَوْمَلِ  
 يَسْقَى لَيْلٍ بَطْنِهِ لَا غَيْرِهِ  
 قَالَ لَهُ كَابِلَةُ الرَّشِيدِ  
 فَحَصَلَ الذَّنْبُ حِينَمَا صَعَدَ  
 وَجَاهُهُ صَاحِبُهَا فَضْرَبَتْهُ  
 سُلْطَانُهُ لِلْقَوْتِ أَنْتَ أَعْلَمُ  
 بِالضَّرِّ أَوْ لِنَفْعِ ذِي الْوَدَادِ  
 كَالْكَلْبِ إِذَا يَقَعُ بِالْعِظَامِ  
 يَسْتَوِي إِلَى الْقَدْرِ الْبَعِيدِ الْأَمَدِ  
 قَصْدًا وَخَلَى كُلُّ صَيْدٍ صَادَةً  
 وَالْقَبْلُ لَا يَرْجُو الْغُلَامُ كِسْرَةً  
 يَمْسَحُهُ بِكَفِّهِ مَعْظَمًا  
 كَانَ قَصِيرُ عُمُرِهِ طَوِيلًا  
 فِيهَا طَوِيلُ عُمُرِهِ قَصِيرُ  
 بَلْ هُوَ مِثْلُ السَّارِحَاتِ الْهَمَلِ  
 لَا يَطْمَعُ الدَّهْرُ أَمْرًا فِي خَيْرِهِ  
 فَهَمَّتْ مِنْ قَوْلِكَ مَا تُرِيدُ

(١) كَانَ الْأَصْلُ :

فَقَالَ مَا كُلُّ الرِّجَالِ السُّلْطَانِ يَخْدُمُ لِلْقَوْتِ فَذَاكَ خِلَافٌ .



لَكِنْ لِكُلِّ مَوْضِعٍ وَمَنْزِلَةٍ  
 لَا سِيَمًا وَفِي لَهُ مُسَامَةٌ  
 وَحَالُنَا مَرْضِيَّةٌ مَحْمُودَةٌ  
 ثُمَّ لِكُلِّ رُبَّةٍ مُقَرَّرَةٌ  
 «فَمَا لَهُ إِلَّا الرِّضَى بِحَالِهِ  
 قَالَ لَهُ دِمْنَةٌ إِنْ أَلْمَحِدَا  
 «أَمَّا اللَّسِيمُ فَهُوَ كُلُّ يَوْمٍ  
 «وَالْحَطُّ مِنْ أَوْجِ الْعُلَى يَسِيرُ  
 أَلَسْتَ تَدْرِي أَنَّ طَرَحَ الْحَجَرِ  
 قَالَ فَمَا عَزَمَكَ قَالَ سَاعِدِ  
 لِأَطْلَبَ الْمَنْزِلَةَ الرَّفِيعَةَ  
 شَخْصٌ عَظِيمٌ مِلَّ عَيْنِ النَّظَرِ  
 قَالَ وَمَنْ أَيْنَ عَلِمْتَ ذَلِكَ  
 قَالَ فَمَا أَنْتَ مِنَ الْأَعْوَانِ

يَرْضَى بِهَا ذُو الْاَيْسِ دُونَ ذِي الْبَلَاءِ  
 وَحَالُهُ بِحِفْظِهَا مُنْتَظِمَةٌ  
 وَتَحْنُ فِي مَنْزِلَةٍ مَحْسُودَةٍ  
 عَلَيْهِ مِنْذُ خَلْقِهِ مَقْدَرَةٌ  
 مِنْ جِسْمِهِ وَعِزِّهِ وَمَالِهِ  
 يَسْمُو إِلَى أَعْلَى الْأُمُورِ صَاعِدًا  
 يَحُطُّ مِنْ مَكَانِهِ فِي الْقَوْمِ  
 أَمَّا أَرْتِقَاءُ الْحَجَرِ فَصَعِيرٌ  
 أَسْهَلُ مِنْ إِصْفَادِهِ لَا تَمْتَرُ  
 لِأَخِيرٍ فِي كَفَرٍ بِغَيْرِ سَاعِدِ  
 وَاسْتَحَرَّ الْهَمَامُ بِالْخَدِيقَةِ  
 لَكِنَّهُ غَيْرُ ضَعِيفٍ الْخَاطِرِ  
 قَالَ بِرَأْيِي لَسْتُ فِيهِ آفِكًا  
 فَكَيْفَ تَرْجُو خِدْمَةَ السُّلْطَانِ

(١) كان الاصل :

كما الذي في كل يوم يستغل وذاك سهل وشديد ان يعمل

فَقَالَ لِي رَأْيِي وَعَقْلِي وَأَدَبِي  
 إِنَّ الشَّدِيدَ يَحْمِلُ الْأَثْقَالَ  
 مَا عَاقِلٌ فِي بَلَدٍ غَرِيبًا  
 قَالَ لَهُ كَلِيلَةُ السُّلْطَانِ  
 لَيْسَ بِقَدْرِ الْفَضْلِ وَالْكَمَالِ  
 كَأَنَّكَ لَمْ يَلْزَمْ إِلَّا مَا قَرَبَ  
 قَالَ لَهُ دِمْنَةٌ إِنَّمَا دَنَوْنَا  
 بِالنَّصِصِ وَالْخِدْمَةِ وَالْمُلَازِمَةِ  
 فَقُلْ مَنْ لَازِمٌ ذَاكَ وَاحْتَمَلَ  
 قَالَ لَهُ هَبْكَ وَصَلَتْ بَابَهُ  
 فَمَا الَّذِي تَسْمُو إِلَى الْخَطَرِ بِهِ  
 إِذَا عَرَفْتَ طَبْعَهُ وَخَلْقَهُ  
 تَبِعْتُ فِي مَشُورَتِي هَوَاهُ  
 وَهَنْ لِي إِلَى الَّتِي أَبْغَى سَبَبُ  
 وَالْكَسْبُ لَيْسَ يُغْنِي عَنْهُ إِلَّا  
 مَنْ لَا يَنْ أَلَّ النَّاسَ غَدًا حَيًّا  
 إِنْعَامُهُ الْمَقْسُومُ وَالْإِحْسَانُ  
 بَلْ هُوَ لِلْأَدْنَى مِنَ الرِّجَالِ<sup>(١)</sup>  
 مِنْهُ سِوَا الْمَرْحَلَاءِ أَمْ عَذِبُ<sup>(٢)</sup>  
 مِنْهُ وَفَارُزُوا بِالْثَرَاءِ وَأَقْتَنُوا  
 وَبِي عَلَى ذَلِكَ نَفْسٌ عَازِمَةٌ  
 فِيمَا يَرْجِيهِ الْأَذَى الْأَوْصَلُ  
 وَلَمْ تَخَفْ إِذْ حِثَّتْ حُجَابَهُ  
 قَالَ مَقَالَ عَاقِلٍ مِنْهُ  
 وَرَفَقَةٌ فِي أَمْرِهِ وَخَرَقَةٌ  
 مَتَبَعًا بِفِئَةٍ رِضَاهُ

(١) كان الاصل :

يخلص للادنى من الرجال ليس بقدر الفضل والكمال

(٢) كان الاصل : منه وان طاب جناؤه وعذبه



أَوْ نَاصِحًا فِيمَا بَيْنَ صَادِقًا  
 أَصْرَفَهُ عَنْ كُلِّ مَا يَضُرُّهُ  
 مَبَالِغًا فِي الْقَوْلِ وَاللُّطْفِ  
 حِينَئِذٍ يَخْتَصِي نَفْسَهُ  
 قَالَ لَهُ أَحْذَرِ صَحْبَةَ السُّلْطَانِ  
 قَدْ قَالَ فِي ذَلِكَ أَهْلُ الْعِلْمِ  
 فَصَحْبَةُ الْمَلِكِ وَشُرْبُ السُّمِّ  
 فَلَيْسَ يَنْجُو وَاحِدٌ مِنْ شَرِّهَا  
 وَإِنَّمَا السُّلْطَانُ مِثْلُ الْجَبَلِ  
 «لَيْسَ لَهُ مَحَلَّةُ الْأَذْيَابِ  
 «فَالْأَرْتِقَاءُ إِلَيْهِ صَعْبٌ وَالْعُقَامُ  
 قَالَ لَهُ دِمْنَةٌ مَنْ خَافَ الْأَجَلَ  
 وَإِنَّمَا النَّمَمُ لِلْمَغَامِرِ  
 أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَهُمْ ثَلَاثَةٌ  
 مُطَابِقًا لِعَزْمِهِ مُوَافِقًا  
 إِلَى الَّذِي مِنْ أَمْرِهِ يَسْرُهُ  
 لَأَقَابُ الْقَوْلِ الْعَنِيفِ الْمُسْرِفِ  
 مِنْ دُونِ أَهْلِ نَوْعِهِ وَجَانِسِهِ  
 فَلَيْسَ مَوْلَاهُ عَلَى أَمَانٍ  
 ثَلَاثَةٌ تَفْرِقُ أَهْلَ الْحَزْمِ  
 ثُمَّ الْإِيمَانُ الْغَائِبَاتِ الْحَقِيقِ  
 وَلَا يَكُونُ آمِنًا مَنْ ضَرَّهَا  
 وَهُوَ بِأَنْوَاعِ الثِّمَارِ مِمَّا  
 وَمَعْدِنُ السِّبَاعِ وَالذَّرَابِ<sup>(١)</sup>  
 فِيهِ أَشَدُّ خَطَرًا مِنَ الصِّدَامِ  
 لَمْ يَذَرِكِ الْحِطُّ وَلَمْ يَجْوَ الْأَمَلُ  
 وَالرَّيْحُ فِي الْعَجْرِ لِلْمُسَافِرِ  
 لَا تُسْتَطَاعُ الدَّهْرُ بِالدَّامَةِ

(١) كان الاصل :

لكنها محبة من راع غوف ما فيها من السباع .

تَجَارَةُ الْبَحْرِ وَفِي ذَلِكَ خَطَرٌ ۖ وَالْحَرْبُ مِنْ يَهْجُمُ نَبْلٌ فِيهَا الظُّفْرُ<sup>(١)</sup>  
 وَعَمَلُ السُّلْطَانِ صَعْبٌ جِدًّا ۖ فَلْيَكُنِ الْحَرْبُ مَعَ الْمَمْلُوكِ  
 كَالْقَبِيلِ إِمَامُ رُكْبِ السُّلْطَانِ ۖ دَعَا لَهُ حَيْثُ دِ كَلِيلُهُ  
 فَجَاءَهُ يَبْنِي الْمَلِكِ الْمُعْجَبِ ۖ قَالُوا فَلَانُ بْنُ فَلَانٍ يُنْسَبُ  
 أَدْنُوًا بَيْنَ كُنْتِ هَذِي الْمَدَّةُ ۖ مُنْتَظَرُ الْأَمْرِ أَيْ فِيهِ الْمَلِكُ  
 وَرُبَّمَا نَابَ مَلِمْ وَوَقَعَ ۖ فَرُبَّمَا اسْتَنْفَعَ غَيْرَ غَاوِي  
 يَحْكُ أَذْنِيَهُ مِنْ الْأَذَى ۖ فَرَأَاهُ كَلَامُهُ إِذْ سَمِعَهُ  
 وَقَالَ لِلْحُضُورِ إِنَّ الْفَاضِلَ ۖ ثُمَّ يَنْمُ عَلَيْهِ وَفَضْلُهُ  
 إِلَّا إِذَا رُزِقَتْ فِيهِ جِدًّا ۖ أَوْ نَاسِكَا فِي مَوْضِعٍ مَثْرُوكِ  
 أَوْ فِي مَكَانٍ لَيْسَ ذَا مَكَانٍ ۖ بِالنَّصْرِ وَالتَّوْفِيقِ عِنْدَ الْحِيلَةِ  
 فَقَالَ مَنْ ذَلِكَ لَمَّا اقْتَرَبَا ۖ فَقَالَ قَدْ كَانَ أَبُوهُ يَقْرُبُ  
 فَقَالَ بِأَلْيَابِ سِنِينَ عِدَّةُ ۖ بِمُهْجَتِي إِذْ الْجَنَانُ مَرَّتْكَ  
 فَرَدَّهُ عَنْهُ بِعَثَلِي وَدَفَعَ ۖ الرَّجُلُ الضَّرْبُ بِمُؤَدِّ ذَاوِي  
 فَالْحَرْبُ أَوْلَى أَنْ يَكُونَ هَكَذَا ۖ وَرَامَ أَنْ تَحْصَلَ مِنْهُ مَنَفَعَةٌ  
 قَدْ يَنْتَدِي بَيْنَ الرِّجَالِ خَامِلًا ۖ عَلَيْهِ حَتَّى يَعْثَلِي مَعْلَةً

(١) كان الاصل : من لم يصل في الحرب لم يجر الظفر



كَأَن تَارِ إِذْ يَصُونَهَا أَصْحَابُهَا  
 قَالَ لَهُ رِيئَةٌ إِذْ رَأَاهُ  
 بِأَمَلِكِ الْوَحُوشِ احْتِمِ حَتْمًا  
 حَتَّى تَرَى أَقْدَارَهُمْ فِي عِلْمِهِمْ  
 فَالْعِلْمُ لِلْعَالِمِ مَا لَمْ يَنْشُرْ  
 وَتَرْتَفِعْ أَوْزَاقُهُ مَجْهُولُ  
 وَوَاجِبُ فَرَضٍ عَلَى السُّلْطَانِ  
 حَتَّى يَكُونَ وَضْعُهُ وَرَقْعُهُ  
 أَمْرًا لَا يَجُوزُ أَنْ يَبْدَلَ  
 "النَّاجُ وَالْمُلْخَالُ فَأَعْرِفْ ذَاكَ"  
 النَّاجُ لَا يُوضَعُ فَوْقَ الْقَدَمِ  
 إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِالْقِصَاصِ  
 وَذَلِكَ لَا يُزَيَّرُ بِقَدْرِ الْجَوْهَرِ  
 لَا تَصْحَبُنْ جَاهِلًا بِدِينِهِ  
 فَيَعْتَلِي مَقْدَامَ شَهَائِدِهَا  
 لِلْعَقْلِ وَالْفَضْلِ قَدْ ارْتَضَاهُ  
 أَنْ يَظْهَرَ الْقَوْمُ لَدَيْكَ الْعِلْمَا  
 وَنُصْحِيهِمْ وَعَزَمِهِمْ وَحَزَمِهِمْ  
 كَالْحَبِّ تَحْتَ الْأَرْضِ مَا لَمْ يَظْهَرْ  
 لَيْسَ إِلَى عُرْفَانِهِ سَبِيلُ  
 تَحْقِيقُ كُلِّ النَّاسِ فِي الْعُرْفَانِ  
 بِنِسْبَةٍ وَبَذَلُهُ وَمَنْعُهُ  
 وَيُوضَعُ بِالْخُرْقِ أَوْ يَنْزِلَا  
 جَهْلِيًّا عَارٌّ عَلَى نَهَاكَ  
 كَلَّا وَلَا لِمُلْخَالٍ فَوْقَ الْقَدَمِ  
 مَنْ رَضِعَ الْيَاقُوتَ بِالرِّصَاصِ  
 لَكِنَّهُ مِنْ مَفْهِمِ الْمُدَبِّرِ  
 لَا يَعْرِفُ الْيَمِينَ مِنْ كَفِّيهِ

(١) كان الاصل :

الحلي والرجال فاعرف ذا كاه

وَأِنَّمَا يَعْرِفُ مَا عِنْدَ الْجَنَّةِ  
كَذَلِكَ يَذَرِي قِيمَ الرِّجَالِ  
وَالَّذِينَ وَالْتَأْوِيلُ أَهْلُ الْعِلْمِ  
وَأُخْتَلَفَتْ فِي وُضْعِهَا وَالْحُكْمِ  
الْقِيلُ وَالْعَالِمُ وَالشَّجَاعُ  
الشَّغْلُ لَا يُمْكِنُ عِنْدَ مَنْ نَظَرَ  
وَأِنَّمَا يُعْمَلُ بِالْبَصَائِرِ  
كَرَجُلٍ يَحْمِلُ فَوْقَ مَفْرِقَةٍ  
وَرَجُلٍ يَبِيعُ بِأَقْوَاتِهِ  
وَمَا يُرَامُ فِعْلُهُ بِالرَّفَقِ  
لَا يَحْقِرُ الْوَالِي صَغِيرًا رُبَّمَا  
فَعَصَبُ الْمَيْتَةِ إِنْ صَارَ وَتَرًا  
ثُمَّ أَرَادَ دِمْنَةُ الْحَكِيمِ  
لِفَضْلِهِ وَعَقْلِهِ وَأَدَبِهِ  
فَقَالَ لَا يَقْرَبُ السُّلْطَانُ

قَادَتَهُمْ عِنْدَ الْمِصَاعِ وَالْجَدِّ  
وَلَا نَهْمُ فَأَرْضُ يَنْقَدِرُ الْوَالِي  
ثَلَاثَةٌ اتَّفَقَتْ فِي الْأَسْمِ  
وَأِنَّمَا يَنْقَدِهَا ذُو الْقَهَرِ  
وَقَلَمًا تَتَفَقُّ الطَّبَاعُ  
بِكَثْرَةِ الْأَعْوَانِ مِنْ شَيْءٍ بَصَرِ  
وَالْعِلْمِ وَالْخَبَرَةِ لَا التَّكَاثُرِ  
صَخْرًا يَرُومُ بَيْعُهُ بِحَقِّهِ  
فَبَاعَهُ سَهْلًا وَمَا الْفَقْلَةُ  
لَا يُسْتَطَاعُ بِقَبِيحِ الْحَرْقِ  
أَجْرُهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ قَدْ نَمَا  
قَضَى بِهِ السُّلْطَانُ يَوْمًا مَا وَطَرَ  
أَنْ يَنْسَبَ التَّجِيلُ وَالْتَعْظِيمُ  
كَيْ لَا يُظَنَّ قُرْبُهُ لِنِسْبَةِ  
لِقُرْبِ آبَاءِ كِرَامٍ كَانُوا



وَإِنَّمَا يَقْرَبُ الرَّجُلَ  
فَأَقْرَبُ الْخَلْقِ إِلَى الْمَرْءِ الْجَسَدُ  
ثُمَّ الدَّوَاءُ مِنْ بَعِيدٍ يَأْتِي  
وَرُبَّمَا عَوْدِي لِلْقُرْبِ الْجُرُودِ  
وَإِنَّمَا يَقْرَبُ الْبَازِي  
فَارْزَادَ مِنْ ذَلِكَ بِهِ عَجَبًا لِمَلِكٍ  
فَأَحْسَنَ الرَّدَّ عَلَيْهِ قَائِلًا  
عَنْ حَقِّ ذِي حَقٍّ فَذَلِكَ سَبَّةٌ  
بَلْ يَنْبَغِي اسْتِدْرَاكُهُ مَا فَرَطًا  
فَهُوَ إِنْ أَظْهَرَ لِلْوَالِي الرِّضَى  
فَرُبَّمَا أَغْضَى الْغَنَى عَلَى الْقَدَى  
وَقَلْبُهُ طَارَ عَلَى جَمْرِ الْغَضَا  
فَالنَّاسُ إِثْنَانِ فَطَبَعُ وَاحِدٍ  
وَذَلِكَ كَالْحَبَّةِ إِنْ لَمْ تَلْسَعِ  
وَلَا يَمُدُّ لِدَوْسِهَا مَغْتَرًا

إِذَا رَأَى لَدَيْهِمْ كَمَالًا  
وَرُبَّمَا أَبْعَدَهُ إِذَا فَسَدَ  
فَكَمْ قَرِيبٍ لَيْسَ بِالْمَوَاتِي  
«لَأنَّهُ إِنْ جَاوَزَ الْأَكْلَ أَخَذَ»<sup>(١)</sup>  
لِصِدِّيقِهِ وَإِنَّهُ وَحْشِي  
إِذْ قَالَ قَوْلًا صَادِقًا وَمَا أَفْكَ  
لِلْقَوْمِ لَا يَكُ مَلِكُ غَافِلًا  
وَبِالْجَمِيلِ تُدْرِكُ الْحَبَّةُ  
وَعِلْمُهُ فِي ذَلِكَ أَنْ قَدْ غَلِطَا  
وَلَمْ يَجِدْهُ سَاحِطًا لِمَا قَضَى  
وَجَرَّ حِلْمًا ذَلِيلُهُ عَلَى الْأَذَى  
وَعَزَمُهُ مِثْلُ الْحُسَامِ الْمُتَضَى  
شَرَّاسَةُ الْأَخْلَاقِ وَالْمَقَائِدِ  
وَاطِّبَا مِنْ وَقْتِهِ فَلْيَفْزَعِ  
بِهِ فَيَلْقَى مِنْهُ أَمْرًا مَرًّا

(١) كان الاصل : وانه جاراشي و ان اخذ

وَرَجُلٌ عَادَتُهُ الْمَسَاهَلَةُ      وَرُبَّمَا تُحِيلُهُ الْمُعَامَلَةُ  
 فَأَلْحَكَ قَدْ يَعْبُدُ بَرْدَ الصَّنَدَلِ      حَرَارَةً لَا تُسْتَطَاعُ فَأَعْقِلُ<sup>(١)</sup>  
 ثُمَّ خَلَا دِمْنَةً لَمَّا آتَا      قُرْبًا وَقَالَ إِذْ غَدَا بِمَجَالِسَا<sup>(٢)</sup>  
 مَا لِي رَأَيْتُ الْمَلِكَ الْعَظِيمَا      شَهْرَيْنِ فِي مَكَانِهِ مُقِيمَا  
 قَدْ رَأَيْتُ ذَلِكَ فَمَا كَانَ السَّبَبُ      قَالَ لَجِبَرِثُ ثُمَّ خَارَفَا ضَطْرِبُ  
 وَبَاحَ بِالسِّرِّ إِلَيْهِ مُظْهِرَا      أَخَافُ ذَلِكَ صَوْتِ قَعْلٍ لِي مَا تَرَى  
 إِنِّي أَخَافُ أَنْ تَكُونَ جِثَّةُ      عَظِيمَةً كَصَوْتِهِ وَقُوَّتُهُ  
 حَيْثُ يَنْبُو بِنَا الْمَقَامُ      خَوْفًا وَلَا يُمَكِّنَا الْقَتَامُ  
 قَالَ فَهَلْ رَأَيْتَ غَيْرَ ذَلِكََا      فَقَالَ لَا قَالَ دَعِ الْهَالِكَا  
 لِمِثْلِ هَذَا لَا يُخْلَى الْمَوْطِنُ      لِأَجْلِهِ يَا سَيِّدِي وَالْمَسْكِنُ  
 فَالْمَاءُ قَدْ يَغْلِبُ جِسْمَ السُّكْرِ      وَآفَةُ الْعَقْلِ فَيَبِيعُ الْكَبِيرُ  
 وَتَقْطَعُ الْمَوَدَّةَ النَّمِيمَةَ      وَالْقَلْبَ خَوْفُ الرَّجِيَةِ الْعَظِيمَةِ  
 وَآفَةُ الْحَيَوَةِ فِي الْحَرْبِ النَّزَقُ      مَا كُلُّ صَوْتٍ يَنْبَغِي مِنْهُ الْفَرَقُ  
 فَعِنْدَهَا قَالَ وَمَا هَذَا الْمِثْلُ      قَالَ حَكِي لِي فِي الْحَدِيثِ مَنْ قَعْلُ

(١) هذا البيت متقدم في الاصل على سابقه .

(٢) كان الاصل : قريبا وصار خاليا بمجالسا .



جاء وقد جاع أبو الحصين  
 في أصل بعض الدوح طبل ملقى  
 فحسب القلب فيه لحما  
 عالجته بالجهد حتى مرقة  
 وقال ما جسامه الأجسام  
 فهناك هذا مثلا ضربته  
 حتى أحيى منه باليقين  
 فقال سر إليه وأعرف حاله  
 فحين ولي ومضى عنه نديم  
 يقول قد يحقو القى سلطانه  
 تعمدًا منه وغير عمد  
 وقد يكون ضائعًا في دولته  
 أو خاملًا مطرحًا أو خائفا  
 أو خوصًا بالإهمال والحرمان  
 فإن من آخر عن أقرانه  
 لو أعطي الدنيا لما سر بها

غضة دوح عند ماء عين  
 تدقه الريح بغصن دقا  
 إذ راعه دويبه فلما  
 عابن حسنه أمره وحققه  
 تنني ولا تعظم العظام  
 وإن رأيت قصده قصده  
 والخبر المحقق المبين  
 وأصدق إذا ما قلت في المقالة  
 معترفًا بذنبه وملتزم  
 ويستحيل جفوة إحصائه  
 فيفتدي به ذا نيرة وحقد  
 أو مخفقا من بره ونعمته  
 إن كان قد أذنب ذنبًا سالفًا  
 مؤخرًا عن جملة الأقران  
 شاك قريح القلب من أضغاثه  
 إذ لم يكن للقرناء مشبهًا

تَفْضِيلُ مَنْ لَيْسَ بِذِي فَضْلٍ عَلَى  
وَيُفْسِدُ الطَّبَائِعَ الْجَلِيلَةَ  
لَا تَطْمَعَنَّ سَفَاهَةً أَنْ يَشْكُرَا  
كَلًّا وَلَا تَأْمَنَنَّ فِتْنَى ظَلَمَتِهِ  
وَلَا صَفَاءَ فَاضِلِ آخِرَتِهِ  
أَوْ عَامِلٍ لَمْ تَحْزَرْ بِعَمَلِهِ  
أَوْ مَنْ خَصَصَتْ خَصْمَتُهُ بِيَرٍ  
أَوْ فَاسِدًا لَدَيْنَ سَفِيهَا قَدْ غَوَى  
أَوْ رَجُلًا صَدِيقُهُ عَدُوُّكَ  
«فَهَوْلَاءُ كُلُّهُمْ أَعْدَاءُ»  
إِيَّاكَ أَنْ تَجْعَلَهُمْ بَطَانَةً  
وَلَمْ يَزَلْ دِمْنَةُ ذُو الْآدَابِ  
وَذَلِكَ لَا شَكَّ عَلَيَّ بِحِفْظِهِ  
لَعَلَّهُ يَخُونُنِي لِمَا سَأَفُ  
أَوْ كَانَ يَرْجُو مِنْهُ فَضْلَ رَفْدٍ  
حِينَئِذٍ يَدُلُّهُ وَيَحْمِلُهُ  
أَفَاضِلِ الرِّجَالِ نَارُ تَصْطَلِي  
تَقْدِيرُكَ الْقَصَصَ عَلَى الْفَضِيلَةِ  
مَنْ كَانَ عَنْ أَفْرَانِهِ مُؤَخَّرًا  
وَلَا تَرُمُ شُكْرَ أَمْرٍ شَرْمَتِهِ  
عَنْ نَاقِصٍ لِسَبَبٍ قَدَّمْتَهُ  
أَوْ مَخْطِئَةٍ جَارِيَتُهُ بِزَلَّةٍ  
فَكُلُّهَا تُؤْغِرُ صَدْرَ الْحُرِّ  
أَوْ ذَا هَوًى فَاقَةَ الْعَقْلِ الْهَوًى  
أَوْ رَجُلًا قَدْ فَاتَهُ حُرُوكَا  
قُلُوبُهُمْ تَسْلَاهَا الْبَغْضَاءُ  
أَوْ أَنْ تَرَاهُمْ مَوْضِعَ الْأَمَانَةِ  
مُضِيْعًا مَطْرَحًا يَبَايِي  
وَالْحُرُّ لَا يَحْفَظُ مَنْ لَا يَحْفَظُهُ  
إِذَا رَأَى ذَا الصَّوْتِ أَقْوَى وَعَرَفَ  
أَوْ فَوْقَ مَا كَانَ يَتَأَلَّعُنِي  
عَلَى الَّذِي أَكْرَهُهُ فَيَفْعَلُهُ



وَلَمْ يَزَلْ مُفَكِّرًا قَدْ وَجَلَا  
وَحِينَمَا رَأَاهُ عَادَ وَحْدَهُ  
تَجَلَّدًا كَيْ لَا يَرَى تَغْيِيرَهُ  
قَالَ لَهُ دِمْنَةُ بَلْ رَأَيْتَهُ  
فَالَ وَكَيْفَ قَدَرُهُ وَقُوَّتُهُ  
فَقَالَ لَمْ أَنْظُرْ لَهُ عِزًّا بِهِ  
حَاوَرْتُهُ كَأَنِّي نَظِيرُهُ  
وَهُوَ ذَلِيلٌ نَفْسُهُ مَهِينَةٌ  
قَالَ لَهُ إِذْ سَمِعَ الْقَوْلَ الْأَسَدُ  
فَالرَّيْحُ لَا تَقْلَعُ بَقْلًا نَابِتًا  
كَذَلِكَ الصَّنِيدُ فِي لِقَائِهِ  
قَالَ لَهُ دِمْنَةُ إِنْ أَذِنْتَ لِي  
حَتَّى يَكُونَ سَامِعًا مُطِيعًا  
قَالَ لَهُ دُونَكَ ذَلِكَ فَمَضَى  
مِنْ مَلِكِ السَّبَاعِ أَجْمَعِينَ  
أَنَّكَ إِنْ أَتَيْتَهُ وَلَمْ تَقِفْ

حَتَّى رَأَاهُ عَائِدًا قَدْ أَقْبَلَا  
سُرٌّ وَرَدَّ حُزْنُهُ وَوَجَدَهُ  
وَقَالَ هَلْ رَأَيْتَهُ أَمْ لَمْ تَرَهُ  
وَإِنَّهُ ثَوْرٌ وَهَذَا صَوْتُهُ  
قُلْ لِي وَمَا إِبَاهُؤُهُ وَنَحْوُهُ  
أَعْرِفْ قَدْرَ الْحَبْلِ فِي مَنْكِبِهِ  
يَوْمِي فَمَا أَرْجَحِي نَكِيرُهُ  
رِدَاؤُهُ الْوَقَارُ وَالسَّكِينَةُ  
لَا تَحْسِبَنَّ ذَلِكَ عَنْ ضَعْفٍ جَلَدُ  
وَتَقْلَعُ الدُّوْحَ الْعَظِيمَ الثَّابِتَا  
يُبَارِزُ الْمَشْهُورَ مِنْ أَكْفَانِهِ  
يَا مَالِكِي جِئْتُ بِهِ فِي عَجَلٍ  
وَلَيْسَ لِلْإِبَاءِ مُسْتَطِيعَا  
وَقَالَ لِلثَّوْرِ رَسُولٌ قَدْ آتَى  
فَصِرْ إِلَيْهِ وَأَعْلَمَنَّ يَقِينَا  
أَضْرِبْ مِنْ ذَنَبِكَ عَمَّا قَدْ سَلَفَ

وَأِنْ تَلَكَّاتٍ وَلَمْ تَحْضُرْ أَعْدُ  
قَالَ هُوَ الْمُتَوَجُّعُ الْمُطَاعُ  
فَأَرْتَاعَ مِنْهُ الثَّوْرُ عِنْدَ ذِكْرِهِ  
أَتَيْتُهُ مِنْ سَاعَتِي فَأَمَنَهُ  
وَجَاءَهُ الثَّوْرُ فَقَالَ مَرْحَبًا  
سَائِلُهُ عَنْ أَمْرِهِ وَحَالِهِ  
فَقَصَّ شَرَحَ أَمْرِهِ وَمَا كَثَمَ  
الزَّمَّ جَنَائِي إِنِّي سَأَنْتُمْ  
فَقَبْلُ الثَّوْرُ الثَّرَابَ وَدَعَا  
ثُمَّ أَصْطَفَاهُ الْأَسَدُ الْعَظِيمُ  
إِنَّ الْأَدِيبَ يُكْرِمُ الْأَدِيبَا  
وَلَمْ يَزَلْ يَدُّوهُ مِنْ عَقْلِهِ  
مَا رَدَّهُ بِحُجَّةٍ مَشْفُوقًا  
مُؤْتَمًا لِلْسِرِّ وَالْمَشُورَةِ  
لَمَّا رَأَى دِمْنَةَ إِثَارِ الْأَسَدِ  
وَمَاءَهُ حَتَّى أَتَى أَخَاهُ

قَالَ لَهُ الثَّوْرُ وَمَنْ هَذَا الْأَسَدُ  
وَمَنْ عَنَتَ لِعِزِّهِ السِّبَاعُ  
وَقَالَ إِنْ أَمْنَتْنِي مِنْ شَرِّهِ  
وَأَقْسَمَ الْفَاجِرُ أَنْ مَا دَاهَنَهُ  
أَهْلًا وَسَهْلًا هَهُنَا وَقَرْبًا  
وَلَمْ يَزَلْ يَلْطَفُ فِي سُؤَالِهِ  
شَيْئًا فَقَالَ سَتَرَى مِنِّي النِّعَمَ  
عَلَيْكَ إِنِّي لِلضُّيُوفِ مُكْرِمٌ  
وَجَدْتُ فِي تَقْرِيبِهِ فَأَسْمَعَا  
فَلَمْ يَكُنْ عَنْ بَابِهِ بِرِيمٌ  
كَمَا الْغَرِيبُ بِرَحْمِ الْغَرِيبَا  
وَفِيهِمْ وَحِلْمُهُ وَفَضْلُهُ  
عَنْ كُلِّ خَلٍّ غَيْرِهِ صَدُوقًا  
مُدِيرًا بِرَأْيِهِ أُمُورَهُ  
شَرِيبَةً أَغْثَاظَ لِذَاكَ وَحَسَدًا  
كَثِيلَةً يَشْكُو الَّذِي عَنَاهُ



قَالَ أَنَا فَعَلْتُ ذَا بَعْهَلِي  
 إِنِّي أَنَا الْجَانِي فَمَنْ الْوَمُ  
 قَالَ لَهُ أَخُوهُ غَيْرَ آفَاكِ  
 وَرَهْطِهِ قَالَ لَهُ وَمَا ذَاكَ  
 صَكَّاهُ سُلْطَانُ بَحَاءِ طَامِعُ  
 وَقَالَ إِنِّي رَاغِبٌ فِي صُحْبِكَ  
 حَتَّى إِذَا أَبْصَرَهُ وَقَدْ غَفَلَ  
 وَقَفَّ النَّاسِكُ تِلْكَ الْحِلْعَةَ  
 ثُمَّ مَضَى يَطْلُبُهُ فَلَمَعَا  
 حَتَّى جَرَى دَمٌ بَحَاءِ ثَلَبُ  
 فَطَحَاهُ خَطَا فَمَاتَا  
 وَذَهَبَ النَّاسِكُ يَبْغِي سَارِقَةً  
 فَجَاءَ إِلَّا بَلَدَهُ مَحْصُورَةً  
 «لَهَا فِتَاءٌ خَلْقَهَا مَشْكُورُ  
 «وَقَدْ أَحْبَبَتْ أَنْ يَكُونَ رَجُلُ  
 «بَلْ أَبْغَضَتْهُ أُمُّهَا شَدِيدًا  
 فَلَيْسَ غَيْرِي مَوْضِعًا لِعَذْلِي  
 أَنَا لَعْمَرِي الظَّالِمُ الْمُظْلُومُ  
 أَرَاكَ فِيمَا جَنَّهُ كَأَنَّاسِكَ  
 قَالَ سَمِعْتُ أَنَّ بَعْضَ النَّسَاكِ  
 فِيهَا وَظَلَّ بِالنَّفْسِ يُغَادِرُ  
 تَبَرُّكَ كَأَنِّي سَفَرِي بِمُفِدَتِكَ  
 فَازَّ بِهَا ثُمَّ مَضَى عَلَى عَجَلِ  
 قَالَ خَدِعتُ وَالْحَرْوُبُ خَدِعتُ  
 وَعَلَيْنِ قَدْ اقْتَتَلَا وَأَنْتَ طَحَا  
 يَلْطَمُهُ الْجُوعُ وَيَشْرَبُ  
 وَقَاضٍ مِنْ نَطْحِهِمَا وَفَاتَا  
 وَقَدْ رَمَاهُ دَهْرُهُ بِبَاقِهِ  
 فَبَاتَ عِنْدَ امْرَأَةٍ ضَرْوَرَةٍ  
 وَحَسَنًا بَيْنَ الْوَرَى مَشْهُورُ  
 بَعْلًا لَهَا وَأُمُّهَا لَا تَقْبَلُ  
 وَعَزَمَتْ فِي الْحَالِ أَنْ تَكِيدَهُ

وَدَبَّرَتْ لِقَتْلِهِ تَذِيرًا  
نَامَ فَبَجَاءَتْهُ بِسْمٍ قَدْ سَحِقَ  
تَنَفُّهُ فِي فَمِهِ وَقَدْ هَجَعَ  
فِي فَمِهَا السُّمُّ فَحَالًا مَاتَ  
وَأَسْتَبْدَلَ النَّاسِكُ مِنْ مَكَانِهِ  
وَقَالَ لَمَّا أَنْ مَضَى لِزَوْجَتِهِ  
فَاكْرِمِي النَّاسِكَ وَأَخْذِمِيهِ  
فَإِنَّ ذَاكَ مِنْ لِسْمِ الْأَخْلَاقِ  
وَأَمْرَأَةً الْإِسْكَافِ جِدْمُ مَرْمَةٍ  
«تَرِيدُ أَنْ يَكُونَ زَوْجُ ابْنَتِهَا  
جَارَتُهَا يَتْنُهَا سَفِيرَةٌ  
فَبَجَاءَ خُلُّ ابْنَتِهَا مُبَادِرًا  
فَقَامَ بِالْبَابِ وَجَاءَ بِعَلَا  
وَضَرَبَ الزَّوْجَةَ ضَرْبَ مُحَقِّقٍ  
حَتَّى إِذَا مَا غَطَّى فِي الْمَنَامِ  
لِأَنَّهَا كَانَتْ هِيَ الرُّسُولُ

عَادَ لَهَا لَوْ عَرَفَتْ تَذِيرًا  
وَذُرَّ فِي بَرَاعَةٍ لِيَنْطَلِقَ  
«فَعَطَسَ الرَّجُلُ عَطَسًا فَرَجَعَ»  
مِنْهُ وَسَاكَتْ نَفْسُهَا وَفَاتَتْ  
يَتَا لِإِسْكَافٍ غَدَا لِسَانِهِ  
إِنْ أَخَا قَدْ خَصَنِي بِدَعْوَتِهِ  
لَا تُخْفِرِي ضِئِّي فَتُحْلِلِيهِ  
الْمَالُ فَإِنْ وَحْدَتُهُ بَاقٍ  
بِرَجُلٍ كَانَتْ بِهِ مَتْنَةً  
وَزَوْجُهَا لَا يَتَّبِعِي بِغَيْبَتِهَا  
فَرَأَسَتْهُ وَهِيَ مُسْتَرِيرَةٌ  
لِبَلَا وَظَنَ زَوْجُهَا مُسْتَخْرًا  
فَأَزْنَابَ وَأَسْتَرْجَعَ مِنْهُ خُلًّا  
وَشَدَّهَا فِي الْجَذَعِ غَيْرَ مُشْفِقٍ  
جَاءَتْ إِلَيْهَا أَمْرَأَةُ الْحِجَامِ  
تَقُولُ مَاذَا يَفْعَلُ الْخُلِيلُ



قَالَتْ لَهَا نَهَايَةُ الْإِحْسَانِ  
 «حَتَّى إِذَا بَدَأَ لَدَيْهِ عَذْرِي»  
 فَأَوْثَقَتْ جَارَتَهَا بِحَبْلِهَا  
 وَآتَتْهُ الْإِسْكَافُ مِنْ مَنَامِهِ  
 وَلَمْ تُجِبْهُ خِيفَةً فَحَقَّقَا  
 فَحَزَّ لِلْغَيْظِ الشَّدِيدِ أَنْفَهَا  
 «فَقَالَ عُنْدِي أَفْئُتْكَ بِأَذْيِ أَتْعَمِي»  
 «وَسَكَتَتْ امْرَأَةُ الْحِجَامِ»  
 «وَرَجَعَتْ تِلْكَ فَلَا حَتْمَ صَنَعِ»  
 فَأَطْلَقَتْ جَارَتَهَا الْمَجْدُوعَةَ  
 وَمَكَّتَتْ مُوْتَقَّةً فِي السَّارِيَةِ  
 وَأَقْبَلَتْ تَقُولُ يَا إِلَهِي  
 فَإِنْ يَكُنْ فِي فِعْلِهِ وَالْخُرْفِ  
 لَمْ تَصَاحَتْ أَيْ هَذَا الظَّالِمُ  
 قَدْ رَدَّ أَتْنِي إِنَّهُ لَطِيفٌ  
 ثُمَّ أَتَاهَا فَرَّاهَا صَادِقَةٌ

أَنْ تُوثِقِي نَفْسَكَ فِي مَكَانِي  
 عُدْتُ وَزَوْجِي نَائِمٌ لَمْ يَذَرِ  
 وَذَهَبَتْ تَبْنِي مَكَانَ خُلَاهَا  
 وَعَادَ فِي الْمَوْلِمِ مِنْ كَلَامِهِ  
 فَقَامَ بِالشُّفْرَةِ لَمَّا زَهَقَا  
 «وَعَادَ عَنْهَا نَاطِقًا كَالسُّفْهَى»  
 بِهِ بِلاَ بَطْءٍ صَدِيقُكَ الْوَفَى  
 خِيفَةً أَنْ تُعْرِفَ بِاَلْكَلَامِ  
 رَجُلُهَا فَسَاءَ مَا الَّذِي وَقَعَ  
 فَأَنْطَلَقَتْ وَالَّةٌ مَتَجُوعَةٌ  
 وَأَقْلَبُ فِي نَارِ عَذَابٍ حَامِيَةٍ  
 زَوْجِي قَدْ أَسْرَفَ فِي السَّفَاةِ  
 لِي ظَالِمًا فَأَرْدُدْ عَلَيَّ أَتْنِي  
 نِمْتُ وَمَا رَبِّي عَنْكَ نَائِمٌ  
 فَقَالَ سَمِعْتُ عَجَبٌ ظَرِيفٌ  
 قَالَ لَهَا مَا أَنْتِ إِلَّا فَاتِقَةٌ

وَزَوْجَةُ الْحَجَّامِ تُذَرِّي دَمْعَهَا  
 إِنَّ نَالَ زَوْجِي لَمْ جِدَعْتَ قَوْلِي  
 وَأَمْ تَزَلْ لَيْلَتَهَا تَحْتَالُ  
 فَأَتَّبَهُ الزَّوْجُ مِنَ الْمَنَامِ  
 وَقَالَ هَاتِي عِدَّتِي لِعَمَلِي  
 وَكَرَّرَ الْقَوْلَ فَمَا أَتَسَنَّهُ  
 ثُمَّ رَمَاهَا غَضَبًا بِالْمُوسَى  
 أَنِّي أَنْتِي فَأَتَى الْجَبْرِاتُ  
 وَذَهَبُوا بِالزَّوْجِ نَحْوَ الْحَاكِمِ  
 فَلَمْ يُطِيقْ لِحَبْلِهِ أَنْ يَمْتَدِرَ  
 فَقَالَ قَاضِي الْقَوْمِ عَاقِبُوهُ  
 «حِينَئِذٍ قَامَ لَدَيْهِ الْعَابِدُ  
 «لَا يَشْتَبِي عَلَيْكَ هَذَا الْأَمْرُ  
 «فَا لِلَّيْسُ فِي سَرَفَتِهِ مَا أَذْنَبَا  
 وَالسُّمُّ لَمْ يَقْتُلْ وَلَا الْحَجَّامُ  
 لَكُمَا بِنَفْسِهِ كُلُّ قَتْلٍ  
 خِيفَةَ أَنْ يَرَى الْحَلِيلُ جَدْعَهَا  
 فَمَا الَّذِي أَقُولُ لِلْفَلِيلِ  
 لِلْوَجْدِ فِي فَوَادِهَا أَشْتَعَالُ  
 وَقَامَ كَيِّ يَمْضِي إِلَى الْحَمَامِ  
 هَيَّا أَدَاتِي أَحْضِرِي وَعَمَلِي  
 إِلَّا بِمُوسَاهُ فَأَحْفَظْتُهُ  
 فَصَرَخَتْ وَعَمِلَتْ نَامُوسَا  
 وَالْأَهْلُ وَالشَّرْطَةُ وَالْأَعْوَانُ  
 فَقَالَ مَا عَذْرُكَ قَوْلَ لَانِمِ  
 وَلَا لِقَرَطٍ ضَعْفِهِ أَنْ يَتَصَرَّ  
 فَعَمِلَهُ مُسْتَبَشِعٌ كَرِيهٌ  
 وَقَالَ يَا حَاكِمُ إِنِّي شَاهِدُ  
 وَإِنَّمَا فِي رِي الْقَضَايَا سِرٌّ  
 وَالْوَعْلَانِ لَمْ يُرِيدَا التَّلْبَا  
 عَلَيْهِ إِنْ أَنْصَفْتُهُ مَلَامُ  
 وَهُوَ لَهَا يَا أَيُّهَا الْقَاضِي قَتْلُ



«قَالَ لَهُ الْقَاضِي يُزِلِي الْقِصَّةُ  
 «فَتَسْرَحُ النَّاسُ مَا كَانَ نَظَرُ  
 قَالَ لَهُ دِمْنَةٌ فَذَكَرَ كَذَا  
 قَالَ لَهُ كَلِيلَةُ السَّيِّدِ  
 فَقَالَ مَا أَطْمَعُ فِي الزِّيَادَةِ  
 ثَلَاثَةٌ يَنْظُرُ فِيهَا مَنْ عَقَلَ  
 كَيْ يَتَوَقَّى الشَّرَّ غَيْرَ وَإِنْ  
 فِيسَ يَوْمَكَ آتِي بِأَمْرٍ لِمَاضِي  
 أَعْمَلُ لِمَا تَخَافُ أَوْ مَا تَرْجُو  
 وَلَا أُرِيدُ غَيْرَ حَتْفِ الثَّوْرِ  
 فَإِنْ فِي فَسَادِهِ صَلاَحِي  
 ثُمَّ عَسَى الْخَيْرُ يَكُونُ لِلْأَسَدِ  
 فَعِنْدَهَا قَالَ لَهُ كَلِيلَةُ  
 قَالَ بَلَى قَدْ أَوْحَشَ الْأَصْحَابَا  
 وَقَدْ جَفَّاهُمْ كُلُّهُمْ وَمَلَّاهُمْ  
 وَآفَةُ السُّلْطَانِ فِي أُمُورِهِ

تَزِلُ لَنَا عَنِ الْقُلُوبِ غُصَّةٌ  
 قَدْ هَشَّ الْقَاضِي وَقَالَ ذِي عَيْرٍ  
 فَمَا الَّذِي يَدْفَعُ عَنَّا ذَا الْأَذَى  
 قَدْ كَانَ مَا كَانَ فَمَا تُرِيدُ  
 حَسْبِي مِنْهُ أَنْ تَعُودَ الْعَادَةُ  
 مَا جَاءَ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ فَوَصِّلْ  
 وَيَتَنَبَّي الْخَيْرَ الَّذِي يُعَافِي  
 مَا سَاخِطَ لِأَمْرِهِ كَالرَّاضِي  
 حَسْبُ الْغَرِيبِ مَقْنَعًا أَنْ يَنْجُو  
 وَلَيْسَ قَصْدِي حَتْفُ بَحُورٍ  
 أَجَلٌ وَفِي بَقَائِهِ أَجْتِنَاحِي  
 فَإِنَّهُ أَصْلَحُهُ حَتَّى فَسَدُ  
 لَا عَيْبَ فِي الثَّوْرِ قَلَّ مَا الْحَيَاةُ  
 وَتَفَرَّ الْأَجْنَادَ وَالْحُجَّابَا  
 حَتَّى عَدَا أَعَزُّهُمْ أَذْلُهُمْ  
 فِي سِتَّةٍ تَخْفَى عَلَى تَذْيِيرِهِ

فَبَعْضُهَا الْفِتْنَةُ وَالْحَرَمَانُ  
وَالْحَرْقُ فِي كُلِّ الْأُمُورِ وَالْهُوَى  
أَنْ حَرَّمَ الْإِنْسَانُ مَا اسْتَعْتَمَهُ  
حِينَئِذٍ تَخَذُلُهُ أَنْصَارُهُ  
وَالْفِتْنَةُ الْمَرْهُوبَةُ الْخُوفَةُ  
وَالْغِلْظَةُ الْوَالِي عَلَى الرَّعِيَةِ  
شَتْمًا وَضَرْبًا يَخْفِضُ الْأَحْرَارَ  
ثُمَّ هَوَاهُ فِي النِّسَاءِ وَاللَّعِبِ  
وَمِحْنَةُ الزَّمَانِ وَالْخَطُوبُ  
مِنْ الْوَبَاءِ وَالْفَلَاءِ وَالْجَلَاءِ  
وَحَرْقُهُ أَنْ لَا يَكُونَ حَازِمًا  
فِيضَعُ الْمَعْرُوفَ غَيْرَ مَوْضِعِهِ  
وَقَدْ رَعَاهُ الْيَوْمَ حَتَّى أَفْرَطًا  
وَهَكَذَا الْجَاهِلُ فِي التَّعَاطِي  
قَالَ لَهُ إِنِّي أَرَاهُ الْآنَا  
قَالَ لَهُ دِمْنَةُ لَا يَرُوعُكَ

وَالْغِلْظَةُ الشُّنْعَاءُ وَالزَّمَانُ  
فَأَيُّهَا أَظْهَرُهُ فَقَدْ غَوَسَ  
وَلَمْ يَرَأِ نَصِيحَةَ وَصِيْقِهِ  
حَتَّى تَرَى كَلِيلَةَ شِفَارِهِ  
حَرْبُ الرِّعَايَا إِنَّمَا مَوْصُوفَةٌ  
الْخَطُوبُ وَالْتَحْرِيفُ فِي الْقَضِيَةِ  
وَيُغْضِبُ السَّادَاتِ وَالْخِيَارَا  
يَرُدُّ حَيْلَ الْمَلِكِ وَهُوَ مُنْقَضِبُ  
نُوبُهُ بِشَرِّ مَا تَوْبُ  
وَكُلِّ مَا بِهِ النُّفُوسُ تَبْتَلَى  
وَلَا بِأَعْقَابِ الْأُمُورِ عَالِمَا  
وَيُوقِعُ النَّوَالَ شَرَّ مَوْقِعِهِ  
وَرَفَضَ الْجُنُودَ لَمَّا فَرَطَا  
بَيْنَ أَذَى التَّفْرِيطِ وَالْإِفْرَاطِ  
أَمْ كُنَّ مِنْكَ عِنْدَهُ مَكَانَا  
مَكَانُهُ مِنْهُ وَلَا يَفْزَعُكَ



فَانَّهُ قَدْ يَفْعَلُ الصَّغِيرُ  
 فَقَبَلْنَا الْغُرَابُ كَادَ الْأَسْوَدَا  
 كَانَ غُرَابٌ وَكَرُّهُ فَوْقَ جَبَلٍ  
 تَأْكُلُ مَا يُفْرِخُ أَكْلًا لَمَّا  
 حَتَّى شَكَذَاكَ إِلَى ابْنِ آوَى  
 وَقَالَ أَرَمَعْتُ عَلَى بَيَاتِهِ  
 قَالَ لَهُ أَنْتَ إِذَا مُحَاطِرُ  
 فَلَا تَكُنْ مُعَذَّلًا مَلُومًا  
 فَقَالَ مَا ذَاكَ فَقَالَ كَانَا  
 اخْتَارَهُ لِمُسْتَوْفٍ مِنْ أَجْمَةٍ  
 حَتَّى إِذَا مَا عَادَ شَيْخًا فَانِيَا  
 قَالَ أَبُو بَجْرٍ وَمَا أَبْكََاكَ  
 وَقَدْ رَأَيْتُ الْيَوْمَ صِيَادِينَ  
 إِنَّهُمَا الْيَوْمَ إِذَا مَا رَجَعَا  
 عَادَ أَبُو بَجْرٍ وَأَخْبَرَ السَّمَكُ  
 وَجِئْتُ فِي الْحَالِ إِلَى الرَّفَافِ

أَشْيَاءَ لَا يَسْتَطِيعُهَا الْكَبِيرُ  
 قَالَ وَكَيْفَ ذَاكَ قُلْ لِي قَبْدَا  
 يَقْرُبُهُ جَعْرٌ لِأَفْعَى ذِي حَيْلٍ  
 فَمَا يَزَالُ ثَاكِلًا مُغْتَمًا  
 وَكُلُّ دَاءٍ مُفْضِلٌ يَدَاوِي  
 وَتَقَرُّ عَيْنُهُ عَلَى غُرَابِهِ  
 فِي ذَاكَ إِمَّا خَائِبٌ أَوْ ظَافِرُ  
 تَحَالٍ فِي الدَّمَاءِ الْمَاجُومَا  
 وَرَفَافٌ عِشٍ لَازِمًا مَكَانَا  
 أَسْمَاكُهَا كَثِيرَةٌ مُزْدَحِمَةٌ  
 لَا يَسْتَطِيعُ الصَّيْدُ ظِلَّ بَاكِمَا  
 فَقَالَ كَانَ أَكْلِي الْأَسْمَاكَ  
 قَدْ أَوْعَدَاهَا كُلُّهَا لِلْحَيْنِ  
 مَلَكَةُ طَانِ سَمَكِ الْوَادِي مَعَا  
 قَتَلَنَ هَلْ مِنْ حَيْلَةٍ لَنَا وَلَاكَ  
 وَقَتَلَنَ أَنْتَ مَوْضِعُ الْإِسْعَافِ

وَأَنْ تَكُنْ عَدُوًّا بِالطَّبَعِ  
وَالرَّجُلُ الْعَاقِلُ يَسْتَشِيرُ  
إِنْ كَانَ ذَا عَقْلٍ فَإِنْ عَقَلَهُ  
لَا سَبْعًا إِنْ كَانَ أَيْضًا هَالِكًا  
وَنَحْنُ فِيمَا تَخْتَشِي سَيِّئًا  
فَقَالَ لَا حَرْبَ وَلَكِنْ حِيلَةٌ  
هَئِنَّا غَدِيرٌ مَأْوَةٌ غَزِيرٌ  
فِيهِ لَكُنْ مَعْقِلٌ وَحِرْزٌ  
لَنَهْلِكَنَّ إِنْ أَنْتَ لَمْ تَحْمِلْنَا  
فَقَالَ إِنِّي حَامِلٌ حَوْتَيْنِ  
فَكَانَ ذَلِكَ دَأْبَهُ وَدِينَهُ  
فَبَاكِلُ الْحَوْتَيْنِ كُلِّ بَكْرَةٍ  
نَادَى أَبُو بَكْرٍ فَلَوْ حَمَلْتَنِي  
قَالَ نَعَمْ وَأَشْتَالُهُ فَأَحْتَمَلَهُ  
وَعَايَنَ الْعِظَامَ وَالْأَصْدَاقَا  
وَقَالَ إِنْ قَصَرْتُ فِي قِتَالِهِ

فَإِنْ فِينَا لَكَ كُلُّ نَقْعٍ  
عَدُوُّهُ إِنْ ضَاقَتِ الْأُمُورُ  
يُرِيهِ مِنْ إِرْشَادِهِ مَحَلَّةً  
بِذَلِكَ أَوْ لِحِصْنِهِ مُشَارِكًا  
وَالرَّأْيَ لَا يَدْرِكُ بِالتَّوَانِي  
أَظْهَرُهَا إِلَى الْمَعْنَى وَسِيلَةٌ  
فِي نَصَبٍ قَبْلَهُ بِهِ سَتِيرٌ  
قُلْنَ وَهَلْ رُكِبَ فِينَا الْجَمْرُ  
إِلَيْهِ فِي الْحَالِ وَلَمْ تَقْلُنَا  
فِي كُلِّ يَوْمٍ لِقَضَاءِ الدِّينِ  
وَدَأْبُهُنَّ مِنْهَا تَمَكُّبُهُ  
حَتَّى إِذَا أَفْنَى جَمِيعَ الْعِزَّةِ  
كُنْتُ كَمَا خَلَصْتَهُمْ خَلَصْتَنِي  
حَتَّى إِذَا وَافَى مَكَانَ الْمَقْتَلَةِ  
إِرْدَبَتْ إِذْ أَبْصَرَهَا وَخَافَا  
مَكَّنْتُ نَفْسِي مِنْ فِعَالِ الْوَالِهِ



لَا جَهْدَنَ أَنْ لَا أَرَى مَا كُنْتُ  
وَأَخْسَرُ الْفَرَسَيْنِ فِي الْحَارِبِ  
لَا يَقْتُلُ الْحَرْمُ الْكَرِيمُ صَبْرًا  
لَا عَصِرَنَ حَلَقُ الْحَيْثِ عَصْرًا  
وَوَقَعَ الْفُلُجُومُ مَيْتًا فَرَجَعَ  
كَمْ حِيلَةٍ قَدْ قَتَلَتْ مَعْتَالَهَا  
كَمْ حَفَرَ الْبَرْحُ لِحَصْمٍ فَوَقَعَ  
وَشَاحِذٌ سَيْفًا فَحَزَّ عُنُقَهُ  
وَالرَّأْيُ أَنْ تَخْطَفَ عَقْدُ دُرٍّ  
حَتَّى إِذَا مَا تَبَعُوكَ فَأَقْتَرِبَ  
وَأَتَقِهِ بِبَابِ جَعْرِ الْأَسْوَدِ  
سَعَادَةُ الْمَرْءِ وَيَمْنُ طَيْرِهِ  
«فَعَلَ الْقُرَابُ مَا أَسَارَا»  
قَالَ لَهُ قُوَّةُ الثَّوْرِ أَشَدَّ  
فَالْحَرْمُ يَحْيِي نَفْسَهُ مَقُولًا  
مَنْ كَفَّ عَنْ عَدُوِّهِ وَرَاقِبَهُ  
قَتَلَ الْفَتَى وَهُوَ شَيْخٌ أُخْرَى  
بِكَلْبَتِي أَوْ أَمُوتُ حُرًّا  
إِلَيْهِ فِي الْحَالِ جَزَاءُ مَا صَنَعَ  
وَقَوْلُهُ قَدْ أَهْلَكَتَ مَنْ قَالَهَا  
فِيهَا وَكَمْ مِنْ خَادِعٍ قَدْ أَخْدَعَ  
وَمُبْرِمٍ حَبَلًا لَهُ قَدْ خَنَقَهُ  
«لِيَخْرُجُوا إِلَى الْبَحْثِ وَالْتَحَرِّي»<sup>(١)</sup>  
مِنْهُمْ لِكَيْلًا يَقْتَرُوا عَنْ الطَّلَبِ  
حِينَئِذٍ تَقْتُلُهُ أَلْفُ يَدٍ  
قَتَلَ أَعَادِيهِ بِسَيْفٍ غَيْرِهِ  
بِهِ ابْنُ آوَى وَكَذَلِكَ صَارَا  
وَرَأْيُهُ فِي مُشْكِ الْخَطْبِ أَسَدٌ

(١) كَانَ الْأَصْلُ:

وَالرَّأْيُ أَنْ تَخْطَفَ عَقْدُ جَوْمَرٍ      فَمَا نَطُوفُ فَتُطَلَّبُ وَانْظُرْ

قُلْ لِي بِأَيِّ حِيلَةٍ تُرِيدُهُ  
 لِأَنَّهُ يُحْسِنُ صَدِيقًا  
 مِنْ هَهُنَا يَنْفُذُ فِيهِ سَهْمِي  
 قَدْ قَتَلَ الضَّرْعَامَ كَيْدَ الْأَرْبِ  
 فَقَالَ كَانَ أَسَدٌ عَظِيمٌ  
 تَخَافُهُ الْوُحُوشُ وَالْأَسُودُ  
 قَالَتْ لَهُ مَذْعَنَةٌ جَمِيعًا  
 نَعْطِيكَ فِي كُلِّ صَبَاحٍ قَدْرَ مَا  
 وَفَعَلْنَا بِفَيْعِكَ مِنْ جَهْدِ الْطَلَبِ  
 فَقَالَ إِنِّي قَانِعٌ بِذَلِكَ  
 قَدَامَ ذَلِكَ مَدَّةَ مَدِينَةٍ  
 حَتَّى إِذَا الْقُرْعَةُ يَوْمًا وَقَعَتْ  
 وَقَالَتْ أَسْمِعْنِي فَإِنِّي بَاكِرَةٌ  
 أَهْلَكُمْ فِيهَا وَنَسْتَرْجِعُ  
 فَمَقْصِدَتُهُ وَهُوَ غَضَبَانُ لَمَّا  
 قَالَتْ لَهُ يَا مَلِكُ السَّبَاعِ  
 قَالَ لَهُ أَقْدِرُ أَنْ أَكِيدَهُ  
 فَإِنْ أَقْبَلَ يَظْهَرُ لِي التَّصَدِيقُ  
 وَلَا يَطِيشُ النَّبْلُ حِينَ أَرْمِي  
 قَالَ وَكَيْفَ ذَلِكَ قُلْ لِي أَعْجِبْ  
 فِي غِيْضَةٍ مُغْصِيَةٍ يُقِيمُ  
 لِأَنَّهُ الدَّهْرُ لَهَا صَيُودُ  
 هَلْ لَكَ فِي خُرُوجِ بَيْتِ الْجَوْنَا  
 تَأْكُلُهُ مَرْفَهَا مُعْظَمًا  
 فَلَسْتَ تَلْقَى الصَّيْدَ إِلَّا بِتَعَبٍ  
 كَمْ طَمَعٍ قَدْ جَلَبَ الْهَلَكَاءُ  
 وَلَمْ يَكُنْ مَا قَرَّرُوا مَكِيدَةً  
 مِنْهُمْ عَلَى الْأَرْبِ حَتَّى اجْزَعَتْ  
 بِحِيلَةٍ لَطِيفَةٍ مُمَاسِكَةٍ  
 مِنْهُ فَإِنْ عَيْشَنَا تَبْرِيحُ  
 أُخْرَ عَنْهُ وَأُمِيتَ قَرْمًا  
 هَلْ أَنْتَ لِلْقَوْلِ اللَّطِيفِ وَاعِي



حَمَلْتُ مِنْ يَوْمِي إِلَيْكَ أَرْبَا  
 قَتَلْتُ دَعَمًا إِنَّهَا قُوْتُ الْمَلِكِ  
 قَسَبَنِي مِنْ جَهْلِهِ وَسَبَّكَ  
 قَالَ لَهَا وَأَيْنَ هَذَا الْأَسَدُ  
 «فَجَاءَ مَعَهَا لِيَرَى الْهَمَامَا  
 فَوَقَفَتْهُ فَوْقَ رَأْسِ جُبٍ  
 وَمَاوُهُ صَافٍ كَدَمْعٍ عَاشِقٍ  
 فَعِنْدَهَا أَبْصَرَ فِيهِ ظِلَّهُ  
 فَهَاجَهُ مَا قَدْ رَأَاهُ فَوَثَبَ  
 فَصَارَ مِنْ وَثْبِهِ فِي قَعْرِهِ  
 فَبَشَّرَتْ بِذَلِكَ الْوُحُوشَا  
 قَالَ لَهُ كَلِيلَةُ الْأَمِينِ  
 فَلَا تَخُنْ فَالْحَرُّ لَا يَخُونُ  
 الْغَدْرُ لَوْمٌ فَاحِشٌ وَسَبَّةٌ  
 وَإِنْ رَأَيْتَ فُرْصَةً فَبَادِرِ  
 بِحَيْثُ لَا يَهْلِكُ ذَاكَ الْأَسَدَا  
 فَبَزَّيْنَهَا أَسَدٌ وَعُظْلَا  
 خَرَجَا لَهُ عَلَى الْوُحُوشِ قَدْ تَرَكَ  
 جَهْلًا وَقَدْ أَرْمَعَ أَيْضًا ضَرْبَكَ  
 قَالَتْ قَرِيبٌ مِنْكَ دَانَ بَرَصْدُ  
 ذَاكَ الَّذِي حَرَمَةُ الطَّعَامَا  
 فِعْلَ خَدُوعٍ لِلرَّجَالِ خَبٍ  
 بِأَكْ عَلَى أَحْبَابِهِ مُفَارِقٍ  
 وَظِلُّهَا فَظَنَ لَيْشًا مِثْلَهُ  
 عَلَيْهِمَا لِمَا بِهِ مِنَ الْغَضَبِ  
 وَرَجَعَتْ سَالِمَةً مِنْ شَرِّهِ  
 وَلَمْ يَكُنْ مَقَالِمًا مَفْشُوشَا  
 شَرُّ الْأَنَامِ الْغَادِرُ الظَّنِّينُ  
 فَإِنَّ عَقْبِي الْمَكْرُ لَا تَهُونُ  
 وَالصِّدْقُ زَيْنٌ حَسَنٌ وَرَبَّةٌ  
 كَذَاكَ فِعْلُ الْأَلْمَعِي الْعَاهِرِ  
 وَلَا يَكُونُ عِنْدَهُ مَفْنَدَا

« ثُمَّ غَدَا دِمْنَةً فِي الْأَحْيَاءِ  
 وَلَمْ يَدُسْ شَهْرًا بِسَاطِ الْمَلِكِ  
 يَظْهَرُ فِي أَعْطَافِهِ التَّغْيِيرُ  
 قَالَ لَهُ الْهَمَامُ مَاذَا أَخْرَجَكَ  
 قَالَ وَلَمْ يَفْصَحْ بِهِ بَلْ عَرَّضَا  
 قَالَ لَهُ قُلْ فَعَيَّ حَالُ خَلْوَةٍ  
 « قَالَ لَهُ دِمْنَةُ ذُو الرِّيَاءِ  
 « إِذَا غَدَا الْكَلَامُ مَكْرًا وَهَالِدِي  
 قَائِلُهُ مَخَاطِرُ بِنَفْسِهِ  
 وَلَيْسَ لِلْقَائِلِ فِيهِ مَنْفَعَةٌ  
 « إِلَّا إِذَا ثَقَلَهُ لِقَائِلُ  
 وَكَانَ ذَا عَقْلٍ وَرَأْيٍ جَزَلٍ  
 وَأَنْتَ لَا شَكَّ لَيْبٌ فَاضِلٌ  
 يَحُولُ فِي الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ  
 ثُمَّ أَتَى كَالْحَائِرِ الْمُرْتَبِكِ  
 وَوَجْهُهُ الشَّيْمُ سَمَا بِقَطْرٍ  
 عَنْ خِدْمَتِي وَمَا الَّذِي قَدْ غَيَّرَكَ  
 مَجْمَعًا كَلَامُهُ مُعَرَّضًا  
 وَبَيَّ إِلَى ذَلِكَ أَشَدُّ صَبُوحًا  
 وَالْمَكْرُ وَالْحِيلَةُ وَالْدُّهَاءُ  
 سَامِعِهِ فَنَذَرُهُ لَنْ يُنْعَمَدَا<sup>(١)</sup>  
 مِنْهُمْ فِي رَأْيِهِ وَحِيلَةٍ  
 بَلْ رُبَّمَا أَوْدَى بِهِ وَصَرَعَهُ  
 لِحُرْمَةِ الْوَدَادِ غَيْرِ جَاهِلٍ<sup>(٢)</sup>  
 حِينَئِذٍ بَقِيلُهُ بِالْعَقْلِ  
 وَالنَّصِيحُ لَا يَأْتِيهِ إِلَّا الْجَاهِلُ

(١) كان الاصل :

قال له دمنة كل قول يكرهه سامعه ذو عول

(٢) كان الاصل :

والنفع للسامع لا للقائل الا اذا حدث جد قائل



وَأَنْتَ أَزْفَى ذَا الْوَرَى تَحْصِيلاً  
لَكِنْ نَصَحِي لَكَ مِنْ خَيْرِ الشِّمِّ  
وَشُكْرُ مَا قَلَّدْتَنِي بِكَرَمِكَ  
يَحْنِظُ مَنْ أَصَحَّتْ بِهِ مَعْوِظَةٌ  
أَمَالُهَا بِجُودِهِ مَرْبُوطَةٌ  
وَالدَّاءُ عَنْ طَيْبِهِ الْمِعْوَانِ  
وَكَانَ لَا شَكَّ سَفِيهَا هَالِكًا  
فَإِذْ كُرْ وَعَمِلْ وَدَعِ الْإِطَالَةَ  
لَمْ يَرْضَ رَأْيَ الْمَلِكِ لِمَا جَرَبَهُ  
وَلَمْ أَجِدْ فِيهِ الَّذِي قَدَّرْتُهُ  
وَرَأْفَةً وَرَحْمَةً وَعَدْلًا  
مِنْ أَرَبٍ لَا بُدَّ أَنْ أَفْعَلَهُ  
وَمَا أَمْتُ كَيْدَهُ وَمَكْرَهُ  
فَهَمُّ إِذَا مَكْرَمَتُهُ بِكَفْرِكَ  
وَكَانَ مَا أَظْهَرَ قَدْرَ شُكْرِهِ  
وَإِنِّي أَحْذَرُ أَنْ أَقُولَا  
أَخَافُ أَنْ أَذْكَرُهُ فَأَتْلَهُمُ  
جَزَاءَ مَا أَوْلَيْتَنِي مِنْ نِعَمِكَ  
فَأِنَّمَا أَتُّسَا مَنُوطَةٌ  
وَأَصْبَحَتْ بِفَضْلِهِ مَضْبُوطَةٌ  
فَكَانِمُ النَّصْحِ عَنِ السُّلْطَانِ  
مَا خَانَ إِلَّا نَفْسَهُ بِذَلِكَ  
قَالَ أَقْدَأُ كَثُرَتْ فِي الْمَقَالَةِ  
قَالَ لَقَدْ سَمِعْتُ أَنَّ شَرْبَةَ  
وَقَالَ لِلْجَنُودِ قَدْ قَلَّ شَيْءُهُ  
مِنْ جُرْأَةٍ وَقُوَّةٍ وَعَقْلِ  
وَإِنْ لِي لَا بُدَّ يَوْمًا وَلَهُ  
فَعِنْدَهَا خِفْتُ عَلَيْكَ غَدْرَهُ  
أَنْتَ الَّذِي أَفْسَدْتَهُ بِرِّكَ  
رَفَعْتَهُ بِالْبِرِّ فَوْقَ قَدْرِهِ

« فَإِنْ تَزَايَلُ قَيْدَ شَبْرِ دَسْنَا  
 أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الْحَكِيمِ  
 إِذَا رَأَى السُّلْطَانُ مَنْ يُسَاوِيهِ  
 بِالْمَالِ وَالرِّجَالِ فَلْيَفْتِكْ بِهِ  
 وَرَأْيِكَ الْأَعْلَى وَأَنْتَ أَعْلَمُ  
 بِأَذْرِهِ مَا سَطَعْتَ إِلَى هَلَاكِهِ  
 فَالْأَنْسُ فِيمَا ذَكَرُوا ثَلَاثَةٌ  
 فَعَاجِزُ الرَّأْيِ وَحَازِمَاتُ  
 بَلْ يَدْفَعُ الْخُطْبُ إِذَا مَا وَقَعَا  
 وَحَازِمُ أَكْبَسُ مِنْهُ مَنْ دَفَعَ  
 وَالْعَاجِزُ الْفُشْلُ الَّذِي لَا يَمْلِكُ  
 كَانَهُمْ ثَلَاثَةٌ مِنَ السَّمَكِ  
 وَقَعْنَ بِالْمَعْزِلِ فِي غَلِيظِ  
 قَالَا إِذَا عُدْنَا عَمَدًا لِلْسَمَكِ

يَكُنْ لَهُ بِدُونِ شَكِّ مُلْكًا<sup>(١)</sup>  
 الْفَاضِلُ الْمُجَرَّبُ الْعَلِيمُ  
 فِي الْفَضْلِ وَالْقُوَّةِ أَوْ يُضَاهِيهِ  
 مِنْ قَبْلِ أَنْ يَهْجَاهُ بِمُحَرِّهِ  
 لَكِنْ فَتَكَا بِالْعُدُوِّ أَحْزَمُ  
 إِنْ فَاتَ لَمْ تَقْدِرْ عَلَى اسْتِدْرَاكِهِ  
 وَلَلْيَبِ فِطْنَةٌ بِحَائِثِ  
 فَحَازِمٌ لَيْسَ بِذِي تَوَالِي  
 وَلَا يَضِلُّ وَالْهَامُ مَرُوعًا  
 شَتَّى صُرُوفَ الدَّهْرِ قَبْلَ أَنْ تَقَعَ  
 دَفَعَ الْأَذَى عَنْ نَفْسِهِ فِيهِكَ  
 عَاجِزَةٌ وَجَلَدَتَانِ لَا يُشَكُّ  
 فَمَرٌّ صَيَادَانِ فِي الْعَسِيرِ  
 وَصَيْدُهُنَّ بِالشُّصُوصِ وَالشَّبَكِ

(١) كان الاصل

لومرت الغزوة عن مكانها نرى بلا شك على سلطانها



فَخَرَجْتُ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ الْخَازِمَةَ  
 حَتَّى إِذَا مَا حَضَرَ الصَّيَادَانِ  
 قَالَتْ لَقَدْ فَرَطْتُ فِي أُمُورِي  
 فَإِنَّ شَرَّ الرَّأْيِ رَأْيُ الْمُرْهَقِ  
 لَكِنِّي لَا بَدَّ أَنْ أَحْتَالًا  
 وَالرَّأْيُ لَا بَدَّ لَهُ مِنْ فَائِدَةٍ  
 فَأَقْلَبْتُ طَافِيَةً كَأَنَّهَا  
 ثُمَّ عَلَى صِفَتِهِ أَلْقَاهَا  
 وَصَبَرْتُ أَخْتِمًا لِعِجْزِهَا  
 وَالْحَزْمُ كُلُّ الْحَزْمِ فِي الْعِبَادَةِ  
 فَأَجْلَدْتُ مِنْ بَادَرِ حَسَمِ الدَّاءِ  
 قَالَ لَهُ فَهَيْتُ مَا تَقُولُ  
 التَّوَرُّ لَا يَخُونُنِي مَعَ بَرٍّ سَيِّئٍ  
 مَا لِي إِلَيْهِ قَدْ عَلِمْتُ سَبِيلَهُ  
 قَالَ لَهُ دِمْنَةُ ذَلِكَ أَفْسَدَةٌ  
 فَقُلْ مَنْ تَرَفَعَهُ إِلَّا كَفَرُ

مِنْ مَبْعَثِ الْمَاءِ وَكَانَتْ عَالِمَةً  
 إِزْنَاعَتِ الْآخَرَى لِمَا يُرِيدَانِ  
 قَالَ لَنْ لَا يَنْفَعَنِي تَذْيِيرُ سَيِّئٍ  
 فَأَخَذَتْ صَاحِبَتِي بِالْأَوْتَنِ  
 لِقَرَجِي قَرُبُ قَالَ نَلَا  
 عَلَى الَّذِي يَنْظُرُ فِيهَا عَائِدَةً  
 مَيِّتَةً ثُمَّ كَذَلِكَ ظَنُّهَا  
 فَأَلْسَرَتْ مِنْ حَيْثُ لَا يَرَاهَا  
 فَأَخَذَتْ وَأَخْرَجَتْ مِنْ حِرْزِهَا  
 فَأَعْجَلَ إِلَى ذَلِكَ بِلَا مَشَاوَرَةٍ  
 مِنْ قَبْلِ أَنْ يَعْضَلَ بِالْذَّوَاءِ  
 لَكِنْ أَبَتْ تَصْدِيقَهُ الْعُقُولُ  
 لَهُ فَلَيْسَ الْكُفْرُ دَيْنَ الْحَرِّ  
 نَعَمْ وَلَا يَحْذَرُ مِنِّي مُزِرَّةٌ  
 إِنَّ الْجَمِيلَ لِلثِّمِّ مَفْسَدَةٌ  
 صَنِيعُكَ الْحَمْدُودُ بَغْيًا وَبَطَرًا

أَطْمَعُهُ بِمَا فَعَلْتَ فَطَمَعُ  
 قَدْ يَفْنَعُ اللَّيْمُ بِالْقَلِيلِ  
 سَمَتْ إِلَى مَا فَوْقَ ذَلِكَ هِمَّةُ  
 وَإِنَّمَا يَخْدُمُكَ اللَّيْمُ  
 حَتَّى إِذَا اسْتَفْنَى شَيْءٌ مِمَّا مِنْ  
 كَذَبِ الْكَلْبِ إِذَا ثَقَفْتَهُ  
 وَإِنْ مَنْ لَمْ يَقْبَلِ النَّصَائِحَ  
 يَكُونُ كَالْمَرِيضِ يَفِي شَهْوَتِهِ  
 وَوَجِبَ حَتْمٌ عَلَى الْوَزِيرِ  
 مَنِهَا عَلَى الْجَمِيلِ الْأَصْلَحِ  
 وَالنَّصِيحِ وَالصِّدْقِ دَلِيلِ الشَّقَّةِ  
 وَخَيْرُ أَعْمَالِ الْفَتَى مَا كَانَ لَهُ  
 وَخَيْرُ مَدَحٍ مَا أَتَى مِنْ فَاضِلِ  
 وَخَيْرُ خُلُقٍ مَا دَعَا إِلَى الْوَرَعِ  
 وَأَحْزَمُ الْمُلُوكِ مَنْ لَمْ يَحْقِرِ  
 بَوْمُ الدُّنْيَا وَهِيَ تَقْلِبُ

فَلَمَسَتْ مِنْ بَعْدُ بِهِ بِمُسْتَفْعٍ  
 حَتَّى إِذَا أَهْلَ الْجَلِيلِ  
 وَلَطَفَتْ فِيمَا يَرُومُ حِيلَتَهُ  
 لَرَغْبَةٍ أَوْ رَهْبَةٍ نَقِيمِ  
 عَادَ إِلَى الْأَصْلِ عِدْوًا مُضْطَلَعٍ  
 صَحَّ وَتَعَوَّجَ إِذَا حَلَلْتَهُ  
 وَلَمْ يَرَى الرَّأْيَ السَّيِّدَ صَالِحًا  
 وَلَوْ عَصَى طَبِيبَهُ وَصِفَتَهُ  
 أَنْ يَنْصَحَ الْمُلُوكَ فِي الدَّيْرِ  
 وَنَاهِبًا عَنِ الدِّينِ الْأَقْبَحِ  
 وَخَيْرُ إِخْوَانِ الْفَتَى مَنْ صَدَقَهُ  
 عَاقِبَةُ مَحْمُودَةٍ مُفْضَلَةٍ  
 وَخَيْرُ خُلَى مِنْ صَفَا مِنْ بَاطِلِ  
 أَغْنَى الْأَنَامِ مَنْ نَجَّاهُ مِنَ الطَّمَعِ  
 عِدْوُهُ إِذَا ذَاكَ عَيْنُ الْعُنْكَرِ  
 بَلِ اقْتَرَأَتْ النَّارُ وَهِيَ تَلْتَهِبُ



أَوْطَأَ مِنْ عِدَاوَةِ الرَّجَالِ  
 وَأَعْمَرَ الْمُلُوكَ يَوْمًا مِنْ عَدَلٍ  
 وَلَمْ يُفَكِّرْ قَطُّ فِي الْعَوَاقِبِ  
 مَنْ لَيْسَ مَهْتَمًا بِأَمْرِ الْمَلِكِ  
 حَتَّى إِذَا مَا فَادَحَ الْأَمْرُ حَزَبَ  
 حَتَّى إِذَا ضَيَّعَ أَجْلُ شَأْنِهِ  
 قَالَ لَقَدْ أَغْلَظْتُ فِي الْعَقَالِ  
 فَقَوْلُ كُلِّ نَاصِحٍ مَقْبُولُ  
 وَإِنْ يَكُنْ شَرِّبَةً عَدُوِّي  
 إِذَا أَكَلِي اللَّحْمَ وَأَكَلَهُ الْعُشْبُ  
 وَمَا أُهُمُّ نَظْمُ بِالْعَدَوَانِ  
 وَحُرْمَةِ الصُّحْبَةِ وَالْمُخَالَطَةِ  
 أَلْعَذْرُ بِالْمُلُوكِ مَا لَا يَحْسُنُ  
 قَالَ لَهُ دِمْنَةٌ إِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ  
 فَالْمِثْلُ الْمَشْهُورُ غَيْرُ خَافِي  
 إِنْ أَنْتَ لَمْ تَعْرِفْ سَجَابِيَهُمْ فَلَا

فَأَنَّهَا عَظِيمَةُ النَّكَالِ  
 إِلَى الْهُوْنِ مَرْكَبًا مِنَ الْفَسَلِ  
 أَشْبَهُهُمْ بِالْفِيلِ فِي الضَّرَائِبِ  
 مُضَيَّعًا بِقَبْنِهِ بِالْشَّدَا  
 لَمْ يَجْتَهِدْ فِي نَزْعِ أَلْيَابِ التُّوبِ  
 أَحَالَ بِاللُّؤْمِ عَلَى أَعْوَابِهِ  
 وَإِنَّمَا لِنُصْحِكَ أَحْتِمًا إِلَى  
 وَالْهَجْرُ مِنْ مَقَالِهِ مَحْمُولُ  
 فَلَيْسَ يَسْتَطِيعُ فِعْلَ سَوْ  
 وَهُوَ طَعَامِي فَأَعْلَمَنْ بِلَا كَذِبِ  
 وَكَيْفَ ذَاكَ وَهُوَ فِي أَمَانِي  
 وَشِدَّةِ الْأَلْفَةِ وَالْمُبَاسِطَةِ  
 إِنْ الْوَفَاءُ بِالرَّجَالِ أَزِينُ  
 بِنَفْسِهِ أَحْتَكَالُ وَكَادَ قَاتِمُ  
 لَا تَأْمَنَنَّ مِنْ عَابِرِي الْأَضْيَافِ  
 تَسْكُنُ إِلَيْهِمْ سَاعَةً فَتَهْتَلِي

وَلَا تَكُنْ فِي ذَلِكَ مِثْلَ الْقَمَلَةِ  
قَالَ الْهَمَامُ بَيْنَ الْحَدِيثِ  
إِلَى فِرَاشِ رَجُلٍ شَرِيفٍ  
تَشْرَبُ فِي السِّرِّ إِذَا نَامَ دَمَةً  
فَأَشْتَدَّ فِي قَرَصَتِهِ لَحْمُ الرَّجُلِ  
يَطْلُبُهُ قَقَعَزُ الْبُرْغُوثِ  
وَأِنَّمَا ضَرَبْتُ هَذَا مَثَلًا  
تُؤْمِنُ مِنْهُ غِيلَةً وَحِيلَةً  
فَأَنَّهُ أَفْسَدَهُمْ جَمِيعًا  
جَرَأَهُمْ عَلَيْكَ حَتَّى أَجْتَرَأُوا  
وَهُوَ مُطَاعٌ فِيهِمْ بِنَفْسِهِ  
بِنَفْسِهِ يَلْقَاكَ لَا بِالْجُنْدِ  
فَصَحَّ مَا صَوَّرَهُ فِي قَلْبِهِ  
وَقَالَ كَيْفَ الرَّأْيُ حَقِيقَةً إِذَنْ  
قَدْ تَوَلَّى السِّنُّ فَإِنْ لَمْ تُقْلَعْ  
فَقَلَمُهَا رَوْحٌ لَهُ وَهَكَذَا

فَتَقْتَدِرُنِي بَيْنَ الرَّجَالِ مِثْلَهُ  
فَقَالَ ضَافَتْ قَمَلَةٌ بُرْغُوثًا  
كَانَتْ بِهِ فِي مَوْضِعٍ لَطِيفٍ  
ثُمَّ أَضَافَتْهُ بِهِ لِتُكْرِمَهُ  
فَهَبَ مِنْ نَوْمَتِهِ وَقَدْ وَجَلَ  
وَوَقَعَتْ وَأَفَلَتْ الْحَبِيبُ  
فَصَاحِبُ السُّوءِ وَإِنْ قَلَّ فَلَا  
كُنْ خَائِفًا جُنُودَكَ الْجَلِيلَةَ  
حَتَّى غَدَا أُلْكُلُ لَهُ مُطْعَمًا  
وَالَّذِي أَوْلَيْتَهُمْ مَا كَلَّأُوا  
وَإِنْ يَكُنْ مُحْتَرَمًا لِحَنِسِهِ  
لَا خَيْرَ فِي كَفِّ بَغْيِ زَنْدِ  
وَأَسْتَبْدِلَ الْبَغْضَ لَهُ مِنْ حُبِّهِ  
فَقَالَ فَقَدْ الضِّدَّ أَشْفَى لِلْحَزَنِ  
لَمْ يَسْتَرْخِ صَاحِبُهَا وَيَهْجَعْ  
قَذَفُكَ مَا عَنَّاكَ أَتَى لِلْأَذَى



فَقَالَ لَمَّا سَمِعَ الْقَوْلَ الْآسَدُ  
 قُلْتُ أَهْوَى أَنْ يَكُونَ جَارِيَا  
 بَعَا أَتَانِي عَنْهُ مِنْ تَصِيحِهِ  
 ثُمَّ أَقُولُ سِرْفِيدُو عَذْرِي  
 فَلَمْ يُوَافِقْ ذَلِكَ رَأْيِي دِمْنَهُ  
 لِأَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يُجِيبَهُ  
 فَيُظْهِرُ الْحَقُّ وَيَذَرِي الْآسَدُ  
 فَقَالَ بِشَرِّ الرُّأْيِ هَذَا فَأَعْرِفِ  
 فَإِنْ كَشَفْتَ لِلْعَدُوِّ سِرَّكَ  
 فَإِنْ أَرَدْتَ الْحَرْبَ قَالَ قَادِرُ  
 وَعَادَةُ الْمُلُوكِ أَنْ لَا يُعْلِنُوا  
 عَقُوبَةَ السِّرِّ لِلذَّنْبِ السِّرِّ  
 فَأَكْتُمُ جَزَاءَ ذَنْبِهِ كَمَا كَتَمَ  
 قَالَ إِذَا عَاقَبْتُهُ بِالظَّنِّ  
 عَاقَبْتُ نَفْسِي وَأَهْنَتْ عِرْضِي  
 قَالَ فَكُنْ مِنْهُ عَلَى أَوْفَى حَذَرٍ

قَدِ اسْتَحَالَ فِيهِ رَأْيِي وَفَسَدُ  
 وَالرَّأْيِ أَنْ أَثْبَتَهُ اعْتِذَارِيَا  
 وَغَدْرِهِ الْبَادِي إِلَى نَصِيحَةِ  
 وَلَا أَزْنُ فِي الْوَرَى بِغَدْرِ  
 وَخَافَ أَنْ يُوقِعَهُ فِي مِحْنَةٍ  
 بِالْعَذْرِ كَيْ يَدْفَعَ عَنْهُ الرِّبَةَ  
 أَنَّ الَّذِي دَعَا إِلَيْهِ الْحَسَدُ  
 إِنَّ لَكَ الْخِيَارَ مَا لَمْ تَكْشِفِ  
 لَمْ تَكُ مِنْهُ آمِنًا أَنْ يَفْثِكَ  
 وَإِنْ نَأَى قَالَ لَيْسَ غَادِرُ  
 أَسْرَارُهُمْ لِمَنْ لِعَدْرِ يُبْطِنُ  
 وَأَنْتَ لَا شَكَّ بِذَلِكَ تَذَرِي  
 إِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ لَمْ تَخْشِ النَّدَمَ  
 مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ صَادِقٍ فَإِنِّي  
 جَزَاءُ مَنْ تَقْصُ الْعِرْضُ تَقْصُ الْعِرْضُ  
 فَأَنْتَ مِنْ صَحْبَتِهِ عَلَى خَطَرٍ

فَإِنَّهُ يَطْلُبُ مِنْكَ غِرَّةَ  
إِذَا أَتَى وَلَوْ أَنَّ قَدْ حَالَ  
مُتَّفِقًا فِي كُلِّ وَقْتٍ سِرًّا  
قَدْ هَمَّ بِالطَّعْنِ وَإِنْ شَاءَ نَطَعَ  
صِدْقَكَ فِي مَا قَلَّهَ فَوَدَّعَهُ  
مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَخْرَجَ إِذْ ذَاكَ الْأَسَدُ  
وَقَالَ آتِيهِ لِابْلُغْ أَمْرَهُ  
فَقَالَ سِرٌّ فَجَاءَهُ حَزِينًا  
« فَرَحَبَ الثَّوْرُ بِهِ وَأَنَسَا »  
وَقَالَ مَا حَضَرْتَ مَذًى أَيَّامَ  
سَلَامَةٍ قَالَ وَكَيْفَ يَسْلَمُ  
فَمَا يَزَالُ خَائِفًا عَلَى خَطَرِ  
قَالَ لَهُ شَرِّبَهُ وَمَا جَرَى  
وَالْقَدَرُ الْعَقُومُ لَا يُغَالِبُ  
مَنْ ذَا الَّذِي مِنْ دَهْرِهِ نَالَ الْوَطْرُ  
أَمْ مَنْ جَرَى مَعَ الْهَوَى فَمَا نَدِمَ  
وَعَفْلَةً يُظْهِرُ فِيهَا أَمْرَهُ  
مُرْتَعِدًا عَنْ طَبْعِهِ قَدْ زَالَ  
يَنْظُرُ لِلْكَيدِ إِلَيْكَ شَرًّا  
فَقَالَ إِنْ رَأَيْتُ ذَا فَقَدْ وَضَحَ  
ثُمَّ أَتَى شَرِّبَهُ لِيَخَذَعَهُ  
فِي قَصْدِهِ بِجِلَّةِ الْعَجَبِ  
عَسَايَ أَنْ أَعْرِفَ مِنْهُ سِرَّهُ  
مُكْنِيًا حَيْرَانَ مُسْتَكِينًا  
لَمَّا رَأَاهُ وَاجِبًا وَعَاسِيًا  
فَلَمْ تَأْخُذْ عَنْ السَّلَامِ  
مَنْ أَمْرُهُ إِلَى عَدُوٍّ يَظْلِمُ  
يَحْذَرُ لَوْ أَغْنَى عَنِ الْمَرْءِ الْحَذَرُ  
قَالَ لَهُ دِمْنَةُ أَمْرٍ قَدَرَا  
وَالْفَلَكَ الدَّوَارُ لَا يُجَارِبُ  
وَلَمْ يُعَادِ النَّاسَ بَغْيًا وَبَطْرًا  
أَمْ حَاوَرَ النِّسَاءَ يَوْمًا فَسَلِمَ



أَمْ مَنْ صَفَتْ أَيَّامُهُ وَأَنْصَفَتْ  
 وَاحْتَسَرَنِي لِلَّهِ دُرُّ الْقَائِلِ  
 إِنَّهُمْ فِي صَبْرِهِمْ عَنْ مَنْ مَضَى  
 شَيْبُهُ خَانَ فَأَعْلَمَنْ وَمَكْتَبِ  
 لَا يَحْفَلَانِ أَبَدًا بَيْنَ رَحَلِ  
 قَالَ لَقَدْ أَرْعَجْتَنِي فَمَا لَكَ  
 عَلَيْكَ إِلَيَّ قَدْ سَمِعْتُ أَنَّهُ  
 وَقَالَ إِلَيَّ أَشْتَهِي سَنَامَهُ  
 فَجِئْتُ إِذْ سَمِعْتُ ذَا الْإِنْدِرَاقِ  
 فَرَأَعِ ذَاكَ الثَّوْرَ ثُمَّ فَكَّرَا  
 كَيْفَ وَقَدْ أَعْطَانِي الْأَمَانَا  
 وَمَا أَسَاتُ مَذْ لَزِمْتُ بَابَهُ  
 لَكِنَّهُ عَلَى الْقَبِيحِ قَدْ حُلِ  
 وَقَدْ رَأَى مِنْ صُحْبَةِ اللَّثَامِ  
 مَا صَدَّقَ الْوَاشِينَ بِالْكَرِيمِ

وقال ما أظنه ليفدرا

(١) وكان في الاصل

أَمْ صَحِبَ الْعَلَكَ فَلَمْ يَخْشَ الْعَنَتِ  
 وَإِنَّمَا الْحِكْمَةُ لِلْأَوَائِلِ  
 وَتَرْكِهِمْ وَفَاءَهُمْ لِمَنْ وَفَى  
 مِنْ مَرَّةٍ يَوْمًا عَنْهُمَا لَمْ يُطْلَبِ  
 لِكُلِّ مَنْ يَمْضِي مِنَ النَّاسِ بَدَلِ  
 قَالَ لَهُ أَخَشَى الْهَمَامُ الْعَالِكَا  
 يُرِيدُ أَنْ يَعْلَا مِنْكَ بَطْنُهُ  
 وَزُورُهُ مُشْتَبَا عِظَامُهُ  
 بَطْنُهُ فَخُذْ بِحِدْرٍ حَذْرَكَ  
 وَقَالَ مَا كَانَ الْجُرِّي لِيغْدُرَا  
 وَأَكْثَدَ الْعُهُودَ وَالْأَيْمَانَا  
 وَلَا جَفَوْتُ مَرَّةً أَصْحَابَهُ  
 بِكَذِبِ بَيْتِ لَيْلَا وَعَمِلِ  
 وَعَشِيرَةِ الْأَرَاذِلِ الطُّغَامِ  
 وَحَقَّقِ النِّيَّةَ فِي الْحُلِيمِ

وَصِحْبَةُ الْأَشْرَارِ حَقًّا تُوْرَثُ  
فَيَقْتَدِي الْعَاقِلُ ذَوَا التَّجَارِبِ  
كَخَطَا الْبَطْلَةِ لَمَّا نَظَرَتْ  
لَاخِذِهِ وَقَدَّرَتْهُ سَمَكَةً  
وَأَبْصَرَتْ إِذْ أَقْبَلَتْ مِنَ الْعَدُوِّ  
فَأَخْطَأَتْ أَوَّلَةً وَثَانِيَةً  
بَلَغَ عَنِّي كَذِبًا فَصَدَقَهُ  
أَوْ قَالَ فِي رَأْيِهِ أَوْ غَلِطَا  
وَأَعْجَبُ الْأَشْيَاءِ أَنْ تُرِيدَا  
هَذَا عَجِيبٌ وَالْعَجِيبُ الْمَفْرُطُ  
يَرْضَى الَّذِي لَعَلَّهُ مَا أَغْضَبَهُ  
قَدْ يَفْقَدُ الْحُكْمُ لِفَقْدِ الْعِلَّةِ  
وَالْحَقُّ قَدْ يُوجَدُ ثُمَّ يَعْذَمُ  
وَالسَّبَبُ الْبَاطِلُ بَاقٍ دَائِمٌ  
وَالْإِعْتِذَارُ مُحَمَّدٌ نَارُ الْحَقِّ  
وَلَيْسَ لِي ذَنْبٌ إِلَيْهِ أَذْكَرُهُ  
نِعْمَةٌ كُلِّ صَاحِبٍ وَتُحَدِّثُ  
مُصَدِّقًا فِي الْقَوْلِ كُلِّ كَاذِبٍ  
فِي الْمَاءِ ضَوْءٌ كَوَكْبٍ فَأَبْتَدَرَتْ  
ثُمَّ رَأَتْ أَنَّ الْمَنَابِيا مَهْلِكَةٌ  
حَوْتًا فَظَنَّتُهُ كَذَاكَ الْفَرْقَدِ  
وَالْحِطَاءُ لَا تُثْنِيهِ عَنْكَ ثَانِيَةً  
لَمَّا رَأَى قَبْلِي مَعْنٍ طَوْفَةً  
وَأَشْتَطَفِي فِي الْحُكْمِ فَقَالَ شَطَطًا  
وَصَلَ أَمْرِي فَيَكْثُرُ الصَّدُودَا  
أَنْتَ تَرْضِي صَاحِبًا فَيَسْخَطُ  
وَالصَّعْبُ مَا يَخْفِي عَلَيْكَ سَبِيَّةٌ  
كَذَلِكَ الْقِيَاسُ وَالْأَدِلَّةُ  
وَحُكْمُهُ كَذَاكَ لَيْسَ يُلْزَمُ  
فَعُكْمُهُ الدَّهْرُ مُقِيمٌ لَا زِمُ  
إِنْ كَذَبَ الْقَائِلُ فِيهِ أَوْ صَدَقَ  
إِلَّا صَغِيرٌ مِثْلُهُ لَا يَنْكَرُهُ



لَمْ آتِهِ مُتَعِدًّا لَكِنْ فَرَطُ  
لَا سِيَّامًا إِنْ دَامَتِ الْحَالَةُ  
فَعَلَطُ الْمَرْءِ وَإِنْ تَحَفَّظًا  
لَكِنْ ذَا الْعَقْلِ وَذَا الْإِنْصَافِ  
مَا قَدَرُهُ وَحَقُّهُ وَسَيِّئُهُ  
عَمْدًا أَوْ ذَلِكَ أَمْ سَهْوًا يَذَرُ  
وَلَا يَكُونُ صَاحِبًا إِذَا سَهَا  
لَا يَحْسُنُ الْعِقَابُ وَالْهَوَانُ  
وَاللَّهُ مَا خَالَفْتُهُ فِي أَمْرٍ  
أَوْ فِعْلٍ أَمْرٍ لَا يَجُوزُ فِعْلُهُ  
نَصِيحَةً مِنِّي وَمِثْلِي يَنْصَحُ  
وَجُرْأَةً مِنِّي عَلَى خِلَافِهِ  
أَنِّي لَهُ فِي ذَلِكَ عَيْنُ النَّاصِحِ  
وَكَانَ ذَلِكَ الْقَوْلُ مِنِّي سِرًّا  
فِي خَلْوَةٍ بِذَلِكَ عَبْدٌ مُنْكَسِرٌ  
مَنْ طَلَبَ الرُّخْصَةَ مِنْ مُشِيرَةٍ

وَالْمَرْءُ لَا يَدُّ لَهُ مِنَ الْعَلَطِ  
وَزَالَتِ الْكُلْفَةُ بِالْجَبَاسَةِ  
بِجَهْدِهِ إِذَا رَتَا أَوْ لَحَطَا  
يَنْظُرُ فِي ذَلِكَ بِفَهْمٍ صَافٍ  
وَتَرْكُهُ أَوْلَى بِهِ أَمْ أَدْبُهُ  
فَالْأَمْرُ لَا يَقْضَى بِهِ إِذَا نَذَرَ  
إِلَّا جَهْلًا لَيْسَ مِنْ أَهْلِ التَّحْقِيقِ  
إِلَّا إِذَا مَا قُبِحَ الْفَقْرَانُ  
بَلْ رُبَّمَا نَهَيْتُهُ عَنْ شَرٍّ  
أَوْ فَاحِشٍ يَأْتِي مِنْهُ مِثْلُهُ  
فَظَنَّ ذَلِكَ فِي عِلَالِهِ بِقَدْخِ  
كَيْفَ وَقَدْ أَفْصَحَ بِاعْتِرَافِهِ  
وَمُرُشِدُهُ هَادٍ إِلَى الْمَصَالِحِ  
لَا يَبِينُ قَوَادِرَ الْجَبُوشِ جَهْرًا  
مُعَاذِيرَ بَطْشِ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ  
فِي فِعْلِهِ أَخْطَا فِي تَذْيِيرِهِ

فَأَنَّمَا الصَّيْحُ كَالطَّبِيبِ  
" إِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ عِلَّةَ الْغَضَبِ  
مِنْ سَكْرَةِ الْمَلِكِ فَإِنْ سَكْرَهُ  
فَيَعَكِسُ الْقِيَاسُ فِي الْأُمُورِ  
مُقَرَّبًا مَنْ يَسْتَحِقُّ الْبُعْدَ  
يَفْعَلُ مَا يُرِيدُهُ بِلَا سَبَبٍ  
لِذَلِكَ قَالَ الْحَكَمَاءُ خَاطِرًا  
وَصَاحِبُ السُّلْطَانِ ذُو الْمَشَاوِرِ  
لَوْ بَذَلَ الْعَبْدُ فِي خِدْمَتِهِ  
يَهْلِكُ أَوْ يُشْفَى عَلَى الْهَلَاكِ  
أَوْ لَا فَتَضِلِّي آفَتِي كَالشَّجَرَةِ  
كَذَاكَ فَاعْلَمْ ذَنْبُ الطَّائِفِينَ  
وَالْفَرَسُ الْجَوَادُ حِينَ يَرْكَبُ  
وَالرَّجُلُ الْقَاضِلُ ذُو الْمَرْوَةِ  
لِأَنَّ أَهْلَ الشَّرِّ فِيهِمْ كَثَرَةٌ  
يَقُولُونَ فَلَا يَكَادُ يَسْلَمُ  
أَوْ كَالْفَقِيهِ الْعَالِمِ الْأَرَبِ  
سَاعَ لَنَا الْقَوْلُ لَقَدْ كَانَ السَّبَبُ  
يَسْلُبُهُ رِشَادَهُ وَحِجْرَهُ  
وَيَجْعَلُ الصَّيْحُ كَالْمَكْسُورِ  
وَجَازِيًا بِالْبَغْضِ جَهْلًا وَدَا  
إِلَّا كَمَا آثَرَتْ مِنْهُ وَأَحَبُ  
مَنْ رَكِبَ الْبَحْرَ الْعَظِيمَ الزَّاهِرَا  
أَشَدُّ مِنْهُ فَأَعْلَمَنَّ مَخَاطِرَهُ  
لَمْ يَكُ بِالسَّلَامِ مِنْ سَطَوَاتِهِ  
كَذَاكَ حَالُ صَاحِبِ الْأَمَلَاكِ  
يَكْبُرُهَا الْقَوْمُ لِطَيِّبِ الشَّعْرِ  
صِيرُهُ فِي الطَّيْرِ كَالْعَبُوسِ  
يَكْدُهُ فَارِسُهُ وَيَتَعَبُ  
يَطْرَحُهُ حَسَادُهُ فِي هَوَاهُ  
يَبْغُونَ لِلْحَرِّ الْكَرِيمِ عَذْرَهُ  
لِأَنَّهُ مُتَفَرِّدٌ بَيْنَهُمْ



أَوْ الْقَضَاءُ الْغَالِبُ الْمَحْذُومُ  
 قَدْ يُوْطِئُ الصَّبِيَّ ظَهْرُ فَيْلِهِ  
 وَيَسْتَحِرُّ الْحَيَّةُ لِلْحَوَاةِ  
 وَيَنْقُلُ الرِّجَالُ عَنْ أَخْلَافِهِمْ  
 قَالَ لَهُ دِمْنَةُ لَا بَلَّ طَبْعُهُ  
 فَفِعْلُهُ أَوَّلُهُ حَلَاوَةٌ  
 لَا بَلَّ هُوَ السَّمُّ الْمَمِيتُ الْقَاتِلُ  
 قَدْ ذُقْتُ مِنْ حَلَوَاتِهِ الَّذِيذَا  
 مَا كَانَ لَوْلَا الْحَيْنُ وَالْحِذْلَانُ  
 إِنْ الَّذِي الْقَاهُ بَعْضُ مَا فَعَلَ  
 قَدْ حَبَسَا عَنِّي نَصِيْبِي الْأَوْفَرَ  
 لَمَّا وَجَدَنَ رِيحَهُ ذَكِيًّا  
 فَأَنْطَبَتِ أَوْزَاقُهُ عَشِيًّا  
 وَإِنْ مَنْ لَمْ يَرْضَ بِالْكِفَايَةِ  
 مِثْلُ الدُّبَابِ عَافَ أَوْزَاقَ الشَّجَرِ  
 وَرَامَ مَا تَحْتَ أَذَانِ الْفِيلِ

فَبِهِ حَارَ الْقَاضِلُ الْحَكِيمُ  
 وَيَبْدُلُ اللَّيْثُ الرُّبِّيَّ مِنْ غِيْلِهِ  
 وَيَخْدَعُ الْأَرِيْبَ بِالْأَهْوَاءِ  
 يَجْدِرُ هُمْ يَعْطُونَ لَا اسْتِغْفَاقِهِمْ  
 الْقَدْرُ وَهُوَ لَا يُطَاقُ تَرْعُهُ  
 وَبَعْدَهُ مَرَارَةُ الْعَدَاوَةِ  
 قَالَ لَهُ الثَّوْرُ وَنَعَمَ الْقَاتِلُ  
 فَالآنَ جِئْتُ مَصْرَعِي وَقَبْذَا  
 تَصْطَحِبُ الْأَسْوَدُ وَالْثِيْرَانُ  
 فَتَبِيعَ الْخَرِصُ وَقَبِيعَ الْأَمَلِ  
 مِثْلَ احْتِيَاسِ الثَّعْلِ فِي النَّيْلِ الْوَقْرِ  
 نَسِينَ لِلْحَيْنِ بِهِ الْمُضِيًّا  
 حَتَّى لَقِينِ الْأَجَلَ الْمَقْضِيًّا  
 وَلَمْ يَرْضَ إِلَّا بِعَيْدِ الْغَايَةِ  
 وَتَرَكَ الرَّمِيْعَانَ جَهْلًا وَبَطْرًا  
 فَغَادَرَتْهُ ثُمَّ كَأَلْفَيْلِ

وَإِنْ مَنْ يَنْصَحُ مَنْ لَا يَجْمَعُهُ  
 أَوْ نَاصِحٍ لِأَصْلَحٍ لَا يَسْمَعُ  
 قَالَ لَهُ دِمْنَةُ دَعِ هَذَا وَجِدْ  
 قَالَ لَهُ دَعْنِي فَسَوْفَ أَخْتَالُ  
 «لَوْ كَانَ لَا يَطْلُبُ فَطْ ضَيَّرِي  
 «لَقَدَرُوا بِمَكْرِهِمُ وَالْحَيْلِ  
 إِنَّ أَجْمَاعَ الضُّعَفَاءِ الْمَكْرَةُ  
 عَلَى الْقَوِيِّ الصَّالِحِ الْبَرِيِّ  
 أَمَا سَمِعْتَ مَا جَرَى عَلَى الْجَمَلِ  
 لِلذِّئْبِ وَالْفَرَابِ وَأَبْنِ آوَى  
 قَالَ لَهُ دِمْنَةُ حَدِّثْنِي بِمَا  
 قَالَ نَعَمْ حَدِّثْتُ أَنَّ أَمْدًا  
 يَصْحَبُهُ الثَّلَاثَةُ الْأَشْرَارُ  
 أَكَلَهُمْ مِنْ فَضْلِ مَا يَصِيدُهُ  
 كَوَارِعٍ فِي سَبْعٍ لَا يَحْصَدُهُ  
 أَوْ مُعْجِبٍ بِعِشْرَةٍ لَا تَنْفَعُ  
 فِي حِيلَةٍ تَدْفَعُ عَنْكَ وَتَرُدُّ  
 فَأَنِّي أَعْرِفُهُ عَلَى حَالٍ  
 وَصَحْبُهُ لَا يَسْتَعُونُ خَيْرِي  
 عَلَى أَذَايَ دُونَ سَبْقِي ذَلَّلِي<sup>(١)</sup>  
 وَهَلْ يَقُومُ وَاحِدٌ بِعِشْرَةٍ  
 يَنْفَعُهُ بِالْأَجَلِ الْوَحْيِ  
 مِنْ حِيلَةٍ تَفُوقُ أَنْوَاعَ الْحَيْلِ  
 لَمَّا غَدَا بِغَضِهِ نَشَاوَسَ  
 سَمِعْتَ مِنْ كَيْدِهِمْ مُعَلِّمًا  
 فِي غِيْظَةٍ كَانَ شَدِيدًا أَبَدًا  
 وَبِالشَّرَارِ تَهْلِكُ الْحَيَارُ  
 لِأَنَّهُ مَوَالِي وَهُمْ عَيْدُهُ

(١) وكان في الاصل عوض اليتيم :

للم يرد الأ الجليل الحسناء وكان في اصحابه لأمكنها



وَلَا يَسُودُ فِي الرِّجَالِ إِلَّا  
 فَأَجْتَازَ قَوْمٌ مَالَهُمْ كَثِيرٌ  
 وَغَابَ عَنْهُمْ بَيْنَ دَوْحِ الْأَجَّةِ  
 وَقَالَ مَا تَبْغِي فَقَالَ خِدْمَتِكَ  
 أَقِمِ لَدَيْنَا فَأَقَامَ مَدَّةً  
 ثُمَّ غَدَا اللَّيْلُ فَلَاقَى فَيْلًا  
 وَعَادَ نَحْوَ صَحْبِهِ كَلِمًا  
 فَلَمَّا بَصَدَّ شَهْرًا وَزَادَ جُوعُهُ  
 قَالَ لَمْ نَحْسَسُوا وَارْتَادُوا  
 فَأَيْنَا جَمِيعًا جِيَاعٌ  
 فَأَتَمَرُوا لَمَّا غَدَا وَقَالُوا  
 قَالَ ابْنُ آوَى مَنْ عَلَيْهِ يُقَدِّمُ  
 أَعْطَاهُ مِمَّا يَكْرَهُ الْأَمَانَا  
 فَأَنْصَرَفَ الْغُرَابُ وَهُوَ ذُو نَكَدٍ  
 كَيْفَ نَطِيقُ الصِّدَأُ وَنَطُوفُ  
 وَعِنْدَنَا رَأْيٌ إِنْ أَرْضَيْتَهُ

مَنْ يَحْمِلُ الْكُلَّ وَيَحْمِي الْقَلَا  
 فَضَلَّ مِنْ بَعْرَانِهِمْ بَعِيرٌ  
 فَصَادَفَ اللَّيْلَ بِهَا فَكَلَّمَهُ  
 قَالَ بَأْسَتْ مِنْ جَوَارِي هِمَّتِكَ  
 لَمْ يَرِ فِيهَا فَاقَةٌ وَشِدَّةٌ  
 فَكَلَّ الْقَيْلُ بِهِ تَكِيلًا  
 لِلضَّعْفِ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَرِيئَا  
 وَرَيْعَ رُوعٍ صَحْبِهِ وَرُوعُهُ  
 شَيْئًا فَرِيئًا عَلَيْنَا نَضْطَادُ  
 وَالْجُوعُ لَا تَحْمِلُهُ الطَّبَاعُ  
 صَكْرُنُ الْبَعِيرِ يَتَنَا مَعَالُ  
 وَهُوَ مَكِينٌ عِنْدَهُ مُكْرَمٌ  
 وَلَيْسَ مِمَّنْ يَنْكُثُ الْأَيْمَانَ  
 يَجْلُو مِنْهُ فَقَالَ لِلْأَسَدِ  
 وَكَلْنَا لْجُوعِهِ ضَعِيفُ  
 عِشْنَا وَلَا تَقْلِحْ إِنْ آيَتُهُ

الرأي أنا ناكل البعير  
فقال بشر الرأي يا مدبر  
لولا الذي أعرفه من حقا  
أردت أن أكذب في ميثاق  
أبعد ما أجرته أجور  
أقد تجرأت إذ استقبلتني  
أما سمعت القول ليس صدقة  
قال عرفت ذلك لكن عذري  
قد يقتدى بالمرء أهل البيت  
ويقتدى بيته قبيلة  
ويقتدى البلاد بالقبائل  
والمعصر لاشك فداء الملك  
فغير بدع إن وقينا بالجميل  
وحيلتي في أكله لطيفة  
ولا نلام ممها في أكله  
فاطرق البيت وما أجابا  
فليس في الجنس لنا نظيرا  
أجأز أني بجاري أعذر  
لم أك يوما مشفقا من قتلكا  
عذر أوليس العذر من أخلا في  
عليه إني جاهل عذور  
بمثل هذا القول واستجملتني  
كمنعك الخائف مما طرقة  
بأي لديك ظاهر كالتجبر  
حذار أن يشتركو في الموت  
مما عرا حين تضيق الحيلة  
وإن علت من كل خطب هائل  
إن خاف من بطش عدو مهلك  
نفوسنا فما لنا منها بدل  
تعجب منها نفسك الشريفة  
ولا تظن غادرا بخلة  
بل كلمت لحاظه الغرابا



فَمَادَ بِالْقَوْلِ إِلَى خَلِيٍّ  
 وَقَالَ إِنِّي قَدْ خَدَعْتُ الْأَسَدَا  
 قَالُوا لَهُ أَهَلَّ حِيلَةً الرِّجَالِ  
 فَقَرَّظُوهُ وَاشْكُرُوا إِنْعَامَهُ  
 ثُمَّ أَذْكُرُوا ضَيْقَهُ وَجُوعَهُ  
 ثُمَّ يَقُولُ إِنَّا إِنْ لَمْ نَكُنْ  
 لَأَخِيرَ فِتْنًا بَعْدَ ذَا وَمَا وَفَى  
 فِعْلُ الْجَمِيلِ لِلرِّجَالِ عُدَّةُ  
 النَّاسِ إِخْوَانُ الرِّخَاءِ كُلُّهُمْ  
 وَقَلَّ مِنْهُمْ مَنْ يَدُومُ وُدَّهُ  
 حِينَئِذٍ يَقُولُ كُلُّ وَاحِدٍ  
 أَقْبَلَكَ بِالْمُهْجَةِ مِمَّا حَلَّ بِكَ  
 وَقَالَ نَفْسِي لَكَ يَا مَوْلَاهَا  
 قَالَ لَهُ عَنْ ذَلِكَ صَاحِبَاهُ  
 قَالَ أَيْنَ أَوْى أَنْتَ لَا تُشْبِعُهُ  
 فَرَدَّ ذَلِكَ الدَّرْبُ وَالْعَرَابُ

يَرْفُلُ لِلنَّجَاحِ فِي بُرْدِيَّةٍ  
 فَنِي الْبَعِيرِ فِكْرًا وَاجْتِهَادًا  
 قَالَ ارْجِعُوا جَمْعًا إِلَى الرِّثَالِ  
 وَبِرُّهُ وَأَظْهِرُوا إِعْظَامَهُ  
 وَلْيَذَرِ كُلٌّ مِنْكُمْ دُمُوعَهُ  
 فِي مِثْلِ هَذِي الْحَالِ أَعْوَانًا نَحْنُ  
 مِثَالُهُ ذُو صُحْبَةٍ وَلَا كَفَى  
 وَإِنَّمَا تَعْرِفُهُمْ فِي الشَّدَةِ  
 حَتَّى إِذَا مَا حَالَ حَالَ جِلْمِهِمْ  
 عِنْدَ الشَّقَاءِ أَوْ يَقَعُ عُدَّةُ  
 كُلِّ نَفْسٍ فَإِنِّي لَكَ عَيْنُ الْحَامِدِ  
 فَبَدَرَ الْعَرَابُ غَيْرَ مُرْتَبِكٍ  
 كُلَّمَا تَلَّ مِنْ دَمْرِهَا مَنَادًا  
 هَذَا هُوَ الضَّلَالُ وَالسَّفَاةُ  
 وَإِنِّي لَطَيْبٌ أَقْبَعُهُ  
 غَيْرُ الَّذِي أَبْدَيْتَهُ صَوَابُ

أَنْتَ خَيْثُ مَنَيْنَ صَعْلُوكُ  
 قَالَ لَهُ الذِّئْبُ وَلَكِنْ لَحْيِي  
 قَالَ ابْنُ آوَى وَالْغُرَابُ إِنَّهُ  
 إِذَا لَحِمُهُ يُولَدُ الْخُنَافَا  
 « فَظَنَّ إِذَا ذَاكَ الْبَعِيرُ أَنَّهُ  
 « ثُمَّ تَدْنَى مِنْهُمْ وَأَسْمَعَا  
 « لَكِنْ أَنَا إِذَا أَكَلْتُ أَشْبِعُ  
 « كُلِّي إِذَا مَوْلَايَ وَأَطْعَمَ حَشَمَكَ  
 « فَكَانَ قَوْلُ جَمَلَةِ الْأَصْحَابِ  
 وَابْتَدَرُوهُ بِالْغَالِبِ إِلَى  
 هُوَ قَدْ ضَرَبَتْ لَكَ هَذَا الْمَثَلَا  
 « لَكِي تَرَى أَنِّي لَسْتُ أَقْدِرُ  
 « وَإِنْ بَكُنْ رَأَيْتُ أَلْهَامَ فَيَا  
 « فَلَا يَرُدُّكَ عَنْ عَيْنِي الْقَدَى

مِثْلَكَ لَا تَأْكُلُهُ الْمَلُوكُ  
 خَيْرٌ فَكُلْ مِنْهُ بِغَيْرِ إِثْمٍ  
 مَنْ أَكَلَ الذِّئْبَ عَرَّتْهُ مِحْنَةٌ  
 وَقُلْ مِنْ ذَلِكَ مَنْ أَفَاقَا  
 إِنْ قَالَ مِثْلَهُمْ يُسَفِّهُونَهُ  
 مَا لِحَمِّكُمْ بِشَبْعِ الْجَوْعَا  
 وَإِنْ لَحْيِي طَيِّبٌ وَيَنْفَعُ  
 وَكُلُّ مَنْ تَعْرِفُهُ قَدْ خَدَمَكَ  
 قَدْ نَطَقَ الْبَعِيرُ بِالْصَّوَابِ<sup>(١)</sup>  
 أَنْ عَادَ شَلُّوا بَيْنَهُمْ فَأَمْسَلَا  
 مُقْتَصِرًا مَيِّنًا مُفْضَلَا  
 عَلَى الْأَصْحَابِ إِنْ رَأَوْا أَنْ يَفْتَدُرُوا  
 خَيْرًا وَيَذِرِي جَانِبِي بَرِيًّا  
 إِذَا أَرَادَ صَحْبُهُ لِي الْأَذَى

(١) كان ههنا هذه الآيات :

ثم دنا منه البعير قائلا كقولهم فظن غلنا نائلا



وَقَالَ فِي الْأَمْرِ الْمَلَوكُ الْأَوَّلُ  
 إِنَّ الشَّرِيفَ مِنْهُمْ كَالنَّسْرِ  
 وَكُلُّهُمْ كَجَيْفٍ مُلْقَاةٍ  
 لَوْ لَمْ يَرِدْ لِي الشَّرُّ كَانَ جُنْدُهُ  
 فَأَلَمَاءٌ مِنْ قَوْلِ الْعَدُوِّ الْطَفُ  
 ثُمَّ إِذَا أَلَمَاءٌ عَلَى صَخْرٍ جَرَى  
 قَالَ لَهُ دِمْنَةُ مَا تُرِيدُ  
 وَلَا أَرَى مُسْتَسْلِمًا ذَلِيلًا  
 أَدْفَعُ عَنْ نَفْسِي بِذَلِكَ الشَّرِّ  
 « فَلَيْسَ لِلْعَابِدِ فِي صَلَاتِهِ  
 أَجْرٌ الَّذِي عَنْ نَفْسِهِ يُجَاهِدُ  
 لَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ وَمَوْتِي صَابِرًا  
 أَحْسَنُ بِي مِمَّا أَقَادُ خَاضِعًا  
 إِمَّا يَمُوتُ أَوْ أَمُوتُ إِنَّهُ  
 قَدْ دَفَعَهُ عَنْ مَهْجَتِي عِبَادَةً  
 ذَلِكَ الَّذِي يُرِيدُ حَرًّا فَلْيَبِ

وَهُوَ لَهُمْ بِقَوْلِهِمْ يُمَثَّلُ  
 أَقَامَ بَيْنَ جَيْفٍ وَقَبْرِ  
 بَيْنَ نُسُورِ الْجَوِّ وَالْبَزَاةِ  
 إِلَى الَّذِي أَكْرَهُهُ يَرُدُّهُ  
 وَالْقَلْبُ مِنْ صَمِّ الصَّخُورِ أَضْعَفُ  
 مَدِيدَةٌ غَادَرٌ فِيهِ أَثَرَا  
 قَالَ الْقِتَالُ إِنِّي شَدِيدُ  
 مِنْ غَيْرِ مَا مَعَذَرُو قَتِيلًا  
 دَفَعُ مَرْجٍ فِي الْجِهَادِ أَجْرًا  
 وَلَا الْمَرْكَبُ قَطُّ فِي زَكَاتِهِ «  
 فِي الْحَقِّ فَأَلَاؤِي بِي التَّجَالُدُ  
 مُجَاهِدًا مُجَاهِدًا مُغَامِرًا  
 وَلَا أَرَى مُعَانِعًا مُدَافِعًا  
 لِي إِنْ قُتِلْتُ أَوْ قُتِلْتُ الْجَنَّةُ  
 وَإِنْ قُتِلْتُ فَهِيَ الشَّهَادَةُ  
 إِنَّ الشُّجَاعَ رَوْحُهُ فِي الْحَرْبِ

قَالَ لَهُ دِمْنَةٌ مِنْ يَخَاطِرِ  
 يَسْتَوْجِبُ التَّعْنِيفَ وَالْمَلَامَةَ  
 إِنْ فَازَ لَمْ يُحْمَدُوا إِنْ خَابَ شَتِمَ  
 وَمِثْلُ قَدْ قَالَهُ الْأَوَائِلُ  
 تَوْقُ كَيْدِ خَصْمِكَ الضَّعِيفِ  
 فَكَيْفَ بِالْخَصْمِ الْقَوِيِّ الْعَاقِلِ  
 مَنْ أَمِنَ الْحَسَادَ وَالْأَعْدَاءَ  
 إِنْ وَكَيْلَ الْبَحْرِ لَمَّا أَحْتَقَرَا  
 عَشَّشَ مَعَ زَوْجَتِهِ بِالسَّاحِلِ  
 لَوْ أَنْتَقَلْنَا كَانَ ذَلِكَ أُخْرَى  
 قَالَ لَهَا الزَّوْجُ دَعِيَ عَنْكَ الْحَذَرُ  
 لِأَنَّهُ يَنْظُرُ فِي الْعَوَاقِبِ  
 قَالَتْ لَهُ قَوْلُكَ قَوْلُ الْأَحْقِ  
 الْحَرُّ لَا يَقُولُ مَا لَا يَفْعَلُ  
 قَدْ قِيلَ أَقْوَى النَّاسِ جَمْعًا مَعْرِفَةً  
 أَوْ يَعِدُ الْبَحْرُ مَقَالَ الْجَاهِلِ  
 بِنَفْسِهِ وَلِلرَّدَى بِأَشْرَ  
 وَشِدَّةِ الْعِقَابِ فِي الْقِيَامَةِ  
 وَقُلْ مَنْ خَاطَرَ إِلَّا وَتَدِيمُ  
 فِيهِ لِمَنْ يَبْغِي الْعُلُومَ طَائِلُ  
 الْعَاقِلِ الْعَجْرَبِ الْخَصِيفِ  
 الْفَاضِلِ الْمُحَاوِلِ الْمُزَاوِلِ  
 لَأَقَى الشَّقَاءَ الْبَحْتَ وَالْبَلَاءَ  
 الْطَيْطُوسِ الْحَقِيرِ لَأَقَى الْعِبْرَةَ  
 فَقَالَتْ الْآتِي مَقَالَ عَاقِلِ  
 بِمِثْلِنَا إِنِّي أَخَافُ الْبَحْرَ  
 فَأَلْبَحْرُ لَا يَهْلِكُنَا وَإِنْ زَحَرَ  
 بِرَأْيِ صَافِي الرَّأْيِ ذِي تَجَارِبِ  
 وَلَسْتَ فِي رَأْيِكَ بِالْعَوْفِ  
 وَلَا بِرَوْحٍ حَمَلٍ مَا لَا يُحْمَلُ  
 عَارِفٌ قَدَرِ نَفْسِهِ بِلَا صِفَةٍ  
 لَقَدْ آتَيْتَ بِالشَّنِيعِ الْبَاطِلِ



قَالَتْ لَهُ إِذَا أَكْثَرْتَ وَأَكْثَرَا  
 مَنْ لَمْ يَطْعُ نَصِيحَهُ تَخْلِفَا  
 قَالَ أَذْكَرِي بِاللهِ مَا أَصَابَهَا  
 كَانَتْ بِأَرْضِ عَيْنِ مَاءٍ زَاخِرَةٍ  
 فِيهَا مِنْ الطُّيُورِ بَطْنَانِ  
 فَطَالَتِ الصُّبْحَةُ حَتَّى اسْتَأْنَسُوا  
 فَجَفَّتِ الْعَيْنُ وَغَارَ الْمَاءُ  
 فَقَالَتَا لَا بَدَّ مِنْ أَنْ تَنْقَلِ  
 قَالَتْ وَقَدْ شَقَّ عَلَيْهَا السُّلْحَفَا  
 فَقَالَتَا لِمَ يَبْنِي مَا ذَاكَ  
 قَالَتْ أَبْعَدُ الصُّبْحَةِ الْمَدِيدَةِ  
 تَنْقَلِيَانِ ثُمَّ أَتَى مُفْرَدَةً  
 لَوْ كُتِمَا رَعِبْتُمَا الْإِخَاءَ  
 فَأَنْتُمَا أَعْلَمُ بِالصَّلَاحِ  
 لِأَنِّي حَوْتُ حَيَاتِي الْمَاءَ  
 وَخَجِرْتُ مِنْ عَيْنِهِ وَخَجِرَا  
 أَصَابَهُ كَمَا أَصَابَ السُّلْحَفَا  
 قَالَتْ لَهُ وَأَعْلَنْتُ خَطَايَا  
 صَافِيَةً مِنْ كُلِّ رَنَقٍ غَامِرَةٍ  
 وَسَلْحَفَا وَفِي مِنَ الْحَيَاتَانِ  
 وَالْوَطَنُ الْجَامِعُ لَا الْفَجَانُ  
 وَحَلَّ بِالثَّلَاثَةِ الْبَلَاءُ  
 إِلَى مَكَانٍ غَيْرِهِ وَتَرَامَلُ  
 لَمْ يَبْقَ فِي هَذَا الزَّمَانِ دُؤُوفَا  
 إِنَّا لَبَعَيْنَا الَّذِي بَيْنَ عَيْنَاكَ  
 وَالْآلِفَةِ الصَّادِقَةِ الْوَكِيدَةِ  
 إِذَا أَمُوتُ فِي مَكَانٍ مُكْمَدَةٍ  
 طَلَبْتُمَا أَيْضًا لِي الْجَبَاءَ  
 مِنِّي وَأَوَّلَى الْيَوْمِ بِالْفَلَاحِ  
 وَلَيْسَ لِي مِنْ دُونِهِ بَقَاءُ

« قَالَتَا إِنْ أَنْتِ سَاعَدْتِ بِمَا  
 هَذَا فَضَيْبٌ فَأَلْزِمِي بِضَيْكِ  
 فَشَالَتَا رَأْسَيْهِ وَهَيَّ فِي الْوَسْطِ  
 الْعَجَبُ الْعَجَبُ إِنْ السُّلْحَفَا  
 فَفَتَحَتْ فَأَمَّا تَعْبُدُ نَفْسَهَا  
 مَا أَشْفَقَتْ مِنْهُ فَخَرَّتْ سَافِطَةً  
 قَالَتْ لَهَا الزَّوْجُ سَمِعْتُ قَوْلَكَ  
 فَالْبَحْرُ لَا يَفْعَلُ خَوْفَ الْعَاقِبَةِ  
 فَفَرَّخَتْ وَالْبَحْرُ قَدْ كَانَ سَمِعَ  
 فَعَجِبَ الْبَحْرُ وَمَسَدٌ وَزَجَرُ  
 قَالَتْ لَهُ لَقَدْ رَأَيْتِ مَا جَرَى  
 فَجَمَعَ الطُّيُورُ مُسْتَعْبِدَاتَا  
 قَالَتْ لَهُ الطُّيُورُ مَاذَا نَصْنَعُ  
 قَالَ إِذَا قَصَدْتُمُ الْعَفَاءَ

نَبِي قَصَدْنَا جُمْلَةً مَحَلَّ مَا<sup>(١)</sup>  
 وَسَطُهُ وَإِنَّا نَكُفُّكَ  
 وَطَارَتَا فَأَكْثَرَ النَّاسُ اللَّعْطُ  
 تَطِيرُ بَيْنَ زَوْجٍ بَطَرٍ وَحَقًّا  
 بِاللَّهِ مِنْ عِيُونِهِمْ فَهَسَّهَا  
 كَذَلِكَ لِأَشْكُ تَكُونُ الْعَالِطَةُ  
 فَمَشِي فِيهِ وَخَلِي خَوْفَكَ  
 فَذَهَبَتْ مِنْ قَوْلِهِ مُغَاضِبَةً  
 مَقَالَةَ الزَّوْجِ لَهَا لَا يَرْتَدِّعُ  
 فَأَخَذَ الْفَرَّخَيْنِ وَالْعِشَّ وَمَرَّ  
 قَالَ لَهَا وَسَتَرَيْنِ الْعَبْرَا  
 مِمَّا جَرَى وَذَكَرَ الْحَدِيثَا  
 الْبَحْرُ أَقْوَى قُوَّةً وَأَمْنَعُ  
 أزال عَنَّا الْبُؤْسَ وَالشَّقَاءَ

(١) كان الاصل:

فقالنا إن أنت ساعدتنا بالصبر سرنا كلنا فطينا



فَبَاءَ الطُّورُ وَفِي بَاكِيَةٍ  
 قَائِلَةٌ أَنْتِ الْكَبِيرُ السَّيِّدُ  
 إِنَّ الْعَظِيمَ فِي الْعَظِيمِ يَقْصِدُ  
 قَالَ وَمَا أَصْنَعُ قُلْنَ جَمْعًا  
 إِذَا أَرَادَ لِأَخِيهِ نَفْعًا  
 وَجَاءَ فِي الْحَالِ إِلَى مُتَعَدِّهِ  
 مُسْتَجِدًّا عَلَى وَكَيْلِ الْبَحْرِ  
 مِنْهُ وَرَدَّ مَدُّهُ الْفَرْخَيْنِ  
 وَإِنَّمَا ضَرَبْتُ هَذَا الْمَثَلَا  
 إِنَّ اتِّقَالَ آخِرُ الْأَعْمَالِ  
 فَعِنْدَ هَذَا الْقَوْلِ قَالَ الثَّوْرُ  
 وَاللَّهُ مَا بَدَأَهُ بِشَرِّ  
 حَتَّى أَرَى مِنْهُ الَّذِي أَخَافُهُ  
 فَأَرْتَاكَ مِنْ مَذَاكِلِكُمْ دِمْنَةً  
 إِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ عَلَامَاتُ الْقَضَبِ  
 إِذَا رَأَاهُ سَاكِنًا كَمَا كَانَ

مِنْهُ إِلَى عَنَقَانِيْنِ شَاكِيَةٍ  
 وَدَفَعَكَ الْمَكْرُوهَ عَنَّا السُّودُ  
 لَا مَجْدَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ لَا يَجْعَدُ  
 الْعَرَّةَ لَا يَهْمِلُ كَيْفَ يَسْعَى  
 فَهَتَفَ الْعَفَاءَ سَمْعًا سَمْعًا  
 وَهُوَ قَوِيٌّ مُفْرَدٌ فِي جَلْدِهِ  
 فَذَعَرَ الْوَكِيلُ أَيُّ ذُعْرٍ  
 فَعَادَ مَسْرُورًا قَرِيرَ الْعَيْنِ  
 مَوْعِظَةً مِنِّي لَكِي لَا تَعْجَلَا  
 بَعْدَ لُكُولِ حَبْلَةِ الْغُمَالِ  
 نَغِيرِي عَلَى الْهَمَامِ جَوْرُ  
 فِي حَالَةِ السَّرِّ وَلَا فِي الْجَهْرِ  
 حِينَئِذٍ يَحْسُنُ بِي خِلَافُهُ  
 وَقَالَ إِذْ فَكَّرَ فِيهِ إِنَّهُ  
 وَلَمْ يَحُلْ عَنِ حَالِهِ خِفَتِ الْعُطْبُ  
 حَقَّقَ أَنِّي قَدْ ذُكِّرْتُ الْبَهْتَانِ

فَقَالَ لِلثَّوْرِ إِذَا رَأَيْتَهُ  
 قَالَ وَمَا يَظْهَرُ مِنْ تَغْيِيرِهِ  
 قَالَ تَرَاهُ مُقْعِمًا يَكِيدُ كَا  
 وَضَارِبًا مَا حَوْلَهُ بِذَنبِهِ  
 قَالَ لَيْتَ رَأَيْتَهُ كَذَلِكَ  
 حَتَّى إِذَا مَا أَفْسَدَ الْوُدَادَا  
 جَاءَ إِلَى صَاحِبِهِ لِيُخْبِرَهُ  
 أَلْقَيْتُ مَا بَيْنَهُمَا ضَعِيفَةً  
 فَلَنْ يَعُودَا أَخَوَيْنِ أَبَدًا  
 وَالْحَبُّ لَا يَرْجِعُ بَعْدَ مَا ذَهَبَ  
 دَيْتُ بِالْكَيدِ وَذُو الشَّرِّ يَدِبُ  
 وَحَضَرَ فِي جُمْلَةِ الْأَصْحَابِ  
 فَصَرَ أُذُنَيْهِ وَأَقَمَى الْأَسَدُ  
 يَضْرِبُ جَنْبَيْهِ جَمِيعًا بِالذَّنْبِ  
 فَصَدَقَ الثَّوْرُ كَلَامَ دَمْنَةٍ  
 مُجَاوِرُ الْمَلِكِ فِي مَا يَدْعُرُهُ  
 قَدْ حَالَ عَنْ حَالِهِ أَلْقَيْتَهُ  
 عَلَيَّ فِي الْحَالِ وَمِنْ تَشْكُرُهُ  
 وَفَاعِرًا فَاهُ بِهِ يُرِيدُ كَا  
 فَذَلِكَ فَاعْرِفُهُ دَلِيلُ غَضَبِهِ  
 بِأَذْنِهِ الصَّبَالِ وَالْعِرَاكَا  
 بَيْنَهُمَا وَالْقَحَّ الْعِنَادَا  
 فَقَالَ مَا صَنَعْتَ قَالَ مُنْكَرُهُ  
 نَفْسَاهُمَا بِشَرِّهَا رَهِينَةٌ  
 وَالْوُدُ لَا يَبْقَى إِذَا مَا أَفْسَدَا  
 أَضْرَمْتُ نَارًا فِيهِمَا ذَاتَ لَهَبٍ  
 قَا أَبَالِي مِنْهُمَا يَمَنْ عَطِبَ  
 فَدَخَلَ الثَّوْرُ بِلَا حِجَابٍ  
 وَلَمْ تَزَلْ أَعْضَاؤُهُ تَرْتَعِدُ  
 وَيَعْرِفُ النَّابِ لِسُورَاتِ الْغَضَبِ  
 وَقَالَ إِذْ حَقَّقَ فِيهِ ظَنَّهُ  
 مِنْهُ وَمَا يَخَافُهُ وَيَعْذَرُهُ



كَأَنَّهُ مُجَاوِرٌ لِأَفْعَى  
 أَوْ مِثْلُ مَنْ جَاوَرَ لَيْثًا خَادِرًا  
 فِيهِ التَّمَسُّيحُ فَلَيْسَ يَدْرِي  
 وَفَكَرَ الثَّوْرُ وَقَدْ تَغَيَّرَا  
 أَنْ قَدْ أَتَاهُ طَالِبًا قِتَالَةً  
 فَوَثَبَ اللَّيْثُ عَلَيْهِ وَوَثَبَ  
 وَسَالَتِ الدِّمَاءُ مِنْ كُلَاهُمَا  
 قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ لَمْ تَرْفُقْ  
 فَبَسَّتِ الْحِيلَةُ كَأَنَّ حِيلَتَكَ  
 قَالَ لَهُ دِمْنَةٌ فِي ذَلِكَ وَلَمْ  
 شَفِيتْ نَفْسِي وَقَضَيْتُ أَرْبِي  
 قَالَ فَضَعَفَ الْمَلِكُ أَلْهَامًا  
 وَمَرَّ مِنْ يَدَيْهِ مِثْلُ شَتْرَبَةٍ  
 وَالْخَرْقُ أَنْ تَفْعَلَ مَا تَسْتَعْنِي  
 كَمْ مِنْ كَيْيَ أَمَكَّتَهُ فُرْصَةٌ  
 فَكَفَّ عَنْهَا حَذَرَ الْخَطَايَةِ

يَخَافُ فِي السَّاعَاتِ مِنْهَا اللَّسْعَا  
 أَوْ سَابِحٌ يَقْطَعُ بَحْرًا زَاخِرًا  
 مَتَى تَحَاجُّهُ بِأَمْرِ نَكْرٍ  
 فَظَنَّ فِيهِ اللَّيْثُ بَلْ تَصَوَّرَا  
 وَقَالَ صَحَّ الْقَوْلُ لَا مَحَالَةَ  
 فَكَادَ كُلُّ مِنْهُمَا يَأْتِي الْعَطَبَ  
 وَبَقِيَ عِبْرَةٌ مَنْ يَرَاهُمَا  
 لَقَدْ فَعَلْتَ الْيَوْمَ فِعْلَ الْآخَرِ قُ  
 فَإِنَّهَا إِلَى الرَّدَى وَسِيلَتُكَ  
 تَلَوْنِي فِي مَا جَرَى وَلَمْ أَلَمْ  
 وَكَانَ هَذَا حَاجَتِي وَطَلْبِي  
 وَفَرَّقَ الْمَلِكُ فَلَئِنْ يَلْتَأَمَا  
 وَمَا اللَّيَالِي بَعْدَهُ بِمُنْجِيَةٍ  
 عَنْ فِعْلِهِ فَتُكْثِرُ الْعَنِي  
 فَخَافَ عُقْبَاهَا تَكُونُ غَضَّةً  
 وَالْعَرُ يُغْتَرُّ بِأَدْنَى بَادِرَةٍ

وَقَالَ عَلِيٌّ أَبْلَغُ الْمُرَادَا  
 إِنَّ وَزِيرَ الْمَلِكِ وَالْمُشِيرَا  
 فِي مَا يُطَبِّقُ دَفْعَهُ بِالسَّلَامِ  
 إِنَّ جَبْنَ الْمَرْءِ لِيُضَعِفَ قَلْبَهُ  
 فَالرَّأْيُ وَالنَّجْدَةُ تَوَاقِيانِ  
 وَالرَّأْيُ فِيهَا فِي الْحُرُوبِ الْأَفْضَلُ  
 فَإِنَّمَا بِالرَّأْيِ وَالتَّدْبِيرِ  
 قَدْ يَسْقِلُ الرَّأْيُ دُونَ الْبَاسِ  
 وَإِنْ مَنْ هُمْ بِأَمْرِ نَكْرٍ  
 يَكُونُ حَقًّا فِعْلُهُ كَفِعْلِكَا  
 وَمَذَرَأَيْتُ فِي الْأُمُورِ حِرْصَكَ  
 وَخِفْتُ مِنْ فَاحِشَةٍ تَأْتِيهَا  
 تَهْلِكُنِي بِجَهْلِيهَا وَتَهْلِكُ  
 وَتَسْتَنِي بِالشُّومِ وَالْبَوَارِ  
 فَخَيْرٌ أَسْرَفْتُ وَلَمْ تَقْتَصِدِ  
 وَالْحَازِمُ الْعَاقِلُ مَنْ إِذَا عَزَمَ

وَلَمْ أُرِدْ لِأَحَدٍ فَسَادَا  
 عَلَيْهِ بِالْحَرْبِ إِذَا اسْتَشِيرَا  
 فَهَوْلُهُ لَا شَكَّ شَرُّ خَصْمٍ  
 فَغَطَلَ الرَّأْيُ مُضِرُّ صَحْبِهِ  
 مَا فِيهِمَا عَنْ خَلْوٍ يَغَابِ  
 لِأَنَّهَا ثَانِيَةٌ وَهِيَ الْأَوَّلُ  
 حَقًّا تَرْجَى أَكْثَرُ الْأُمُورِ  
 وَالْبَاسُ دُونَ الرَّأْيِ ذُو الْبَاسِ  
 إِنْ هُوَ لَمْ يَعْرِفْ وَجُوهَ الْأَمْرِ  
 قَدْ كُنْتُ أَذْرِي بِقَبِيحِ جَهْلِكَا  
 عَرَفْتُ يَا دِمْنَةَ مِنْهُ تَقْصَا  
 جَهْلًا وَمِنْ مَغِيرَةٍ تَجْنِيهَا  
 لَكِنِّي كُنْتُ حَيَاءً أَمْسِكَ  
 قَدْ يُؤْخَذُ الْجَارُ بِذَنْبِ الْجَارِ  
 عَرَفْتُ تَرْبِيفَكَ فِي ذَا الْمَشْهَدِ  
 أَمْرًا تَوَقَّى فِيهِ أَسْبَابُ الدَّمِ



وَلَا يَكُونُ مُسْرِقًا بَلْ يَقْتَصِدُ  
حَسْبُكَ هَذَا يَا ابْنَ عَمٍ خَطَلَا  
قَدْ ذَكَرَ الْعَاقِلُ فِي مَا قَالَا  
لَا شَيْءَ فِي الدَّهْرِ أَضَرُّ بِالْذُّوْلِ  
وَإِنَّمَا الْقَوْلُ بِغَيْرِ فِعْلٍ  
لَا خَيْرَ فِي جِسْمٍ كَيْفَ الْمَنْظَرِ  
لَا فَضْلَ فِي الْمَالِ بِغَيْرِ جُودٍ  
وَالْفَقْرُ لَا يَحْسُنُ إِلَّا بِالْوَرَعِ  
عَمُّ الْفَنَى صِحَّةٌ وَلَذَّةٌ  
وَقَدْ تَعَاظَيْتَ عَظِيمًا هَائِلًا  
يُصْلِحُهُ الْمَوْفِقُ اللَّيِّبُ  
إِذَا أَبَتْ أَخْلَاطُهُ اعْتَدَالًا  
لَمْ يَشْفِهِ إِلَّا الطَّيِّبُ الْخَازِقُ  
وَإِنْ سَكَّرَ الْعَاقِلُ الْأَدِيبُ  
وَسَكْرَةُ الْأَحْمَقِ مِنْ تَأْدِيبِهِ  
يَزِيدُ كُلَّ النَّاظِرِينَ نُورًا  
وَإِنْ رَأَاهُ عَسِيرًا لَمْ يَجْتَهِدْ  
أَحْسَنَتْ قَوْلًا وَأَسَأَتْ عَمَلًا  
إِنَّ الْحَكِيمَ يَضْرِبُ الْأَمْثَالَ  
مِنْ حُسْنِ قَوْلٍ بَعْدَهُ سَوْءُ عَمَلٍ  
كَالْجِسْمِ ذِي الْحُسْنِ بِغَيْرِ عَقْلِ  
وَهُوَ لَدَى الْبَحْثِ قَبِيحُ الْخَبَرِ  
وَالصِّدْقُ الْإِبْرَافُ الْعَهْدُ  
وَالْبِرُّ بِالنِّبَةِ خَيْرٌ مِنْ بَعِ  
وَمَوْتُهُ عَلَيْهِ وَرَحْمَتُهُ  
تَلْقَى بِهِ مَا عِشْتَ شُغْلًا شَاغِلًا  
كَالدَّاءِ إِذَا يَبْرَأُهُ الطَّيِّبُ  
وَزَالَ عَنْ مَرَاجِهِ وَحَالًا  
مَا كُلُّ مَشْرُوبٍ لَهُ يُوَافِقُ  
يَزُولُ بِالتَّادِيبِ وَالتَّهْدِيبِ  
مِثْلُ ضِيَاءِ الشَّمْسِ فِي تَلْهِيبِهِ  
وَيَمْنَعُ الْخَفَّاشَ أَنْ يَطِيرَا

ذُو الْعَقْلِ لَا يُطِرُهُ مَا نَالَهُ      مِنْ شَرَفٍ فَاقَ بِهِ أَمْثَالَهُ  
 بَلْ هُوَ فِيهِ ثَابِتٌ مِثْلُ الْجَبَلِ      لَوْ عَصَفَتْ كُلُّ الرِّيحِ لَمْ يَدُلْ  
 وَالْعَاجِزُ الرَّأْيِيُّ الَّذِي قَدْ يُطِرُهُ      أَقْلُ شَيْءٍ نَالَهُ وَيُسْكِرُهُ  
 مِثْلُ الْحَشِيرِ تَحْتَ نَفَاسِ الصَّبَا      إِذَا الصَّبَا مَرَّتْ عَلَيْهِ اضْطَرَبَا  
 أَذْكَرْتُي الْآنَ وَكَتُّ نَاسِيَا      قَوْلًا لَهُ قَدْ كُنْتُ قَدِيمًا رَاوِيَا  
 أَلَمَلِكُ الصَّالِحُ لَا يُنْتَفَعُ      بِهِ إِذَا كَانَ الْوَزِيرُ يَمْنَعُ  
 كَالْمَاءِ تَلْفِيهِ غَيْرًا بَارِدًا      فِيهِ تَمَاسِيحُ تَضُرُّ الْوَارِدَا  
 لَا يَسْتَطِيعُ وَارِدٌ أَنْ يَدْخُلَهُ      لِأَنَّهُ يَخَافُهَا أَنْ تَقْتُلَهُ  
 وَزِينَةُ الْمُلُوكِ بِالْإِصْطِحَابِ      «الْحَسَنِيُّ الَّذِينَ ذَوِي الْأَدَابِ»  
 وَإِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ لَا يَدْنُو      مِنْهُ سِوَاكَ فَأَعْتَرَاكَ الضَّغْنُ  
 فَاتَكَ أَنَّ أَلَمَلِكُ مِثْلُ الْبَحْرِ      أَصْحَابُهُ كَمَوْجِهِ إِذَا يَجْرِي  
 وَالْحَرَقُ أَنْ يَصْطَفِيَ الْإِخْوَانَا      مَنْ عَرَفُوهُ غَادِرًا خَوَانَا  
 «وَأَنْ يَرُومُ عَشْرَةَ النَّسَاءِ      فَظُّ طِبَاعٍ لَيْسَ ذَا حَيَاءِ»  
 «كَذَلِكَ مَنْ يَنْبَغِي نَوَالُ الْآخِرَةِ      وَهُوَ يَكُنْ مَا يَنَافِي ظَاهِرَهُ»  
 وَضُرَّكَ النَّاسُ لِنَفْعِ نَفْسِكَ      وَالْجَهْدُ فِي وَحْشَتِهِمْ لِأَنْسِكَ  
 إِنِّي لِأَدْرِي أَنَّ وَعْظِي ضَائِعٌ      كَمِثْلِ الطَّائِرِ وَهُوَ شَائِعٌ



إِذْ قَالَ لَا نَصَمَ لِمَنْ لَا يَقْبَلُ  
 قَالَ قُرُودٌ أَبْصَرْتُ بَرَاعَةً  
 فَجَمَعْتُ مِنْ حَطَبٍ أَضْبَارَةً  
 وَتَفَقَّتْ لَيْلَتَهَا لِضُطْرْمٍ  
 فَلَا مَهِنْ نَاصِحًا فَأَغْظَنَهُ  
 ثُمَّ دَنَا مِنْهُنَّ لَمَّا ضَجِرَا  
 «لَيْسَ الَّذِي تَفْقَحْنَ شَيْئًا يُوقَدُ»  
 فَقَالَ ذُو عَقْلٍ لَهُ لَا تَعْطِ  
 يَتَعَبُ مَنْ ثَقِفَ عَوْدًا يَابِسًا  
 الْقَرَسُ الْقَارِحُ يُعْيِي الرَّاغِبُ  
 فَخَالَفَ النَّاصِحَ ثُمَّ أَقْبَلَ  
 كَذَلِكَ أَنْتَ لَا تُطِيعُ النَّاصِحَ  
 خُبْتُ وَعَجَزْتُ وَهِيَ شَرُّ الشِّمِّ  
 إِنَّكَ كَالْحَبِّ شَرِيكَ الْعَافِلِ  
 فَأَذْكُرُهُ أَعْرِفْ أَمْرَهُ قَالَ نَعَمْ  
 خُبُّ وَشَرُّ الْعَالَمِينَ الْحَبُّ  
 قَالَ وَكَيْفَ كَانَ ذَلِكَ الْمَثَلُ  
 فَقَدَّرَتْهَا جَمْرَةٌ لَمَاعَةٌ  
 وَفِي تَطْلُفٍ أَنَّهَا شَرَارَةٌ  
 وَكَانَ ثُمَّ طَائِرٌ وَقَدْ عَلِمَ  
 مِنْهُ وَلَوْ أَنْصَفْنَ كَانَتْ مِنْهُ  
 مِنْ تَفْقَحِهِنَّ ثُمَّ قَالَ مُخْبِرًا  
 وَيَصْطَلِي بِجَحْرِهِ مَنْ يَبْرُدُ  
 مَنْ لَيْسَ ذَا فَهْمٍ وَذَا تَقْطِ  
 أَوْ وَرَدَ الْمَاءَ الزُّلَالُ قَابِسًا  
 وَالْمَاءُ فِي الْكَفِّ يَخُونُ الْقَابِضَا  
 إِلَى الْقُرُودِ نَاصِحًا فَقَتَلَ  
 إِنِّي أَرُوضُ الْيَوْمَ مِنْكَ قَارِحًا  
 فَبِكَ فَسَوَفَ تَقْرَعُ السِّنَّ نَدَمًا  
 قَالَ وَلَمْ جَعَلْتَهُ مِمَّا ثَلِي  
 قَدْ كَانَ فِي مَنْ قَبَلْنَا مِنَ الْأَمَمِ  
 لِأَنَّهُ فِي ضَرِّهِمْ يَدِبُ

شَارِكَةٌ مُغْفَلٌ فَوَجَدَا  
 فَقَالَ لِلْغَبِ الْفَتَى الْمَغْفَلُ  
 قَالَ لَهُ وَمَاذَا فِي الْقِسْمَةِ  
 نَأْخُذُ مِنْهُ الْآنَ قَدَرُ النِّفْقَةِ  
 وَكُلَّمَا أَحْتَجْنَا أَخَذْنَا شَيْئًا  
 فَأَتَيْنَا قَصْدًا إِلَى بَعْضِ الشُّجَرِ  
 حَتَّى إِذَا مَا وَصَلْنَا إِلَى الْبَلَدِ  
 لِأَخْذِهِ فَخَرَّ الْمَكَانَ  
 ثُمَّ مَضَتْ عَلَيْهِمَا أَيَّامٌ  
 أُخْرِجَ لِي نَأْخُذُ قَدَرُ النِّفْقَةِ  
 فَنَبْشَا ذَلِكَ الْمَكَانَ عَنْهُ  
 فَوُثِبَ الْحُبُّ عَلَى الْمَغْفَلِ  
 وَذَلِكَ الْمَسْكِينُ أَيْضًا يَخْلِفُ  
 فَأَتَقَّا عَلَى حُضُورِ الْقَاضِي  
 وَسَبَقَ الْحُبُّ فَقَالَ وَأَدْعَى  
 قَالَ نَعَمْ لِي شَاهِدٌ تَرْضَى بِهِ  
 كَيْسًا فَقَالَ قَدْ سَعِدْنَا أَبَدًا  
 هَلْ تَقْسِمُهُ فَذَلِكَ أَفْضَلُ  
 كَانَ فِينَا أَحَدًا ذَا نِعْمَةٍ  
 وَتَدْفِنُ الْبَاقِي لِي لَا نَحْقَهُ  
 فَقَاءَ فِي ذَلِكَ إِلَيْهِ فِينَا  
 فَدَفَنَاهُ عِنْدَهَا تَحْتَ حَجَرٍ  
 خَالَفَهُ الْحُبُّ إِلَيْهَا وَعَمَدُ  
 بَرِيقَةٍ وَأَخَذَ الْهَمِيانَا  
 فَقَالَ وَالظُّلْمُ لَهُ ظُلَامٌ  
 فَخَرَجَا وَرُبَّمَا خَانَ النِّفْقَةُ  
 فَأَلْفَيَاهُ وَهُوَ قَفَرٌ مِنْهُ  
 يَصِيحُ قَدْ أَخَذْتَهُ لَا يَأْتِلِي  
 وَقَلَمًا يُوجَدُ خَلٌّ يُنْصِفُ  
 كُلُّ بِنَا يُقْضَى عَلَيْهِ رَاضِي  
 فَقَالَ هَلْ مِنْ شَاهِدٍ لِأَسْمَا  
 قَالَ وَمَنْ فَقَالَ فِي جَوَابِهِ



تشهد لي بما أقول الله وحة  
 فأنكر القاضي كلام الشجرة  
 نعم أصير بكرة إليها  
 فرجع الحب إلى أبيه  
 وقال ساعدني فرأيي التوالد  
 فقال ما أصنع قال الشجرة  
 فيها مكان واحد كالعقد  
 فأدخلته في الليل دخول رفيق  
 قال له أبوه رب ما كبر  
 فلا تكن ونحك كالعجوز  
 كان له عش يقرب جحر  
 تأكل ما فرخه فتمه  
 حتى رآه سرطان قد بكى  
 قصته فقال قد كفيتم  
 ظفرت بالضر فعند جحرها  
 وهو لها ضد عدو فأعلم

فصر إليها غدوة أو روحة  
 وقال هذا من فعال المكرة  
 مولا فيما جرى عليها  
 مجتهدا في المكر والتمويه  
 بذخر للتواب الشدايد  
 عظيمة المنظر وفي نجرة  
 وهذه واحدة من خدعي  
 وأشهد إذا ما سألوأصدق  
 قد ابتلي من أمره بفكر  
 لما غدا من مكره في شوم  
 لحية كانت إليه تسري  
 ذلك من فعالها وهمه  
 فقال ما شأنك قل لي فحكى  
 فلا تضع من بعد ما أوليت  
 جحر ابن عزم شره كثرها  
 بالطبع إن أبصرها لم يرحم

فَأُطْرَحَ مِنَ الْأَسْمَاكِ فِي طَرِيقَةٍ  
 فَأَنَّهُ سَبَطْلُبُ الْحَيَاتَانَا  
 وَكَانَ مَا قَالَ فَلَمَّا أَكَلَا  
 وَفِي غَدٍ بَاكَرَ ذَلِكَ الْمَوْضِعَا  
 فَمَا رَأَى شَيْئًا سِوَى الْعُلُجُومِ  
 فَأَكَلَ الزُّوجَيْنِ وَالْفَرَاخَا  
 فَعَادَ مَا دَبَّرَهُ عَلَيْهِ  
 قَالَ لَهُ الْخَبُّ لَقَدْ جِئْنَا  
 إِذْ هَبَ فَشَمَّ مَوْضِعَ خَفِي  
 قَالَ نَعَمْ وَمَرَّ مِنْ شَقَائِهِ  
 حَتَّى إِذَا مَا دَخَلَ الْمَكَانَا  
 وَاجْتَمَعَ النَّاسُ لِفَصْلِ الْحُكْمِ  
 قَالَ لَهُ الْخَبُّ مَقَالَ الْمُعْتَدِي  
 قَالَ لَهَا الْقَاضِي أَشْهَدِي وَحَصِّلِي  
 فَأَنْكَرَ الْقَاضِي كَلَامَ مِثْلَهَا  
 حَتَّى رَأَى ذَلِكَ الْمَكَانَ فَأَمَرَ

شَيْئًا إِلَى مَكَانِهَا وَضِيقَةً  
 فَيَبْصُرُ الْحَيَّةَ وَالْمَكَانَا  
 الْحَوْتَ وَالْحَيَّةَ أَمْسَى جَدَلَا  
 لِيَطْلُبَ الرَّسْمَ الَّذِي قَدْ قَدِمَا  
 ذَلِكَ الشَّقِيَّ الْخَائِنَ الْمَشُومَ  
 وَاللَّحْمَ وَالْعِظَامَ وَالنَّجَاحَا  
 فَلَا تَصِفُ فِي شَوْمِهِ إِلَيَّ  
 وَلَيْسَتْ الْحَالُ كَمَا ظَنِينَا  
 وَأَنْتَ فِيهِ آمِنٌ مَكْتَفِي  
 وَلَمْ يَزَلْ يَجْهَدُ فِي أَرْتِقَائِهِ  
 نَامَ وَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنْ قَدْ حَافَا  
 وَجَبَّ الْكُلُّ لِقَوْلِ الْخَصْمِ  
 بَيْتِي هَذِي فَسَلِّمَا تَشْهَدِ  
 قَالَ الدَّنَانِيرُ مَعَ الْمُغْفَلِ  
 وَلَمْ يَزَلْ يَطُوفُ حَوْلَ أَصْلَاهَا  
 بِالنَّارِ وَالنِّفْطِ فَأَلْقَاهَا شَرَرُ



وَصَاحَ مِنْهَا الشَّيْخُ أَخْرَجُونِي  
وَفَارَ بِالْقَضِيَةِ الْمَغْفَلُ  
وَقَدْ جَنَيْتَ هَذِهِ الْجَنَابَةَ  
وَأَنْتَ يَا دِمْنَةَ دُو لَوْنَيْنِ  
وَالنَّهْرُ عَذِبُ الْمَاءِ مَا لَمْ يَخْتَلِطْ  
كَذَلِكَ أَهْلُ الْبَيْتِ فِي تَوَدُّدِ  
وَلَمْ أَزَلْ أَكْرَهُ قُرْبَ دَارِكََا  
وَذَا كِرَا وَصِيَّةَ الْمَشِيرِ  
وَقَوْلُهُمْ إِنَّ الصَّدِيقَ الْفَاجِرَا  
يَمْسَحُهَا تَوَدُّدَا وَتَلْدَغُهُ  
فَجَانِبِ الْجَاهِلِ وَاللَّيْمَا  
إِنْ لَمْ تَكُنْ أَخْلَاقُهُ مَرْضِيَّةً  
مُتَّفَعًا بِعَقْلِهِ وَدُو الْكَرَمِ  
وَإِنْ ذَمَّتْ عَقْلُهُ لِفَضْلِكََا  
مُتَّفَعًا مِنْهُ بِفَضْلِ كَرَمِهِ  
وَأَهْرَبَ وَطَرٍ مِنَ اللَّيْمِ الْآخِقِ  
فَأَقْتَضَا وَقُوبَلَا بِالْهَوْنِ  
كَذَلِكَ الْكَيْدُ الْحَيْثُ يَفْعَلُ  
وَلَسْتَ مِنْهَا تَأْمَنُ النِّكَايَةَ  
وَدُو لِسَانَيْنِ بِقَوْلِ الْمَيْنِ  
بِالْبَحْرِ فِي لَجْتِهِ وَتَبْسِطِ  
بِالْعَيْشِ مَا لَمْ يَطْرُقُوا بِمُقْسِدِ  
لِخَوْفِ أَنِّي أَصْطَلِي بِنَارِكََا  
بِقَطْعِ أَهْلِ الْبَغْيِ وَالْفُجُورِ  
كَيْفَ يُرْدِي أَذَاهَا الْآسِرَا  
وَالسُّمُّ مِنْ أَنْبَاهَا تُفْرِغُهُ  
وَلَا زِمَ الْعَاقِلَ وَالْكَرِيمَا  
فَعَقْلُهُ مُنْفَعَةٌ قُوَّةُ  
أَكْرَمُهُ نَعْمَ كُلِّ خَيْرٍ يُعْتَمِ  
فَأَنْفَعُهُ غَيْرَ بَاخِلٍ بِعَقْلِكََا  
مُقْتَدِيًا مِنْهُ بِحُسْنِ شِمَةِ  
فَصَاحِبُ الشَّقِيِّ لَا شَكَّ شَقِي

وَكَيْفَ يَا دِمْنَةُ بِالْفِرَارِ لِي  
وَحُشْتُ هَذَا الْمَلِكَ الْعَظِيمَا  
أَذَا جَزَاءُ فَضْلِهِ عَلَيْكَ  
«وَكَيْفَ أَرْجُو بَعْدَ أَنْ تَبَيَّنَ فِي  
«أَوْ كَيْفَ يَرْجُو الصَّحْبُ مِنْكَ وَدَا  
إِنَّكَ يَا دِمْنَةُ مِثْلُ التَّاجِرِ  
«لَيْسَ مِنَ الْبَزَاءِ أَمْرًا مَذْهَلًا  
«فِي حِينٍ أَنْ الْجُرْدَا الرَّعِيدَا  
«فَقَالَ أَوْضَحْ قَالَ إِنْ تَاجِرًا  
وَكَانَ قَدْ أَوْدَعَ بَعْضَ النَّاسِ  
وَعَادَ بَعْدَ مَدَّةٍ فَوَجَدَهُ  
وَقَالَ يَا صَاحِبُ إِنَّ الْجُرْدَا  
فَأَمْسَكَ التَّاجِرُ عَنْ جَوَابِهِ  
ثُمَّ دَعَاهُ لِشِرَابٍ فَحَضَرَ  
فَلَقَهُ التَّاجِرُ فِي تَوْبٍ مَعَهُ  
فَجَاءَ كَأَلْوَالِهِ هَلْ رَأَيْتَا

مِنْكَ وَقَدْ جِئْتَ بِهَذَا الْعُضَلِ  
حَتَّى عَدَا مَعْنَا مَلِكَمَا  
وَالشُّكْرُ عَنْ إِحْسَانِهِ إِلَيْكَ  
وَدَرِي وَقَدْ تَقَضَّتْ عَهْدًا الْأَكْفَبِ  
«وَقَدْ رَأَى الْهَمَامُ مِنْكَ الْإِدَا  
إِذْ قَالَ قَوْلَ صَادِقٍ لَا فَاجِرُ  
أَنْ خَطَفَتْ فَيْلًا وَشَالَتْ جَمَلًا  
يَا كُلُّ فِي بِلَادِهَا الْحَدِيدَا  
شَدَّ لِأَرْضِ غُرْبَةٍ مُسَافِرَا  
حِمْلَ حَدِيدٍ وَهُوَ جَدُّ قَاسِي  
قَدْ بَاعَهُ بِشَعْبٍ وَجَعَدَهُ  
أَكَلَهُ جَمِيعَهُ وَأَخَذَا  
فَطَنَهُ قَدْ حَارَ عَنْ خِطَابِهِ  
وَأَبْنَاهُ وَجِئَهُ مِثْلُ الْقَمَرِ  
وَفِي مَكَانٍ عَنْهُ يَخْفَى وَضَعَهُ  
طِفْلًا لَنَا يَدْخُلُ هَذَا الْبَيْتَا



قَالَ نَعَمْ قَدْ كَانَ يَمْشِي فَوْقَ  
 فَقَالَ هَذَا عَجَبٌ نَكِيرٌ  
 قَالَ لَهُ وَمَنْ رَأَى فَأَرَأَا أَكَلْ  
 قَدْ أَشْبَهَ الْبَازِي الْعَجِيبُ الْجُرْذَا  
 قَالَ خُذْ الْحَدِيدَ وَارْزُدْ وَلَدِي  
 كَذَلِكَ يَا دِمْنَةُ أَنْتَ فَاعْلَمْ  
 «دُونَ أَقْلٍ مُوجِبٍ أَوْ سَبَبٍ  
 «وَأَنْ مَنْ صَاحِبَ خِلَا وَدَرِي  
 «فَلْيَعْلَمْ بِأَنَّهُ خَوَاتِ  
 فَلَسْتُ بِالصَّادِقِ بِالصَّدَاقَةِ  
 مَا أَضْمَعَ النِّعْمَةَ عِنْدَ الْكَافِرِ  
 كَحِكْمَةٍ تُهْدِي إِلَى الطَّغَامِ  
 وَلَسْتُ بِالطَّامِعِ فِي وَفَائِكَ  
 لَوْ مِتُّ ثُمَّ عُدْتُ بَعْدُ حَيًّا  
 كَشَجَرِ الْمَرَارِ لَوْ لَطَخْتَهُ  
 إِلَى الطَّبَاعِ يَرْجِعُ الْمَطْبُوعُ  
 عَلَيْهِ بِأَزْيٍ عَظِيمٍ وَارْتَفَعَ  
 هَلْ كَانَ بِأَزْيٍ يَفْتَى بِطَيْرٍ  
 حِمْلَ حَدِيدٍ فَدَرَى مَا قَدْ فَعَلَ  
 فَخَلَّ عَنْكَ لَوْ مَا قَدْ بَدَا  
 قَالَ كَذَا أَرَدْتُ فَأَنْقَضَ أَوْزِدِ  
 كَفَرْتَ أَنْعَامُ الْهَمَامِ الْمُنْعَمِ  
 وَلَيْسَ بِالْعَجِيبِ أَنْ تَقْدُرَ بِي  
 بِأَنَّهُ بَغِيرُهُ قَدْ عُدَّ «  
 لَيْسَ لَدَيْهِ لِلْوَلَا مَكَانُ «  
 وَلَا يَمَّا عَانَيْتَ ذَا حَذَاقَةٍ  
 وَاقْبَحَ الْحِلَّةِ عِنْدَ الْهَاجِرِ  
 وَالسِّرِّ يُسْتَوْدَعُ لِلنَّعَامِ  
 قَطُّ وَلَا الرَّائِبِ فِي صَفَائِكَ  
 لَمَّا تَرَكْتَ عَنْكَ قَطُّ الْغَيَا  
 بِالشَّهْدِ مَا اسْتَحْلَيْتَهُ إِنْ دُقِقَتْ  
 وَمَالَهُ عَنْ طَبْعِهِ تَرْوَعُ

وَصُحْبَةُ الْأَخْيَارِ مِنْهَا الْخَيْرُ  
كَذَلِكَ مَا مَرَّتْ عَلَيْهِ الرِّيحُ  
إِنَّكَ تَسْتَفِلُّ قَوْلِي هَذَا  
قَدْ يَسْمُرُ السَّفِيهُ بِالْحَلِيمِ  
وَوَافِقُ الْفِرَاقِ مِنْ قَتْلِ الثَّوْرِ  
وَسَكَنَ اللَّيْثُ وَزَالَ غَضَبُهُ  
فَعِنْدَهَا أَطْرَفٌ كَالْمُفَكِّرِ  
وَضَاقَ مِنْهُ ذَرْعُهُ وَصَدْرُهُ  
وَقَالَ كَانَ الثَّوْرُ خَيْرَ فَاضِلٍ  
جَعَلْتُ نَفْسِي بِصَدِيقٍ صَادِقٍ  
وَلَا حَتَّ الْحَسْرَةِ فِي أُعْطَافِهِ  
وَقَالَ هَذَا وَقْتُ لَهْوٍ وَمَرَحٍ  
قُلْ لِي لَمْ تَبْكِي وَفَدَّ ظَفْرَتَا  
قَالَ عَلَى عَقْلِ صَدِيقِ الصِّدِّيقِ  
فَكَّرْتُ فِي ذَلِكَ وَقَدْ رَحِمْتُهُ  
قَالَ لَهُ دِمْنَةُ شَرٍّ قَاتِلٍ  
وَصُحْبَةُ الْأَشْرَارِ مِنْهَا الضَّرَرُ  
أَنفَاسُهَا بِشَرِّهِ تَبُوحُ  
كَذَا الْجَهْلُولُ بِالْعَلِيمِ يَأْذَا  
وَالرَّجُلُ اللَّسِيمُ بِالْكَرِيمِ  
فِرَاقُهُ مِنْ قَوْلِهِ عَلَى الثَّوْرِ  
وَوَثَبَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَيْهِ أَدَبُهُ  
فِي فِعْلِهِ ذَلِكَ الشَّيْخُ الْمُنْكَرُ  
وَعَمِلَ مِنْهُ حِلْمُهُ وَصَبْرُهُ  
وَإِنِّي قَتَلْتُهُ بِبَاطِلٍ  
مِنْهُ فَمَنْ لِي بِأَخٍ مُوَافِقٍ  
فَجَاءَهُ دِمْنَةُ لِاسْتِعْظَافِهِ  
لَا وَقْتُ غَمٍّ وَكَتَابٍ وَتَرْخٍ  
وَمَا الَّذِي عَلَيْهِ قَدْ حَزِنْتُ  
وَكَرُمَ الْعَهْدِ وَحُسْنِ الْخُلُقِ  
وَإِنِّي أَحْسِبُنِي ظَلَمْتُهُ  
لَا يَرْحَمُ الْأَعْدَاءُ غَيْرُ الْجَاهِلِ



وَالْحَازِمُ الْعَاقِلُ مَنْ تَكَلَّمَا  
يَحْمِلُهُ تَكَرُّهَا إِذَا رَجَا  
قَدْ يَشْرَبُ الدَّوَاءَ وَهُوَ مَرُّ  
وَرُبَّمَا يُطْرَحُ الْحَبِيبُ  
فَرُبَّ عَضْوٍ حَذَرَ السَّمِّ قَطَعَ  
فَقَالَ لَا شَكَّ وَفَحَصَ الْأَسَدُ  
فَقَتَلَ الْكَاذِبُ شَرَّ قَتْلِهِ  
فَهَكَذَا يَقْطَعُ بَيْنَ الْإِخْوَانِ  
وَدُ أَمْرِي إِذَا رَأَاهُ مُسْعِفًا  
لَدَيْهِ نَفْعًا فَعِلْ أَرْبَابَ الْحَبِيبِ  
لَا يَحْمِلُ الْأَثْقَالَ إِلَّا الْحَرُّ  
إِذَا بَدَأَ مِنْهُ الَّذِي يَرِيبُ  
وَالضَّرْسُ إِنْ أَلَمَ وَاشْتَدَّ قُلْعُ  
فَبَانَ أَنْ قَوْلُهُ كَانَ حَذًى  
وَعَادَ مَا بَيْنَ السَّبَاعِ مَثَلُهُ  
مَنْ كَادَهُمْ بِإِفْكِهِ وَالْبَهْتَانِ

## بَاب

الْبَحْثُ عَنْ أَمْرِ دِمْنَةٍ

فَقَالَ فَأَذْكُرُ لِي قَتْلَ دِمْنَةٍ  
قَالَ نَعَمْ لَمَّا اسْتَبَانَ كَذِبُهُ  
يَا يَدَبًا مِنْ بَعْدِ هَذِي الْقِتَّةِ  
عِنْدَ الْهَمَامِ كَانَ فِيهِ عَطْبُهُ

رَاحَ مِنَ الْعَجَلِ فِي اللَّيْلِ النَّمِرُ  
 وَهُوَ أَخْصَى الْقَوْمَ جَمْعًا عِنْدَهُ  
 قَمَرًا مَا بَيْنَ الْيَوْتِ قَابَسًا  
 لَمَّا دَنَا مِنَ الْيَوْتِ سَمِعَا  
 يَقُولُ يَا دِمَّةُ لَسْتُ نَاجِيَا  
 لَا بُدَّ أَنْ يَظْهَرَ مَا فَعَلْنَا  
 « حَيْثُ يَجْتَمِعُ الْهَوَانُ  
 لِأَنَّهُمْ يَخْشَوْنَ شَرَّ مَكْرِكَ  
 « وَلَسْتُ بَعْدَ الْيَوْمِ أَرْضِيكَ  
 « وَلَسْتُ بَعْدَ الْيَوْمِ أَفْشِي سِرًا  
 « وَإِنِّي بِالْبَعْدِ عَنْكَ أَهْلُ  
 « فَإِنَّمَا الْقَسُورُ غَضَبَانُ لَمَّا  
 فَأَخْبَرَ النَّمِرُ بِهِ أُمَّ الْأَسَدِ  
 « مِنْ بَعْدِ أَنْ حَلَمَهَا لَا تَظْهَرُ  
 فَدَخَلَتْ عَلَى أَبْنَاهَا بِالْبُكَرَةِ  
 قَالَتْ لَهُ فِكْرُكَ فِي مَا قَاتَا  
 وَكَانَ قَدْ سَاهَرَهُ حَتَّى سَهَرَا  
 فَلَدَهُ خَرَّاجُهُ وَجُنْدُهُ  
 نَارًا يَرَى بِضَوْوِهَا الْحَنَادِيسَا  
 كَلِيلَةً لِصَوْتِهِ قَدْ رَفَعَا  
 فَلَا تَكُنْ مِنْهُ الْخَلَاصَ رَاجِيَا  
 لَهُ وَإِنْ يَظْهَرُ لَهُ هَلَكُوتَا  
 عَلَيْكَ وَالْقَتْلُ وَلَا غُفْرَانُ  
 وَالْقَتْلُ لَا شَكَّ مُزِيلُ شَرِّكَ  
 خَلَا وَلَكِنِّي أَتَقِيكَ  
 لَكَ لِأَنِّي مِنْكَ أَخْشَى الضَّرَّاءَ  
 إِنْ جَزَاءُ الْقُرْبِ مِنْكَ الْقَتْلُ  
 جَرَى وَسُوءُ فِعْلِهِ قَدْ عَلِمَا  
 وَكَانَ فِي الصِّدْقِ لَدَيْهَا مُعْتَمِدُ  
 لِأَحَدٍ مَا جَاءَ عَنْهُ يُخْبِرُ  
 فَوَجَدَتْهُ مُطْرِقًا ذَا فِكْرَةٍ  
 مُصِيبَةٍ تُفِصُّ الْحَيَانَ



لَا تَجْعَلِ الْحُزْنَ عَلَيْكَ عَوْنًا  
 فَأَلْحُزْنَ دَاءَ النَّفْسِ مِنْكَ  
 « قَالَ لَهَا بُعِزْتُ تَذَكُّرِي  
 « وَإِنِّي لَذَاكِرٌ مَوَدَّتِهِ  
 فَقَالَتْ أَمَحْتُ عَنْ حَدِيثِ شَرِّهِ  
 قَالَ وَهَلْ مِنْ حِيلَةٍ قَالَتْ نَعَمْ  
 أَنَّ الْفَتَى إِذَا أَرَادَ بِكَشْفِ  
 آيَةٍ يُصَدِّقُ فِي وَدَادِهِ  
 فَإِنَّهُ يُحِبُّ مَنْ يُحِبُّهُ  
 فَأَرْجِعْ إِلَى قَلْبِكَ يَشْهَدُ صَادِقًا  
 إِنْ كُنْتَ عَنْ بَعْضٍ وَحَقْدٍ وَحَسَدٍ  
 وَإِنْ يَكُنْ قَلْبُكَ كَانَ رَاضِيًا  
 وَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ قَلْبَكَ  
 وَأَنَّهُ مَا كَانَ قَطُّ خَائِنًا  
 قَطُّ وَصُنْ قَلْبَكَ مِنْهُ صَوْنًا  
 وَلِلْجُسُومِ فَأَحْذَرْتَهُ مِنْكَ  
 إِرْدَائِي النَّوْرَ بِلَا تَفَكُّرٍ  
 وَنَصَحْتُهُ بِالْخَيْرِ لِي وَصَحْبَتِهِ  
 فَلَيْسَ فِي ذَلِكَ عَلَيْكَ مِثْلُهُ  
 إِنْ الْحَكِيمُ الْعَادِلُ الْحَكَمُ زَعَمَ  
 أَسْرَارَ مَنْ يُحِبُّهُ وَيَعْرِفُ  
 فَلْيَرْجِعْ فِيهِ إِلَى فَوَادِهِ  
 وَلَيْسَ يُغْفِيهِ الصَّحِيحُ قَلْبُهُ  
 أَصَابِيَا كَانَ الْفَتَى أَمْ مَا ذِقَا  
 قَلْبُهُ فَبَغْضُهُ كَانَ أَشَدَّ  
 عَنْهُ فَكُنْ بِمِثْلِ ذَلِكَ قَاضِيًا  
 يَشْهَدُ أَنْ قَدْ كَانَ يُغْفِي حُبًّا  
 وَلَا عَدُوًّا يُضْمِرُ الضَّغَائِنَا

(١) وكان قبل هذا البيت :

قال رجوت راحة من الحزن فاحزن لما ترجو ولا لا إذن

نَفْسُكَ فَأَعْلَمَ أَصْدَقُ الشُّهُودِ  
قَالَ لَهَا لَقَدْ رَأَيْتُ قَلْبِي  
لَكِنِّي دِمْنَةٌ بِالزُّورِ سَعَى  
وَلَوْ سَمِعْتُ خَيْرًا يُصَدِّقُ  
لَكِنِّي أَخَافُ أَنْ أَكُونَا  
أَقْتُلُ ذَلِكَ أَمْسٍ بِالنَّمِيمَةِ  
وَلَسْتُ فِي الْكُلِّ عَلَى يَقِينٍ  
قَالَتْ لَهُ لَقَدْ سَمِعْتُ خَيْرًا  
لَمَّا رَأَيْتُكَ قَدْ خَصَصْتَ شَرَّيَ  
أَفَسَدَ مَا بَيْنَكُمَا حَتَّى فَسَدَ  
قَالَ وَمَنْ أَنْبَاكَ هَذَا قَالَتْ  
لَكِنَّهُ قَالَ دَعِيَ تَسْمِيَّتِي  
وَإِنْ مِنْ أَفْشَى لَحْلِ سِرٍّ  
قَالَ لَهَا لَيْسَ مِنَ الْعَمُومِ  
فِي ذِكْرِهِ أَجْرٌ لَهُ وَشُكْرُ  
أَحِبِّي بِحَقِّ أَمْرٍ مَظْلُومِ

فِي خَيْرِ الْعَدُوِّ وَالْوَدُودِ  
يَشْهَدُ لِي عَنْ قَلْبِهِ بِالْحُبِّ  
مَا يَتَنَا وَكَادَ حَتَّى قَطَعَا  
ظَنِّي لَمَّا كُنْتُ عَلَيْهِ أَشْفَقُ  
فِي الْحَالَتَيْنِ خَيْرًا مَغْبُوتَا  
وَالْيَوْمَ ذَا بِالظَّنِّ وَالسَّخِيمَةِ  
مَنْ لِي بِعَذْرِ وَاضِحٍ يَقِينِي  
صَدَّقْتُهُ أَنَّ الْحَيْثُ مَكْرًا  
بِالْوَدِّ وَالْبِرِّ وَحُسْنِ الْعُرْبَةِ  
كَذَلِكَ كُلُّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ  
مَنْ هُوَ أَهْلُ الْبِرِّ وَالْأَمَانَةِ  
وَأَقْتَنِي بِسَمِيَّتِي وَصِفَتِي  
لَخَائِنٌ يَلْقَى بِذَلِكَ صَغْرًا  
كَيْفَ أَنْ ذِي الْأَخْبَارِ وَالشُّهُودِ  
إِنْ كَانَ بِالْحَالِ لَدَيْهِ خَيْرٌ  
وَقَضَعَ الْبَاغِي مِنَ الْخُصُومِ



كَتَمْتُكَ الْأَسْرَارَ نِعَمَ الشَّيْخَةِ  
 لَكِنَّهَا جَمِيعُهَا لَا تُسْتَرُّ  
 لَا مَيْمَنًا إِنْ كَانَ فِيهِ فَائِدَةٌ  
 لِكُلِّ شَيْءٍ فَأَعْرِفْهُ قَدْرُ  
 مَنْ كَتَمَ السُّلْطَانَ ذَنْبٌ فَاجِرٌ  
 وَذَلِكَ فِي دِينِ الْوَفَا خِيَانَةٌ  
 وَإِنْ مَنْ قَالَ لَكَ الْمَقَالَ  
 أَمَانَةً أَخْرَجَهَا مِنْ عُنُقِهِ  
 قَالَتْ لَهُ عَرَفْتُ كُلَّ ذَلِكَ  
 أَرَدْتُ أَنْ أَعْرِفَ قَدْرَ أَدَبِكَ  
 قَالَ لَهَا مَا أَنْتِ بِالظَّهِينَةِ  
 وَلَيْسَ فِي نَفْسِي مِنْهُ رَيْبٌ  
 قَالَتْ إِذَا أَفْشَيْتُ مِرْصَاحِي  
 وَلَمْ يَبْعُدْ فَطْرُ لَيْبٍ يَعْقِلُ  
 وَإِنْ تَقَرَّبَ بَطْنِي فِي الْأَمَانَةِ  
 قَالَ لَهَا صَدَقْتَ حَدِيثِي

وَعَادَةٌ حَمِيدَةٌ كَرِيمَةٌ  
 بَلْ بَعْضُهَا يُخْفَى وَبَعْضُهَا يُذَكَّرُ  
 فَطْبُهُ مِنَ الْغِلَالِ الْبَارِدَةِ  
 كَيْتَمَانُ مِيرِ الْعَادِرِينَ غَدْرُ  
 قَدْ أَتَى لِأَعْظَمِ الْجَرَائِرِ  
 جَزَائُهَا التَّنْكِيلُ وَالْإِهَانَةُ  
 الَّتِي بِهِ عَنْ نَفْسِهِ الْأَثْقَالُ  
 مُحْتَرِزًا بِكَيْسِهِ لَا حُمَقَةٍ  
 وَلَسْتُ عِنْدِي لِلصُّوَابِ تَارِكًا  
 فِي رَأْيٍ مِنْ خَانَ لَكِي يَلْعَبُ بِكَ  
 عِنْدِي بَلِ الصَّادِقَةُ الْأَمِينَةُ  
 وَلَا عَلَيْكَ إِنْ ذَكَرْتَ عَيْبُ  
 أَوْحَشْتُهُ وَعَادَ كَالْعُمَارِبِ  
 إِلَيَّ فِي أُمُورِهِ يَسْتَرْسِلُ  
 يَقْبَحُ فِي الْعَقْلِ وَفِي الدِّيَانَةِ  
 بِمَا جَرَى بِالْخَبَرِ الْيَقِينِ

وَأِنْ كَتَمْتَ مِنْ بِهِ أَنْتَ  
فَخَبْرُهُ بِجَمِيعِ مَا جَرَسَ  
نَعَمْ وَمَا أَجْهَدُ فَضْلَ الْحَلِمِ  
إِلَّا إِذَا مَا أَزْهَقَ الْفُؤَسَا  
وَأَجْتَرَأَتْ بِفِعْلِهِ الرَّعِيَّةُ  
لَا يَبْغِي اسْتِيقَاءَ ذِي خِيَانَةٍ  
إِنَّ الْفَسَادَ مِنْ ظُهُورِ السِّرِّ  
دِمْنَةٌ عِنْدِي خَائِنٌ فِي فِعْلِهِ  
وَأِنَّمَا عَشَّكَ فِي مَا ذَكَرَا  
وَقَدْ عَرَفْتَ الْآنَ كُنْهَ أَمْرِهِ  
لِتَسْتَرِيحَ أَنْتَ وَالْجُنُودُ  
وَأِنْ تَظُنَّتَ فِي ثَوَابِ الْحُكْمِ  
لِأَنَّهُ بِالْعَمَلِ فِي الْوَقِيعَةِ  
وَرُبَّمَا عَادَ لِمِثْلِ ذَلِكَ  
«وَعِنْدَ مَا أَتَيْتَ تَأْكُذُ الْأَسَدُ  
وَجَمَعَ الْقَوَادِ وَالْمَرَاذِي

لِحَافِزِ ذَلِكَ إِذَا أَرْضَاكَ  
مِنْهُ وَقَالَتْ هَكَذَا فَمَا تَرَى  
وَالْعَفْوُ عَنْ كُلِّ عَظِيمِ الْجُرْمِ  
وَحَرْقُ الْحِشْمَةِ وَالنَّامُوسَا  
فَعَظُمَتْ مِنْ ذَلِكَ الْبَالِيَّةُ  
وَلَا كَذُوبٍ نَاقِصِ الْأَمَانَةِ  
وَالْمَلِكُ فِي اسْتِثْمَانِ أَهْلِ الْقَدَرِ  
فَأَقْتُلْهُ لَسْتَ آثِمًا فِي قَتْلِهِ  
حَتَّى قَتَلْتَ الثَّوْرَ خَيْرَ الثَّوَرَا  
فَجَاوَزَ بِمِثْلِهِ وَمَكْرَهُ  
مِنْهُ وَيُبْغِي النَّاسُ أَنْ يَكِيدُوا  
فَلَيْسَ مِثْلَ دِمْنَةِ ذُو جُرْمٍ  
حَتَّى قَتَلْتَ الثَّوْرَ بِالْخَدِيعَةِ  
فَأَفْسَدَ الْجُنُودَ وَالْمَالِكُ  
فِعَالِ دِمْنَةِ الْحَيْثِ فَأَرْتَدَّ  
وَمَرَّتْ الْبَغْيُ وَخِيمُ الْعَاقِبَةِ



وَجِيءَ بِالْخَبِثِ دِمْنَةً فَأَطْرَقَ الضَّرْعُ غَامٌ إِذْ رَأَاهُ فَقَالَ لِلْقَوْمِ وَقَدْ تَجَاهَلَا مَا لِي أَرَاهُ مُطْرَقًا مُفَكِّرًا قَالَتْ لَهُ مُغْضِبَةٌ أُمُّ الْأَسَدِ إِطْرَاقُهُ نَدَامَةٌ إِذْ تَرَكَكَ وَالْآنَ مِنْكَ يَا خَيْثُ بِنْتُ قَمْ قَالَ وَمَا ذَنْبِي فَقَالَتْ أَقْطَعُ إِنَّكَ لَوْ فَكَّرْتَ فِي خِيَاثِكَ عَلِمْتَ أَنَّ الْقَتْلَ لَيْسَ يَشْفِي أَوَّلُ مَا فِي ذَلِكَ اسْتَحْبَابُكَ وَتَرْكُكَ الْبَرِيِّ مِنْ أَصْحَابِهِ قَالَ لَهَا دِمْنَةٌ قَدْ أَتَانِي كَانَتْ يُقَالُ مَنْ تَنَاهَى وَاجْتَهَدَ وَلَيْسَ هَذَا مِثْلَ الْهُمَامِ

وَالْحَقُّ بَادٍ لَيْسَ فِيهِ ظَنَّةٌ مُفَكِّرًا وَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ أَظُنُّ لِلْهُمَامِ شُغْلًا شَاغِلًا فَمَا الَّذِي مِنْ حَادِثِ الدَّهْرِ طَرَأَ<sup>(١)</sup> وَهِيَ لَمَّا يَجْرِي هُنَاكَ بِالرَّصَدِ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ قَوَرِهِ قَدْ أَهْلَكَكَ بِسُوءِ مَا قَدَّمْتَهُ وَبِصُطْلَمِ قَائِي ذَنْبٍ فَاحْشِرْ لَمْ تَصْنَعِ وَعَظُمَ مَا بَلَّغْتَ فِي سِعَاثِكَ مِنْكَ وَلَا يَقْنَعُ وَيَكْفِي بِجَهْلِكَ أَلْجَمَ الْهُمَامُ الْمَالِكَا مُعْزَقًا بِظَفَرِهِ وَتَابَهُ تَصْدِيقُ مَا سَمِعْتَ فِي زَمَانِي فِي طَلَبِ الْخَيْرِ رَأَى شَرَّكَكَ وَجَنْدِهِ الْأَفَاضِلَ الْكِرَامِ

تجاهلا لئلا يهره وقد درى

(١) كان الاصل :

بَلْ مِثْلُ لَصِصَةِ الْأَشْرَارِ  
 مَنْ صَاحِبِ الشَّرِّ يَرِ لَاقِي شَرًّا  
 لِدَكَ لَمْ يَصْحَبْهُمُ الزَّهَادُ  
 وَانْقَرَدُوا عَنْهُمْ وَفِي التَّفَرُّدِ  
 وَاللَّهُ مَا الْعَاقِلُ إِلَّا الزَّاهِدُ  
 لِأَنَّهُمْ لَا يَعْدِلُونَ حُكْمًا  
 فَيَجْعَلُونَ الْبِرَّ مِثْلَ الْفَاجِرِ  
 وَلَيْسَ يَجْزِي مَعِينًا بِالْحَسَنِ  
 وَالنَّاسُ يُعْطُونَ بِلَا اسْتِحْقَاقٍ  
 لَكِنْ أَوْلَى النَّاسِ بِالصَّوَابِ  
 لِأَنَّهُ يَفْعَلُ لَا لِحَاجَةٍ  
 وَإِنِّي خَدَمْتُهُ بِخِدْمَةٍ  
 نَصَحْتُهُ وَكُلُّ مَنْ لَا يَنْصَحُ  
 خَوْفًا عَلَيْهِ مِنْ عِنَادِ الْمَارِقِ  
 وَلَوْ كُتِمَتْ ذَلِكَ عَنْهُ خُتْمُهُ  
 وَقَدْ رَأَى فِيهِ دَلِيلَ صِدْقِي  
 فَإِنَّهَا تُؤْذِنُ بِاللُّمَارِ  
 وَمَا لَهُ مِنْ أَمْرِهِ مَا سَرَا  
 وَالْعُلَمَاءُ السَّادَةُ الْعِبَادُ  
 رَوْحٌ مِنَ الْهَمُومِ وَالْتِلْدُ  
 فِي الْكُونِ لَا الْعَالَمُ وَالْعِبَادُ  
 وَلَا يَرُونَ الْحُكْمَ إِلَّا ظُلْمًا  
 وَحَسِبَهُمْ ذَلِكَ مِنَ الْمَغَايِرِ  
 إِلَّا الْقَدِيمُ رَافِقُهُ وَمَا  
 أُمُورُهُمْ تَجْرِي بِالْإِتْقَانِ  
 الْمَلِكُ الْعَالِكُ لِلرِّقَابِ  
 وَلَا يَخَافُ الْمُلُومَ وَالْعَبَاجَةَ  
 رَجَوْتُ مِنْهَا زُلْفَةً وَنِعْمَةً  
 مَا لِكُفٍّ فَالْكَبُ مِنْهُ أَصْلَحُ  
 شَرِّبَةُ الْعُفَالِفِ الْمُنَافِقِ  
 فَصَلَّتْ نَفْسِي جَاهِدًا وَصَلَّتْ  
 وَمَا أَتَى مَا جَاءَهُ بِخُرْقِ



فَأَنْبَارُ وَالْمَاءُ مَعَاثِرُ الْحَجَرِ  
 وَإِنَّمَا يَدِيهِمَا الْإِنْسَانُ  
 ثَوَزَتْ مِنْهُ خَبَاءُ فَظْهَرَا  
 فَلَيْسَ إِنْ أَنْصَفَ أَجْرُ فَعَلِي  
 فَإِنْ يَكُنْ قَدْ وَافَقَ الْقِدَارَا  
 إِنْ يَزِدْنِي مَتَبَعًا هَوَاهُ  
 فَإِنَّهُ يَنْفُسُ الْكُرُوبَا  
 إِنْ لَمْ يَرَوْا الْمَلِكُ الْمَخْدُومُ  
 «وَصَادَ بِحُكْمِي الْخَازِنُ الْمَعْرُورَا  
 فَقِيلَ مَا قِصَّةُ فَقَالَا  
 «كَانَ بَخَانُ خَازِنٌ غَدَّارُ  
 «وَلَمْ يَكُنْ يَقْدِرُ أَنْ يُفَارِقَا  
 «وَكُنَّا فِي السُّوقِ بِقُرْبِ الْخَانِ  
 «لِخَازِنِ الْخَانِ بِهِ صَدِيقُ  
 «فَأَتَقْنَا عَلَى اخْتِلَاسِ الْمَالِ  
 «يَمُرُّ فِي وَقْتِ الدُّجَى الْمَصُورُ

وَيَكْمُنَانِ الدَّهْرُ فِي خُضْرِ الشَّجَرِ  
 بِطَنِهِ وَلِلْهَدَى بُرْهَانُ  
 مَا كَانَ مِنْهُ كَلِمَةً مُسْتَعْرَا  
 وَخِدْمَتِي قَتَلِي بِغَيْرِ عَدَلِ  
 فَمَا أَطْبِقُ مِنْهُمَا أَنْتِصَارَا  
 فَلَيْسَ لِلْمَظْلُومِ إِلَّا اللَّهُ  
 وَيَنْصُرُ الْمُضْطَهَّدَ الْمُعْرُوبَا  
 فِي قِصَّتِي فَإِنَّهُ مَلِيْمُ  
 إِنْ لَهُ لَخَبْرًا مَشْهُورَا  
 وَلَمْ يَزَلْ يَخْتَرِعُ الْأَمْثَالَا  
 يُرِيدُ نَهَبَ مَا أَقْتَنَى التُّجَّارُ  
 الْخَانَ إِنْ فَارَقَ عُدُو سَارِقَا  
 يَتَّ كَيْفَ شَاهِقُ الْمَبَانِي  
 مَصُورٌ صَنَعَهُ التَّرْوِيقُ  
 وَسَائِرُ الْأَحْمَالِ وَالْأَنْقَالِ  
 بِقُرْبِ ذَلِكَ الْخَانَ ثُمَّ يَصْفِرُ

«فِي الْحَالِ يَلْقَى الْخَازِنَ الْبُضَائِعَا  
«ثُمَّ خَافَا أَنْ يَرَاهُمَا أَحَدًا  
«فَقَالَ لِلْمَصُورِ رَاجِعْ حَيْلَهُ  
«فَقَالَ لِي مَلَأَتُهُ مَصُورَةٌ  
«إِذَا أَنَا لَيْسْتُهَا فَبَادِرْ  
«دَرَى بِذَلِكَ خَادِمُ الْمَصُورِ  
«فَلَبَسَ الْحُلَّةَ ثُمَّ جَاءَ  
«ثُمَّ أَتَى سَيِّدَهُ فِي الْحَالِ  
«أَلَمْ تَكُنْ وَنَحْكَ عِنْدِي السَّاعَةَ  
«فَهَالَهُ مَقَالُهُ وَرَاعَهُ  
«وَعَادَ مِنْ سَاعَتِهِ وَقَدْ فَطِنَ  
«وَأَنْ مَا ضَرَبْتُ مِنْ ذَا الْعَثَلِ  
«وَالْمَلِكُ النَّدْبُ بِحَمْدِ اللَّهِ  
«مُوفِقٌ فِي عَقْدِهِ وَالْحُلْ  
«سَعَى بِي الْأَشْرَارُ لَا الْخِيَارُ  
«وَقَدْ رَأَى بِرُهَانِ صِدْقِي ظَاهِرًا

«مَنْ كَوُّوْ يُنْظَرُ مِنْهَا الشَّارِعَا  
«يَكْشِفُ مَا هُمَا عَلَيْهِ فِي الْبَلَدِ  
«تَقَى بِهَا الْعَاقِبَةُ الْوَيْلَةُ  
«مَلِيحَةٌ تَقُوشُهَا كَالْحَبْرَةِ  
«لِلطَّرِجِ لَا تَخْشَرُ قَالِبَ نَاطِرِ  
«فَرَأَى أَنْ يَرْجِعَ مِنْ ذَا الْعَتَمَةِ  
«فَقَارَ بِالْمَنَاعِ ثُمَّ فَاهُ  
«فَقَالَ لَمْ عُدْتُ عَلَى اسْتِعْجَالِ  
«وَقَدْ أَخَذْتُ سَائِرَ الْبُضَائِعِ  
«وَهَمُّهُ فَأَظْهَرَ أَرْتِيَاعَهُ  
«فَأَحْرَقَ الْحُلَّةَ غِيظًا وَحَزَنَ  
«يُعْذِرُ اللَّيْبَ عَقْبِي الْعَجَلِ  
«مَنْ لَيْسَ عَنْ مَصْلَحَةٍ بِسَاهِي  
«فَاقَ الْوَرَى بِعِلْمِهِ وَالْفَضْلِ  
«فَلْيَتَأَمَّلْ وَلَهُ الْخِيَارُ  
«لَمَّا عَدَا الثَّوْرُ عَلَيْهِ ثَائِرًا



فَهُوَ بِشُكْرِ رَبِّهِ خَالِقُ  
 وَرَدَّ لُطْفُ اللَّهِ عَنْهُ كَيْدَهُ  
 وَإِنَّمَا الْأَوَّلَى بِهِ مِنَ الْحَزَنِ  
 لَوْ لَمْ يَكُنْ قَدْ أَبْطَنَ الْعَدَاوَةَ  
 مُسْتَلْقِمًا مُسْتَظْهِرًا كَأَنَّهُ  
 مِثْلُكَ لَا يَقْتُلُ ذَا الْبِرَاءَةِ  
 بِقَوْلٍ وَاشْرُبْ رُبَّمَا قَالَ الْكَذِيبُ  
 وَمَا كَرِهْتَ الْمَوْتَ إِنْ كَانَ قَضَى  
 فَقَدْ رَوَى الْأَحْبَارُ وَالرُّوَاةُ  
 أَنَّ مَنْ أَسْتَسْلَمَ حَتَّى يُقْتَلَ  
 لَمْ يَصِلْ حَرَّ النَّارِ فِي الْقِيَامَةِ  
 وَإِنْ أَكُنْ مُحَقَّرًا فَإِنَّ لِي  
 فَإِنْ رَأَى مَوْلَايَ أَنْ لَا يَعْمَلَ  
 فَمَا يَزَالُ الْمَرْءُ يَسْتَفِيدُ  
 بِرَأْيِهِ وَحِلْمِهِ وَصَبْرِهِ  
 قَالَ لَهُ بَعْضُ الْحُضُورِ إِنَّمَا

إِذْ لَمْ يَكُنْ لِحَصْمِهِ التَّوْفِيقُ  
 مِنْ بَعْدِ مَا أُجْمِعَ فِيهِ أَيْدِيهِ  
 عَلَيْهِ لَهُوٌ وَسُرُورٌ وَدَدَنُ  
 مَا جَاءَ مُعْتَدًّا لَهُ قَسَارِهِ  
 أَتَقَنَ مَا أَرَدَتْهُ وَظَنَّهُ  
 مِنْ غَيْرِ مَا جُرْمِهِ وَلَا إِسَاءَةِ  
 وَلِلْوَشَاةِ نَارُ كَيْدِهِ تَلْتَهِبُ  
 بِهِ عَلَيَّ وَلَهُ فِيهِ رِضَى  
 وَالثَّبَتُ مَا تَقَلُّهُ النِّقَاتُ  
 لِرَأْيِهِ كَأَنَّ لَهَا مَا فَعَلَا  
 وَلَمْ يَخَفْ إِنَّمَا وَلَا مَلَامَةَ  
 سَهْمًا مِنَ الْعَدْلِ الْعَمِيمِ الْأَجْزَلِ  
 عَلَيَّ قَبْلَ فُجُوءِهِ تَهْلًا  
 فِي أَمْرِهِ الْخَيْرُ وَيَسْتَرِيدُ  
 مَا لَمْ يَصِرْ فِي حَدِّ أَفْصَى عَمْرِهِ  
 تَدْفَعُ عَنْ نَفْسِكَ أَنْ تُضْطَلَّمَ

قَالَ كَذَّاءُ الْأَلْمَعِي الْعَاقِلُ  
 مَاذَا الَّذِي أَحْظُ أَنْ أَضَعَهَا  
 هَلْ لِي نَفْسٌ غَيْرُهَا فَأَدْفَعُ  
 وَلَنْ يَصُونَنَّ رَهْطُهُ وَعَرْسُهُ  
 النَّاسُ فِي ذَا كُلِّهِمْ سَوَاءٌ  
 إِذَا أَهَنْتُ مُهْجَتِي لَمْ أَكْرَمِ  
 «وَقَدْ بَدَلْتُ الْوَرَى مِنْ قَوْلِكَ  
 مِنْ حَسَدٍ وَبُغْضَةٍ ذَمِيمَةٍ  
 «وَقَدْ دَرَى كُلُّ الْخَصُورِ أَنَّكَ  
 «فَأَنْتَ أَوْلَى أَنْ تُحِبَّ الْضَيُّرُ  
 مِثْلَكَ مِنْ زُرَّةِ عَنَةِ الْعَجَلِ  
 فِيهِ الْقَائِلُ مِمَّا أَسْمَعُ  
 قَالَتْ لَهُ السَّيِّدَةُ اللَّيْلِيَّةُ  
 فَقَالَ لِمَ بِعَقْلِي أَبْصَرْتُ  
 إِنِّي أَرَى تَحْسِي وَشَوْمَ جَدِّي  
 فَعَدُّوا جَمِيعَهُمْ إِلَى الْهَوَى  
 عَنْ نَفْسِهِ مُجَادِلُ مُنَاصِلُ  
 وَنَنْ تَرَى أَرْفَعُ إِنْ وَضَعْتُهَا  
 عَذَابُ الْأَذَى مُجْتَبِدًا وَأَمْنَعُ  
 مِنْ طَالِبٍ مَنْ لَا يَصُونُ نَفْسَهُ  
 حُبُّ الْبَقَاءِ لِلْأَنَامِ ذَا  
 خِلَافٍ مِنَ النَّاسِ وَلَمْ أُعْظَمِ  
 مَا لَمْ تُطِقْ كِتْمَانَهُ فِي صَدْرِكَ  
 تَنْشِئُهَا فِي نَفْسِكَ اللَّيْمَةُ  
 لَسْتُ تُحِبُّ قَطُّ خَيْرَ نَفْسِكَ  
 لِلنَّاسِ إِذْ لَسْتُ تَرِيدُ الْخَيْرَ  
 فَأَنْتَ لَا شَكَّ لَهُ مُدَّتْ  
 حَقًّا لَقَدْ أَفْجَمَهُ وَقَطَعَهُ  
 تَرَكُ الْحَيَاءَ وَالنَّهْيَ عَجِيبَةً  
 وَأُذُنٍ وَاحِدَةٍ سَمِعَتْ  
 فَذُ سَلَبِ الْعَالَمِ ثَوْبَ الرُّشْدِ  
 وَأَنْطَبَعَ الْإِفْسَادُ مِنْهُمْ فِي الْقَوَى



« كَرَامَةُ الْمَلِكِ وَفَرَطُ بَرٍّ »  
 « كَبَاعَتْ لِمَنْ يَبَابُ قَصْرَهُ »  
 « فَأَصْبَحَ الْوَاحِدُ لَا يَدْرِي مَتَى »  
 « قَالَتْ وَقَدْ شَقَّ عَلَيْهَا الْوَالِدَةُ »  
 « كَيْفَ يَكُونُ فِي الْوَرَى مُؤَدِّيًا »  
 « أَوْ كَيْفَ يَغْدُو بِأَخِيَّتِ نَاصِحًا »  
 « قَالَ لَهَا دِمْنَةٌ إِنْ مِنْ عَمَلٍ »  
 « شَبِيهَ مَرْءٍ يَضَعُ الرَّمَادَا »  
 « وَرَجُلٍ مِثْلَ النِّسَاءِ قَدْ فَعَلَ »  
 « وَالضَّيْفُ يَسْتَعْلِكُ رَبَّ الدَّارِ »  
 « وَإِنَّمَا الْخَيْثُ مَنْ لَا يَعْرِفُ »  
 « كَذَلِكَ مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَرُدَّ »  
 « قَالَتْ لَهُ فَهَلْ تَنْظُرُ قَوْلَكَ »  
 « لَقَدْ غَدَا مَعَ حَلِيمِهِ وَصَبْرِهِ »  
 « لِأَنْ يَحْطُوا مِنْ عَظِيمِ قَدْرِهِ »  
 « حَبِيبُ أَنْ يَنْطِقَ أَوْ أَنْ يَسْكُنَا »  
 « مَهْلُهُ وَغِيْلُهُ مُعَانِدَةٌ »  
 « لَغَيْرِهِ مَنْ قَدْ أَضَاعَ الْآدَبَا »  
 « سِوَاهُ مَنْ لَا يَقْبَلُ الصَّامِحَا »  
 « مَا لَيْسَ مَخْصُوصًا بِهِ فَقَدْ جَبَلِي »  
 « فِي مَوْضِعٍ يَسْتَوْجِبُ السَّمَادَا »  
 « وَأَمْرًا لَا يَسْقُوتُ رِيَّ الرَّجُلِ »  
 « وَمُخْبِرٌ مَنْ لَيْسَ ذَا اسْتِخْبَارِ »  
 « حَالُ الْوَرَى وَأَمْرُهُمْ فَبِهَرَفٍ »  
 « عَنْ نَفْسِهِ وَقَعَ مُصَابٍ وَيَصُدُّ »  
 « هَذَا يَفْرُؤُ أَوْ يَفْشُ الْمَلِكَا »

(١) كان في الأصل .

قال له أما تخاف جرمك  
 فتنقطع القول ولا تتجاوز  
 وهو عظيم ان يريق دمك  
 لعظم ما تخشى من التواثر

تَطْمَعُ أَنْ تَحُلَّ عَقْدَ غَضَبِهِ  
 قَالَ لَهَا بَشِّرْ جَزَاءَ النَّصَحِ  
 الْمَلِكُ الْأَعْظَمُ يَذَرِي أَنِّي  
 وَلَوْ كَذَّبْتُ مَا نَبَسَتْ عِنْدَهُ  
 «قَدْ قِيلَ لَيْسَ مِنِّي بَرِيءٌ أَتَجْمَعُ  
 وَهُوَ إِنْ اسْتَغْفَرَ بَانَ صِدْقِي  
 فَشَكَتِ الْوَلَدَةُ الْكَبِيرَةُ  
 قَالَتْ عَسَى صَادِقٌ فِي مَا حَكَى  
 لَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ بَرِيئًا مَا نَطَقَ  
 لَا سِيمَا فِي مَجْلِسِ السُّلْطَانِ  
 فَأَمْسَكَتْ بَعْدَ عَنِ التَّحَاوُرَةِ  
 وَجَلَسَ الشَّقِيُّ حَتَّى يَظْهَرَ  
 فَبَلَّغَتْ أَخْبَارَهُ كَلِيلَةَ  
 فَبَاءَ يَسْعَى نَحْوَهُ مُبَادِرًا  
 «لَمَّا رَأَاهُ بِالْقَبُودِ مُوثَقًا  
 وَقَالَ هَذَا كُنْتُ أَخْشَى وَلَقَدْ

بِالْكَذِبِ أَوْ تُطْفِئَ حَرَّ لَهَبِهِ  
 جَزَيْتُمُونِي إِذَا أَرَدْتُمْ جَرْحِي  
 نَصَحْتُهُ وَهُوَ عَظِيمُ الْعَمَلِ  
 وَلَا أَمِنْتُ حِدَهُ وَجَدَهُ  
 فَمَا تُخَفِّفُهُ الْبَرَائَا أَجْمَعُ  
 فَإِنَّهُ يَعْرِفُ وَجْهَ الْحَقِّ  
 فِي الْأَمْرِ بَعْدَ الْعِلْمِ وَالْبَصِيرَةِ  
 وَإِنْ مِنْ أَيْلَافِي قَدْ أَفْكَتَا  
 إِنْ الْمَرْيَبَ حَصِرَ مِنَ الْفَرْقِ  
 إِنْ الْبَرِّيَّةِ ثَابِتُ الْجَنَانِ  
 لَمَّا رَأَتْهُ حَسَنَ الْمُنَاطَرَةِ  
 مَا كَانَ مِنْ أَحْوَالِهِ مُسْتَرَا  
 وَهُوَ بَصِيرٌ بِوُجُوهِ الْحَيَاةِ  
 وَكَفَكَفَ الدَّمْعَ الْغَزِيرَ الْهَامِرَا  
 قَدْ حَلَّ فِي السِّجْنِ مَحَلًّا ضَيِّقًا  
 قُلْتُ فَلَمْ تَسْمَعْ لِلْجَلِّ مُعْتَمِدًا



وَكُنْتَ خَبًا مُفِيًا بِرَأْيِكَ  
حَتَّى رُمِيتَ بِالنَّارِ الصَّالِمِ  
رُبُّ لَطِيفٍ قَدْ سَعَى وَاحْتَالَ  
بُعْدًا وَشَحَقًا لِذِكَاةٍ وَالْأَدَبِ  
لَا خَيْرَ فِي فَضْلِ يَجْرُ نَقْصًا  
لَهْفِي عَلَى ذَلِكَ الدَّكَاةِ وَالْحَكَمِ  
لَا تَجْزَعَنَّ فِكْلُ شَيْءٍ يَهْلِكُ  
هَذَا وَرُبُّ حِكْمَةٍ لَا تَنْفَعُ  
مَا كُنْتَ إِلَّا دَاخِلُ النَّاسِ  
قَالَ لَهُ دِمْنَةٌ نَعِمَ الصَّاحِبُ  
لَقَدْ نَصَحْتَ جَاهِدًا لَا تَأْتِي  
وَكَيْفَ لَا أَفْعَلُ وَالْعَقَادِرُ  
مَنْ أَسْتَغْنَى النَّاسُ الشَّقِيقَا  
مَنْ خَالَفَ الرَّأْيَ غَوَى وَمَنْ عَجَلَ  
مَنْ لَمْ يَخَفْ عَوَاقِبَ الْأُمُورِ  
مَنْ لَمْ يَطْعَ نَصِيحَةَ اللَّيْلِ  
وَوَائِقًا بِاللُّطْفِ مِنْ دَهَائِكَا  
مَنْ يَتَنَّى أَبْطَالَ الرِّجَالِ يُكَلِّمُ  
عَادَ عَلَيْهِ كَيْدُهُ وَبَالَا  
إِذَا دَعَا صَاحِبَهُ إِلَى الْعَطَبِ  
أَرَدْتَ قُرْبًا فَفَدَوْتَ نَقْصِي  
كَمْ أَبْرَمَ نَقْصًا وَكَمْ سَدَّ ثَلَمُ  
الْعَرَّةِ بِبُكْيٍ وَالْقَضَاءِ بِضَحْكَ  
إِنَّ الشَّقَاءَ بِالشَّقِيِّ مُوَلِّعُ  
وَالنَّاسُ أَلْفٌ مِنْهُمْ كَوَاحِدِ  
أَنْتَ وَنَعِمَ الْخَلُّ وَالْمَقَارِبُ  
وَقُلْتُ لِي نَصِيحَةٌ لَا تَفْعَلِ  
تَعَى بِهَا الْأَبْصَارُ وَالْبَصَائِرُ  
كَانَ بِمَا يَكْرَهُهُ حَقِيقَا  
زَلْ وَإِنْ كَانَ لَيْبًا وَخَجَلُ  
أَلْ بِهِ الْأَمْنُ إِلَى التَّحْدُورِ  
«بَلِي بِكُلِّ مُشْكِ صَعُوبِ»

كَذِبٍ لَمْ يَصْغِرْ لِلطَّيِّبِ  
 وَلَيْسَ بِي إِلَّا الْحَيَاءُ وَالْحُجَلُ  
 ثُمَّ أَخَافُ بَطْشَهُمْ عَلَيْكَ  
 وَكَيْفَ لَا أَخْشَى وَعَدْوَى الشَّرِّ  
 أَخَافُ أَنْ تَصْدُقَ إِنْ عَذَّبْنَا  
 قَدْ قَالَ قَوْمٌ قَبْلَنَا مِنْ عَذَابِ  
 زِيَادَةٍ عَلَيْهِ خَوْفَ الضَّرِّ  
 وَهَذَا أَنَا مُتَصَرِّفٌ فَإِنِّي  
 وَالرَّأْيُ أَنْ تُقَرَّ بِالظُّلَامَةِ  
 وَأَنْتَ يَا دِمْنَةَ شَيْخٍ فَإِنِّي  
 مَا دُمْتُ أَطِيعُ مَطَالَ الْأَجَلِ  
 فَلَسْتُ بِالْمُعْتَرِفِ الْمُقَرِّ  
 فَمَادَ عَنْهُ خَائِفًا مِنَ الْمَلِكِ  
 «وَكَانَ فِي السِّجْنِ قَرِيبًا مِنْهَا»  
 «فَحَفِظَ الْحَدِيثَ كَمَا يَقُولُ»

«فَسَاقَةُ الدَّاءِ إِلَى شُعُوبٍ»  
 فَإِنَّهُ لَا مَوْتَ إِلَّا بِأَجَلٍ  
 وَأَنْ تَدِبَ شَقَوَاتِي إِلَيْكَ  
 يَخَافُهَا النَّاسُ كَعَدْوَى الْعَرِّ  
 قَالَ لَهُ وَاللَّهِ مَا كَذَبْنَا  
 لِحَبِيرٍ أَظْهَرَهُ وَكَذَبْنَا  
 «فَذَلِكَ دَفْعُ شَرِّهِ بِشَرٍّ»<sup>(١)</sup>  
 أَخَافُ بَعْضَ الْقَوْمِ أَنْ يَسْمَعَنِي  
 فَالْقَتْلُ فِي الدُّنْيَا وَلَا الْقِيَامَةَ  
 قَالَ لَهُ وَجَّعٌ فِي الْعِصْيَانِ  
 وَدَفَعُهُ عَنِّي بِأُطْفٍ حِيلِي  
 لَا دَفْعَ شَرِّهِمْ بِمَكْرِي  
 حَيْرَانٌ مِنْ بَعْدِ الدَّكَاءِ مَرَّتِكَ  
 فَهَذَا سَمِعِينَ سَامِعٌ مِرْهُمَا  
 قَوْلًا أَكِيدًا إِنْ غَدَا مَسْئُولًا

امر دفع شتره بشر

(١) وفي الاصل :



وَبَاكَرْتُهُ تَقْضِيهِ الْوَعْدَا  
وَحُذِّ مِنْ الْخَائِنِ نَارَ شَتْرَبَةٍ  
فَقَالَ لِلْجَوَاسِ وَالنَّمْرِ أَذْهَبَا  
لِكُلِّ مَا يَجْرِي فَإِنِّي نَاطِرُ  
فَوْقًا دِمْنَةً بَيْنَ الْعَسْكَرِ  
حَتَّى إِذَا مَا حَضَرُوا قَالَ النَّمْرُ  
وَقَلْبُهُ قَدْ كَادَ غِيْظًا يَنْفَطِرُ  
يَقُولُ مَا أَشْكُ أَنَّ دِمْنَةً  
كَذَبًا فَهَلْ عَلِمْتُمْ مِنْهُ خَبْرُ  
وَشَيْدَ الْجَوَاسِ قَوْلَ النَّمْرِ  
لَا تَكْتُمُوا فِكَائِمُ الشَّهَادَةِ  
فَإِنْ مِنْ يَكْتُمُ جُرْمَ الْعَجْرَمِ  
مُسْتَوْجِبٌ بِذَلِكَ الْعُقُوبَةِ  
الصِّدْقُ خَيْرٌ فِي الْأُمُورِ فَأَصْدُقُوا  
فَإِنْ فِي تَأْدِيبِ أَهْلِ الرِّيَّةِ  
قَالَتْ صَنِ الْمَلِكِ وَأَرْضِ الْجُنْدَا  
"تَرْضِ إِلَهَ فَيَزِيلُ غَضَبَهُ"  
وَأَسْتَغْبِرَ أَعْمَا جَنَاهُ وَأُكْتَبَا  
فِيهِ كَمَا قَدْ تُكْتَبُ الْعَوَاضِرُ  
فِي مَوْقِفِ الْمُقَرَّرِ الْمُسْتَغْبِرِ  
نَارُ أَبِي الْحَارِثِ أَضْحَتْ تَسْمِرُ  
وَعَيْشُهُ عَادَ بِغَمٍّ مُسْتَمِرِ  
أَضْرَمَ فِي قَلْبِي نَارَ الْإِحْنَةِ  
أَبْدُوا وَلَا تَخْفُوا فَمَا يَخْفَى الْقَمَرُ  
يَا قَوْمُ هَلْ مِنْ أَثَرٍ أَوْ خَبَرِ  
عَاصٍ وَفِي إِدَائِهَا عِبَادَةِ  
شَرِيكَهُ فِي ذَنْبِهِ الْمَذْمُومِ  
وَإِنِّي فِي إِعْلَانِهِ مَشُوبَةٌ  
لَا تَلْطَفُوا بِخَائِنٍ وَتَرْفُقُوا  
إِكْلَامُكُمْ مَنَفَعَةٌ عَجِيبَةٌ

وناط لا ترضى بقتل جندبه

(١) كان الاصل :

قَتْلُ السَّرَارِ رَاحَةُ الْخِيَارِ  
فَأَطَرَقُوا لِأَنَّهُمْ لَمْ يَعْلَمُوا  
قَالَ لَهُمْ دِمْنَةُ قَوْلُوا وَأَصْدُقُوا  
وَأَيُّنُوا أَنَّ لَكُمْ مَعَادًا  
وَقَوْلُكُمْ يَقْضَى بِهِ وَبِحُكْمٍ  
وَإِنْ مَنْ قَالَ بِمَا لَا يَعْلَمُ  
قَالَ لَهُ الْقَاضِي وَكَيْفَ كَانَا  
قَالَ طَيْبٌ فِي بِلَادِ السِّنْدِ  
شَفَى بِهِ اللَّهُ كَثِيرًا وَبَرَا  
فَمَاتَ وَالْمَوْتُ سَبِيلُ الْخَلْقِ  
ثُمَّ أَدْعَى بَعْضُ الرِّجَالِ فَضْلَةَ  
فَمَرِضَتْ بِنْتُ أَمِيرِ الْبَلَدِ  
فَاسْتَوْصَفُوا لَهَا طَيْبًا فَرِمَا  
فَقَالَ أَعْطُوهَا دَوَاءً وَصَفَةً  
قَالُوا أَطْلُبُوا لَنَا طَيْبًا يَعْرِفُهُ  
فَجَاءَ هَذَا الْجَاهِلُ الطَّيِّبُ

مِنْ سُوْقَةٍ وَمَلِكٍ جَبَّارٍ  
شَيْثًا وَخَافُوا الْإِثْمَ إِنْ تَكَلَّمُوا  
فَأَنَّنِي مِنْ صَدِيقِكُمْ لَا أَشْفُو  
وَحَاكَمَا يَحْزِي بِهِ الْعِبَادَا  
وَيُسْتَعْلَى فِيهِ نَفْسٌ وَدَمٌ  
هُوَ الطَّيِّبُ الْجَاهِلُ الْمَذْمُومُ  
أَذْكُرُ فَأَنْتَ تُحْسِنُ الْبَيَانَا  
قَدْ جَازَى فِي الْحِكْمَةِ كُلَّ حَدَرٍ  
بَطِيَّةٍ جَمَاعَةٍ مِمَّنْ بَرَا  
لَمْ يَنْتَفِعْ بِطِيَّةٍ وَالْحَذَقِ  
وَقَالَ قَدْ أَصْبَحْتُ فِيهِ مِثْلُهُ  
«وَعَظُمَتْ أَوْجَاعُهَا فِي الْمَعِدَةِ»  
لَكِنَّهُ كَانَ كَكَيْفَا هَرِمَا  
وَلَمْ يَكُنْ فِيهِمْ طَيْبٌ عَرَفَهُ  
لَعَلَّهُ بِحَذَقِهِ يُؤَلِّفُهُ  
فَقَالَ إِنِّي عَارِفٌ لَيْبُ



خَمِلَتْ أَسْفَاطُ ذَاكَ الْعَيْتِ  
 فَمَدَّ فِي الْحَالِ إِلَى تِلْكَ يَدِهِ  
 فَكَانَ سَمًا قَاتِلًا فَخَلَطَهُ  
 فَهَلَكَتْ بِغَلَطِ الْغَرِّ الشَّقِي  
 فَآتَ مِنْ سَاعَتِهِ وَإِنَّمَا  
 مَنْ لَيْسَ ذَا عِلْمٍ بِمَا فِي الْكَذِبِ  
 «فَقَالَ الْقَوْمُ الْحُضُورُ الْخَيْرُ بَرُّ»  
 قَدْ جَعَلَ اللَّهُ أَلْسِنَكُمْ عَقُولًا  
 فَأَعْمَلُوا الْفِتْنَةَ وَالْكَيَاسَةَ  
 مَا غَابَ مِنْ ذَاكَ فَغَيَّرُ خَافِ  
 لِكُلِّ إِنْسَانٍ مِنَ النَّاسِ سِمَةٌ  
 قَدْ ذَكَرَ الْعَاضُونَ فِي الْأَخْبَارِ  
 وَإِنْ فِي دِمْنَةٍ لَوْ عَرَفْتُمْ  
 فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ مَا نَعْرِفُهَا  
 فَأَخَذَ الْخَبَازُ كَفَّ دِمْنَةٍ  
 مِنْ قَوْلِهِمْ مَنْ صَغُرَتْ عَيْنَاهُ

وَوَضِعَتْ لَدَيْهِ جَوْفَ بَيْتِ  
 مُسْتَفْرِجًا مِنْ بَعْضِهَا مَا وَجَدَهُ  
 فَسَرَبَتْ وَفِي يَدِهِ مَغْطِطَةٌ  
 قَالَ أَبُو عَامِرٍ اسْقُوهُ مِنْهَا فَسَقَى  
 ضَرَبَتْ هَذَا مَثَلًا لِبَعَالِمَا  
 مِنَ الْبَلَاءِ وَالشَّقَاءِ الْعَظِيمِ  
 مَنْ تَبَعَ الْأَشْرَارَ بَلَى التَّوْبَةَ  
 أَضْحَتْ لَكُمْ إِلَى الْهُدَى سَبِيلًا  
 تَسْفِرُ جَوَابًا بِالرُّجْرِ وَالْفِرَاسَةِ  
 عَلَى الْعُقُولِ خَائِبٌ وَوَافٍ  
 إِذَا رَأَاهَا ذُو الدِّكَاةِ عَلِمَهُ  
 دَلَائِلُ الْخِيَارِ وَالشَّرِّارِ  
 دَلَائِلُ الشَّرِّ لَمَّا وَقَفْتُمْ  
 قُلْ لَدَيْكَ خَيْرَةٌ تَكْشِفُهَا  
 وَقَالَ اللَّهُ الْعَظِيمُ الْمِنَّةُ  
 وَطَالَ مِنْهُ الْأَنْفُ إِذَا تَرَاهُ

قَالَتْ ذُو حِيلَةٍ وَمَكْرٍ  
وَفِيهِ مِنْ ذَلِكَ مَا قَدْ ذَكَّرُوا  
قَالَ لَهُ دِمْنَةٌ أَنْتَ مُعْجِبٌ  
لَقَدْ عَرَفْنَا مِنْهُ مَا عَرَفْنَا  
وَإِنْ تَكُنْ فِي مَا ذَكَرْتَ صَادِقًا  
وَإِنَّمَا أَفْعَلُ مَا أَفْعَلُهُ  
لِأَنَّهُ خَلَقَنِي لِذَلِكَ  
فَلِمَ تَكُونُ مَوْنِي إِذَا لَمْ أَكُنْ  
قَالَ أَمْرُؤُهُ لِعَرْسِهِ لَا تَخْرُجِي  
مَنْ يَعْيبُ النَّاسَ بِمِثْلِ مَا فِيهِ  
لَا تَهْ عَنْ شَيْءٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ  
قَدْ ذَكَّرُوا فِي مَا جَرَى مِنَ السَّيْرِ  
أَنْ جِيوشًا هَجَمُوا عَلَى بَلَدٍ  
فِي جَمَلَةِ السَّيِّئِ أَمْرُؤُهُ وَأَمْرَأَتُهُ  
فَلَبَّثُوا فِي إِسْرٍ غَيْرِ رَاحِمٍ  
وَإِنْ أَحَدَى الزَّوْجَتَيْنِ ابْصُرَتْ

وَشَرُّهُ يَغْلِبُ كُلَّ شَرٍّ  
هَذَا الْعَيَانُ فَأَنْظِرُوا لَا الْخَبْرُ  
تَنْظُرُ ذَا الْعِلْمِ إِلَيْكَ يَنْسَبُ  
وَفِيكَ أَضْمَافُ الَّذِي وَصَفْنَا  
فَأَنِّي لَسْتُ لِنَفْسِي خَالِفًا  
بِأَمْرِ مَوْلَايَ الَّذِي الْأَمْرُ لَهُ  
لَسْتُ لَشَيْءٍ مِنْ أُمُورِي مَالِكًا  
أَسْطِيعُ تَغْيِيرَ الْعَالَمِ فِي بَدَنِي  
مَنْ كُنْتُ يَوْمًا مِثْلَهُ تَقْتَضِي  
فَنَفْسُهُ عَابَ بَغْيٍ قَمُوءَةٍ  
كَذَلِكَ لَا شَكَّ يَكُونُ الْآبَلَةُ  
وَأَخْبَرُوا وَإِنَّمَا النَّاسُ خَبَرُ  
فَأَكْثَرُوا الْأَسْرَ وَمَا أَبْقُوا أَحَدًا  
وَرَا حَةَ الْإِخْوَانِ فِي الْعَوَانَةِ  
فِي فَاقَةٍ لِعَدَمِ الْحَطَّاءِ  
خُرَيْقَةٌ بِأَلِيَّةٍ فَسْتَرَتْ



عَوْرَتَهَا فَقَالَتِ الْمَكْشُوفَةُ      وَفِي بَهْتِكَ سِتْرَهَا مَعْرُوفَةٌ  
 أَمَا تَرَى عَوْرَتَهَا تَبِينُ      لَمْ يَنْهَى حَيَاؤُهَا وَالَّذِينَ  
 قَالَ لَهَا لِمَ تَتْرَكِينَ أَمْرَكَ      «مَهْلَا دَعِيَ الشُّغْلُ بِأَمْرِ غَيْرِكَ»  
 « فَلَوْ نَظَرْتَ أَوَّلًا لِدَانِكَ مَا كُنْتَ عِثْتُ فِي السَّوَى صِفَانِكَ »<sup>(١)</sup>  
 كَذَلِكَ أَنْتَ قَدْ تَرَكْتَ مَا فِيكَ      وَعِثْتُ بِالْأَوْصَافِ مِنْ يَدَانِكَ  
 « فِيكَ عَيُوبٌ لَوْ رَأَاهَا رَأَى      فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ لَيْلَاءُ »  
 « لَقَامَ مِنْ مَنَامِهِ مُكْدَرًا      مُعْجَبًا بِمَا رَأَى مُعِيرًا »  
 « فِيكَ عَيُوبٌ لَمْ أَكُنْ أَظْهَرُهَا      قَبْلًا وَمِنْ مَوَدِّتِي أَسْتُرُهَا »  
 « أَمَا وَقَدْ قُمْتَ إِلَى عِدَاوَتِي      مُجَاهِرًا وَنَاكِرًا صَدَاقَتِي »  
 « فَمَا أَنَا مُقْتَصِرٌ عَلَى الَّذِي      أَعْرِفُهُ مِنْ كُلِّ مَكْرُوفٍ بَدِي »  
 « وَإِنَّهُ فَرَضَ عَلَى الْعَارِفِ بِكَ      أَنْ يُطْلِعَ الْمَلِكَ عَلَى مَعَانِكَ »  
 قَالَتْهَا إِذَا دَرَى بِهَا الْأَسَدُ      نَفَاكَ عَنْ أَمْرِ الْخَوَانِ وَطَرْدُ  
 « قَالَ لَهُ إِذَا ذَلِكَ الْخَنْزِيرُ      بَغْضَبٍ يَا أَيُّهَا الشَّرِيرُ »  
 « أَلِي تَقُولُ هَذِهِ الْمَقَالَةَ      مَعَ مَا بَيْنَا مِنْ مُفْرِطِ الْجَهَالَةِ »

(١) كان الاصل :

قال لها لم تتركين أمرك      مهلاً فليس العار في مسترك

« أَجَابَهُ عِنْدَئِذٍ دِمْنَةُ قَدْ  
 « إِيَّاكَ أَغْنَىٰ أَيُّهَا الْمَكْسُورُ  
 « فَأَنْتَ مَشْقُوقُ الشِّفَاءِ أَفْلَحُ  
 « وَأَنْتَ فَظُّ الطَّعْنِ جَلْفُ اقْرَعُ  
 « وَأَنْتَ غَمْرٌ جَاهِلٌ لَنْ تَسْلَمَا  
 « لَيْدَاكَ لَسْتَ صَالِحًا بِالْآخِرَى  
 « فَأَطْرَقَ الْخَبَازُ لَمَّا سَمِعَا  
 « فَكَتَبَ الْكَاتِبُ كُلُّ مَا جَرَى  
 « ثُمَّ أَعَادُوا دِمْنَةَ الْحَبْسِ  
 « وَعَرَضُوا مَكْتُوبَهُمْ عَلَى الْأَسَدِ  
 « وَصَرَفَ الْخَزِيرُ عَنْ طَعَامِهِ  
 « وَكَانَ بَيْنَ أَصْدِقَاءِ كَلْبَةٍ  
 « لَهُ نَفُودٌ فِي بِلَاطِ الْأَسَدِ  
 « نَحَاءَ يَوْمًا فَاصِدًا زِبَارَةً  
 « وَجَدَهُ مُلَازِمًا فَرَاثَةً  
 « فَقَالَ مَاذَا قَالَ دَائِي وَالْوَجَلُ  
 « بَدَأَ عَلَيْهِ مَا بَدَأَ مِنَ الْحَرْدِ  
 « مَنْ بَانَ فِي وَرِكِهِ النَّسُورُ  
 « مَنَعَ الْبَطْنُ كَرِيهَةً أُعْرِجُ  
 « أَدْرُ وَالْأَدْرُ عَيْبٌ مُنْطَعُ  
 « لِعَمَلٍ وَإِنْ يَكُنْ مُسْتَقْبَحًا  
 « لِأَنْ تَكُونَ تَقْدُمُ الْهَزَبَا  
 « ذَلِكَ مِنْ مَقَالِهِ وَخَضَعَا  
 « وَاسْتَشْهَدَ الْقَاضِي ثُمَّ التَّمَرَا  
 « وَأَنْصَرَفُوا وَيَوْمَهُ كَأَمْسِهِ  
 « فَقَالَ رُوحُوا وَأَحْضَرُوا بَكْرَةَ غَدٍ  
 « لِيُبَحَّرَ مَا بَلَغَ مِنْ أَسْقَامِهِ  
 « صَدِيقُ صَدِيقٍ مَاهِرٌ ذُو حَبْلَةٍ  
 « وَإِنَّهُ رَوْزِبَةُ ذُو الرُّشْدِ  
 « كَلْبَةٍ مُسْتَقْصِيَا أَخْبَارَهُ  
 « وَالْدَاءُ مِنْ شِدَّتِهِ أَطَاشَهُ  
 « عَلَى شَقِيقِي دِمْنَةٍ مِنَ الْأَجَلِ



« قَدْ جَعَلَا حَالِي كَمَا نَرَاهُ  
« ثُمْتُ فَاضَتْ رُوحُهُ وَمَاتَا  
« فَقَامَ فِي الْحَالِ وَجَاءَ دِمْنَهُ  
« كَلِيلَةُ مَاتَ سَلِمْتُ يَا أَخِي  
« حِينَئِذٍ دِمْنُهُ أَهْدَى الشُّكُورَى  
« وَقَالَ مِنْ بَعْدِ أَخِي كَلِيلَةُ  
« لَقَدْ قَدَّعْتُ مِنْ نَهَاهُ عِدَّةً  
« لَقَدْ رَجَوْتُ أَنْ أَمُوتَ قَبْلَهُ  
« لَكِنِّي لَسْتُ لَهُ بِفَاقِدٍ  
« فَأَنْتَ بَعْدَ اللَّهِ رُكْنِي وَالسِّنْدُ  
« إِمَضِيَ إِلَى الْيَقِينِ فَخَذَّ مَا تَجِدُهُ  
« فَلَمْ يَزَلْ وَالْدَّهْرُ جَمٌّ لَكَدُهُ  
« حَقِّي عَلَيْكَ يَا ابْنَ عَمِّي وَاجِبُ  
« فَتَقَشِّرِ الْأَخْبَارَ وَأَسْأَلُ عَنِّي  
« فَقَالَ سَمْعًا يَا أَخِي وَطَاعَةً  
« لَعَلِّمْ مَا يَجْرِي بِبَابِ الْأَسَدِ  
« وَلَيْسَ يَشْفِينِي إِلَّا اللَّهُ  
« وَأَمْتَدُّ قَدْ فَارَقَ ذِي الْحَيَاةِ  
« وَقَالَ بِاللَّهِ اسْتَعِذْ فِي الْخِشْيَةِ  
« وَلَا يَرِخْتَ الدَّهْرُ فِي عَيْشٍ رَخِي  
« مُسْتَمْطِلاً حُلُولَ هَذِي الْبَلْوَى  
« قَدْ أَصْبَحْتَ عَاقِبَتِي وَبَيْلَهُ  
« تَحْذَرُهَا دُخْرًا لِكُلِّ شِدَّةٍ  
« أَوْ أَنْ أَمُوتَ فِي فِرَاشِي مِثْلَهُ  
« إِذْ قَدْ بَيَّتَ لِي نَظِيرَ سَاعِدِي  
« وَأَنْتَ مِنْذُ الْآنَ عَوْنِي وَالْعَصْدُ  
« فَأَنْتَ أَوَّلِي مِنْ عَدُوِّ يَقْصِدُهُ  
« يَا كُلُّ مَالِ الْمَرْءِ مِنْ لَا يَحْمَدُهُ  
« وَأَنْتَ فِي رَعْيِ الْحَقُّوقِ دَائِبُ  
« وَأَنْهِيَآ إِلَيَّ وَأَكُنْ وَأَعْنِ  
« ثُمَّ مَضَى مِنْ وَقْتِهِ وَالسَّاعَةُ  
« فَلَمْ يَزَلْ نَهَارَهُ فِي الرُّصْدِ

وَأَصْبَحَ الْقَوْمُ فَقَالَ الْأَسَدُ عُرِدُوا عَسَى الْيَوْمَ نَرَى مِنْ يَشْهَدُ<sup>(١)</sup>  
 ثُمَّ إِنَّهُ أُمُّهُ فَشَرَحَا لَهَا الَّذِي كَانَ لَهُ قَدْ أَوْضَحَا  
 فَغَضِبَتْ مِنْهُ وَقَالَتْ دِمْنَةُ بِكَيْدِهِ الْفَالَكُ فِي ذِي الْعِنَةِ  
 وَهُوَ بِرَأْسِكَ عَاجِزًا ضَعِيفًا لَا تَهْتَدِي بِمِثْلِهِ مَذْهَبٌ سَخِيفًا  
 وَخَرَجَتْ مِنْ عِنْدِهِ قَمْرًا جَاسُوسُهُ يَشْرَحُ ذَاكَ الْأَمْرَا  
 وَأَخْضَرُوهُ فَأَتَى الْجَمَاعَةَ فَقَالَ لَهُ عَظِيمُهُمْ قَدْ صَحَّ لِي  
 وَصَحَّ عِنْدَ الْمَلِكِ الْمُطَاعِ أَنْكَ ذُو مَكْرٍ وَذُو خِدَاعٍ  
 وَلَا يَشُكُّ فِي جَمِيعِ أَمْرِكَ كَيْ لَا يَقُولَ قَائِلٌ قَدْ عَتَا  
 قَالَ لَهُ دِمْنَةُ إِنْ مَنَظَرُكَ لَمْ يَهْزَعْ لِعَاظِرِينَ خَلْقَكَ  
 فَأَنْتَ حَقًّا مَعْنَةٌ وَآفَةٌ لَا تُرِيدُ قَتْلِي لَعِبًا وَجَهْلًا  
 لَمْ يَهْزَعْ لِعَاظِرِينَ خَلْقَكَ فَأَنْتَ حَقًّا مَعْنَةٌ وَآفَةٌ  
 وَأَنْتَ مَعْدُورٌ لِأَنَّ الْجَاهِلَ لَا تُرِيدُ قَتْلِي لَعِبًا وَجَهْلًا  
 وَأَنْتَ مَعْدُورٌ لِأَنَّ الْجَاهِلَ لَا تُرِيدُ قَتْلِي لَعِبًا وَجَهْلًا  
 وَأَنْتَ مَعْدُورٌ لِأَنَّ الْجَاهِلَ لَا تُرِيدُ قَتْلِي لَعِبًا وَجَهْلًا

(١) كان الاصل :

واصبح القوم فقال عودوا عسى يقوم عندكم شهود



فَقَطَعَ الْقَاضِي الْكَلَامَ قَائِلًا  
وَإِنَّ دِينَ الْمَلِكِ الْجَلِيلِ  
وَأَخْذَهُ بِالْمُذْنِبِينَ عَدْلٌ  
لِيَرْغَبَ الْحَسَنُ فِي إِحْسَانِهِ  
وَالرَّأْيُ عِنْدِي أَنْ تُقَرَّ بِإِذِلَّةٍ  
فَإِنَّ فِي هَذَا الْعَذَابِ الْعَاجِلِ  
« فَقَالَ إِنَّ صَالِحِي الْمُلُوكِ  
« وَأَنْتُمْ يَا قَوْمُ إِنْ ظَنَنْتُمْ  
« فَظَنُّكُمْ شَكٌّ بِهِ لَا يُحْكَمُ  
« وَإِنَّمَا مُسْتَقْبَحٌ لَدَيْكُمْ  
« بِمَا قُلْتُمْ عَنْ سِوَايَ كَذِبًا  
« وَأَنْتُمْ لَا تَقْبَلُونَ عَذْرِي  
« فَمَا أَعْتَذِرِي عَنْكُمْ إِنْ أَقُلِ  
« فَمَا كَفُفْنَا ذَايَا يَهَا الْقَاضِي وَدَعِ  
« أَوْ إِنَّهُ نَصِيحَةٌ قُلْتُ لِي

إِنَّ الْوَسِيظَ لَا يَكُونُ مَائِلًا  
أَنْ يَجْزِيَ الْجَمِيلَ بِالْجَمِيلِ  
سِيَامَةً وَالْكُلَّ حَقَّ فَضْلٍ  
وَيَنْزِعَ الظَّالِمَ عَنْ عُدْوَانِهِ  
نَفْسَكَ لِلْحَقِّ فَخَلَّ الْبَاطِلُ  
سَلَامَةً مِنَ الْعِقَابِ الْآجِلِ  
لَا يَطْعَمُونَ قَطُّ بِالشُّكُوكِ  
أَنِّي فِي مَا قَدْ فَعَلْتُ مُجْرِمٌ  
وَإِنِّي مِنْكُمْ بِنَفْسِي أَعْلَمُ  
أَمْرِي لِأَنِّي مُذْنِبٌ عِنْدَكُمْ  
أَسْلَمَهُ إِلَى الرَّدَى فَعَطِبًا  
وَلَا تُرِيدُونَ سِمَاعَ أَمْرِي  
لَقَدْ فَعَلْتُ وَأَنَا لَمْ أَفْعَلِ  
إِمَّا الَّذِي فَهَتْ بِهِ مِنَ الْخُدْعِ  
مَا هُوَ أَجْبَنُكَ بِمَقَالِ فَضْلٍ

وأخذه أهل الذنوب عدل

(١) كان الأصل :

« فَإِنْ يَكُنْ خَدِيعَةً وَحِيلَةً  
« فَأَلْمَزْ لَيْسَ لِلْقُضَاءِ الصَّالِحِينَ  
« وَإِنْ تَكُنْ نَصِيحَةً فَلَمْ تُصِبْ  
هَذَا عَدَا أَنِّي إِذَا أَقْرَرْتُ  
فَلَسْتُ عِنْدَ اللَّهِ بِالظَّالِمِينَ  
كَبَاحٍ عَنْ حَتْفِهِ بِظُلْفِهِ  
كَأَلْبَازِدَارٍ فِي قَدِيمِ الزَّمَنِ  
« أَغْضَبَ سَيِّدَتَهُ فَتَفَرَّتْ  
« فَمَالَ عَنْهَا مُفَكِّرًا بِالشَّرِّ  
فَصَادَ فَرَخِي بَيْعًا مِنْ شَجَرَةٍ  
وَعَلَّمَ الْفَرَّخَيْنِ قَوْلَ الزُّورِ  
تَعْلَمَا ذَلِكَ مِنْ لِسَانِهِ  
فَصَافَ مَوْلَاهُ رِجَالًا فَشَرُّوا  
قَوْلَهَا وَأَظْهَرُوا فِي السُّكْرِ  
فَسَأَلَ الْعَلَامَ قَالَ قَدْ جَرَى  
لَكِنْ سَتَرْتُ أَمْرَهَا إِشْفَاقًا
تَوَقَّعْنِي فِي وَرْطَةٍ وَبَيْلَةٍ  
وَلَا الْخِدَاعُ مِنْ صِفَاتِ الْعَادِلِينَ  
مَوْضِعَهَا وَتَرْكُهَا كَانَ يَجِبُ  
بِاطِلٍ لَمْ آتِهِ أَثَمْتُ  
وَلَا عَلَى نَفْسِي بِالْمُعِينِ  
وَفَاقِي مَقْلَتُهُ بِكُفِّهِ  
خَانَ وَأَيُّ صَاحِبٍ لَمْ يَخُنْ  
وَطَرْدَهُ مِنْ بَيْتِهَا قَدْ قَرَّرْتُ  
يَبْحَثُ كَيْ يَصِيهَا بِضَرِّهِ  
وَلَمْ يَزَلْ يَفْذُوهُمَا بِالشَّمْرِ  
وَقَذَفَهَا بِفَاحِشِ الْفُجُورِ  
وَكَانَ بَلْخِيًا لَدَى أُمِّهِ  
وَنَطَقَ الْفَرَّخَانِ هَجْرًا فَوَعُوا  
لِصَاحِبِ الدَّارِ قَبِيحَ الْأَمْرِ  
ذَلِكَ وَأَبْصَرْتُ عَلَيْهَا الْعُنْكَرَا  
عَلَيْكَ أَنْ تَحْزِيَهَا الطَّلَاقَا



قَالَتْ بَلْ أَقْتُلُهَا فَقَالَتْ  
 إِنِّي مِنْ قَوْلِهِمَا بَرِيَّةٌ  
 هَلْ يَعْرِفَانِ غَيْرَ هَذَا قَوْلًا  
 حَتَّى إِذَا مَا سُئِلَا لَمْ يَفْصِحَا  
 ثُمَّ أَتَى وَالْبَارُ فَوَقَّ كَفَّهُ  
 فَأَخَذَ الْبَارِي عَيْنَهُ مَعَا  
 هَذَا جَزَاءً مَنْ يَقُولُ الزُّورَا  
 وَأَمَرَ الْقَاضِي بِهِ فَحَبَسَا  
 وَرَجَعَ الْقَوْمُ فَقَالَ لِلْأَسَدِ  
 ثُمَّ إِنَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ أُمِّهِ  
 فَجَارِهِ بِالْقَتْلِ قَالَ مَهْلًا  
 حَتَّى أَحَقَّ جُرْمُهُ فَإِنِّي  
 ثُمَّ يَقُولُ قَائِلٌ مَا أَجْرَمَا  
 فَحَدَّثَنِي مَنْ أَتَاكَ بِالْخَبَرِ  
 وَهُوَ الَّذِي لَا شَكَّ فِي أَمَانَتِهِ  
 «إِنِّي إِنْ كُنْتُ بِسَرٍّ بِأَمْنَةٍ

وَاجْتَهَدَتْ حَالِفَةً وَأَلَّتْ  
 فَاسْأَلْهُمَا لِيَكْشِفَ الْبَلِيَّةُ  
 فَعَرَفَ الصَّوَابَ مِنْهَا الْعَوْلَى  
 وَشَرَحَتْ قِصَّتَهَا فَفُضِّحَا  
 بَيِّنَاتٍ وَفَاحَةً بِقَذْفِهِ  
 وَأَمَرَ الْعَوْلَى بِهِ فَقُطِعَا  
 وَلَيْسَ عِنْدَ رَبِّهِ مَعْدُورَا  
 إِذْ لَمْ يَضِحْ مِنْ أَمْرِ مَا التَّبَسَا  
 مَا قَدْ جَرَى مِنْ قَوْلِهِ وَمَا جَعَدَا  
 قَائِلَةً قَدْ صَحَّ عِنْدِي جُرْمُهُ  
 تَرْقِي وَلَا تَكُونِي عَجَلَى  
 أَخَافُ أَنْ أَقْتُلَهُ بِالظَّنِّ  
 فَمَنْ تَأَنَّى فِي الْأُمُورِ سَلَامًا  
 «قَالَتْ وَهَلْ يَجُوزُ ذِكْرُ مَنْ أَسْرَهُ  
 وَقَوْلُهُ الصِّدْقَ وَفِي دِيَانَتِهِ  
 طَالِحَةً أَعَدُّ غَيْرَ صَالِحَةٍ»

« دَعْنِي إِذَا أَقَابِلُ الْمَسِيرَا »  
« وَعَاجِلًا قَامَتْ لِتَلْقَى النُّعْمَا »  
« أَبَدُ الَّذِي تَعْرِفُهُ عَنْ دِمْنَةٍ »  
« لَا تَخَفِ إِنْ كَانَتْ الشَّهَادَةُ »  
« وَوَاجِبٌ فَرَضٌ عَلَى الْعِبَادِ »  
« وَلَمْ تَزَلْ بِهِ إِلَى أَنْ قَامَا »  
« عَلَى الَّذِي يَعْرِفُ مِنْ إِقْرَارِ »  
« وَبَعْدَ أَنْ يَبِينَ مَا كَانَ دَرَى »  
« فَأَرْسَلَ النُّهْدُ السَّجِينَ قَائِلًا »  
« فَأَخْرَجُوهُ قَائِلِينَ أَبَدِ »  
« فَشَهِدَ الْقَهْدُ بِمَا كَانَ سَمِعَ »  
« مِنْ أَنَّهُ كَانَ سَعَى بِشَرِّهِ »  
« حِينَئِذٍ قَالَ أَلْهَمَامُ وَلَمَّا »  
« فَقَالَ كُلُّ وَاحِدٍ يَعْتَذِرُ »  
« حُكْمًا فَكُنَّا بَعْضُنَا لِنَسْتَنْظِرُ »  
« وَأَقْبَلَتْ أُمُّ الْهَزْبِ قَائِلَةً »  
« لَعَلَّهُ يُعِيبُ أَنْ يُقْرَأَ »  
« قَائِلَةً اكْشِفْ لَنَا مَا اسْتَنْتَرَأَ »  
« تَجَرَّ الْعَلِيكَ مِنْ شَدِيدِ الْعَجَنَةِ »  
« خَالَ مِنَ الصَّلَاحِ وَالْعِبَادَةِ »  
« ثَبَّيْتُ أَمْرَ الْحَقِّ فِي الْعِبَادِ »  
« مَعْجَلًا لِيُطَاعَ الْهَمَامَا »  
« دِمْنَةُ الْخَفَادِعِ الْقُدَارِ »  
« وَظَهَرَ الْحَقُّ لَدَى كُلِّ الْوَرَى »  
« كَتَمْتُ مَا أَعْرِفُهُ نَعَافِلًا »  
« جَمِيعَ مَا كَتَمْتُ عَنْ ذَا الْوَعْدِ »  
« مِنْ فَمِ دِمْنَةِ الْخَفَادِعِ الشُّعْ »  
« مَكْرًا وَزُورًا لِيَلَاقِيَ عَطْبَهُ »  
« لَمْ تُبْدِيَا مِنْ قَبْلُ مَا عَلِمْتُمَا »  
« شَهَادَةُ الْوَاحِدِ لَيْسَتْ تُصَدِّقُ »  
« إِنْ شَهِدَ الْوَاحِدُ قَامَ الْآخَرُ »  
« لَتُرْمِينَ مِنْ تَرْكِهِ بِغَائِلَةٍ »



فَيُفْسِدُ الْجُنْدَ بِلُطْفٍ مَكْرِهِ      عَلَيْكَ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ مِنْ شَرِّهِ  
 وَيَطْمَعُ الْجَهْلَالُ وَالْأَوْغَادُ      فَيُظْهِرُ الْحِبَالُ وَالْفَسَادُ  
 قَالَ لَهَا لِأَجْعَلَنَ دِمْنَهُ      إِذَا نَكَالًا لِلْوَرَى فَإِنَّهُ  
 مِنِّي بِمَا يُكْرَهُهُ جَدِيرٌ      فَقَدْ بَدَأَ لِي جُرْمُهُ يُبِيرُ  
 حِينَئِذٍ قَالَ أَقْتُلُوهُ جَوْعًا      وَعَذِيبُهُ هَكَذَا أَسْبُوحًا  
 ثُمَّ أَقْتُلُوهُ قَتْلَةً إِلِيحَةً      بِهِذِهِ الْجَرِيمَةُ الْمُظْلِمَةُ  
 كَذَلِكَ عَقِبَى الْبَغْيِ وَالْفَسَادِ      وَالسَّيِّ فِي مَتَافِ الْعِبَادِ

## بَابُ

الْحَمَامَةِ الْمُطَوَّقَةِ

وَمَوْ بَابُ

أَبْتَدَأَ تَوَاصَلَ الْإِخْوَانُ وَتَعَاوَنَهُمْ وَأَسْتَمَاعُ

بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ

لَمَّا انْقَضَى الْكَلَامُ قَالَ دَبْشَلَمُ      لَيْدَبَا لَقَدْ آتَيْتَ بِالْحِكْمِ

وَقَدْ عَلِمْنَا كَيْفَ قَطَعَ الْخَائِنِ  
 فَأَذْكَرْنَا أَخْلَاقَ إِخْوَانِ الصِّفَا  
 وَكَيْفَ بَدَأَ حَيْثُهمُ وَوَدَّهمُ  
 فَكَانَ قَوْلُ الْفَيْلَسُوفِ يَدْبَا  
 وَالْحَرْمُ لَا يَرْضَى مِنْ أَخْوَانِ الصِّفَا  
 لَوْ تَبَدَّلَ الدُّنْيَا لَهُ مِنْهُمْ بَدَلُ  
 لَا تَخْذَعَنْ فَإِنَّمَا الْإِخْوَانُ  
 كَمَثَلِ الْحَمَامَةِ الْمُطَوَّقَةِ  
 الْجُرُودِ النَّاصِحِ لِلْأَصْحَابِ  
 قَالَ فَخَدِّثْنِي بِذَلِكَ أَسْمَعُ  
 قَالَ نَعَمْ كَانَ بِأَرْضٍ صَيْدُ  
 بَيْنَا غُرَابٌ سَاقِطٌ فِي شَجَرَةٍ  
 وَقَالَ مَا أَبْرَحُ مِنْ مَكَانِي  
 فَبَسَطَ الصَّيَادُ فِيهِ الشُّبْكَةَ  
 فَأَجَارَتْ الْحَمَامَةُ الْمُطَوَّقَةَ  
 وَمَعَهَا مِنَ الْحَمَامِ عِدَّةٌ  
 بَيْنَ الْمُعَيَّنِينَ يَقُولُ الْخَائِنِ  
 وَمَا سَمِعْتَ عَنْهُمْ مِنَ الْوَفَا  
 ثُمَّ يَدُومُ عَهْدُهمُ وَعَقْدُهمُ  
 خَيْرٌ كَوَزَالِهمُ إِخْوَانِ الصِّفَا  
 مَعُوضَةٌ وَإِنْ جَنَى وَخَلَفَا  
 أَوْ قِيلَ بِهِمْ بِالْخُلُودِ مَا فَعَلَ  
 عَلَى الْأُمُورِ كُلِّهَا أَعْوَانُ  
 وَقَصْدُهَا فِي كَرِيهَا الْأَخِ الثِّقَةِ  
 السُّلْحَفَا وَالظُّبْيِ وَالْغُرَابِ  
 وَلَا تُحَدِّثْ جَاهِلًا لَيْسَ بِهِ  
 مَرْتَبَةٌ دَشْتُ عَلَيْهِ رَيْدُ  
 إِذْ مَرَّ صَيَادٌ بِهِ فَأَنْكَرَهُ  
 حَتَّى أَرَى فِعَالًا ذَا الْإِنْسَانِ  
 وَتَرَا الْحُبَّ بِهَا وَتَرَكَهُ  
 فَتَرَكْتُ وَلَمْ تَكُنْ مُوقِفَةً  
 فَوَقَعُوا إِذْ رَتَعُوا فِي شِدَّةٍ



وَأَقْبَلَ الصَّيَادُ وَهُوَ جَذِلُ  
إِجْهَدَنَّ حَتَّى تَقْلَعَنَّ الشَّبَكَةَ  
حَتَّى إِذَا قَلَعْنَهَا وَطَرْنَهَا  
هَرَوَلْ عَدُوًّا تَحْتَنُّ طَامِعًا  
قَالَتْ وَكَانَتْ ذَاتَ فَهْمٍ صَافِي  
الرَّأْيِ أَنَا تَقْصِدُ الْعُمَرَاءُ  
فَكَانَ مَا قَالَتْ وَعَادَ أَيْسًا  
وَكُلُّ هَذَا وَالْغُرَابُ تَابِعُ  
قَالَتْ لَهْنٌ إِنْ بِالرَّيْفِ جَرْدُ  
وَيَبْنَا مَوْدَّةً وَكَيْدَةً  
وَالرَّأْيُ أَنْ تَقْصِدَهُ لَعَالَةً  
وَجِئْتُهُ فَتَادَتْ الْمُطَوَّقَةَ  
فَقَالَ مَا هَذَا وَأَنْتِ حَازِمَةٌ  
مَاذَا الَّذِي يَدْفَعُ عَنِّي حَزْمِي  
هَلْ فِي الْوَرَى مُمْتَعٌ مِنَ الْقَدَرِ  
الْحَوْتُ فِي لَجْنِهِ بَصَادُ  
قَالَتْ لَهْنٌ إِذَا أَتَى هَرَوَلُ  
لَعَالًا تَنْجُو فِهْذِي هَلَكَةً  
وَعَيْنَ الصَّيَادُ تِلْكَ الْعَيْنَةُ  
فِي أَنْ يَقَعَنَّ وَأَسْتَمِرَّ تَابِعًا  
وَتَظَرِّي فِي الْمُسْكَلَاتِ شَافِي  
فَانَا تَحْفَى وَلَا يَرَانَا  
وَالْبُؤْسُ لَا يَقْصِدُ إِلَّا الْبَائِسَا  
لِكُلِّ ذَلِكَ نَاطِرٌ وَسَامِعُ  
شَهْمًا إِذَا مَا أَحْجَمَ السَّبِيلُ نَفَذَ  
وَنَحْنُ فِي مِلْمَةٍ شَدِيدَةٍ  
يَقْطَعُهُ عَنَّا وَأَنْتِ بِحُلَّةِ  
يَا زَيْرُكَ الْحَقْنِي فَإِنِّي مُرْهَقَةٌ  
قَالَتْ مَقَادِيرُ الْأُمُورِ الْمَلْأَزِمَةُ  
كَيْفَ اتِّقَايَ وَالْقَضَاءُ يَرْمِي  
إِذَا كُسِفَتْ شَمْسُ النَّهَارِ وَالْقَمَرُ  
وَبِالْطُّيُورِ يَفْتِكُ الصَّيَادُ

وَإِنْ مَنْ يُعْطَى الرَّكِيكَ الْجَاهِلَا  
فَرَامَ أَنْ يَقْطَعَ عَنْهَا فَأَبَتْ  
وَقَالَ لِمَ لَا تَرْحَمِينَ نَفْسَكَ  
قَالَتْ أَنَا رَئِيسَةُ الْحَمَامِ  
حَقٌّ عَلَى كُلِّ رَئِيسٍ وَاجِبٌ  
دُونَ الرُّعَايَا تَبْذُلُ الرُّؤُوسُ  
وَفِي النَّفْسِ يَبْذُلُ النَّفْسُ  
وَقَدْ قَضَيْنَ الْحَقَّ إِذَا أَطَعَنِي  
عَلَى الرُّعَايَا لِلرَّئِيسِ الطَّاعَةِ  
قَالَ لَهَا هَذَا يَزِيدُ الصَّاحِبَا  
فَحَلَّيْنِ فَمَضَيْنِ فِي مَهَلٍ  
فَعِنْدَ ذَلِكَ رَغِبَ الْغُرَابُ  
فَقَامَ عِنْدَ جُحْرِهِ يَنَادِي  
وَقَالَ مَنْ قَالَ أَنَا غُرَابُ  
لَمَّا رَأَيْتُ نَفْعَكَ الْحَمَامَا  
إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِالْإِخَاءِ  
هُوَ الَّذِي يَجْعِي الْجَلِيدَ الْعَاقِلَا  
قَالَتْ أَصْبَحَايَ فَرَدَّ مَا رَأَتْ  
لَوْ تَرَكْنِي لَهَدَمْتُ حَبْسَكَ  
فَمَا أَخْلَيْتِ لِلْحَمَامِ  
الدَّفْعُ حِينَ تَذْهَبُ النَّوَابِ  
وَلَا يَسُودُ قَوْمُهُ الْخَيْسُ  
مَنْ جَادَ بِالنَّفْسِ هُوَ الرَّئِيسُ  
وَقَمْنُ بِالْوَاجِبِ فَأَتَبَعَنِي  
كَمَا عَلَيْهِ الْخِفْظُ لِلْجَمَاعَةِ  
وَالْآخُ فِيكَ رَغْبَةٌ وَالرَّغْبَا  
وَعَاوَدَ الْجَحْرَ سَرِيعَا فَدَخَلَ  
فِي وَدْرِهِ وَرَأْيُهُ صَوَابُ  
زَيْرُكَ حُرٌّ خَاطِبُ الْوَدَادِ  
أَرْغَبُ فِي الْوَدْرِ فَهَلْ أَثَابُ  
رَغِبْتُ أَنْ تَعْقِدَ لِي ذِمَامَا  
الْحِلُّ فِي الشَّدَةِ لَا الرِّخَاءُ



قَالَ لَهُ مَا يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ  
 وَلَا يَكُونُ الْمُحَالِ طَالِبًا  
 بَلْ يَتَنَا عِدَاوَةً شَدِيدَةً  
 وَإِنْ مَنْ يَطْلُبُ مَا لَا يَلْتَمَسُ  
 كَيْفَ يَكُونُ يَتَنَا تَوَاصُلُ  
 «مَا أَنْتَ إِلَّا آكِلٌ وَمَا أَنَا  
 قَالَ لَهُ الْقَرَابُ أَعْمَلُ عَقْلًا  
 فَلَيْسَ فِي ذَلِكَ كَثِيرٌ تَفْعَلُ  
 وَذَلِكَ مِنْ أَكْلِكَ خَيْرٌ عِنْدِي  
 فَقَدْ رَأَيْتُ مِنْ جَمِيلِ صُنْعِكَ  
 وَمَا تَكَلَّفْتَ الَّذِي فَعَلْتَهُ  
 وَالْفَضْلُ فِي كِتْمَانِهِ يَلُوحُ  
 قَالَ لَهُ الْعِدَاوَةُ الشَّدِيدَةُ  
 وَتِلْكَ قِسْمَانِ لَدَى التَّحْصِيلِ  
 «وَهُوَ التَّجَازِي إِنْمَا الْخُفِيفُ

(١) كَانَ الْأَصْلُ

وَهُوَ التَّجَازِي لَا سِوَاهُ إِنَّمَا مَا جَانِبَ فَرْدًا صَبْرًا لَزِمًا

مِثْلُ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَ الْهَرَمِ  
 صَلَحَ الْعَدُوَّ فَأَعْرِفْنَهُ حَرْبُ  
 الْمَاءِ بِالطَّبْعِ عَدُوُّ النَّارِ  
 إِنَّكَ لَوْ اسْتَحْتَمْتَهُ مَجْهِدًا  
 «وَالرَّجُلُ الْمُصَاحِبُ الْمُسَالِمُ  
 كَحَامِلِ الثُّعْبَانِ وَسَطَ كَمِهِ  
 لَا يَتَّقِي الْعَاقِلُ بِالْعَدُوِّ  
 قَالَ التَّرَابُ قَدْ قَبِضْتُ قَوْلَكَ  
 فَأَلْفَاضِلُ الْعَاقِلِ ذُو الْأَفْضَالِ  
 وَالْحَرُّ مَطْبُوعٌ عَلَى الْوِفَاقِ  
 كَأَنَّهُ كُوبٌ مِنَ النُّضَارِ  
 ذَاكَ بَطْنِي الْكَسْرِ حِينَ يُكْسَرُ  
 وَكَسْرُ ذَا سَهْلٍ وَلَا يَعُودُ  
 «إِنَّ الْكَرِيمَ كَرَمًا يُوَدُّكَ»<sup>(١)</sup>

(١) كُنَ الْأَصْلُ :

وصاحب العداوة المسالم  
 كحامل الحبة وهو سالم  
 وذو النهي عن لقيته يودُّكَ

(٢) كُنَ الْأَصْلُ :

لِأَنَّهُ يَقْصِدُنِي بِالْأَسْرِ  
 فَلِلطَّبَاعِ قُوَّةٌ وَجَذْبُ  
 يُطْفِئُهَا مِنْ غَيْرِ مَا إِنْظَارِ  
 يَرُدُّهَا بِطَبْعِهِ وَأَخْمَدًا  
 عَدُوُّهُ وَهُوَ عَلَيْهِ نَاقِمٌ  
 يَخَافُ كُلَّ سَاعَةٍ مِنْ سَمِّهِ<sup>(١)</sup>  
 وَلَا يَرَى إِلَهَهُ ذَا هُدُوٍّ  
 لَكِنِّي فِي ذَاكَ أَرْجُو طَوْلَكَ  
 بِطَبْعِهِ يَرْغَبُ فِي الْوِصَالِ  
 وَالْوُدُّ بَيْنَ الصَّالِحِينَ بَاقِي  
 وَغَيْرُهُ كُوزٌ مِنَ الْفَخَارِ  
 وَيَسْهَلُ الْجَبْرُ لَهُ إِذَا يَجْبَرُ  
 يَجْبَرُ هَذَا مِثْلَ ذَا شَدِيدٍ  
 مَقْصُودُهُ مِنَ الزَّمَانِ وَدُّكَ



وَالْوَعْدُ لَا يَرْغَبُ فِي الْحَبَّةِ  
« إِنِّي لَوْ كُنْتُ أَشَاءَ ضَرْكَاً  
وَلَسْتُ فَأَعْلَمُ مِنْ مَكَانِي بِأَرْحَا  
حَتَّى أَتَالَ السُّؤَالَ مِنْ وَدَادِكَ  
فَأَتَيْتِي مَا خَابَ مِنِّي طَالِبُ  
لَكِنْ أَرَدْتُ أَنْ يَبَيِّنَ عَذْرِي  
فَلَا تَقُلْ وَجَدْتُهُ ضَعِيفاً  
ثُمَّ أَتَى الْبَابَ وَظَلَّ وَاقِفاً  
قَالَ لَهُ ابْنَ وَدَادَ النَّاسِ  
إِنَّمَا لِلذَّاتِ انْفُسٌ أَوْ ذَاتُ الْيَدِ  
وَوُدُّ ذَاتِ الْيَدِ لِلْمُعَامَلَةِ  
وَالْوُدُّ لِلْجَزَاءِ فِعْلُ الصَّيَادِ  
لَمْ يَتَمَكَّدْ مِنْعَةً الطَّبِيرِ  
وَإِنَّمَا أَرَادَ نَفْعَ نَفْسِهِ  
وَقَدْ قِيلَتْ وَدَّكَ الْمَبْدُولُ  
إِلَّا لِدَاعِي رَغْبَةٍ أَوْ رَهْبَةٍ  
فَعَلْتُ إِذْ كُنْتُ تَبْتُ الشَّرْكَاءَ  
وَلَا أَرَى لِلذِّقِّ مَصَانِفاً  
قَالَ أَجْنَاكَ إِلَى مُرَادِكَ  
غَيْرُ الَّذِي يَرْجُو سَمَاحِي خَائِبُ  
إِنْ أَنْتِ أَضْمَرْتِ ضَمِيرَ غَدْرِ  
وَلَا رَأَيْتِ رَأْيَهُ سَخِيفاً  
قَالَ لَهُ أَزَاكَ مِنِّي خَائِفاً  
لِأَجْلِ أَمْرَيْنِ بِلَا التَّيَاسِ  
وَوُدُّ ذَاتِ النَّفْسِ خَيْرُ الْعَقْدِ  
وَالْعَيْشُ بِالتَّفَاقِي وَالْعِجَامَةِ  
إِذْ يَطْرَحُ الْحُبَّ لِكَيْمَا يَصْطَادِ  
وَرَفَقَهَا بِحِمِّهِ الْمَشْوَرِ  
كَجَاهِدٍ فِي ذَرْعِهِ وَغَرَسِهِ  
وَقَدْ بَدَلَتْ وَدْرِي الْمَسْئُولُ

«لَمْ أَبْعِدْ عَنْكَ لَخَوْفٍ كَلًّا»<sup>(١)</sup>  
 لَكِنْ مِنْ جَنْسِكَ لِي أَعْدَاءُ  
 قَالَ الْغُرَابُ قَوْلَ ذِي تَحْقِيقِ  
 عَلَامَةُ الْإِخْلَاصِ وَالْوَفَاءِ  
 كَوْنِي عَدُوًّا لِعَدُوِّ صَاحِبِي  
 أَقْطَعُ مِنْ أَجْلِكَ أَهْلِي وَالْوَلَدَ  
 فَزَارِعُ الرِّجْحَانِ فِي بُسْتَانِهِ  
 ثُمَّ أَنَا زِيرُكَ فَأَعْتَمًا  
 حَتَّى إِذَا مَا مَرَّتِ الْأَيَّامُ  
 جَعَلَكَ ذَا دَانَ مِنَ الطَّرِيقِ  
 أَخَافُ أَنْ تُقْصِدَ فِيهِ بِأَذَى  
 وَقَدْ عَرَفْتُ مَا مَأْنَى الْخَائِفِ  
 وَفِيهِ لِي قُوَّةٌ وَعَيْشٌ رَعْدُ  
 فَأَنْتَ قَالِ لِدَا الْمَكَانِ  
 قَالِ لَهُ وَمَا أَجْتَوَيْتَ مِنْهُ

فَأَنْتَ أَوفَى ذِمَّةً وَإِلَّا  
 أَخَافُكُمْ وَلَسْتُمْ سِوَا  
 لَيْسَ أَخِي أَقْرَبَ مِنْ صَدِيقِي  
 فِي مَذْهَبِي وَآلَةِ الصِّفَاءِ  
 أَرْمِيهِ بِالْعَصَائِبِ الصَّوَابِ  
 إِنْ لَمْ يَكُونُوا كُلُّهُمْ كَمَا تَوَدُّ  
 يَقْلَعُ مَا يَخْشَى عَلَى رَجَائِهِ  
 وَأَمْتَرَجًا مَوَدَّةً وَأَتَّقَا  
 قَالَ الْغُرَابُ ضَلَّتِ الْأَحْلَامُ  
 وَلَيْسَ ذَا بِالْمَوْضِعِ الْوَلِيقِ  
 وَأَنْتَ مَا عَيْشَ صَفَا مِنْ الْقَدَى  
 وَفِيهِ لِي خَلٌّ مِنَ السَّلَاحِفِ  
 قَالِ لَهُ زِيرُكَ ذَلِكَ أَقْصَدُ  
 وَأَسْلَهُ وَالْدَّارِ بِالْجَيْرَانِ  
 حَتَّى أَرَدْتُ أَنْ تُزَوَّلَ عَنْهُ

ولم أتب منك بعيدا كلاً

(١) كان الأصل :



قَالَ لَهُ بِي قِصَّةٌ تَطُولُ      وَسَوْفَ إِنِّ امْكُتَنِي أَقُولُ  
 فَأَشْتَالُهُ الْغُرَابُ فِي مِيقَاتِهِ      كَذَلِكَ مَنْ فَرَّ مِنَ الْمَكَارِهِ  
 حَتَّى إِذَا مَا حَطَّهُ وَوَقَفَا      نَادَى فَلْيَاؤُ أَخُوهُ السُّلْحَمَا  
 وَجَاءَهُ مُبَادِرًا فَاسْتَضَبَّرَهُ      مَا عَاقَبَهُ عَنْهُ فَقَصَّ خَبْرَهُ  
 وَمَا رَأَى مِنْ قِصَّةِ الْحَمَامِ      إِذْ نَشَبُوا فِي مِغَالِبِ الْحَمَامِ  
 فَأَقْلَبُوا مِنْهُ وَأَنَّ الْجُرُذَا      كَانَ لَهُمْ مِمَّا عَرَاهُمْ مُنْقِذَا  
 وَأَنَّهُ لَمَّا رَأَاهُ وَافِيَا      اخْتَارَهُ مُصَاحِبًا مُصَافِيَا  
 فَرَحَّبَتْ بِهِ وَقَالَتْ حَبِذَا      أَنْتَ رَعَاكَ اللَّهُ رَبِّي جُرُذَا  
 وَسَأَلْتُهُ مَا الَّذِي أَتَى بِهِ      قَالَ قَضَاءُ اللَّهِ مِنْ أَسْبَابِهِ  
 وَإِنِّي كُنْتُ بَيْتَ نَاسِكٍ      مُبْسِطًا فِيهِ كَشَارِ فَنَاسِكٍ  
 أَفْسَدُ كُلَّ قُوَّةٍ بِمُجْهَدِي      كَانَمَا أَطْلَبُهُ بِمُحَقِّدِي  
 لَوْ عَلِقَ الشُّفْرَةَ بِالسِّمَاكِ      لَجِئْتُهَا أَوْ سَاجِعَ الْأَفْلَاكِ  
 أَكَلْتُ مَا يَذْخَرُهُ وَأَبْذَلُهُ      لِقَارِ تِلْكَ الدَّارِ فَعَنِي تَأْكَلُهُ  
 فَأَجْمَعَ الْقَارِ بِتِلْكَ الدَّارِ      وَإِنَّمَا الْأَوْطَانُ بِالْأَوْطَارِ  
 ثُمَّ أَنَّهُ نَاسِكٌ فَرَازُهُ      وَقَصَّ كُلُّ مَنْهُمَا أَخْبَارَهُ  
 وَالشَّيْخُ كُلُّ سَائِمٍ يُصَفُّ      قَالَ لَهُ الزَّائِرُ أَنْتَ أَحَقُّ

حَقَرْتُ قَوْلِي أَوْ هَزَنْتُ مِنِّي  
 ثُمَّ حَكَمَ لِضَيْفِهِ حِكَايَتِي  
 قَالَ لَهُ يَصْنَعُ هَذَا الصَّنْعَا  
 قَالَ لَهُ بَلْ وَاحِدٌ وَإِنَّهُ  
 قَالَ لَهُ قُوَّتُهُ لِأَمْرِ  
 مَقَالِهِ فِي مَنْ يَبِيعُ جَسِمًا  
 يَفْعَلُ ذَا لَيْلَةٍ مَكْنُونَةٍ  
 قَالَ لَهُ مَنْ هَذِهِ وَأَمْرُهَا  
 نَزَلْتُ ضَيْفًا لَيْلَةً عَلَى فَتَى  
 فَقَالَ عِنْدَ صُبْحِهِ لِعَرْسِهِ  
 أُرِيدُ أَنْ أَضِيفَ أَقْوَامًا غَدًا  
 قَالَ لَهَا لَا تَذْخِرِي طَعَامِي  
 فَتَصْغِي فِي ذَاكَ مِثْلَ الدَّرَبِ  
 حَدَّثَنِي الرَّوَاةُ أَنَّ صَائِدًا  
 فَاعْتَنَى فِي طَرِيقِهِ خَنْزِيرٌ  
 فَقَرَطَ الرَّاغِبِي بَسْمَهُ صَفَنَةً  
 فَقَالَ لَأَمَّا كَانَ هَذَا ظَنِّي  
 وَعَظُمَ مَا يَلْقَاهُ مِنْ نِكَابَتِي  
 فَرَدَّ أُمُّ الْقَارِ أَجْتَمَعْنَ جَمْعًا  
 أَوْفَى الْجَمِيعِ شِدَّةً وَمَنَةً  
 أَذْكَرْتَنِي وَلَمْ أَكُنْ ذَا ذِكْرٍ  
 مَقْشَرًا بِذِي قُشُورٍ إِنَّمَا  
 لِأَنِّي لَمْ تَكُ بِالْعَبْرُونَةِ  
 قَالَ لَهُ لَقَدْ عَنَانِي ذِكْرُهَا  
 كَانَ خَصِيصًا رَحْلُهُ إِذَا شَاءَا  
 عِنْدَ انْبِسَاطِ نَفْسِهِ لِأَنَّهُ  
 قَالَتْ وَمَا عِنْدَكَ حَتَّى تَمُتَ شِدَا  
 فَالْأَذْخَارُ عَادَةُ اللَّيْثَامِ  
 مَعَ كَثْرَةِ الْمَلَامِ وَالْتَائِبِ  
 رَمَى غَزَالًا ثُمَّ رَاحَ عَائِدًا  
 هَوْلُ عَظِيمٍ خَلَقَهُ كَبِيرٌ  
 حَمَلَ الْخَنْزِيرُ حَتَّى طَعَنَهُ



بَنَاهُ وَوَقَعَا كِلَاهُمَا  
 وَالطَّبِيُّ بِالْقَاعِ فَطَارَ فَرَحًا  
 وَقَالَ إِنَّ الرَّأْيَ أَكْلُ الْوَتْرِ  
 ثُمَّ دَنَا مِنْهُ فَعِنْدَهَا رَجَعُ  
 فَأَلَاذِخَارُ فَأَعْلَمِيهِ لَوْمُ  
 قَالَتْ لَهُ إِنْ لَنَا أَرْزَا  
 فَتَشْرَهُ بَكْرَةً وَبَسَطَتْ  
 وَإِنْ كَلْبًا دَلَسَهُ وَذَاقَهُ  
 فَأَبْدَلْتُهُ بِصَبِيحٍ مَا قُتِرُ  
 مَا صَنَعْتَ إِلَّا لِأَمْرِ ذَلِكَ  
 لَكِنْ لِأَمْرِ أَفْرَطْتَ قُوَّتَهُ  
 وَحَفَرَا جُحْرِي وَكَانَ فِيهِ  
 فَأَخَذَاهَا كِلَاهُمَا وَأَقْتَسَمَا  
 وَقَالَ لَا يَرْجِعُ قَطُّ يَطْفُرُ  
 إِنَّ الدَّنَائِيرَ تَشُدُّ الْأَرْزَا  
 فَكَانَ مَا قَالَ صَبِيحًا صَادِقًا  
 وَإِنْ ذُرْبًا عَابِرًا رَأَاهُمَا  
 وَجَرَّ أَذْيَالُ السَّرُورِ مَرَحًا  
 ثُمَّ أَذِخَارُ الْحَمِّ قَوْلُ الْمَذْبُورِ  
 مِنْ سِيَةِ الْقَوْسِ عَلَيْهِ قَوْعُ  
 وَفِيهِ عَارٌ ظَاهِرٌ وَشُومُ  
 وَبِمَسْمَا بِقَشِيرِهِ وَعَنْزَا  
 فِي الشَّمْسِ كِي تَحْفَهُ فَعَلِطَتْ  
 فَصَبِرَتْ وَأَثَرَتْ إِنْشَاقَهُ  
 فَقَالَ شَيْخٌ وَاللَّيْبُ يَتَعَبَرُ  
 فَأَعْجَبَ الْقَوْلُ أَخَاهُ النَّاسِكَ  
 وَعَظُمَتْ دُونَهُمْ نَخْوَتُهُ  
 أَلْفٌ مِنَ الْعَيْنِ بِلَا تَمْوِيدِ  
 وَعُدْتُ مَحْزُونٌ الْقَوَادِ مَفْرَمَا  
 وَكَيْفَ يَسْتَطِيعُ الْفَقِيرُ الْمَعْسِرُ  
 وَالْفَقْرُ كَالسَّيْفِ يَقْدُ الظُّهْرَا  
 وَلَمْ أَعُدْ بَعْدُ لِدَاكَ لَاحِقًا

كَمْ وَثِيَّةٌ وَثِيَّتُهَا قَلَمٌ أَصِيلٌ  
 فَأَعْرَضَ الْإِخْوَانُ عَنْ وَدَادِي  
 لَمَّا رَأَوْا عَجْزِي قَالُوا جَمْعًا  
 وَأَقْلَبُوا عَنِّي إِلَى أَصْدَادِي  
 وَأَظْهَرُوا عَيْبِي وَلَيْسَ عَيْبِي  
 فَقُلْتُ مَا الْإِخْوَانُ وَالْأَعْوَانُ  
 مَا لِلْفَقِيرِ صَاحِبٌ وَلَا أَسْعُ  
 كَأَنَّهُ مَاءٌ غَدِيرٌ وَقِفْتُ  
 وَإِنْ مِنْ لَيْسَ لَهُ إِخْوَانُ  
 أَجَلٌ وَلَا ذِكْرٌ وَلَا عَقْلٌ وَلَا  
 وَرُبَّمَا اضْطُرَّ إِلَى الْفَقِيرِ  
 لَدَوْحَةٌ ذَاوِيَةٌ مُحْتَرِقَةٌ  
 مَا لِلْفَقِيرِ مِنْ نَجَاحِي دُونَهُ  
 وَإِنَّهُ عَارٍ مِنَ الْحَيَاءِ  
 وَفَقْرُهُ مُؤَيَّرٌ فِي عَقْلِهِ  
 وَإِنْ مِنْ بَرٍّ الزَّمَانُ مَالُهُ  
 حَتَّى كَانَ حَبْلُ ظَهْرِي قَدْ فُصِّلَ  
 وَرَجَعَ الصَّدِيقُ كَالْمُعَادِي  
 لَمْ تَذْكُرْ الْأَيَّامُ فِيهِ نَقْمًا  
 لِلْوُثَمِ وَأَنْكُرُوا وَدَادِي  
 عِنْدَهُمْ إِلَّا فِرَاقُ الْجَنَبِ  
 إِلَّا لَيْسَ كَانَ لَهُ إِمْكَانُ  
 بَيْنَ الْفَقِيرِ وَالْمَعَالِي بِرِزْقِ  
 يَعُودُ بَعْدَ الْحَرْبِ وَهُوَ نَاشِئُ  
 لَيْسَ لَهُ أَهْلٌ وَلَا وَلَدَانُ  
 دُنْيَا وَلَا أُخْرَى وَكَمْ مِنْ مِثْلِي  
 بِنَفْسِهِ فِي الْخَطَرِ الْخَطِيرِ  
 أَصْلَحُ مِمَّنْ يَتَنَبَّئُ لِلصَّدَقَةِ  
 إِلَيَّ رَأَيْتُ النَّاسَ يَمَقْتُونَهُ  
 كَسِيَ مِنَ النِّقَاقِ وَالزِّيَاةِ  
 وَعِلْمِهِ وَقَوْلِهِ وَفِعْلِهِ  
 كَانَ عَلَيْهِ مَا يَقُولُ لَا لَهُ



يَعُودُ فِي إِخْوَانِهِ مَتَّعًا  
فَكَلَّمَا يُطْرَى بِهِ الْغَنَى  
إِنْ كَانَ شَهْمًا قَبْلَ غُرٍّ أَهْجُ  
أَوْ كَانَ ذَا جُودٍ وَذَا سَاحِ  
وَحِلْمُهُ عَجِيزٌ كَمَا وَتَارُهُ  
لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا مَعَ الْإِضَافَةِ  
إِنَّ الرُّدَى مَسْأَلَةُ الْخَطَامِ  
دَسُّ يَدِي فِي فَمِ أَفْعَى أَسْهَلُ  
وَمِنْ كَلَامِ الْحُكَمَاءِ الْأَوَّلِ  
يَعْلَى فِي الْجِسْمِ لَا تَفَارِقُهُ  
أَوْ فَاقَهُ يَنْدُلُ فِيهَا وَجْهُهُ  
فَمَوْتُهُ رَاحَتُهُ وَمَالُهُ  
وَجَنَّتْ لَيْلًا أَسْرَقَ الدُّنَايَا  
وَعُدَّتْ وَالضَّرِيفُ لِأَجَلِي لَمْ يَنْمِ  
فَعُدَّتْ كَالْمَيْتِ لَا أَحْيَى  
وَالْمَا صَابَنِي مِنَ الْأَوْجَاعِ مَا

يَهِنُهُ مَنْ كَانَ قَبْلُ مَكْرَمًا  
يَأْتِي عَلَيْهِ الْعَقَرُ الشَّقِيُّ  
وَحَالُهُ جَمِيعُهُ مُعْجَزٌ  
قِيلَ سَفِيهٌ لَيْسَ ذَا صَلَاحِ  
بَلَادَةٌ يَعْظُمُ مِنْهَا عَارُهُ  
الْحَوْتُ خَيْرٌ مِنْ شَدِيدِ الْفَقَاةِ  
لَا سِيمَا مَسْأَلَةُ اللَّتَامِ  
مَنْ بَسَطَهَا إِلَى أَمْرٍ لَا يَنْدُلُ  
مَنْ غَابَ عَنْ مَوْطِنِهِ إِذَا ابْتَلَى  
أَوْ صَاحِبِ أَهْجٍ لَا يُوَاقِقُهُ  
إِلَى بَخْلٍ لَا يَغِيبُ جِهَهُ  
خَيْرٌ مِنَ الْوَفَاةِ لَا مَحَالَةَ  
فَاسْتَيْقَفُوا وَهَرَّتِ السَّنَابِرُ  
فَشَجَنِي بِصَلْبِهِ مِنَ السَّلَامِ  
سَعْيًا وَفِي جَوَانِحِي حَرِيفٌ  
جَعَلَنِي أَسْكَرَهُ الدَّرَاعِمَا

ثُمَّ رَأَيْتُ كُلَّ حَالٍ مُنْكَرَةٍ      تَلْقَى الرِّجَالَ أَصْلَها سَوْءَ الشَّرَةِ  
 وَطَالِبُ الدُّنْيَا شَقِيٌّ أَبَدًا      فِي تَعَبٍ فَلَا يَزَالُ مُكْعِدًا  
 وَلَا يَزَالُ لِلْعَنَا يَا غَرَضًا      وَبِالْأَمَانِي النَّازِحَاتِ عَرَضًا  
 مُنْقَلِبَ الْقَلْبِ عَلَى جَعْرِ الْقَضَا      وَلَيْسَ شَيْءٌ كَأَلْ رَضَى عَنِ الْقَضَا  
 مِنْ قَوْلِهِمْ لَا عَقْلَ كَالْتَدْيِيرِ      وَالْوَرَعُ الْكَفُّ عَنِ التَّعْذُورِ  
 لِأَحْسَنِ لِلْعَمْرِ كَمَا خَلَقَ الْحَسَنَ      وَلَا غَنَى مِثْلُ الرِّضَى عَنِ الزَّمَنِ  
 أَحَقُّ مَا لَاقَى اللَّيْبُ حَدَّهُ      بِالصَّبْرِ أَمْرٌ لَا يُطِيقُ رَدَّهُ  
 وَأَفْضَلُ الْبِرِّ يُقَالُ الرَّحْمَةُ      إِنَّ مَنَى الطَّرِيقِ رَضِيقُ الرَّحْمَةِ  
 وَإِنْ أَصَلَ الْوَدَّ فِي الْإِسْتِرْسَالِ      وَإِنْ رَأَى الْعَقْلَ عِلْمٌ بِالْحَالِ  
 «وَيُحْمَدُ الْحَرَسُ فِي الْإِنْسَانِ      وَلَا يُحِبُّ كَذِبُ اللِّسَانِ»  
 «وَالْفَقْرُ وَالضَّرَاءُ خَيْرٌ مِنْ ثَرَا      يَكْسِبُ مِنْ فَضْلِ عَطِيَّاتِ الْوَدَى»  
 فَعِنْدَهَا رَضِيَتْ وَانْقَلَتْ      مِنْ مَنَزِلِ النَّاسِكِ وَارْتَحَلَتْ  
 «وَكُنْ لِي أَخٌ مِنَ الْحَمَامِ      تَخِذْنِي خِلًا مِنْ الْقِطَامِ»  
 «كَسَبْتُ وَالْإِنْسَانُ ذُو كِتْسَابٍ      بِوَدِّهِ صَدَاقَةُ الْغُرَابِ»  
 وَقَدْ حَكَى الْغُرَابُ عَنْكَ فَضْلًا      وَسِيرَةً عَادِلَةً وَعَقْلًا  
 ثُمَّ أَتَاكَ زَائِرًا فَقُلْتُ      لَا خَيْرَ فِي الْوَحْدَةِ وَانْقَلْتُ



فليس شيء من سرور العاجلة  
وكل غم دون غم فقد هم  
من لم يكن ينفع بالكفاف  
لو ملك الدنيا أمرو لم يتنفع  
وانني جئت بوزر صاف  
قال له سمعت ذلك فاستمع  
تذكر من فارقت من اخوانك  
حسن الكلام زينة حسن العمل  
علم المريض بدواء داءه  
لا تأسفن للفقر ان العالم  
كما يهاب الأسد المصور  
وان قدر المؤسّر الجهول  
ولا تقل اني غريب الدار  
«والرجل العاقل لا غربة له  
كصحة الاخوان والمواصلة  
لست براض بدلا بوزرهم  
من عيشه فليس ذا انصاف  
الا بقدر القوت فارض واقنع  
فكن بحسن الوذر ذا اسعاف  
اراك مثل الوالي المجمع  
وما رحلت عنه من اوطانكا  
والقول ان لم ينله الفعل خطل  
ليس بمن عنه في ابتلايه  
يرعى وان كان قصيرا عادما  
وانه في غيبه محصور  
كالكتاب في الاطواق والحجول  
فانما الديار بالجوار  
بعقله يقطع كل مشكلة »

«كَالْبَيْتِ حَيْثُ كَانَ فَأَلْبَسُ مَعَهُ      لَيْسَ كَالْبَيْتِ أَنْ تَرَوْهُ» (١)  
 مَعَهُ عَلَى نَفْسِكَ بِالتَّفَقُّدِ      وَخَلَّ عَنْكَ حَبْرَةُ التَّلَدُّدِ  
 فَأَتَقَضِلُ الْحَازِمَ لَا لِكَسَلَانِ      أَلْوَكِلُ التَّوَعْدَ الْقَلِيلَ الْإِحْسَانِ  
 وَلَا أَتَقَلُّ قَدْ كُنْتُ أَمْسِي دَامَالِ      فَكَذَا الدُّنْيَا تُحْمِلُ الْأَحْوَالِ  
 وَالْمَالُ فِي مُثْبِتِهِ مِثْلُ الْكُرَةِ      وَصَكْرَهَا مَقْبَلَةٌ وَمُدْبِرَةٌ  
 وَخَمْسَةٌ لَيْسَ لَهَا دَوْلَمُ      عَشِقُ النِّسَاءِ وَالْعَمَالِ وَالْعِمَامِ  
 وَخَلَّةُ الْأَشْرَارِ وَالنِّسَاءِ      إِنْ كَانَ فِيهِ الْكَذِبُ وَالرِّيَاءُ  
 لَا يَفْرَحُ الْعَاقِلُ بِالْأَمْوَالِ      فَأَنَّى لِحَادِثِ اللَّيَالِي  
 وَإِنَّمَا مَالُ اللَّيْسِ عَقْلُهُ      وَزُهْدُهُ وَعِلْمُهُ وَفَضْلُهُ  
 لَا تُنْتَعِ الْعَمْرَةُ ثَوَابَ مَا عَمِلَ      وَلَيْسَ مِمَّا لَيْسَ يَأْتِي بِوَجَلِ  
 فَهُوَ حَقِيقٌ بِأَدْرَاكِ الزَّادِ      مِنْ صَالِحِ الْأَعْمَالِ لِلْعَمَادِ  
 فَأَلْمُوتُ لَا يَأْتِيهِ إِلَّا بَعْدَهُ      خَافَ فَمَا تَعْلَمُ نَفْسُ وَتَمَّةُ  
 لَسْتُ إِلَى مَوْعِظَتِي فَقِيرًا      فَلَمْ تَزَلْ مُجْرِبًا بِصِيرَا  
 أَعْلَمُ مِنِّي بِصُرُوفِ الْأَزْمَانِ      لَكِنْ دَأَسَ الدِّينَ نَفْسُ الْإِخْوَانِ

(١) كان الاصل

والروح العاقل ليس يقرب      إلا ما يحسنه ويدخل  
 البيت حيث كان من مكان      مستطير بأقوة الجنان



ففرح الغراب لما سمعا  
أولى الرجال بالسُرور والفرح  
وأجمع الإخوان في جنبه  
فقام بالواجب من حقوقهم  
إن الكريم يستقبل إن عثر  
« وإنما يقبله من عثرته  
فالقبيل لا يخرجهُ إذا وحل  
إن الكريم لا يرى ما صنعة  
مفقرا صنعة الجليل  
وأعبط الناس الكثير السائل  
غير غني مع شراء ماله  
ليس بغرم ما أفاد غنا  
فبينما الغراب في مقاله  
ففرغوا منه وظنوا خاتمة  
فمر كل منهم حتى انزوى  
فعب في الماء وكان صاديا

مقاله وقال حين أودعا  
من لم يكن في قومه بمطرح  
وأعتكفوا جميعهم ببابه  
ملتزما للبر في طروقهم  
بكرم الطبع وعقبى الشرشر  
ذو كرم نظيره وسقطته  
من ذلك إلا مثله كما قل  
من صالح شيئا ويحفي موقعة  
ومستفزا بره الجزيل  
وأشرف الناس العزيز النائل  
من لم يشارك في جميع حاله  
ولا بغرم ما يحرق غرما  
إذ جاءهم ظبي شبيه الواله  
شيئا يكون حنقهم وحنقه  
وعاد في مكانه خوف النوى  
وارتفع الغراب قدرا عاليا

يَنْظُرُ هَلْ خَلَفَ الْغَزَالِ طَالِبُ  
فَأَجْتَمَعُوا لِشَأْنِهِمْ وَعَادُوا  
وَرَحِبَ الْجَمِيعُ بِالْغَزَالِ  
« قَالُوا لَهُ مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ وَمَا  
« قَالَ مَحَلِّي هَذِهِ الصَّحَارَى  
« نَظَرْتُ أَمْسَ فِي الْفَلَاحِ سَوَارًا  
« كَأَنَّهُ يَنْبَغِي بِقَتْلِي ثَارًا  
« إِلَيْكُمْ قَالُوا لَهُ كُنْ آمِنًا  
وَبَدَلُوا لَهُ الْوَدَادَ الصَّافِيَا  
وَلَمْ يَزَلْ بَيْنَهُمْ مَسْرُورًا  
وَكُنْ يَجْتَمِعْنَ عِنْدَ السُّلْحَفَا  
وَأَحْبَبَسَ الْغَزَالُ ذَاتَ يَوْمٍ  
وَطَارَ كَنِي يَنْظُرُهُ الْغُرَابُ  
فَقَالَ قَدْ عَلِقَ فِي حَبَالِهِ  
فَمَرَّ يَسْعَى الْجُرُودُ الشَّقِيقُ  
قَالَ لَهُ كَيْفَ وَقَعْتَ فِيهَا  
فَمَا رَأَى وَالظَّنُّ حِينَ كَاذِبُ  
وَرَأَجَعُوا الْقَوْلَ الَّذِي أَرَادُوا  
وَسَأَلُوهُ الْطِفْتَ السَّوَالِ  
بِأَنَّكَ أَضْحَيْتَ نَفُورًا هَاتِمًا  
بِخُصْبِهَا فِي الْقُوْتِ لَا تَبَارَى  
فِي طَلَبِي مُجَهِّدًا قَدْ سَارَا  
فَجِئْتَ فِي جَرِيٍّ لَا أُجَارَى  
فَلَيْسَ يَا بَنِي قَائِمٌ إِلَى هُنَا  
فَكُنْ بِالشُّكْرِ لَمْ مُكَفِيَا  
مُكْرَمًا مُعْظَمًا مَحْبُورًا  
عَلَى عَرِيشِ عَمَلَتُهُ سَعَا  
فَفَارَقَ الْكُلَّ لَدَيْدُ النَّوْمِ  
ثُمَّ أَسَفَ وَلَهُ أَنْصَابُ  
وَأَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ نَسْعَى لَهُ  
وَالْخَطُوبُ يَذْخَرُ الصَّدِيقُ  
وَلَمْ تَزَلْ مَذْكَرَتْ تَقِيَا



وَأَنْتَ ذُو كَيْسٍ وَذُو دَهَاءٍ      وَأَنْتَ ذُو كَيْسٍ وَذُو دَهَاءٍ  
 ثُمَّ أَتَاهُ السُّلْحَفُ مُبَادِرًا      ثُمَّ أَتَاهُ السُّلْحَفُ مُبَادِرًا  
 إِنْ جَاءَنَا الصَّيَّادُ لَمْ يَلْحَقْنَا      إِنْ جَاءَنَا الصَّيَّادُ لَمْ يَلْحَقْنَا  
 قَالَ لَمْ لَا عَيْشَ لِلْمُفَارِقِ      قَالَ لَمْ لَا عَيْشَ لِلْمُفَارِقِ  
 وَإِنْ فِي تَعَاوُنِ الْإِخْوَانِ      وَإِنْ فِي تَعَاوُنِ الْإِخْوَانِ  
 فَأَقْبَلَ الْقَانِصُ بَعْدَ قَطْعِهِ      فَأَقْبَلَ الْقَانِصُ بَعْدَ قَطْعِهِ  
 وَقَدِمَ مَضَى الطَّبِي وَقَدِمَ الْجُرْدُ      وَقَدِمَ مَضَى الطَّبِي وَقَدِمَ الْجُرْدُ  
 فَشَدَّهُ فِي حَبْلِهِ وَأَوْثَقَا      فَشَدَّهُ فِي حَبْلِهِ وَأَوْثَقَا  
 ثُمَّ قَالَ الْجُرْدُ الْحَزِينُ      ثُمَّ قَالَ الْجُرْدُ الْحَزِينُ  
 حَتَّى مَتَى إِذَا قَطَعْنَا عَقِبَهُ      حَتَّى مَتَى إِذَا قَطَعْنَا عَقِبَهُ  
 كَذَلِكَ الْمَرْءُ إِذَا مَا عَثَرَا      كَذَلِكَ الْمَرْءُ إِذَا مَا عَثَرَا  
 وَلَمْ يَكُنْ جَدِي الَّذِي أَنَا فِي      وَلَمْ يَكُنْ جَدِي الَّذِي أَنَا فِي  
 بِتَارِكِي مُسْتَمْتَعًا بِصَاحِبِ      بِتَارِكِي مُسْتَمْتَعًا بِصَاحِبِ

(١) كان وشقهم عرض وساء لهم وليس سيف القاموس شقه بمعنى  
 شق عليه

(٢) وفي الاصل : وفوله في صدقه مبيت

حَتَّى أَتْلَا بِفِرَاقِ السُّلْحَفَا  
 وَنَجَّ لِهَذَا الْجَسَدِ الْمُرْكَبِ  
 بِهِ الرِّزَايَا أَبَدًا مُوَكَّلَةً  
 وَهَكَذَا فِي الْفَلَكَ النُّجُومُ  
 وَإِنَّ هَذَا الْحَادِثَ الْعَظِيمَا  
 أَذْكَرَنِي مِنْ مِجْنَتِي مَا سَلَفَا  
 جُرْحٌ عَلَى جُرْحٍ شَدِيدٌ مُؤَلِّمٌ  
 فَالِهَا لَهُ لَا تَقَعُ فِي الْمَقَالِ  
 فَإِنَّمَا يُغْتَبَرُ الشُّجَاعُ  
 وَهَكَذَا الْأَمِينُ عِنْدَ الْمَالِ  
 « وَيُعْرِفُ النَّاسُ لَدَى الْبَلَاءِ »  
 فَقَالَ لِلْفَزَالِ قُمْ قَرِيبَا  
 « وَيَقَعُ الْغُرَابُ فَوْقَ ظَهْرِكََا  
 عَسَاهُ يَغْدُو طَالِبَا وَيَرْفُضُ  
 حِبَالَهُ عَنْهُ وَأَنْتَ تَخْدَعُهُ  
 فَكَانَ مَا قَالَ وَعَادَ الصَّائِدُ  
 وَإِنَّهُ أَكْرَمُ إِخْوَانِ الصَّفَا  
 النَّاقِصِ الْمُتَحَنِّنِ الْمُعَذِّبِ  
 فِي كُلِّ يَوْمٍ حَالُهُ مُثْقَلَةٌ  
 أَحْوَالُهَا فِي الْعَيْنِ لَا تَدُومُ  
 هَبْجٌ لِي الْأَحْزَانُ وَالْهَمُومَا  
 فَصَارَ كَالْجُرْحِ إِذَا مَا قُرِفَا  
 حَقَرْتُ مَا كُنْتُ لَهُ أَسْتَغْنِي  
 وَإِنَّمَا النِّعَمُ فِي الْأَحْبَالِ  
 بَأْسًا إِذَا مَا حَمَى الْمِصَاعُ  
 يَعْرِفُ وَالْإِخْوَانُ فِي الْأَهْوَالِ  
 وَالْأَهْلُ وَالْوَلَدُ لَدَى الْبِئْسَاءِ  
 حَتَّى تَعْرِى الْقَانِصَ اللَّيْمَا  
 كَأَنَّهُ يَا كُلُّ لَحْمٍ جُرْحِيكََا  
 السُّلْحَفَا أَفْصَدُهُ وَأَقْرِضُ  
 فَإِنَّ ذَا أَتَقَعُ شَيْءٌ نَصْنَعُهُ  
 فَرَابَهُ وَقَالَ جِنَّ مَارِدُ



وَمَرَّ قَدْ أَدْهَشَهُ وَهَالَهُ      وَقَالَ فِعْلُ الْجِنِّ لَا مَحَالَةَ  
وَعُدْنَ فِي خَفْضٍ وَفِي أَمَانٍ      فَكَذَا تَوَاصَلُ الْإِخْوَانُ

## بَابُ

الْيَوْمِ وَالْغُرَبَانِ

وَهُوَ نَبْ

الْمُفْتَرِ بِالْعَدُوِّ وَتَضَرُّعِهِ وَتَمَلُّقِهِ لِلْجَمْرِ وَمَا يَصِيْهُ

مِنْ اغْتِرَارِهِ

|                                               |                                               |
|-----------------------------------------------|-----------------------------------------------|
| قَالَ لَهُ صِفْ لِي الْعَدُوَّ الضَّارِعَا    | إِذَا أَتَى مُمَّاكِرَا مُخَادِعَا            |
| « هَلْ يَنْبَغِي أَنْ يَثِقَ الْعَمَلُ بِهِ » | وَلَيْسَ يَذَرِي مَا طَوَى فِي قَلْبِهِ »     |
| « وَهَلْ يَصِيرُ الْكَاشِحُ الدُّودَ »        | يَوْمًا وَدُودًا وَدَّةً أَكِيدُ »            |
| « وَمَا الْعَدَاوَةُ وَمَا أَضْرَارُهَا »     | وَكَيْفَ تُطْفَأُ إِنْ عَلَا شِرَارُهَا »     |
| « وَمَا عَلَى الْمَلِكِ أَنْ يَصْنَعَ إِنْ »  | رَامَ الْعَدُوَّ صَلَاحَهُ قُلْ يَا فُطْنُ »  |
| قَالَ لَهُ مَنْ غَرَّهُ ذَلِكَ وَقَمَّ        | كَالْيَوْمِ فِي كَيْدِ الْغُرَابِ إِذْ خَدَعُ |

قَالَ وَكَيْفَ كَانَ حَالُ الْبُومِ  
 كَانَتْ عَلَى بَعْضِ الْجِبَالِ شَجَرَةٌ  
 فِي رَأْسِهَا أَلْفُ غُرَابٍ وَأَمُّ  
 كَمَلِكٍ وَكَانَ فِي ذَلِكَ الْجَبَلِ  
 وَهَجَمُوا لَيْلًا عَلَى الْقُرْبَانِ  
 فَأَجْتَمَعُوا مِنْ بَكْرَةٍ عِنْدَ الْمَلِكِ  
 لَقَدْ رَأَيْتُمْ قَبِيحَ مَا جَرَى  
 فَهَكَذَا الْأَعْدَاءُ يَفْعَلُونَا  
 أَنَّهُمْ سَوْفَ يَعُودُونَ لَكُمْ  
 قُولُوا فَإِنَّ الرَّأْيَ حَقًّا مُشْتَرِكٌ  
 وَكَانَ فِيهِمْ خَمْسَةٌ كِبَارٌ  
 وَقَالَ لِلْأَكْبَرِ مِنْهُمْ مَا تَرَى  
 أَهْرَبَ وَخَلَّ الدَّارَ إِنْ لَمْ تُنْطَقِ  
 فَقَالَ لِلْآخِرِ مَا تَقُولُ  
 «فَقَالَ لَا أَرَى الْجَلَاءَ مِنْكُمْ  
 «فَلَيْسَ بِالْحَسَنِ أَنْ نُخْلِيَ الْوَطْنَ

قَالَ رَوَى الْخَبِيرُ بِالْعُلُومِ  
 عَظِيمَةٌ مِنَ النَّبَاتِ مُكَرَّةٌ  
 مَقْدَمٌ يَحْمِلُ عَنْهُمْ كُلَّهُمْ  
 أَلْفٌ مِنَ الْبُومِ جَاءُوا فِي عَجَلٍ  
 فَأَخْضَعُوا غَايَةَ الْإِخْفَانِ  
 فَقَالَ وَهُوَ قَلْبٌ وَمُرْتَبَكٌ  
 عَلَيْكُمْ وَلَيْسَ ذَلِكَ مُنْكَرًا  
 فَمَا تَرَوْنَ وَأَعْلَمُوا بِقِيَانِ  
 فَإِنْ أَطَاقُوا قَتَلُوكُمْ كُلَّكُمْ  
 وَمَنْ عَصَى الرَّأْيَ وَلَمْ يَحْتَلِ هَلِكٌ  
 إِلَيْهِمُ الْإِيرَادُ وَالْإِصْدَارُ  
 فَقَالَ قَدْ قَالَ فَتَى وَمَا أَفْتَرَى  
 وَتَسْتَطِيعُ دَفْعَ الْعَدُوِّ الْحَنِقِ  
 «قَالَ الْجَلَاءُ نَفْعُهُ جَزِيلٌ»  
 «وَأَيُّ سَدِيدًا مَظْهُورًا فَهَيْكَلًا»  
 «لِحَصْنِنَا بِمِجَنَّةٍ مِنَ الْعَيْنِ»



لَكِنَّا مِنَ الْعَدُوِّ نَحْتَرِسُ  
وَقَالَ لِلثَّالِثِ قُلْ وَحَقِّقِ  
الرَّأْيَ أَنْ يَبْذُلَ مَا يَرِيدُونَ  
حِينَئِذٍ نَأْمَنُهُمْ وَتَمُكُّثُ  
فَالْأَحْسَنُ الْأَجَلُ بِالرِّجَالِ  
« قَالَ لَهُ الرَّابِعُ لَيْسَ حَسَنًا  
« رَحِيلُنَا وَكُونُنَا فِي غُرْبَةٍ  
« وَجُودُنَا فِي الضَّرِّ وَالْبَأْسَاءِ  
« الْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ ذُلِّ  
أَمَلُهُ يُعْنِنُنَا وَبَطْلُ  
« وَالْيَوْمُ لَا يَرْضَوْنَ بِأَقْلِيلِ  
قَالَ الْحَكِيمُ قَارِبِ الْأَعْدَاءِ  
فَصَلِّحْكَ الْأَعْدَاءَ وَالْمُقَارَبَةَ  
أَبْذُلْ لَهُ مِنَ الْمُنَى مَا يَقْبَعُ  
يُلْفِيكَ إِذَا ذَاكَ ذَلِيلًا وَاهِنًا  
كَأَلْعُودٍ إِنْ أَمَلَتْهُ قَلِيلًا  
وَإِنْ أَتَانَا لَمْ نَحْمِ وَلَمْ نَحْسِ  
فَقَالَ قَوْلَ الْمُسْتَكِينِ الْمُسْتَفِيقِ  
مِنْ الْحَرَاجِ ثُمَّ لَا يَحِيدُونَ  
فِي دَارِنَا بِعَهْدِهِمْ لَا تَنْكُثُ  
أَنْ يَفْتَدُوا النَّفُوسَ بِالْأَمْوَالِ  
خُضُوعُنَا وَذُلُّنَا لِحُضْمِنَا  
وَصَبْرُنَا عَلَى شَدِيدِ النُّكْبَةِ  
خَيْرٌ مِنَ الْخُضُوعِ لِلْأَعْدَاءِ  
فِي ظِلِّ خَضَمٍ قَاهِرٍ مُدِلٍ  
مِنْ الْحَرَاجِ بَذْلَ مَا لَا يَقْرُبُ  
بَلْ يَكْثُرُ الثَّمَنُ الْجَلِيلِ  
قُرْبًا يَسْلُ الْحَقْدَ وَالْبَغْضَاءَ  
أَجْدَى مِنَ الْقِرَاعِ وَالْحِمَارَةِ  
وَلَا تَبَالِغْ مُسْرِفًا فَيَطْمَعُ  
فَيُضْعِفُ الْمُسْعِفَ وَالْمُعَاوَنَ  
فِي الشَّمْسِ زِدَتْ ظِلَّهُ الظِّلِيلَا

وَإِنْ عَثَرْتَ الْقَصْدَ فِي الْإِمَالَةِ      نَقَصَتْ قَدْرَ الظِّلِّ لَا مَحَالَةَ  
 فَإِنَّمَا لِكُلِّ شَيْءٍ حَدٌّ      وَالْجَدُّ لَا يَنْفَعُ فِيهِ الْجَدُّ  
 وَلَيْسَ يَرْضَى الْقَوْمُ بِالْمُقَارَبَةِ      قَالَ أَيْ أَنَا نَصْدُقُ الْمُحَارَبَةَ  
 فَقَالَ لِلْغَامِسِ مَا تَسْتَصِيبُ      فَقَالَ قَالَ الْعَرْبُ الْعَرْبُ  
 حَرْبُ الْفَتَى مَنْ لَا يُطِيقُ حَرْبَهُ      حُزْنٌ يَضُرُّ جِسْمَهُ وَقَلْبَهُ  
 لَيْسَ مِنَ الْحَزْمِ وَلَا الرِّشَادِ      لِلْعَرَبِ أَنْ يَسْتَضَعِفَ الْأَعَادِي  
 لِأَنَّهُ يَغْتَرُّ عِنْدَ ذَاكَ      بِهِ فَيَلْقَى الْحَيْنَ وَالْهَلَكَ  
 وَإِنِّي لَهَائِبٌ لَا أَكْذِبُ      قَلْبِي مِنْ خَوْفِهِمْ مُلْتَبِ  
 كَذَلِكَ الْحَازِمُ لَيْسَ بِأَمْنٍ      عَدُوَّهُ إِنْ الْغَيَّ الْأَمْنُ  
 لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ مِنْهُ نَازِحًا      أَعَادَ مِثْلَ فِعْلِهِ مُشَاجِحًا  
 أَوْ كَانَ مِنْهُ دَانِيًا أَوْ حَاضِرًا      وَابْنُهُ مُبَادِرًا مُسَاوِرًا  
 وَإِنْ رَأَى فِي السَّلَامِ مِنْهُ غَرَّةً      بِأَدْرَهُ بِكَيْدِهِ فُغْرَةً  
 وَالْكَسْ لَا يَطْلُبُ الْقِرَاعَا      بَلْ يَدْفَعُ الْأَيَّامَ مَا اسْتَطَاعَا  
 « فَإِنْ مَا دُونَ الْقِتَالِ يَنْفَعُ      فِيهِ مِنَ الْأَمْوَالِ وَهِيَ تُرْزَقُ »  
 « وَإِنَّمَا نَفَقَةُ الْقِتَالِ      مِنَ الثُّقُوسِ لَا مِنَ الْأَمْوَالِ »  
 « وَرُبَّمَا اسْتَفْنِي عَنِ الصِّدَامِ      بِخُطْبَةٍ لَيْتَهُ الْكَلَامِ »



« فَلَا يَكُونَنَّ قِتَالُ الْيَوْمِ  
 فَإِنْ مَنْ وَاكَلَ فَيَلَا هَائِلًا  
 فَلَيْسَ يَخْفَى فِي قِيَّاسِ الْحَازِمِ  
 بَلْ يَسْبِرُ الْأُمُورَ أَمْرًا أَمْرًا  
 وَإِنَّمَا يَظْفِرُ قَوْمٌ بِالْظَفَرِ  
 وَأَنْ يَكُونَ سِرُّهُمْ مَكْتُومًا  
 وَالسِّرُّ يَبْدُو مِنْ شِعَابِ خَمْسَةٍ  
 مِنْ قَبْلِ النَّاطِرِ وَالْمُشَاوِرِ  
 وَالسِّرُّ فِي كِتْمَانِهِ أَمْرَانِ  
 سَلَامَةٌ مِنَ الْعَيُونِ وَظَفَرٌ  
 لَا بُدَّ مِنْ مُشَاوِرِ مَأْمُونٍ  
 وَإِنْ يَكُنْ أَعْلَمَ بِالْذُّهُورِ  
 فَرَأْيُهُ زِيَادَةٌ فِي رَأْيِكَ  
 فَالرَّأْيُ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرِ الْجُنْدِ »

مِنْ رَأْيِكَ السَّدِيدِ يَا عَظِيمِي  
 فَلِلْبَلَاءِ وَالشَّقَاءِ وَاکْلًا  
 فِي الْحَرْبِ قَدْرُ ضِدِّهِ وَالْحَافِصِ  
 فَيَفْعَلُ الْأَوَّلَى بِهِ وَالْآخَرَى  
 بِالْحَزْمِ وَالْعَزْمِ وَتَكَرُّرِ النَّظَرِ  
 لَا ظَاهِرًا لِضِدِّهِمْ مَعْلُومًا  
 يَتِمُّ الْعَاقِلُ فِيهَا نَفْسَهُ  
 وَالْبُرْدُ وَالرُّسُلُ وَوَشْيُ الْخَاضِرِ<sup>(١)</sup>  
 كِلَاهُمَا يَلْقَاهُ ذُو الْكِتَابِ  
 وَأَنْتَ إِنْ لَمْ تَكْتُمِ السِّرَّ أَنْتَشَرَ  
 لَيْسَ بِذِي غِشٍّ وَلَا مَأْفُونٍ  
 وَالتَّفَكُّرُ فِي عَوَاقِبِ الْأُمُورِ  
 لَا سِيَّيَا إِذَا غَدَا مُشَارِكًا  
 وَالرَّأْيُ أَمْضَى مِنْ سُيُوفِ الْهِنْدِ

(١) لم أر « بُرد » جمعاً لبريد وكأني بالناظم قد جمعه كذا تشبيهاً له

بِهِ تَزِيدُ قُوَّةَ الْجَبَّارِ  
 كَالدَّهْنِ إِذَا ظَهَرَ فِي السِّرَاجِ  
 عَلَيْكَ أَنْ تُوَافِقَ الْمُسِيرَ  
 فَإِنْ عَلِمْتَ أَنَّهُ قَدْ غَلَطَا  
 وَإِنْ هُوَ أَرَادَ بِأَمْرٍ نَازِلٍ  
 حَتَّى إِذَا تَوَافَقَ الرَّأْيَانِ  
 وَزَالَتِ الشُّبُهَةُ فَأَعْمَلْ حَيْثُ دُ  
 إِنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ الْمُسِيرُ  
 كَجَاهِدٍ فِي رُقِيَةِ الشَّيْطَانِ  
 مَنْ لَيْسَ ذَا رَأْيٍ وَذَا وَزِيرٍ  
 فَأَمْرُهُ لَا بُدَّ أَنْ يَضِيعَا  
 وَإِنَّمَا الْمُؤَفَّقُ السَّعِيدُ  
 وَيَصْطَفِي لِنَفْسِهِ وَزِيرًا  
 وَمَنْ يَكُونُ فِي الْوَرَى مَيِّبًا  
 لَا يَعْلَمُ الرِّجَالُ مَا فِي نَفْسِهِ  
 سِيَاسَةً فَالْمَلِكُ بِالسِّيَاسَةِ  
 زِيَادَةُ الْبَحْرِ مِنَ الْأَنْهَارِ  
 زِيَادَةُ فِي نُورِهِ الْوَهَّاجِ  
 وَأَنْ تُطِيعَ النَّاصِحَ الْوَزِيرَا  
 بَصِيرَتُهُ بِالرِّفْقِ مَا قَدْ فُرِطَا  
 قَلْبُ الرَّأْيِ فِعَالُ الْعَاقِلِ  
 وَاعْتَدَلَا كَكَفَّتِي مِيزَانِ  
 وَخُذْ بِحِزْمٍ فَهُوَ خَيْرٌ مَا أُخِذَ  
 فَإِنَّهُ لِيُخَصِّمَ ظَهِيرُ  
 لِعَلَّهُ يُغْرِيه بِالْإِنْسَابِ  
 بِنَصْحِهِ بِحَسَنِ التَّدْبِيرِ  
 وَيَقْضِي سُلْطَانَهُ سَرِيعَا  
 مَنْ يَكُنْ الْأَمْرَازُ إِذَا يَكِيدُ  
 ذَا فِطْنَةٍ يَصْدُقُهُ التَّدْبِيرَا  
 لَا وَلَدًا يَرْعَى وَلَا حَيًّا  
 مِنْهُ وَلَا مِنْ وَلَدِهِ وَعَرْسِهِ  
 دَامَتْ لَهُ الدُّوْلَةُ وَالرَّئِيسَةُ



قَدْ اسْتَشَرْتُ أَبَا السُّلْطَانِ فِي  
 إِنْ لَمْ أَكُنْ أَشِيرُ بِالْصِّدَامِ  
 فَإِنَّ فِي ذَلِكَ ذُلَّ الدَّهْرِ  
 الْمَوْتُ لِلْحَرِّ الْكَرِيمِ أَصْلَحُ  
 وَالرَّأْيُ أَنْ تُعْجَلَ التَّدْبِيرُ  
 فَإِنَّ تَأْخِيرَ الْأُمُورِ عَجَزُ  
 وَإِنْ عِنْدِي لَجَوَابًا يُحْضَرُ  
 لِسِرِّ عِنْدَ أَهْلِهِ مَنَازِلُ  
 «فَمَنْهُ مَا يُدْعَى لَهُ الْأَقَارِبُ  
 وَمِنْهُ مَا يُدْعَى لَهُ جَمَاعَةٌ  
 وَمِنْهُ مَا يُحْضَرُهُ إِيَّانُ  
 فَخَرَجَ الْقَوْمُ فَقَالَ الْمَلِكُ  
 قُلْ لِي مَا أَوْقَعَ ذِي الْعَدَاوَةِ  
 فَقَالَ وَالْأَمْرُ لَدَيْهِ مَعْلُومٌ  
 وَشَاوَرُوا فِي أَمْرِهِمْ غَرَابًا  
 لَوْ فَقَدَ الطَّاوُؤُسُ وَالْكُرَّاكِي

وَلَيْسَ مِثْلُ الْعَاقِلِ الْعَجَزُ  
 فَمَا أَرَى الْخَضُوعَ لِلْأَخْصَامِ  
 وَلَيْسَ رَضَى الدُّلَّ نَفْسُ الْحَرِّ  
 مِنْ ذُلِّ ظَاهِرَةٍ وَأَرْوَحُ  
 بِهِمْ لَا تُهْمِلُ الْأُمُورَ  
 وَفِيهِ عَنْ بَعْضِ الصَّوَابِ عَجَزُ  
 أَذْكَرُ مِنْهُ عَلَنًا وَأَسْتَرُ  
 كَذَلِكَ قَالَ الْأَلْمَعِيُّ الْعَاقِلُ  
 وَمِنْهُ مَا يُدْعَى لَهُ الْأَجَانِبُ  
 وَالصَّوَابُ أَمْرٌ مُطَاعَةٌ  
 وَإِنْ ذَا مِنْهُ بِلَا كِتْمَانٍ  
 إِنْ الْأُمُورَ بِالتَّوَانِي تَهْلِكُ  
 مَا بَيْنَنَا فَلَسْتَ ذَا غِبَاوَةٍ  
 اجْتَمَعَ الطَّبِيرُ لِمَعْلُوكِ الْيَوْمِ  
 فَقَالَ لَيْسَ رَأْيُكُمْ صَوَابًا  
 مَا جَازَ كَوْنُ الْيَوْمِ فِي الْأَمْلَاقِ

لَآئِهٖ يَحْسُنُ قُبْحُ مَنْظَرِهٖ  
 مَعَ مَا بِهِ مِنْ شِدَّةِ الزَّمَانِ  
 «إِلَّا إِذَا كَانَ لَهُ مُشِيرُونَ  
 لَهُ أَسْمُ مَلِكٍ وَسِوَاهُ يَفْعَلُ  
 «كَأَرْبٍ قَدْ زَعَمَتْ أَنَّ الْقَمَرَ  
 «وَعَمِلَتْ بِرَأْيِهَا تَبْغِي الظُّفَرَ  
 «فَهَتَفَ الْجَمْعُ هَتَافَ الْمُعْجَبِ  
 فَقَالَ لَمْ تَمْطُرْ بِلَادَ الْفِيلَةِ  
 وَبَعَثَ الرُّوَادَ فِي الْأَفْطَارِ  
 فَبَاجَاهُ مَنْ قَالَ إِنَّ بَيْزَا  
 وَإِنَّمَا مَنسُوبَةٌ إِلَى الْقَمَرِ  
 فِي جَيْشِهِ فَوَطِّئُوا أَرْبَابَا  
 فَبَيْنَ جَمْعًا مَلِكَ الْأَرْبِ  
 وَقُلْنَ دَبْرَ قَبْلَ أَنْ يَرْجِعَنَّ

عِنْدَ أُولَى الْعَقْلِ لِقَبْحِ مَنْظَرِهِ  
 وَقِلَّةِ الْحَيَاءِ وَالْأَمَانَةِ  
 يُحْسِنُ آرَائِهِمْ يَسِيرُونَ  
 مَا شَاءَ يُعْدِلُ أَوْ لَا يُعْدِلُ  
 هُوَ مَلِكُ أَرْضِهَا الْعَالِي الظُّفَرِ  
 بِمَا دَهَى بِلَادَهَا مِنَ الْخَطَرِ  
 بِاللَّهِ حَدِيثًا حَدِيثَ الْأَرْبِ<sup>(١)</sup>  
 فَأَعْظَمَ الْعَظِيمُ مِنْهَا حِيلَةً  
 لِيَطْلُبَ الْعَيُونَ وَالْأَنْهَارُ  
 رَأَيْتُ فِيهَا شَيْمًا غَيْرًا  
 فَقَامَ لَمَّا جَاءَهُ ذَلِكَ الْخَبَرُ  
 قَطَنَ تِلْكَ الْيَدَ وَالسَّابِغَا  
 وَالرَّأْسُ مِنْ بَقْصَدِي النَّوَابِ  
 عَنْهَا فَيَصْنَعْنَ كَمَا صَنَعَتْ

(١) كَانَ الْأَصْلُ :

فَالْوَا خَدِثْنَا بِذَلِكَ نَجِيبُ

فَانْقَضُوا الْأُمُورَ دُونَهُ كَالْأَرْبِ



فَقَالَ ابْنُ نَوْفٍ بِالْكَفَاةِ  
 فَقَامَ مِنْهَا وَاحِدٌ مَعْرُوفٌ  
 وَقَالَ أَرْسِلْنِي إِلَيْهَا قَالَ سِرْ  
 عَقْلُ الرَّسُولِ بَعْضُ عَقْلِ الْمُرْسِلِ  
 إِنْ شَاءَ رَتَقَ الْفَتَى بِاللُّطْفِ رَتَقَ  
 فَسَارَ فَيَرُوزَ إِلَيْهَا وَأَنْطَاقَ  
 وَقَامَ يَدْعُو فَوْقَ تَلٍّ عَالِي  
 إِنِّي رَسُولُ الْقَمَرِ الْمُنِيرِ  
 وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْإِبْلَاحُ  
 فَقَالَ أَدْرَا مَا بِهِ أَرْسَلَكَا  
 فَقَالَ مِنْ جَهْلِ الْقَوِي أَنَّهُ  
 يُقَاوِمُ الْقَوِيَّ كَالضَّعِيفِ  
 حِينَئِذٍ يَكُونُ فَضْلُ قُوَّتِهِ  
 وَأَنْتَ بِالْقُوَّةِ ذُو اغْتِرَارِ  
 وَقَدْ قَصَدْتَ يَا شَقِيَّ عَيْنِي  
 «جِئْتَ إِلَى الْعَيْنِ الَّتِي تُسَمَّى

وَالْعُقْلَاءُ الْقَادَةُ الدُّهَاءُ  
 أَرْوَعُ نَدَبٍ رَأَيْتُ مَوْصُوفُ  
 فَأَنْتَ يَا فَيَرُوزَ خَيْرٌ مُعْتَبَرُ  
 مَهْمَا يَرُدُّ مِنَ الْأُمُورِ يَفْعَلُ  
 أَوْ شَاءَ فَتَقَالَ الرَّتَقُ بِالْحَرْقِ فَتَقَ  
 وَهُوَ لَطِيفُ الرَّأْيِ يَقْرِي مَا حَلَقَ  
 يَا مَلِكُ الْوَحْشِ اسْتَمِعْ مَقَالِي  
 أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ كَالنَّذِيرِ  
 إِنْ لَمْ يَسْغُ كَلَامُهُ وَإِنْ سَاغَ  
 إِيَّاكَ أَنْ تَكْتُمَ مَا حَمَلَكَا  
 إِذَا رَأَى فَضْلَ قُوَّاهُ ظَنَّهُ  
 رَأْيُ جَهُولٍ لَيْسَ بِالْخَصِيفِ  
 حِينَئِذٍ لَهُ وَسِيَّةٌ لِشَقْوَتِهِ  
 لِضَعْفٍ مَا تَلْقَى مِنَ الْأَعْمَارِ  
 وَذَلِكَ فَاحْذَرِ مِنْهُ دَاعِي الْحَيْنِ  
 بِاسْمِي فَكَانَ ذَلِكَ مِنْكَ اثْمًا

« رَفَقْتَهَا لَمَّا شَرِبْتَ مِنْهَا  
 فَإِنْ رَجَعْتَ نَادِمًا عَنْ فِعْلِكَ  
 وَإِنْ لَزِمْتَ هَذِهِ الْجَرِيمَةَ  
 وَإِنْ تُكَذِّبُ هَذِهِ الرِّسَالَةَ  
 فَكِرْ نَحْوَ الْعَيْنِ قَصْدًا وَرَجْعَ  
 بِصُورَتِهِ فَقَالَ يَا فَيْرُوزُ  
 فَقَالَ خُذْ مِنْ مَائِهَا قَلِيلًا  
 فَأَرْتَعَدَ الْمَاءُ بِصَوْنِ الْقَمَرِ  
 قَالَ لَهُ اسْجُدْ وَدَعِ التَّمَرُّدَ  
 فَتَابَ إِذْ ذَاكَ وَخَرَّ سَاجِدًا  
 وَإِنَّ فِي الْيَوْمِ مِنَ الْخُدَيْمَةِ  
 شَرَّ الْمَلُوكِ الزَّائِمِ الْغَفَادِعِ  
 مَنْ أَقْبَلِي بِمَلِكٍ خَدَاعٍ  
 مَا حَلَّ بِالْصَفَرِ حِينَ حَاكَ  
 جَهْلًا إِلَى السُّورِ وَهُوَ صَائِمٌ  
 فَقَالَ لِي جَارٌ مِنَ الصَّفَارِدِ  
 فَقَدَّ إِلَى أَرْضِكَ وَالَهُ عَنْهَا  
 غَفَرْتُ مَا أَتَيْتُهُ بِجَهْلِكَ  
 لَمْ تَأْمَنِ الْعُقُوبَةَ الْآلِيَمَةَ  
 فَقَدَّ إِلَى الْعَيْنِ تَرِ الدَّلَالَةَ  
 وَالْقَمَرِ الْمَشْرِقُ فِيمَا قَدْ طَلَعَ  
 لَا يَسْتَوِي الدَّلِيلُ وَالْعَزِيزُ  
 وَدَلَّ خُرْطُومُكَ ذَا الطَّوِيلَا  
 فَقَالَ يَا فَيْرُوزُ زَادَ حَذْرِي  
 وَتُبْ وَلَا تَرْجِعْ إِلَيْهَا أَبَدًا  
 وَكُرْ بِالْعُسْكَرِ عَنْهَا عَائِدًا  
 وَالْعَمْرُ وَالْحَسَّةُ وَالْوَفِيقَةُ  
 تَضِيعُ فِي هَيْمِهِ الصَّنَائِعُ  
 أَصَابَهُ مِنْ حُكْمِهِ الْمَطَاعُ  
 الْأَذْنَبُ الْحُبُّ وَكَانَ ظَالِمًا  
 قَالُوا وَمَا أَصَابَهُ يَا عَالِمُ  
 حَلَّوْا الْإِقْمَاءَ حَسَنُ التَّعَاهُدِ



وَكَانَ يَلْقَانِي إِقَاءً دَائِمًا  
فَجَاءَ يَوْمًا أَرْزَبُ لَيْسَكُنَا  
فَظَلَّ فِيهِ مَدَّةٌ مَقِيماً  
وَرَجَعَ الصَّغِيرُ بِنِي الْجَحْرَا  
وَارْتَفَعَ النَّزَاعُ وَالْخِصَامُ  
« فَصَرَخَ الصَّغِيرُ إِنَّ الْقَاضِيَا  
« أَجَابَهُ الْأَرْزَبُ مِنْ ذَا الْقَاضِي  
« فَقَالَ سِنُورٌ بِشَطْرِ الْبَحْرِ  
« إِخْفَرَا الدُّنْيَا وَفِيهَا قَدْ زَهَدَا  
« نَهَارُهُ تَقَشَّفَتْ وَصَوْمُ  
« وَلَيْسَ يُؤْذِي دَابَّةً وَلَا يُرِيْقُ  
« قَالَ بِهِ رَضِيْتُ إِنْ كَانَ كَمَا  
« فَدَنَوْا مِنْهُ مُعْظِمِينَ  
« وَسَأَلَاهُ أَنْ يَكُونَ حَكَمًا  
« فَقَالَ قُصَا الْأَمْرِ لِي مُفْصَلًا

(١) كان الاصل :

فاحتكما فيه إلى سنور فطلبنا العدل من أهل الجور

قَالَ ادْنُوا مِنِّي فَإِنِّي أُطْرُوشُ  
 حَتَّى إِذَا صَارَا قَرِيبًا مَنَعَهُ  
 أَنْ يَقْبَلَ بِأَصَاحِبِي نَضَمِي  
 لَا تَطْفَأُوا بِاللهِ إِلَّا الْحَقَّ  
 فَطَالِبُ الْحَقِّ هُوَ السَّعِيدُ  
 وَطَالِبُ الْبَاطِلِ لَيْسَ يَفْلَحُ  
 وَلَيْسَ لِلْإِنْسَانِ مِنْ دُنْيَاهُ  
 لَا يَجْتَهِدُ الْإِنْسَانُ فِي مَا بَنَى  
 وَالْعَالُ عِنْدَ صَاحِبِ التَّحْقِيقِ  
 وَهَكَذَا النِّسَاءُ كَالْأَفَاعِي  
 «يَعْمَلُ الْعَاقِلُ أَبْنَا جَنْسِهِ»  
 «وَلَمْ يَزَلْ يَقْصُصُ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ»  
 «فَانْصَبْ إِلَيْهِ ثُمَّ قَرُّبًا»  
 حَتَّى إِذَا مَا أَمْكَاهُ وَثَبَا

قَوْلًا جَمِيلًا يَا لِحِدَاعِ مَغْشُوشِ  
 قَالَ وَمَا لِلْقَوْلِ فِيهِ كُنْهٌ  
 فَأُصْطَلِحَا إِنَّ الْهَدَى فِي الصَّلَاحِ  
 وَلَا تَقُولَا الْيَوْمَ إِلَّا الصِّدْقَا  
 وَإِنْ أَنَا ضِدُّ مَا يُرِيدُ  
 لِأَنَّهُ فِي غَيْرِ مَرْخٍ يَقْدَحُ  
 إِلَّا جَمِيلُ عَمَلٍ أَنَا  
 فَمَا يُسَاوِي ذَلِكَ مَا تَعْنَى  
 كَمَدَرٍ مَلَقَى عَلَى الطَّرِيقِ  
 وَالصَّبْرُ مِنْ مَكَارِمِ الطَّبَاعِ  
 فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ تَقْيِيرُ نَفْسِهِ  
 وَشِبْهِهِ عَلَيْهِمَا بِالْإِهْتِمَامِ  
 مِنْهُ وَلَمْ يَخْشِ أَنْ يَعْطَا  
 مَكْنَا فِي كُلِّ جَيْدٍ مَخْلَبَا

(١) كان الاصل :

فلم يزل يذنبها ويجهده فانسا وفربا وقد اسد



«ثُمَّ قَالَ إِنَّ فِي الْيَوْمِ سِوَى  
 «فَلَا يَكُونَنَّ إِذَا مِنْ رَأَيْكُمْ  
 فَرَجَعَ الطَّيْرُ لِدَا الْمَقَالِ  
 يَقُولُ لِلْغُرَابِ كَالْمُعَاتِبِ  
 هَلْ كُنْتَ أَسَلَفْتُ إِلَيْكَ ذَنْبًا  
 وَإِنَّهُ قَدْ تَقَطَّعَ الْفَوْسُ الشَّجَرُ  
 وَالسِّيفُ يَبْرِي اللَّحْمَ وَالْعِظَامَا  
 وَيَنْزِعُ النُّصْلَ مِنَ الْعِظَامِ  
 قَدْ تَدْمِلُ الْأَيَّامُ جُرْحَ الْعُوسَى  
 لِكُلِّ نَارٍ فَأَعْلَمْتَهُ مَطْفِي  
 فَأَلْمَأَ لِلنَّارِ وَلِلْسَمِّ دَوَا  
 وَإِنَّ نَارَ الْحَقْدِ لَيْسَتْ تَخْبُو  
 وَقَدْ غَرَسَتْ بَيْنَنَا مِنَ الْإِحْنِ  
 ثُمَّ مَضَى وَتَدِمَ الْغُرَابُ  
 وَقَالَ لِمَ قُلْتَ لَقَدْ خَرَفْتُ  
 لَقَدْ غَرَسْتَ الشَّرَّ وَالْعَدَاوَةَ  
 مَا قَدْ وَصَفْتَ الشُّومَ أَيْضًا وَالْعُوسَى  
 أَنْ يَمْلِكَ الْيَوْمُ عَلَى جَمِيعِكُمْ  
 وَأَنْقَلَبَ الْيَوْمُ بِسُوءِ حَالٍ  
 أَتَيْتَ فِي أَمْرِي غَيْرَ الْوَاجِبِ  
 أَمْ كُنْتَ أَضْمَرْتَ عَلَيَّ عِيبًا  
 ثُمَّ تَعَوَّدُ بَعْدَهَا ذَاتَ ثَمَرٍ  
 وَرُبَّمَا يَلْتَحِمُ التَّعَامَا  
 وَيَذْهَبُ الْكَلَامُ بِالْكَلَامِ  
 وَالْجُرْحُ بِاللِّسَانِ لَيْسَ يُؤْمَى  
 يُخَمِّدُهَا بِشِدَّةٍ أَوْ ضَعْفٍ  
 وَالصَّبْرُ لِلْحَزَنِ وَاللَّعْشَقُ النَّوَى  
 وَالسَّلَامُ مِنْ غَيْرِ صَفَاءِ حَرْبٍ  
 غُرُوسٌ سُوءٌ تَجَنَّبَنِي مِنْهَا الْعَيْنُ  
 وَرُبَّ رَأْيٍ فَاتَهُ الصُّوَابُ  
 هَلْ نَأْفِي السَّاعَةَ أَنْ أَسِفْتُ  
 يَا وَيْلَتِي مِنْ هَذِهِ الشَّقَاوَةِ

قَدْ كَانَ فِي الطَّيْرِ كَبِيرٌ يَعْلَمُ      مِثْلَ الَّذِي عَلِمْتُهُ وَيَقِفُ  
 فَسَكَنُوا عَنْ ذِكْرِهِ إِشْفَاقًا      لِنَظَرٍ فِي الْحَقِّ أَوْ نِفَاقًا  
 وَنَظَرُوا جَمِيعَهُمْ فِي الْعَاقِبَةِ      فَإِنَّ حَيَاتِ الْيَبَالِي وَاقِبَةٌ  
 وَأَيُّ عَذْرِ بَعْدَ مَا وَاجَهْتُهُ      وَبِالَّذِي يَكْرَهُهُ جِبْتُهُ  
 وَكُلُّ قَوْلٍ لَمْ يَكُنْ مُوَاجَهَةً      قَوْلٌ فَأَمَّا إِنْ أَتَى مُشَافَهَةً  
 فَإِنَّهُ سَمٌّ يُسَمِّي قَوْلًا      قَدْ كَانَ بِي تَرْكُ الْقُضُولِ أَوَّلِي  
 وَلَيْسَ مَنْ كَانَ لَهُ لِسَانٌ      وَشَأْنُهُ الْإِفْصَاحُ وَالْيَبَانُ  
 يَقُولُ مَا لَا يَنْبَغِي مَقَالَهُ      فَقَوْلُهُ الْهَجْرُ عَلَيْهِ لَالَةٌ  
 هَلْ يُشْرَبُ السَّمُّ لِلْمَلِكِ التَّرْيَاقِ      وَاجْعَلِي إِنْ أَلْقُوْلُ أَرْزَاقِ  
 وَالْفَضْلُ لِلْفَاضِلِ فِي حُسْنِ الْعَمَلِ      فَأَعْرِفْهُ لَا حُسْنَ الْكَلَامِ الْمُقْبَلِ  
 أَلَيْسَ يَكْفِيْنِي مِنَ الضَّلَالَةِ      أَتَى قُلْتُ هَذِهِ الْمَقَالَةُ  
 فِي مِثْلِ ذِي الْحَادِثَةِ الْكَبِيرَةِ      مِنْ غَيْرِ مَا فِكْرٍ وَلَا بَصِيرَةٍ  
 بَدِيهَةٌ مِنِّي بِلَا تَرْوِجِي      إِنْ اللِّسَانَ لَقَرَيْنِ سَوْرِ  
 كَسَبْتُ شَرًّا إِيحَنَةً وَحَرْبَ      مَا كَانَ أَغْنَانِي عَنْ ذَا الْكَسْبِ  
 قَالَ لَهُ فَهَيْتُ أَصْلَ حَزِينِهِمْ      بِذَنبِنَا نُوْخِدُ لَا بِذَنبِهِمْ  
 فَمَا الَّذِي يُجْعِدِي عَلَيْنَا الْآثَا      أَشِرُّ بِأَمْرِ يَنْفَعُ الْإِخْوَانَا



قَدْ قُلْتَ فِي مَا أَمْتَصَوْتَ الْقَوْمَ الَّذِي  
 قَالَ لَهُ الْحِيلَةُ لَا سِوَاهَا  
 فَقَدْ نَسِيتُ بِدَقِيقِ الْحِيلَةِ  
 أَمَا سَمِعْتَ بِخِدَاعِ النَّفَرِ  
 قَالَ أَفِيدَنِي قَالَ إِنْ نَاسِكَ  
 « يَرِيدُ أَنْ يَجْعَلَهُ قُرْبَانًا  
 قَدْ اشْتَرَاهُ حَسَنًا سَمِينًا  
 فَجَاءَهُ مِنْ جَانِبِ النَّاسِ نَفَرٌ  
 فَقَالَ مِنْهُمْ وَاحِدٌ خِدَاعًا  
 ثُمَّ أَتَاهُ آخَرٌ فَسَبَا  
 فَشَكَ بَعْدَ عِلْمِهِ فِي أَمْرِهِ  
 وَحَلَّهُ مِنْ وَقْتِهِ وَأَرْسَلَهُ  
 الرَّأْيُ أَنْ تَضْرِبَنِي عَلَانِيَةً  
 وَتَرْحَلُوا وَتَتْرَكُونِي مُلْقًى  
 فَرَحَلُوا وَتَرَكُوهُ مُفْرَدًا  
 وَأَقْبَلَ الْيَوْمَ إِلَى الْمَكَانِ  
 سَمِعْتُهُ فَأَحْذِ الصَّوَابَ وَأُحْذِرْ  
 فِي أَمْرِهِمُ هِيَ الَّتِي أَرْضَاهَا  
 مَا لَمْ يَنْلُ بِالْقُوَّةِ الْجَلِيلَةَ  
 وَمَكْرِهِمُ بِالنَّاسِكِ الْمَفْرُورِ  
 كَانَ مِنَ الْمِعْزَى عَرِيضًا مَا لَكَ  
 يَسْتَمْطِرُ الرَّحْمَاتِ وَالْقَفَرَاتِ  
 وَلَمْ يَكُنْ بِأَيْمِهِ ظَنِينًا  
 اضْطَلَحُوا عَلَى أَذَاهُ فَفَرَّ  
 بِأَشْيَخِ ذَا الْكَلْبِ بِكُمْ فَارْتَاذًا  
 وَقَالَ لَمْ تَقُودُوا هَذَا الْكَلْبَ  
 وَقَالَ قَدْ خَلَّ لِي بِسُجْرِهِ  
 فَأَقْتَسَمُوهُ إِنْ هَذَا لَبَّةٌ  
 ضَرْبًا يَشِيْعُ فِي الْبِلَادِ النَّائِيَةِ  
 فِي مَوْضِعِ سَمَاءٍ حَقًّا حَقًّا  
 مَزْمَلًا بِدَمِهِ مُقِيدًا  
 فَأَقْتَدُوا جَمَاعَةً الْغُرَبَانِ

فَأَنَّ كَيْمَا يُصِرُّوهُ أَنَّهُ  
قَالَ لَهُ كَيْبَرُهُمْ مَنْ أَنَا  
قَالَ وَزِيرُ مَلِكِ الْغُرَبَانِ  
قَالَ وَمَا ذِي الْحَالُ قَالَ إِنَّهُ  
قُلْتُ لَهُ صَالِحٌ وَلَا تُقَاتِلِ  
« فَإِنَّمَا عَدُوُّنَا شَدِيدٌ  
« وَنَحْنُ قَوْمٌ ضَعْفَاءُ جَبِينًا  
« وَلَا يَرُدُّ بَأْسَ خَصْمٍ قَادِرٍ  
« وَانْظُرْ إِلَى الْحَبَشِيِّ كَيْفَ بَسَلَتْ  
« لِلْبَيْتِ وَالشَّجَرِ الْمُرْتَفِعِ  
فَسَاءَ رَأْيِي وَقَالَ الْحَرْبُ  
فَضَرَبُونِي ضَرْبَ مَوْتٍ وَخَنَقَ  
فَقَالَ لِلْوَزِيرِ مَا تَسْتَصِيبُ  
فَأَقْتَلَهُ فَأَقْتَلُ لَهُ جَزَاءَهُ  
وَإِنْ فِي قَتْلِ الْعَدُوِّ رَاحَةٌ  
وَهَذِهِ مَكِيدَةٌ عَظِيمَةٌ  
خَفْتُ إِذْ سَمِعْتُهُ وَأَنَّهُ  
قَالَ أَنَا فَلَانُ ابْنِ عَرَفَتَا  
قَالَ نَعَمْ لَقَدْ عَرَفْتَ شَأْنِي  
أَسَاءَ إِذْ صَدَقْتُ فِي ظَنِّي  
وَوَادِعِ الْقَوْمَ وَلَا تُخَافِلِ  
وَبَأْسُهُ لَأَنَّ لَهُ الْحَدِيدُ  
عَاقِبَةُ الْحَرْبِ تَزِيدُ كَرْبَنَا  
مِثْلُ الْخُضُوعِ فَالْخِلَافُ حَازِرٌ  
مِنْ عَاصِفِ الرِّيحِ الَّذِي يَعْطِمُ  
يُصَادِمُ الرِّيحَ لِذَلِكَ يَقْلَعُ  
أَشْفَى لِقَلْبِي فَالْحَكِيمُ يَصْبُو  
وَطَرَحُونِي بِالْمُؤْمَرِ مُحْتَرِقِ  
فِي أَمْرِهِ قَالَ الْخَيْثُ يَكْذِبُ  
لِكُلِّ دَاءٍ مُضِلٍّ دَوَاءٌ  
وَلَيْسَ فِي الْفِتَنِ بِهِ قَبَاحَةٌ  
وَبَعْدَهَا الْمُقْعِدَةُ الْمُقْبِحَةُ



مَنْ رَحِمَ الْعَدُوَّ أَمْسَى نَادِمًا  
 فَقَالَ مَا عِنْدَ الْوَزِيرِ الْمُصْلِحِ  
 لَيْسَ الشَّقِيُّ مِنْ ضَعِيفٍ بِمَحْسَنٍ  
 قَدْ تَعَطَّفَ الْإِنْسَانُ أَذَى خِلَّةٍ  
 بِمِثْلِ هَذَا كَانَ عَطْفُ التَّاجِرِ  
 « قَدْ كَانَ دُوَّ مَالٍ لَهُ مَتَّاجِرُ  
 » زَوْجَتُهُ وَاجِدَةٌ عَلَيْهِ  
 « وَهُمْ بِهَا إِنْضَابُهُ وَهَمُّهُ  
 » قَدْ خَلَّ الْأَصْوَصُ يَوْمًا غُرْفَتَهُ  
 فَأَبْصَرَتْ لَصًا قَوَاتٍ مُشْفِقَةً  
 وَالتَّرَمَّتْ خِفَّةً لَا حَيًّا  
 فَأَنْتَبَهَ الشَّيْخُ وَقَدْ كَلَمَهَا  
 ثُمَّ رَأَى اللَّصَّ فَقَالَ لَا تُرْعِ  
 فَقَالَ لِلثَّالِثِ مَاذَا عِنْدَكَ  
 فَأَلْحَرُ يُسْتَعَطَّفُ بِالْإِحْسَانِ  
 قَرَبَةً وَأَخْصَصَهُ بِرِيٍّ يَرْجِعُ

لَيْسَ لَنَا لَوْ اسْتَطَاعَ رَاحِمًا  
 قَالَ لَهُ مَا مَكْنَتُهُ فَأَسْجَحُ  
 يَكْفِيهِ مَا يَلْقَاهُ مِنْ صَرْفِ الزَّمَنِ  
 وَيَقْطَعُ الْحُبَّ لِأَذَى زَلَّةٍ  
 عَنْ مَارِقِ الْبَيْتِ الْحَبِيبِ الْقَاجِرِ  
 تَعَجُّزُ عَنْ إِحْصَائِهَا الدَّفَاتِرُ  
 تَنْظُرُ شَرًّا دَائِمًا إِلَيْهِ  
 إِرْضَاؤُهَا لِذَلِكَ طَالِ غَمُّهُ  
 لِيَسْبُوا وَيَسْرِقُوا أَمْنَتَهُ  
 إِلَى سِرِّ زَوْجِهَا لَا عَنْ مَقَّةٍ  
 وَأُظْهِرَتْ مِنْ بَعْدٍ بَعْدٍ قُرْبًا  
 وَقَالَ مَا رَدُّ إِلَى هَمِّهَا  
 فَأَنْتَ فِي حِلٍّ وَنِعَمَ مَا صَنَعُ  
 فَقَالَ أَنْ تُقَرَّهُ بِرِفْدِكَ  
 مَا أَحْسَنَ الْجَمِيلِ بِالْإِنْسَانِ  
 إِلَيْكَ عَنْ إِخْوَالِهِ وَيَنْزِعُ

عَنْ طَبْعِهِ فَبِالْجَمِيلِ تُزْعُ  
 فَإِنْ مَنْ يَصْطَلِعُ الْأَحْرَارَا  
 الْحُرُّ لَا يَصْلَحُ بِالْهَوَانِ  
 وَرُبَّمَا كَانَتْ نَجَاةُ وَاحِدٍ  
 أَعْطَاهُ إِنْسَانٌ لَبِيبٌ بَقَرَةٌ  
 وَجَاءَ شَيْطَانٌ فَقَالَ أَلَيْسَ  
 قَالَ أَرِيدُ أَخَذَهُ إِنْ هَجَدَا  
 «قَالَ ابْتِغَاءَ خَطْفٍ هَذِهِ الْبَقَرَةُ  
 حَتَّى إِذَا جَنَّ الدُّجَى وَرَقَدَا  
 وَاخْتَلَفَا كُلُّ يَقُولُ أَهْدِي  
 «قُمْ أَيُّهَا الزَّاهِدُ هَا الشَّيْطَانُ  
 «وَهَتَفَ الشَّيْطَانُ إِنَّ الْبَقَرَةَ  
 فَأَتَتْهُ الْقَوْمُ وَوَلَّى الشَّيْطَانُ  
 فَعِنْدَهَا قَالَ الْوَزِيرُ الْأَوَّلُ  
 وَقَتْلُهُ أَوْلَى فَعَجِلَ قَتْلُهُ  
 قَدْ غَرَّكُنَّ بِالْخِدَاعِ وَالْمَلَقِ  
 عَدَاوَةُ الرِّجَالِ حِينَ تُقْلَعُ  
 بِأَمْنٍ فِي حَلْبَتِهِ الْعِشَارَا  
 وَإِنَّمَا يُمْلِكُ بِالْإِحْسَانِ  
 فِي عَدُوِّ خَصْمَتِهِ كَحَالِ الزَّاهِدِ  
 حَلُوبَةٌ فَأَقْتَصَّ لِحْصَ اثْرَةٍ  
 مَالِي أَرَاكَ إِثْرَهُ تَقْتَصُّ  
 «وَأَنْتَ لَمْ تَتَّبِعْهُ مَجْهَدًا»  
 فَإِنَّهَا غَنِيمَةٌ مُعْتَبَرَةٌ  
 «قَامَا لِأَعْرَاضِهِمَا فَعَرَبَدَا»  
 فَزَعَقَ أَلَيْسَ عَلَى تَعَمُّدٍ  
 أَخَذَكَ يَبْقَى فَأَصْحَبَا عَقْلَانِ  
 فَازِيهَا بَعْضُ اللَّصُوفِ الْمَكْرَمَةِ  
 فَسَلِمُوا وَأَخْفَقَ الْحَيِثَانِ  
 تَرَكَ الْعَدُوَّ خُطَّةً لَا تَجْمَلُ  
 فَلَيْسَ يَغْفُو عَنْهُ إِلَّا أَبْلَهُ  
 وَزُخْرُفٍ مِنَ الْحَدِيثِ مُخْتَلَقِ



«فَلَا تَكُنْ مِثْلَ الَّذِي يُكَذِّبُ  
 «قَالَ وَكَيْفَ ذَلِكَ قَالَ قَالُوا  
 «فَوَصَّاهُ الْخُصُوصُ يَوْمَ تَتُوبُوا  
 «فَجَمَعُوا مَا فِيهِ مِنْ مَتَاعٍ  
 «ثُمَّ جَاءُوا حَيْثُ كَانَ الرَّجُلُ  
 «وَكَانَ فِي حُجْرَتِهِ بَابَانِ  
 «فَقَالَ مِنْ رَأْيِي أَنْ لَا تَشْعُرُوا  
 «فَقِيلَ نَهَبَ مَائِرَ الْأَمْوَالِ  
 «تَرَكْتُمْ يَتِيمُونَ مَا أَرْتَضُوا  
 «خَرَجْتُ مِنْ ذَا الْبَابِ أَدْعُو حَبِيرَتِي  
 «لَا أَتَمَلُّونِي بِأَذَى الْعَمِيَّةِ  
 «حَبِيرَتِي يُسَعِّفُنِي بِحَاجَتِي  
 «فَظَلَّ فِي فِرَاشِهِ لَا يَحْرُكُ  
 «وَعِنْدَ مَا قَامُوا لِنَقْلِ النَّهْبِ  
 «وَحِينَ هُمْ بِالْقِيَامِ شَعَرُوا  
 «فَقَالُوا وَلَا تَخْشَوْا وَهِيَوا نَحْنُ  
 عِيَانَهُ لِحَبِيرَتِهِ فَيَقْطُبُ  
 «إِنْ أَمْرًا فِي بَيْتِهِ أَحْمَالُ  
 «وَدَخَلُوا مَنْزِلَهُ لِيَنْهَبُوا  
 «لَمْ يَتْرُكُوا شَيْئًا لِلِالْتِفَاعِ  
 «فَاتَّبَعَهُ الْمَرْءُ وَخَافَ يُقْتَلُ  
 «إِلَى الطَّرِيقِ الْعَامِ يُوَصِّلَانِ  
 «أَتَيْ قَدًّا اسْتَبَقَتْ كَيْ لَا يَدْعُرُوا  
 «وَالْأَوْفَقُ الْأَحْسَنُ فِي ذِي الْحَالِ  
 «حَتَّى إِذَا مَا أَحْمَلُوهُ وَمَضُوا  
 «مُسْتَنْصِرًا اسْتَمَعَ أَهْلُ الْغُبَرَةِ  
 «عَلَى الَّذِينَ اتَّبَعُوا أَمْعِي  
 «كُلُّ فَتَى شَهْمٍ وَذِي حِمَاةٍ  
 «وَفَرَّغَ الْخُصُوصُ مِمَّا يَمْلِكُ  
 «قَامَ يَرَى وَالذُّعْرُ مِلَّةُ الْقَلْبِ  
 «فَهَمَّ الرَّئِيسُ أَنْ لَا تَدْعُرُوا  
 «بِكَلِمٍ يَنْكُرُهُ مِنْ يَسْمَعُهُ

« فَمَا أَنَا أَرْفَعُ صَوْتِي خَاطِبًا  
« وَزَفَعَ الصَّوْتِ وَفَادَى مُعَلِّنًا  
« لَسْتُ أَرَى فِئْمَةً فِي الْأَحْمَالِ  
« مَوْقِدًا بَدَا لِي أَنَّ هَذَا الْإِنْسَانَ  
« فَأَخَذْتَنِي رَحْمَةً وَشَفَقَةً  
« لِذَاكَ إِذْ رَاجَعْتُ رَأَيْ فِيهِ  
« فَوَاجِبٌ أَنْ نَدْعَ الْأَحْمَالَ  
« بِضَاعَةٍ عَتِيقَةٍ وَكَاسِدَةٍ  
« وَقَدْ سَمِعْتُ عَنْ مُشَاهِيرِ الْأَصْوَحِ  
« مِنْ عَفٍّ عَنْ مَتَاعِ ذِي قَفَرٍ فَلَمْ  
« وَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ فِي الْحَالِ  
« إِنْ أَهْلَ السَّرِقَاتِ سَرِقَةٌ  
« ذَلِكَ الَّذِي الْيُوتُ وَالْخَزَائِنُ  
« يَحْتَسِبُ الْعَالِ فَلَيْسَ نَفْعُهُ  
« إِلَّا أَنْتَ كَوَاهِذَا الْخَطَامِ وَدَعَا  
« قَالُوا لَهُ كُلُّهُمْ صَدَقْنَا  
« فَبِكُمْ بَرَأَيْ فَأَجْعَلُوهُ صَائِبًا  
« فِي الْقَوْمِ كَأَوَّلِ رَجُلٍ مِمَّنْ ذُكِرَ  
« كَافِيَةً لِأَجْرَةِ الْحِمَالِ  
« فَقِيرٌ حَالٍ يَسْتَحِقُّ الْإِحْسَانَ  
« وَرَأْفَةً بِحَالِهِ بِلَا مِقَّةَ  
« بَدَا لِي الْحَقُّ بِلَا تَمْوِينِهِ  
« إِذْ لَيْسَ تَسْتَحِقُّ أَنْ تَحْتَالَ  
« قَالُوا لَنَا مِنْهَا كَثِيرٌ فَائِدَةٍ  
« نَصَائِطُكُمْ إِلَّا غَيْبَارُ فِي الْأَصْوَحِ  
« يَسْرِقُهُ وَهُوَ قَادِرٌ قَالَ النِّعَمُ  
« سَرَقَانِ الْغِيْبِ رَجُلٍ ذِي مَالٍ  
« مُقْتَرٍ لَيْسَ يُجِيزُ الشَّفَقَةُ  
« لِكُلِّ مَا يَجْمَعُهُ مَدَافِنُ  
« لَهُ وَلَا يَغْيِرُهُ يَدْعُهُ  
« ثُمَّ إِلَى نَهْبٍ بِخَيْلٍ أَسْرِعُوا  
« وَفِي جَمِيعِ الْقَوْلِ قَدْ أَحْسَنَتْهُ



« وَأَظْهَرُوا أَنَّهُمْ يَفْكُونُ »  
« وَكُنَّا يَنْظُرُونَ أَنْ يَنَامَ »  
« وَكَانَ أَنَّ الرَّجُلَ الْمَسْكِينَا »  
« فَنَامَ وَالْأَصْوَصُ يَنْظُرُونَا »  
« حَتَّى إِذَا مَا أَبْقَيْنَا أَنَّهُ قَدْ »  
« نَارُوا إِلَى مَا جَعَلُوا وَأَحْمَلُوهُ »  
« وَهَكَذَا أَنْتُمْ إِذَا تَرَكْتُمْ »  
« يَا قَوْمُ لَا تُصَدِّقُوا الْغُرَابَا »  
« فَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ عَدُوُّ »  
« مَا خِفْتُمْ قَطُّ لَخَوْفِي السَّاعَةِ »  
« فَمَا لِقَوْمِهِ وَالشَّقَاءُ أَخْلَفُ »  
« قَالَ أَمِيرُ الْقَوْمِ أَكْرِمُوهُ »  
« فَأَلْزَمِي أَنْ يَخْتَرِسَ الْإِنْسَانُ »  
« وَإِنَّمَا جَاءَ لِكَيْدٍ خَافِي »  
« حَتَّى إِذَا لَمْ يَقْبَلِ الْأَمِيرُ »  
« ظَلَّ الْغُرَابُ عِنْدَهُ مَكْرَمًا »  
« مَا رَهَطُوا بِأَقْوَالٍ لَا يَشْكُونُ »  
« مِنْ بَعْدِ أَنْ سَمِعَ ذِيكَ الْكَلَامَ »  
« ظَنَّ الَّذِي سَمِعَهُ بَقِينَا »  
« إِلَيْهِ وَالْعَفْلَةُ يَرْقُبُونَا »  
« أَزَالَ عَنْهُ الْأَرْتَبَاعَ وَرَقَدَ »  
« إِلَى مَبِيتٍ لَهُمْ وَتَقْلُوهُ »  
« عِيَانَكُمْ لِلْطُفِّ مَا سَمِعْتُمْ »  
« وَوَأَقْبُوْنِي وَأَقْتُلُوا الْكَذَّابَا »  
« لَكُمْ فَمَاذَا الرَّفْقُ وَالْخَنُوءُ »  
« لَمَّا رَأَيْتُ بَيْنَكُمْ خِدَاعَهُ »  
« وَفِيهِ لِلْقَوْمِ رَدَى وَحَنَفُ »  
« قَالَ لَهُ الْوَزِيرُ فَأَحْسِنُوهُ »  
« مِنْ الْعَدُوِّ إِنَّهُ يَقْطَانُ »  
« يَسْمَى إِلَيْهِ لَا لُودٍ صَافِي »  
« لِلْعَيْنِ مَا دَبَّرَهُ الْوَزِيرُ »  
« مُصَدِّرًا مُوقِرًا مُعْظَمًا »

وَهُوَ لَطِيفٌ سَاحِرٌ الْبَيَانِ  
 وَكُلُّ يَوْمٍ عِنْدَهُ يَزَادُ  
 فَقَالَ يَوْمًا وَالْوَزِيرُ حَاضِرُ  
 قَوْلُوا جَمِيعًا لِلْأَمِيرِ عَنِّي  
 مَا لَمْ يَنْهَ أَحَدٌ وَيَلْفُوا  
 وَإِنْ فِي قَلْبِي عَلَيْهِمْ حَقْدًا  
 وَلَسْتُ مُسْتَطِيعًا لَهُمْ عِقَابًا  
 وَقَدْ سَمِعْتُ عَنْ حَكِيمٍ عَالِمٍ  
 إِنَّ الَّذِي يَسْعَى لِهَدْمِ جَسَدِهِ  
 فَيُحْرِقُ الْجِسْمَ الَّذِي قَدَّصَانَا  
 «إِنْ يَدْعُ إِذْ ذَاكَ إِلَهَ يَسْتَجِبُ  
 وَلِلْعَبِيدِ دَعْوَةٌ مُجَابَةٌ  
 وَإِنِّي أَرْغَبُ أَنْ يَأْذَنَ لِي  
 وَأَسْأَلُ اللَّهَ الْقَدِيرَ إِنِّي  
 حِينَئِذٍ أَرْجُو اتِّعَامًا مِنْهُمْ  
 قَالَ الَّذِي بِقَتْلِهِ أَشَارًا  
 تَجِدَعُهُمْ بِرِقَّةِ اللِّسَانِ  
 قُرْبًا وَبَصْفُوا الْإِنْسُ وَالْوَدَادُ  
 مَكِيدَةٌ وَإِنَّهُ لَمَّا كَرُ  
 جَمَاعَةُ الْغُرَبَانِ نَالُوا مِنِّي  
 فِي مِنَ الشَّرِّ الَّذِي لَا يَبْلُغُ  
 يَزِيدُهُ مَرَّةَ الزَّمَانِ وَقَدْ  
 مَا دُمْتُ مِثْلَ خَلْقِهِمْ غُرَابًا  
 حِكَايَةً لَسْتُ لَهَا بِكَامٍ  
 حَتَّى تَطِيبُ نَفْسُهُ عَنْ نَفْسِهِ  
 كَمَنْ عَدَا مَقْرَبًا قُرْبَانًا  
 سُبْحَانَهُ دُعَاءُهُ فَلَمْ يَخِبْ  
 لَا سِيمَا ذِي الْمُعْجَةِ الْمُصَابَةِ  
 فَأَحْرِقَ الْجِسْمَ بِلَا تَعَلُّلٍ  
 أَعُوذُ يَوْمًا إِنَّهُ ذُو مَنْ  
 فَلَسْتُ أَسْأَلُ مَا حَيْثُ عَنْهُمْ  
 إِنَّكَ قَدْ خَادَعْتَنَا مِرَارًا



وَأَنْتَ فِي حَلَاوَةِ الْكَلَامِ  
صَافِيَةٌ طَيِّبَةٌ الْأَنْفَاسِ  
إِنَّكَ إِنْ أَخْرَقْتَ فَالطَّبْعُ مَعَكَ  
جِسْمُكَ جِسْمُ بَوْمَةٍ كَرِيمَةٍ  
كَالْفَارَةِ الَّتِي سَمِعْتُ ذِكْرَهَا  
فَقَالَ وَهُوَ لِلصَّوَابِ قَائِلُ  
رَأَى وَلِيٌّ جِدَاةَ طَيَّارَةٍ  
فَأَدْرَكَتُهُ رَحْمَةٌ وَرَافَةٌ  
فَقَالَ إِنْ حَمَلْتَهَا إِلَى الْوَطَنِ  
لَمْ دَعَا اللَّهَ فَصَارَتْ جَارِيَةً  
وَقَالَ يَا أَهْلِي هَذِي ابْنَتِي  
فَأَحْسِنُوا حَتَّى إِذَا مَا كَبُرَتْ  
قَالَ لَهَا لَا بَدُّ مِنْ زَوْجٍ لَكَ  
قَالَتْ أُرِيدُ رَجُلًا قَوِيًّا  
قَالَ لَهَا فَذَلِكَ الشَّمْسُ إِذَنْ  
قَالَتْ لَهُ السَّحَابُ أَقْوَى مِنِّي

وَفَبِحَ مَا تُضْمِرُ كَأَلَمْدَامِ  
لَكِنَّا مَسْمُومَةٌ لِلْحَاسِي  
يَدُورُ حَيْثُ دُرَّتُهُ لَنْ يَدْعَكَ  
لَكِنْ فِيهِ نَفْسُكَ الشَّيْخَةِ  
قَالُوا لَهُ أَشْرَحْ ذَلِكَ تَعْرِفُ أَمْرَهَا  
وَالْأُمُورِ كُلِّهَا مَخَائِلُ  
قَدْ وَقَعَتْ مِنْ مِثْسَرِيهَا فَارَةٌ  
لَهَا وَقَدْ لَحَتْ بِهَا الْعَفَافَةُ  
شَقَّتْ عَلَى أَهْلِي وَصَارَتْ لِي شَجَنُ  
مَلِيحَةٌ مِثْلَ الْمَهَاءِ الْجَارِيَةِ  
فَأَحْسِنُوا فِي أَمْرِهَا مِنْ جِهَتِي  
وَبَلِّغْتُ مَبْلَغَهَا وَأَدْرَكَتْ  
فَأَتَمِّسِي مَا تَشْتَهِيَنَّ تَمْلِكِي  
« جَلْدًا يَكُونُ قَلْبُهُ صَغِيرًا »  
وَأَخْبَرَ الشَّمْسَ بِهَا فِيمَا عَلَنَ  
لِأَنَّهُ يَسْتُرُنِي بِالْأَدَجِ

فجاء في ذاك إلى السحاب  
أقوى فإن مرها يمزقني  
فقال للشمال ذاك القول  
لأنها ثابتة لا تززع  
فقصد الجبال قالت أقوى  
فمندها اختار زوجا جرذا  
أصكبا كبيرة جسيمة  
فكف في حجره هذي تدخل  
قال لها الناسك يا طرارة  
قالت نعم فسأل الله لها  
فما أقر القوم بالتصديق  
ولم يزد إلا علوا عندهم  
فعند ما حقق ما أراد  
وعرف الأخبار والأسرار  
إنسل يوما منهم على حذر  
قال لهم إنهم سكارى

قالت له الشمال لا أحاي  
حتى أعود كديف القطن  
فقات الجبال مني أولى  
وإن عصفت زعزعا لا تفتلج  
مني الذي ينقني فأخوى  
فقال إذ أخبره يا حبذا  
وكوفي صغيرة ذميمة  
فبات خبرني بها ما أفعل  
ترخين مني أن تعودى فارة  
فصبت من بعد حين أصلها  
وكذبوا لعدم التوفيق  
قد مضموه برهم وودهم  
وبلغ المقصود والمراد  
وعلم العادات والديارا  
ثم أتى الغربان يسمى بالخبر  
في سرب فأضرموه نارا



فَعَمَلُوا مَا وَجَدُوا مِنَ الْخُطْبِ وَجَاءَ بِالنَّقْطِ إِلَى بَابِ السَّرْبِ  
وَأَضْرَمَ النَّارَ بِهِ فَمِنْ مَرَقٍ  
«أُرْدِي وَمَنْ رَابَطَ فِي الْكَهْفِ اخْتَنَقَ»<sup>(١)</sup>

وَعَدَنَ يَسْتَحِبُّنَ الَّذِي يُؤَلِّبُهُنَّ  
ثُمَّ قَالَ مَلِكُ الْقُرْبَانِ  
كَيْفَ احْتَمَلْتُمْ سَوْءَ اخْلَاقِ الْيَوْمِ  
وَلَيْسَ مِثْلُ صُحْبَةِ الْأَشْرَارِ  
«فَإِنَّهُ يُقَالُ لِدَعُ النَّارِ  
قَالَ لَهُ إِنَّ الْحَكِيمَ الْعَاقِلَ  
فَيَحْمِلُ الْعَبْءَ الثَّقِيلَ صَابِرًا  
يَحْمِلُ ثِقَلَ الْحَمْلِ الشَّدِيدَةِ  
لَا يَكْرَهُ الْخُضُوعَ وَالتَّذَلُّلَ  
مَحْتَى يَسْأَلُ السُّؤَالَ مِنْ حَاجَتِهِ  
قَالَ لَهُ كَيْفَ عَقُولُ الْقَوْمِ

وَقَدْ سَكِرُوا إِذْ رُزِقُوا الظُّفْرَا  
أَحْسَنْتَ عَمْرِي غَايَةَ الْإِحْسَانِ  
وَلَمْ يَكُنْ تَعْرِفُهُمْ مِنَ الْقَوْمِ  
بَلِيَّةٌ قَطُّ عَلَى الْخِيَارِ  
أَهَذَا مِنَ الْجَوَارِ لِلْأَشْرَارِ  
مَنْ يَغْتَدِي بِمِثْلِ فِعْلِي فَاعِلًا  
عَسَاهُ أَنْ يُصْبِحَ يَوْمًا ظَافِرًا  
لِحَسَنِ مَا يَرْجُو مِنَ الْمَكِيدَةِ  
إِذْ يَحْمِلُ الْخُطْبَ الْمَهْمَ الْمُعْضِلَا  
مُتَّبِعًا بِحَسَنِ خَاتِمَتِهِ  
قَالَ جَدِيرٌ كَلِّمْهُ بِاللَّوْمِ

(١) كلن الاصل

... فمن صبر مات ومن فرأى الباب نحر

لَمْ أَرْ فِيهِمْ عَاقِلًا رَشِيدًا  
 لَوْ عَقَلُوا لَفَكَّرُوا فِي أَمْرِي  
 ذُو رُتَبَةٍ مَحْسُودَةٍ مَغْبُوطَةٍ  
 فَلَا عَقْلَنَ كَاللَّيْبِ الْعَاقِلِ  
 وَلَا كَتَمَنَ قَطُّ عَنِّي سِرًّا  
 «بِجَهْلِنَ قَوْلَ الْعُلَمَاءِ الْأَفَاضِلِ  
 «عَلَى الْمَلِكِ أَنْ يَصُونَ أَمْرَهُ  
 وَقَوْلُهُمْ إِنَّ اللَّيْبَ مَنْ كَتَمَ  
 وَصَانَ عَنْهُ كُلَّ شَيْءٍ مِمَّا  
 فَعَادَ فِي مَجْلِسِهِ بَعِيدًا  
 قَالَ لَهُ الْأَمِيرُ إِنْ مِنْ ظَفَرٍ  
 «عِنْدِي أَنْ الْيَوْمَ لَمَّا تَصَرُّوا  
 «قَالَ نَعَمْ فَقُلْ مَنْ نَالَ الظَّفَرَ  
 كَذَلِكَ مِنْ تَجَرَّصَ عَلَى النِّسَاءِ  
 وَقُلْ مَنْ أَسْرَفَ فِي الطَّعَامِ  
 وَقُلْ مَنْ لَا يَرْتَضَى وَزِيرُهُ  
 إِلَّا الَّذِي الْفَيْتُهُ شَدِيدًا  
 فَأَنَّنِي عِنْدَكَ عَالِي الْقَدْرِ  
 لَدَيْكَ وَالْأُمُورُ بِي مَنُوطَةٌ  
 وَلَا سَمْعَنَ كَالرَّقِيعِ الْجَاهِلِ  
 كَانَهُنَّ قَدْ أَمِنَ الْمَكْرًا  
 الْحُكَمَاءُ الْأَنْفِيَاءُ الْأَمَائِلِ  
 بِكُتْمِهِ عَنِ الْجَمِيعِ سِرَّهُ  
 أَسْرَارُهُ عَنِ الْحَكِيمِ الْمَنَّمِ  
 يَسْتَعْمِلُ الْإِنْسَانُ حَتَّى جَزَمَا  
 مُتَفَرِّدًا بِشَانِهِ وَحِيدًا  
 بَقِيَ وَلَمْ يَخْشَ الزَّمَانَ وَبَطَرَ  
 بَغَا لِدَاكَ هَلَكُوا وَاقْدَرُوا  
 وَمَا رَأَى فِي الظُّلْمِ إِذْ رَأَى الْوُطْرَ  
 «تَكْشَفُ مَسَاوِيَهُ بِلَا مِرَاءِ  
 وَمَا أَعْتَرَاهُ طَارِقُ الْأَسْقَامِ  
 إِلَّا وَسَاءَ عَاجِلًا تَذْيِيرُهُ



لَا يَطْمَعَنَّ ذُو الْكِبَرِ فِي الثَّنَاءِ  
وَلَا الشَّيْخُ فِي الْمَدَائِبِ وَالْتَعَفْ  
وَلَا الْعَرَبُ مِنَ الْمُشْتَمِ فِي السُّكِّ  
قَالَ لَهُ لَقَدْ حَمَلْتَ ثِقْلًا  
قَالَ لَهُ مَنْ حَمَلَ الثَّقِيلَ  
« وَأَبْعَدَ النَّخْوَةَ وَالْحَمِيَّةَ  
« يَكُونُ غَيْبُ رَأْيِهِ مَحْمُودًا  
« حَمَلَ الْعَدُوَّ فَوْقَ أَعْلَى الرَّاسِ  
« إِنْ كُنْتُ أَرْجُو رَاحَةً فِي ذَاكَ  
وَذَاكَ كَالْأَسْوَدِ لَمَّا احْتَمَلَا  
قَالَ وَكَيْفَ ذَاكَ قَالَ أَسْوَدُ  
وَتَرَكْتُ الصِّيدَ وَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى  
فُجَاءَ يَوْمًا مَا إِلَى غَدِيرٍ  
فَدَكَانَ يَأْتِيهِ قَدِيمًا صَائِدًا  
قَالَ لَهُ مِنَ الْقَدِيرِ ضِفْدَعُ  
قَالَ لِأَنِّي كُنْتُ جَلْدًا رَانِعًا

كَلَّا وَلَا الْخَوَّانُ فِي الْإِخَاءِ  
وَلَا الْجَهْلُولُ فِي الْمَعَالِي وَالشَّرَفِ  
وَلَا الرَّاكِبُ فِي ثَبَاتِ الْمَلِكِ  
« نَهْنُ إِذَا أَظْهَرْتَ ذَلِكَ الدَّلَالَ  
لِحَاجَةٍ كَانَتْ بِهَا كَفِيلًا  
عَنْ نَفْسِهِ لِيُذْرِكَ الْأَمْنِيَّةُ  
« وَارْتِ غَدَا قَرِيبُهُ بَعِيدًا  
عِنْدِي أَمْرٌ هَيِّنٌ أَلِمَّاسِ  
« أَوْ أَنْ يُلَاقِيَ خَصْمِي أَهْلًا كَا  
فِي ظَهْرِهِ الضَّفْدَعُ يَنْفِي الْأَكْلَا  
شَاخَ إِلَى أَنْ عَادَ ضَعْفًا يُرْعَدُ  
قُوْتُ فَمَرَّ طَالِبًا تَجَمَّلَا  
ضِفْدَعُهُ ذُو عَدَدٍ كَثِيرٍ  
فَقَامَ بِالْقُرْبِ حَزِينًا مَاثِدًا  
لَمْ يَدْرَجْ عَتَ وَالْفَقَى لَا يَجْزَعُ  
وَكَانَ صَيْدِي كُلُّهُ الضَّفَادِعَا

ثُمَّ أَتَيْتُ وَالْكَرِيمُ يَتْلُو  
 حُرْمَتَا كُلِّ الصَّفْدِ عِ الشَّيْ  
 فَأَنْصَرَفْتُ إِلَيْهِمْ مَبْشِرَةً  
 فَجَاءَهُ كَيْدُهُمْ فَقَالَ لَهُ  
 مَا كَانَ مِنْ أَمْرِكَ قَالَ الْأَسْوَدُ  
 وَلَا أُطِيقُ صَيْدَهُمْ بِحَذْفِي  
 إِلَّا الَّذِي بِهِ يَجُودُ الْمَلِكُ  
 قَالَ وَلَمْ يَقَالَ تَبِعْتُ خَنْدِغًا  
 وَجِئْتُ أَسْفَى خَلْفَهُ فَلَاحَ لِي  
 حَتَّى عَضَضْتُ كَفَّهُ فَمَاتَا  
 فَقَامَ يَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَذَانِي  
 وَأَنْ أَكُونَ كَالَّذِي لِي الْخَاصِ  
 لَا أَسْتَطِيعُ أَكْلَهَا مَا لَمْ تَكُنْ  
 فَجِئْتُ كَيْ تَرْكِبْنِي كَمَا دَعَا  
 فَظَنَنْتُ فِي رُكُوبِهِ فُخْرًا لَهُ  
 وَصَارَ تَحْتَ سَرْجِهِ وَجَاهَهُ  
 بِمِجَنَّةٍ قَدْ صِرَتْ فِيهَا مَثَلًا  
 عَقُوبَةً مِنْ رَأْيِ الْقَوِيِّ  
 يَقُولُهُ وَأَخْبَرْتُهُمْ خَبْرَهُ  
 وَأَظْهَرَ الْإِلْحَاحَ فِي الْمَسْأَلَةِ  
 إِنِّي فِي أَكْلِهِمْ لَا أَجْهَدُ  
 وَلَا يَسُوعُ لِحَمِيمٍ فِي حَاقِي  
 عَلَيَّ فَبَوَّ لِحَيَاتِي مُمْسِكُ  
 فَجَاءَ يَدِي نَاسِكٍ لِبُعْثَا  
 طِفْلٍ لَجِئْتُ نَعُوهُ لَا آتِي  
 فَأَجْتَمَعُوا وَرَفَعُوا الْأَصْوَاتَا  
 وَأَنْ يُطِيلَ فَاغْتِي وَحَزَنِي  
 وَمَرْكَبًا لِلْمَلِكِ الصَّفَادِ عِ  
 بِأَمْرِهِ مَنْ يَبْنِي النَّاسَ يَبْنِي  
 فَمَا تَرَانِي أَبَدًا مُتَمَنِّعًا  
 وَبِحُكْمِهِ الْجَاهِلُ مَا أَغْفَلُهُ  
 بَرَكَةُ فِي ظَنِّهِ وَحَالِهِ



قال له لا بد لي من قوت  
 من حسن العبد بلا قوت ظلم  
 كيف يعيش أحد بلا قوت  
 إما تقرر لي ما يكفيني  
 فكل يوم أشكي وتضجر  
 قال له قلت الصواب جدا  
 أبعد ما خدمت أحواما  
 وشاع بين الحيوان أنك  
 ترجع عنا فيقال ما وجد  
 فما الذي يكفيك فالكفاية  
 فقررا الأمر بضد عيش  
 وعاش في خصب وما أخزاه  
 كذا صبري كان بين اليوم  
 وقد وجدت سرعة الماء كره  
 كالنار لا تحرق أصل الشجرة  
 والماء باللين يزد الطبع  
 وقد سكت لو كفى سكوتي  
 لا يقتضي ذلك المعنى ولا الكرم  
 الرزق أبغى منك ليس يا قوت  
 أو خلني إن كنت تجتويني  
 وحالنا يغير هذا أجدر  
 من طالب القوت فما قدى  
 متخذا جانبنا مقامنا  
 منا وأنا قد حملنا ثقلنا  
 خيرا فعاد صادرا كما ورد  
 أدنى الذي عندي من الرعاية  
 في اليوم يوتي بهما كالدين  
 خضوعة إدجرا ما أجزاء  
 لما رجوت ليس بالمذموم  
 أنقل للصبر من المكابرة  
 كلا ولا عروقه المستمرة  
 مستأصل عروقه بالقلع

أَرْبَعَةٌ قَلِيلًا كَثِيرٌ  
 النَّارُ وَالْعَذَابُ وَالْدِّينُ إِذَا  
 قَالَ لَهُ لَقَدْ فَعَلْتَ فَعَلًا  
 قَالَ لَهُ ذَلِكَ لِسَعْدِ جَدِّكَ  
 قَدْ قِيلَ إِنْ يَسْعَ لِأَمْرِ إِثْنَانِ  
 وَإِنْ هُمَا تَسَاوَيَا فِي الْعَبْدِ  
 وَقِيلَ مَنْ عَادَى الْهَامَّ الْحَازِمَا  
 الْمُقْبِلَ الْمُؤَيَّدَ السَّعِيدَا  
 لَا سِبْمًا مِثْلَكَ فِي الْعَلَاءِ  
 قَالَ لَهُ لَا بَلْ بِحُسْنِ رَأْيِكَ  
 فَالْرَّجُلُ اللَّيِّبُ فِي الْأَعْدَاءِ  
 وَاعْجَبُ الْأَشْيَاءِ أَنْ لَمْ تَمْلُطِ  
 قَالَ لَمَذَلِكَ مِنْ تَأْدِيكَ  
 «أَصْحَبْ كُلَّ النَّاسِ بِالْمَلَايَنَةِ»  
 قَالَ لَهُ أَنْتَ وَزِيرُ الْعَمَلِ  
 قَالَ الْغُرَابُ لَيْسَ لِلْمُسْتَقِيمِ  
 لَيْسَ لِمَا أَقُولُهُ نَكِيرٌ  
 جَاءَ الْغَرِيمُ يَمْتَضِيهِ وَالْأَذَى  
 عُدَّتْ بِهِ أَوْفَى الْأَنَامِ فَضْلًا  
 مَتَعْنَا اللَّهُ بِعَالِي مَجْدِكَ  
 يَظْفِرُ بِهِ أَوْلَاهُمَا بِالْإِحْسَانِ  
 يَظْفِرُ بِهِ النَّدْبُ السَّعِيدُ الْجَدُّ  
 الْفَاضِلُ الْبَرُّ الْتَقِيُّ الْعَازِمَا  
 فَقَدْ غَدَا هَلَاكُهُ أَكِيدَا  
 وَالْفَضْلُ وَالْتِدِيرُ وَالْدَّهَاءُ  
 وَعَقْلُكَ الْخُبِيرُ عَنْ دَهَائِكَ  
 أَبْلَغُ مِنْ أَلْفِ ذَوِي عَنَاءٍ  
 بِلَفْظَةٍ لَدَيْهِمْ وَتَفَرُّطِ  
 يَا أَيُّهَا الْمَوْلَى وَمِنْ تَهْدِيكَ  
 وَالرِّفْقِ وَالْوِفَاقِ وَالْمَهَادَنَةِ  
 وَكُلُّهُمْ لِلْقَوْلِ ذُو عَمَلِ  
 رَوْحٌ بِمَشْرُوبٍ وَلَا مَطْعُومِ



وَلَا الَّذِي أَطْعَمَهُ السُّلْطَانُ  
 يَقْنَعُ حَتَّى يَنْجِرَ الْمَوْعُودَا  
 "بِرَنَاحٍ قَبْلَ أَنْ يَبِيدَ خَصْمُهُ  
 مَنْ أَقْلَعَتْ حِمَاهُ زَالَ كَرْبُهُ  
 مَنْ أَمِنَ الْعَدُوَّ طَابَ قَلْبُهُ  
 فَأَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي أَهْلَكَهُ  
 وَأَنْتَ يُقِرُّ عَيْنَهُ بِذَلِكَ  
 "فَإِنَّمَا الْمَلِكُ إِذَا لَمْ يَكُنْ  
 "مِثْلَهُ زِنْمَةُ الْعَنْزِ النَّبِيِّ  
 قَالَ فَقُلْ لِي كَيْفَ كَانَتْ سِيرَتُهُ  
 عَسْفٌ وَخُرْقٌ وَأَغْتِرَارٌ وَبَطَرٌ  
 مَا كَانَ فِيهِمْ عَاقِلٌ يُخْرِيرُ  
 قَالَ فَصِفْ لِي خُلُقَ الْوَزِيرِ  
 وَهُوَ أَكْوَلُ شَرِّهِ خَوَانُ  
 وَلَا عَدُوٌّ يَرْهَبُ الْحُسُودَا  
 إِنْ مَاتَ أَضْحَى فِي رَحَا وَنَعْمَةٍ  
 مَنْ وَضَعَ الثَّقَلَ اسْتَرَّاحَ صُلْبُهُ  
 مَنْ حَارَبَ الرِّجَالَ طَالَ خَطْبُهُ  
 أَنْ يُمَتِّعَ الْمَوْتَى بِمَا مَلَكَهُ  
 فَيَمْلِكُ الرِّجَالَ وَالْمَالِ لَكَ  
 قُرَّةَ عَيْنٍ شَعْبِهِ وَالْوَطَنُ  
 يَمُصُّهَا الْجَدْيُ بِلاَ مَنْفَعَةٍ"  
 قَالَ كَمَا سَارَتْ بِهِ عَشِيرَتُهُ  
 مِنْ غَيْرِ فِكْرٍ فِي الْأُمُورِ وَنَظَرٍ  
 إِلَّا الَّذِي يَمْهَلُكَ يُشِيرُ  
 ذَلِكَ الْمَشِيرُ الْحَسَنُ التَّدْبِيرُ

(١) كان الأصل :

فالما الملك الذي لا يؤمن  
 كاذب المنز الذي يحبه  
 بلاوه فهو ضعيف عين  
 الجدي قد طال عليه حرصه

قَالَ رَأَيْتُ فِيهِ مَعَ دَهَائِهِ  
 مِنْ غَيْرِ مَا خُرِقَ وَلَا مُكَابَرَةٍ  
 وَلَمْ يَكُنْ يَعْصِيهِ فِي مَقَالِهِ  
 إِذَا أَرَادَ أَنْ يَعْجِبَ فِعْلُهُ  
 فَعِنْدَهَا يَعْلَمُ أَنْ قَدْ قَصَدَهُ  
 وَقَدْ سَمِعَتْ مِنْهُ ذَاتَ يَوْمٍ  
 "حَاوِيَةً كُلَّ صُنُوفِ الْحِكْمَةِ  
 قَالَ لَهُ لَا يَنْبَغِي لِلْمَلِكِ  
 "فَانْمَا الْمَلِكُ عَظِيمُ الْخَطَرِ  
 "مَنْ نَالَهُ فَلْيُحْسِنِ التَّحْصِينَ  
 "فَإِنَّهُ فِي سُرْعَةِ الْإِدْبَارِ  
 "وَإِنَّهُ فِي قِلَّةِ الثَّبَاتِ  
 "وَإِنَّهُ فِي سُرْعَةِ الزَّوَالِ  
 لَيْتَا وَرَفَقًا مَعَ صَوَابِ رَأْيِهِ  
 بَلْ حِجَّةٌ تَظْهَرُ فِي الْمَشَاوَرَةِ  
 بَلْ يُحْسِنُ السَّمْعَ إِلَى مِثَالِهِ  
 عَابَ سِوَاهُ وَأَسْتَزَلَّ عَقْلُهُ  
 فَيَنْتَهِي طَوْعًا إِلَى مَا أُوْرِدَهُ  
 "مَقَالَةٌ فِي تَحْسِينِ رَأْسِ الْقَوْمِ"  
 مُظْهِرَةٌ لِلْعَاقِلِينَ فَهْمَهُ  
 طَوَّلَ الْمَدَى إِغْتَالَ أَمْرَ الْمَلِكِ  
 يُدْرِكُ بِالْحُزْمِ وَحُسْنِ النَّظَرِ  
 لَهُ يَكُنْ بِمُلْكِهِ مَكِينًا  
 كَأُظْلَى لَيْسَ دَائِمُ الْقَرَارِ  
 كَهَيْجَةِ الْحَوَاوِينِ لِلثَّقَاتِ  
 يَكُونُ كَالْحَبَابِ فِي الْمِثَالِ

(١) كان في الأصل:

لقد سمعت منه ذات يوم      مقالة تمنع طبيب الذوم  
 لا تغفل حاله وامره      فما أمنت كبده وشعره



## بَابُ

الْقَرْدِ وَالْقَيْلَمِ

وَهُوَ بَابُ

الرَّجُلِ الَّذِي يَطْلُبُ الْحَاجَةَ حَتَّى إِذَا ظَفِرَ بِهَا  
أَضَاعَهَا

قَالَ لَهُ سَمِعْتُ هَذَا الْمَثَلَا  
فَأَضْرِبْ سِوَاهُ وَاضِحًا مَفْصَلًا  
فِي رَجُلٍ لَمْ يَكْسِبْ أَمْرًا  
بِكَثْرَةِ الْجَدِّ وَحُسْنِ الصَّبْرِ  
حَتَّى إِذَا أَدْرَكَ مَا أَرَادَهُ  
أَضَاعَهُ وَأَبْطَلَ أَجْتِهَادَهُ  
فَكَانَ قَوْلُ الْقَيْلَسُوفِ يَدَبًا  
وَهُوَ إِذَا مَا قَالَ قَوْلًا أَسْهَبًا  
إِنَّا كُنْصَابُ الْحَاجَةِ الْمَطْلُوبَةِ  
أَيْسَرُ مِنْ إِخْرَازِهَا مَكْسُوبَةٍ  
وَإِنْ مِنْ أَضَاعَ مَا قَدْ وَجَدَهُ  
كَغَيْلَمٍ رَامَ قُلُوبَ الْقَرْدَةِ

فإن ما جاء به جسيم  
وهو خفيف ليس ذا فرار  
والرجح أو كصحة البغيض  
والخوف مثل الحية المبيض  
يسرع في الأمر كهل الماء  
لا يهندي مثله محكم  
كالقرد في الأقبال والادمار  
يرهب وقع مطر السماء

حتى إذا فاز بها أضاعها  
 قال وكيف ذلك قال زعموا  
 شاب وعاد هريما ضعيفا  
 وأخرجوا الشيخ فجاء الساجلا  
 فسقطت واحدة من يده  
 ففرح القرد لصوت وقعها  
 وكان في الماء قريبا غيلم  
 فظنه يطرحه متعبدا  
 وجاءه فالتزما واعتنقا  
 فلم يعد إلى نبيه الغيلم  
 ثم شكت إلى فتاة عاقلة  
 قالت لها سمعت أن قد ألقا  
 فأجزبه هجر أو صدودا إذ هجر  
 وإن عملت في هلاك القرد  
 وإنها تمارضت أياما  
 وقدم الغيلم وهي شاحبة  
 وليس يرجود هره أرتجاعها  
 أن قرودا لم مقدم  
 فاستبدلوا منه فتى غطريقا  
 برعى به هناك نينا مائلا  
 في الماء لعالج في مصعده  
 فلعج في إلقائها وقطعها  
 يأكله وهو به لا يعلم  
 لأجله مروءة فحمدا  
 وأحمدا مودة واتقيا  
 وعزمه حريته لا تعلم  
 قائلة أخشى المنايا العاقلة  
 قردا فظل عنده متكيفا  
 واستبدلي ثم أغدري كما غدر  
 «أصبت إن وقفت عين الرشيد»  
 «مع أنها لا تشكي سقاما»  
 نحيلة الجسم تظن عاطبة



فَقَالَ مَا عَرَاكِ وَهِيَ مُطْرَقَةٌ  
قَالَتْ لَهُ جَارَتُهَا أَصَابَهَا  
دَاءٌ دَوِيٌّ مَا لَهُ دَوَاءٌ  
قَالَ وَمَا دَوَاؤُهُ فَأُطْلِبُهُ  
قَالَتْ لَهُ الدَّوَاءُ قَلْبُ قِرْدٍ  
فَأَفْتَكِرَ الْعَلِيمُ ثُمَّ قَالَ  
إِمَّا أَخِي أَقْتُلُهُ أَوْ عِرْسِي  
وَقَالَ مِنْ بَعْدُ إِذَا الْحَرْأُ أَبْتَلَى  
إِحْمَلِ الصِّغَارَ لِلْكِبَارِ  
وَحَقُّ قِرْدٍ دُونَ حَقِّ الْأَهْلِ  
ثُمَّ أَتَى السَّاحِلَ وَهُوَ قَائِلُ  
أُبْعِدْ مَا أَصْنَيْتُهُ وَدَادِي  
وَشَاعَ أَتَى خِدْنَهُ وَخَلَّهُ  
وَإِنِّي أَخَافُ سُوءَ الْعَاقِبَةِ  
حَتَّى إِذَا مَا جَاءَهُ وَسَاءَ لَهُ

ثُمَّ أَعَادَ مُظْهِرًا فَرَطَ الْعِمَّةَ  
دَاءً أَطَالَ مَكْنَهُ عَذَابَهَا  
وَلَا يَمُنُّ خَامِرُهُ شَفَاءَ  
«عَلِيٍّ لَوْ كَانَ عَسِيرًا جَلَبَةً»<sup>(١)</sup>  
فَأَنَّهُ يَشْفِي عَظِيمَ الْجَهْدِ  
مَا كُنْتُ قَطُّ غَادِرًا مُعْتَلًا  
وَمَا تَطِيبُ بِالْجَمِيعِ نَفْسِي  
بِمُعْضِلٍ مِنَ الْأُمُورِ مُشْكِلِ  
وَلَيْسَ أَخْذِي قَلْبُهُ بِعَارِ  
فَالرَّأْيُ أَنْ أَخْصُهُ بِالْقَتْلِ  
غَدْرٌ قَبِيحٌ وَسَفَاهٌ عَاجِلُ  
وَصَارَ مِثْلَ الْآخِرِ وَالْأُولَادِ  
يَجُوزُ فِي حَقِّ صَغِيرٍ قَتْلُهُ  
وَمِجْنَةُ مِنَ السَّمَاءِ نَائِبَةُ  
لَمْ أَحْتَبَسْتَ أَظْهَرَ الْعَوَانَةِ

علي ان ادركته لاجلبه

(١) كان الاصل :

إِنِّي لَأَسْتَحْيِكَ مِنْ تَقْصِيرِي  
 إِنْ لَمْ تَكُنْ تَنْجِي جَزَاءَ الْبِرِّ  
 وَإِنِّي أَعْرِفُ مَا يَلْزَمُنِي  
 وَإِنَّمَا أَنْتَ مِنَ السَّخَاءِ  
 إِنْ الْكَرَامَ يَبْذُلُونَ الْكَرَمَا  
 «إِنْ شِئْتَ أَنْ تَرْزُقَنِي فِي مَنْزِلِي  
 قَالَ لَهُ الْقَرْدُ لَكَ التَّفَضُّلُ  
 فَإِنِّي جِئْتُكَ كَالطَّرِيدِ  
 فَكُنْتَ لِي دُونَ الْأَنَامِ سَكَنًا  
 «وَمَا يَرِيدُ الْحُبُّ مِنْ مَحَبَّةٍ  
 «وَأَنْ يَكُونَ وَدُّهُ مَبْذُولًا  
 قَالَ لَهُ الْفَيْلَمُ وَدُّ الْإِخْوَانِ  
 «وَإِنَّمَا أَجْنَا عَنَّا عَلَى الطَّعَامِ  
 «يُؤَكِّدُ الْوَدَادَ وَالْعَجَبَةَ

فِي شُكْرِ حُسْنِ بَرِّكَ الْكَثِيرِ  
 فَالْحَرْ لَا يَجْهَلُ قَدْرَ الْحَرْ  
 بَغَيْرِ شُكٍّ مِنْ جَزَاءِ الْعَفْسِ  
 تَفْعَلُ لَا لِطَلْبِ الْجَزَاءِ  
 طَبْعًا وَلَا يَبْغُونَ مِنْهُ مَغْنَمًا  
 تَكُونُ قَدْ بَالَفْتَ فِي التَّفَضُّلِ  
 وَمِنْكَ قَدْ كَانَ الصَّفَاءُ الْأَوَّلُ  
 الْهَارِبِ الْتَحْيِيرِ الشَّرِيدِ  
 وَصَارَ لِي هَذَا الْمَكَانُ وَطَنًا  
 جَزَاءَهُ إِلَّا أَزْدِيَادَ حَبِيَّةٍ  
 وَمَا سِوَاهُ يَغْتَدِي فَضُولًا  
 مَذَّكَانَ يَزْدَادُ بِمَرِّ الْأَزْمَانِ  
 وَشُرْبِنَا سَوِيَّةٍ كُوسِ الْمَدَامِ  
 وَمَثَبُ الْمَدَّهِ عَقْدُ الصَّحْبَةِ (١)

(١) كان هذا بعض أبيات ونقد حذفها لعدم مطابقتها للنثر. لفتت



«الْأَتْرَى أَنَّ الدَّوَابَّ الْهَامِلَةَ  
 تَأَلَّفَتْ مَعَ بَعْضِهَا وَلَا نَسَبَ  
 وَمِنْ كَلَامِ الْفَاضِلِ الصَّدُوقِ  
 فَيُوجِبُ الْمَالَ وَالْبَهْرَ مَا  
 فَالْعَمَلُ إِنْ أَكْثَرَ مَصْ أُمِّهِ  
 وَلَمْ أَقُلْ ذَلِكَ سِوَى لِأَنِّي  
 فَإِنَّمَا بَيْتِي فِي جَزِيرَةٍ  
 فَأَمِنْ عَلَيَّ وَأَتَّخِذُنِي مَرْكَبًا  
 فَطَمَعَ الْفَرْدُ وَمَا زَالَ الطَّمَعُ  
 «أَزْكَبُ الْعِلْمُ فَوْقَ ظَهْرِهِ  
 وَغَبَرَ الْبَحْرُ فَلَمَّا لَجَجَا  
 يَقُولُ مَا أَقْبَحَ مَا فَعَلْتُهُ  
 مِنْ أَجْلِ أَشْيَ فِي الْإِنَاثِ كَثْرَةً  
 «قَالَ حَكِيمٌ نَادِرُ النُّظَيْرِ

إِذَا اغْتَدَّتْ لِبَعْضِهَا مُوَاكَلَةً  
 يَضُمُّهَا أَجْتِمَاعُهَا كَانَ السَّبَبُ<sup>(١)</sup>  
 لَا تَكْثُرُ الْحَمَلُ عَلَى الصَّدِيقِ  
 مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ مُحِيًّا مَكْرَمًا  
 تَبَرَّمْتُ وَبَالَغْتُ فِي صَرَمِهِ  
 أَحِبُّ أَنْ تَرْوِدَنِي فَزُرْنِي  
 مُمَشِيَةً أَشْجَارُهَا كَثِيرَةٌ  
 تَحِدُّ مِنَ الْخَيْرَاتِ أَمْرًا عَجَبًا  
 يَقْتُلُ إِلَّا ذَا الْعَفَافِ وَالْوَرَعِ  
 وَسَارَ وَالسَّرُّورُ مِلَّ صَدْرِهِ  
 فَكَّرَ فِي الْأَمْرِ فَظَلَّ مَخْرَجًا  
 إِذَا أَنَا بَعْدَ الْوَلَا قَتَلْتُهُ  
 إِنَّ النِّسَاءَ أَصْلُ كُلِّ عَثْرَةٍ  
 يُخْتَبَرُ الذَّهَبُ وَسَطُ الْكُورِ

(١) كان الاصل :

ان البغال والحبر الهامله مدى الزمان بينهما مواكله

« وَالنَّاسُ بِالْأَخْذِ وَالْعَطَاءِ »  
« وَتُظْهِرُ الدَّوَابُّ لِلْغَيْرِ »  
« وَلَيْسَ يَسْطِيعُ أَمْرٌ أَنْ يُجَرِّبَ »  
« فَإِذَا رَأَى الْقِرْدُ أَحْبَابَ الْعِلْمِ »  
« أَرَاكَ مُهْتَمًّا شَدِيدًا الْعَمَلِ »  
« لِأَنِّي ذَكَرْتُ أَنَّ زَوْجَتِي »  
« تَمْنَعُهُ مِنْ فِعْلِ كُلِّ مَا يَحِبُّ »  
« فَقَالَ لَا تَهْتَمِّي لِي فَإِنَّمَا »  
« أَلَا تَسْمَحُ بِذُلِّ الْآلِفَا »  
« فَإِنْ يَعْقِلَ عَائِقٌ لَمْ تَكُنْ »  
« فَسَبَّحَ الْعِلْمُ ثُمَّ وَقَفَا »  
« فَسَاءَ ظَنُّ الْقِرْدِ فِي ذَا الْأَمْرِ »  
« لَعَلَّهُ قَدْ حَالَ عَيْنُ وَدَادِهِ »  
« فَالْقَلْبُ كُلُّ سَاعَةٍ يَنْقَلِبُ »  
« لَا بُدَّ لِلْعَاقِلِ مِنْ تَأَمُّلِ »  
« فَإِنَّهُ يَحْدُثُ كُلُّ سَاعَةٍ

تَبَيَّنَ أَقْدَارُهُمْ لِلرَّائِي »  
« أَقْدَارَهَا بِالْحَمَلِ وَالْمَسِيرِ »  
« مَكَرَ النِّسَاءِ بِكَيْدِهِنَّ بَقَلْبِ »  
« قَالَ لَمْ أَحْبَبْتُ يَا ذَا الْكَرَمِ »  
« ثَقُلَ الْفِكْرُ فَقَالَ هَمِّي »  
« مَرِيضَةٌ وَاقِعَةٌ فِي عِلَّةِ »  
« مِنْ مَا كُلٍّ وَمَشْرَبٍ لِمَنْ أَحَبُّ »  
« أَذْرِي وَيَذْرِي كُلُّ مَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ »  
« لِكُرْمِ الزُّوَارِ وَالْأَضْيَافَا »  
« أَنْتَ الْمَكْلُومُ بَلْ صُرُوفُ الزَّمَنِ »  
« ثَابِتَةٌ صَحْبًا مَرْتَجِفَا »  
« وَقَالَ قَدْ هَمُّ بِأَمْرِ نَكْرٍ »  
« وَأُرْتَدُّ فِي الصِّدْقِ عَنْ عَقْدَانِهِ »  
« كَيْفَ يَصْحُ النَّاسُ وَالْأَمْوَالُ »  
« مَا فِي قُلُوبِ قَوْمِهِ لِيَتَلِي »  
« أَشْيَاءَ مَا بَيْنَهُمْ قَطَاعَهُ



وَقَالَ لِلْعَلِيمِ لِمَ لَا تَسْبَحُ  
 اَيْنَ اُمُورِي كُلِّهَا مَحْظَنَةٌ  
 وَلَسْتُ اَرْضَى لَكَ اَمْرَ بَيْتِي  
 قَالَ وَمَا عَلَنِيَا وَدَاوَاهَا  
 فَمِنْ كَلَامِ الْفَاضِلِ الْحَكِيمِ  
 ثَلَاثَةٌ يُبْذَلُ فِيهَا الْمَالُ  
 «فِي خِدْمَةِ الْمَلِكِ كَذَا فِي الصَّدَقَةِ»  
 قَالَ لَهُ الْعَلِيمُ قَلْبُ فِرْدُ  
 «فَقَكَّرَ الْفِرْدُ وَقَالَ وَيْلِي  
 «مَعَ كِبَرِي فِي السِّنِّ قَدْ ضَمِعْتُ  
 «قَدْ صَدَقَ الْقَائِلُ لَمَّا قَالَ  
 «أَمَّا الْحَرِيصُ فَيَعِيشُ نَعِيًا  
 «وَالْآنَ اَحْتَاجُ لِفِكْرِي الصَّائِبِ  
 ثُمَّ قَالَ الْفِرْدُ لِمَ لَمْ تَذْكُرْ  
 قَالَ لَهُ الْعَلِيمُ اَيْنَ قَلْبُكَ  
 قَالَ وَلَمْ تَرَ كَتَمَهُ هُنَاكَ  
 قَالَ لِيَمَ فِي فُؤَادِي يَجْرَحُ  
 اِذْ زَوَّجَنِي مَرِيضَةً مُعْتَلَةً  
 فَهَا اَنَا مِنْ حَجَلِي كَالْعَيْتِ  
 وَآيُ شَيْءٍ ذَكَرُوا دَوَاوَاهَا  
 الْمُرْتَضَى مَقَالُهُ الْعَلِيمِ  
 وَلَا يَجُوزُ الْبُخْلُ وَالْمَطَالُ  
 ثُمَّ عَلَى الْاَهْلِ تَكُونُ النِّفَقَةُ  
 دَوَاوَاهَا وَلَيْسَ ذَلِكَ عِنْدِي  
 قَدَدْتُ حَزْمِي وَشَدِيدَ حَيْلِي  
 لَذَا بَشَرٍ وَرُطْبَةٍ وَقَعْتُ  
 يَحْيَى الْقَنُوعُ مُطْمَئِنًّا بِالْأَلَا  
 وَكَيْفَ مَا مَالٌ يُلَاقِي نَصَبًا  
 فِي النُّورِطَةِ الْجَالِبَةِ الْمَصَائِبِ  
 هَذَا وَلَمْ تُخْبِرْنِي قَبْلَ الْمَعْبَرِ  
 فَقَالَ فِي التَّيْنَةِ ظِلٌّ لِكَا  
 قَالَ كَذَا الْعَادَةُ اِنْ زُرْنَا كَا

إِنَّا إِذَا زُرْنَا أَهْلًا نَحْمِلُ  
 قَدُّ إِيَّكَ نَأْخُذُهُ لِأَنَّهُ  
 فَقَرِحَ الْعِلْمُ لَمَّا قَالَ  
 إِذْ سَمِعَ الْمَكْرَ وَمَنْ يَسْمَعُ يُخَلِّ  
 إِنِّي قَدْ كَفَيْتُ عَارَ الْغَدْرِ  
 لِأَنَّهُ يَبْذُلُهُ مَخْطَارًا  
 فَاحْفَظْ الزُّوجَةَ وَالصَّدِيقَا  
 فَرَدُّهُ مُجْتَبِدًا مِنْ سَاعَتِهِ  
 وَصَعَدَ الْقِرْدُ فَطَالَ مَكْنَهُ  
 أَنْزَلَ لِي نَزْجِعَ يَا خَلِيلِي  
 قَالَ لَهُ الْقِرْدُ تَنْظُرُ أَيَّ  
 قَالَ لَهُ الْعِلْمُ كَيْفَ كُنَّا  
 يَقُولُ كَانَ فِي مَكَانٍ أَسَدٌ  
 يَأْكُلُ فَضْلَ صَيْدِهِ فَعَرَبًا  
 قَالَ لَهُ خَادِمُهُ ابْنُ آوَى  
 فَلَمْ غَدَوْتَ نَاحِلًا ضَعِيفًا  
 قُلُوبَنَا مِنْ خَوْفٍ مَا لَا يَحْمِلُ  
 فَرِيضَةً عِلَاجِيًا وَسَنَةً  
 وَمَا دَرَى أَنَّ اللَّيْبَ أَهْلًا  
 وَقَالَ قَدْ رَزَقْتُهُ بِلَا عَدَلٍ  
 وَزَالَ عَنِّي إِلَّا نَضِيقُ الصَّدْرِ  
 فَقَدْ كَفَانِي الْعَارَ وَالشُّكْرَا  
 وَأَجْمَعُ الْحَقِّينَ قَوْلًا مُوَقَّعًا  
 وَبَذَلَ الْحَبِيبُودَ فِي سَبَاحَتِهِ  
 وَالْعِلْمُ الْآخِيقُ يَسْتَحِقُّهُ  
 وَأَعْجَلَ فَإِنَّ الْخَيْرَ فِي التَّعْجِيلِ  
 مِثْلُ الْحِمَارِ فَإِنَّهُ عَنْ ذَا الظَّنِّ  
 قَالَ سَمِعْتُ شَيْخَنَا فَلَانَا  
 لَهُ ابْنُ آوَى تَابِعٌ مُجْتَبِدٌ  
 وَعَادَ يَضُوءًا قَلْبُهُ قَدْ نَحَا  
 قَدْ كُنْتَ فِي الْقُوَّةِ لَا تُسَاوَى  
 قَالَ جَرَبْتُ جَرَبًا عَنِيفًا



وَمَا لَهُ بِأَرْضِنَا دَوَاهُ  
دَوَاهُهُ فِي زَعْمِهِمْ وَطَبِئُهُ  
قَالَ ابْنُ آوَى قَدْ رَأَيْتُ الْوَقْتَ  
وَهَا أَنَا أَمْضِي وَأَتِيكَ بِهِ  
قَالَ لَهُ أَسْرِعْ وَلَا تُؤَخِّرْ  
فَسَارَ مِنْ سَاعَتِهِ مَهْرُولاً  
« فَقَالَ لِلْعِمَارِ مَا هَذَا الضَّعْفُ  
قَالَ لِفِرْعَطِ الْجُوعُ يَا مَعْشَرَ  
قَالَ وَلَمْ تَرْضَ بِهِذِي الْحَالِ  
قَالَ ابْنُ آوَى هُنَا مَكَانٌ  
وَهُوَ كَثِيرُ الْمُسْبِ عَذْبُ الْمَاءِ  
« فِيهِ مِنَ الْحُمْرِ أَلْفٌ وَاحِدٌ  
فَفَرَحَ الْعِمَارُ ثُمَّ قَالَ  
قَلْبُ ابْنِ آوَى يَكَلِّمُ طَبِيبٌ  
مِنْ ذَلِكَ إِلَّا فِي إِخْلَاكَ الْحَسَنِ  
فَأَنْطَلَقَ حَتَّى أَتَى إِلَى الْأَسَدِ  
لَذَلِكَ قَدْ أَعْضَلَ هَذَا الدَّاهُ  
أَذْنَا حِمَارٍ ذَكَرَ وَقَلْبُهُ  
حِمَارٌ قَصَّارٌ يَجُوزُ الْحَبَا  
وَأَنْتَ أَذْرَى بَعْدَ ذَا بَقْلِهِ  
وَأُخْرِصْ عَلَى ذَلِكَ وَلَا تُقْصِرْ  
حَتَّى رَأَاهُ فَدَنَا مُعْجِلاً  
هَذَاكَ الشَّدِيدُ قَدْ فَاقَ الْوَصْفُ  
يَجِئُنِي هَذَا بِغَيْرِ عِلْفٍ  
قَالَ لَهُ الْعِمَارُ مَا أَحْيَا لِي  
مُعْتَزِلٌ مَا دَأَسَهُ الْإِنْسَانُ  
« وَجَوَّهُ مُعْتَدِلٌ الْهُوَاءُ »  
تَرْعَى وَتَرْوَى مِنْ زُلَالٍ بَارِدٍ  
فَأَذْهَبَ بِنَا السَّاعَةَ وَأَسْتَمَلَا  
قَالَ لَهُ يَا سَيِّدِي لَمْ أَرْغَبْ  
لَوْلَاكَ لَمْ أَتْرُكْ مَعَ الْجُوعِ الْوَطْنَ  
وَجَاءَهُ مُبَشِّرًا بِمَا وَجَدَ

فَطَقَرَ اللَّيْتُ عَلَيْهِ وَوَلَبَ  
قَالَ ابْنُ آوَى عَازِلًا مُعِنًا  
إِنْ كُنْتَ قَدْ أَثَرْتَهُ بِهَرَبَةٍ  
وَإِنْ عَجِزْتَ عَنْهُ فَالْوَيْلُ لَنَا  
فَقَالَ إِنْ قُلْتُ لَهُ تَرْكُهُ  
أَوْ قُلْتُ مَا ضَبَطْتَهُ لِعَجْزِي  
فَقَالَ إِنْ رَدَدْتَهُ أَخْبَرْتُكَ  
فَقَالَ قَدْ جَرَّبَ مِنَّا الْكَذِبَا  
لَكِنِّي الطُّفُّ حَتَّى أَخْذَعَهُ  
فَقَالَ لَمَّا جَاءَهُ الْخِمَارُ  
«فَقَالَ إِنْ أَحَدَ الْحَمْرِ قَدْ  
«فَجَاءَ فِي الْحَالِ لِكَي يَرْجِبَا  
«وَلَوْ تَرَبَّصْتَ لَكَانَ لَا طَفْكَ  
«فَصَدَّقَ الْخِمَارُ مَا قَدْ سَمِعَا  
وَعَادَ لِلشُّومِ الَّذِي قَدْ حَبَسَهُ  
وَقَالَ لَا أَسْتَعْمِلُ الدُّوَاءَ  
وَلَمْ يُطِيقْ ضَبْطَ الْخِمَارِ فَهَرَبَ  
يَا لِهَذَا مَلِكًا مَا اسْتَحْفَا  
عَمْدًا فَلَمْ عَيَّنِي فِي طَلَبِهِ  
إِذْ كُنْتُ لَا تَضْبُطُ عَيْرًا زَمِنَا  
تَعَمَّدَا سَفَهًا مَا فَعَلْتُهُ  
هَنُتُ عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ الْعَزِ  
بِخَيْرِي فِيهِ فَقَدْ أَرَبْتُكَ  
شَرُّ الْوَرَى مِنْ جَرَّبِ الْعَجْرَبَا  
فَرُبَّمَا يُعَكِّنِي أَنْ أَرْجِعَهُ  
إِنَّكَ يَا صَاحِبَنَا غَدَارُ  
وَالْكَ إِنِّي غُرْبَةٌ لَا آئِينَ الْبَلَدُ  
بِكَ فَكَانَ فِعْلُهُ مُسْتَضَوَّبًا  
وَكَانَ كُلُّ صَحْبِهِ قَدْ آفَكَ  
لِجَهْلِهِ لَمْ يَدْرِ أَنَّ قَدْ خُدِعَا  
ثَانِيَةً فَدَقُّهُ وَأَقْرَسَهُ  
إِلَّا إِذَا اسْتَعْمَلْتُ قَبْلُ الْمَاءِ



احفظه لي يا صاح حتى اغتسل  
 فأكل الجنان والأذنين  
 ومر يعني الماء فصدا فأكل  
 فقال لما عاد أين قلبه  
 قال أما شعرت أن لا قلب له  
 لو كان ذا قلب وأذنين لما  
 « ثم قال قردنا الهبال  
 أين تكن بالدهر ذا اعتبار  
 خدعتني غدرا فقد خدعتك  
 « وقعت إذ خدعتني وكذبت  
 « فإن ما يفسده الحليم لقد  
 قال له العليم قد فهمت  
 « وإنما العاقل من إن أذنا  
 « وإن هوى في ورطة تخلصا  
 « مثل الذي يعثر فوق الأرض  
 « وإنما العاقل من لم يقبل  
 ثم أعود بالدواء اشتغل  
 وتأكل الباقي دون من  
 أذنيه والقلب أين أوى واعتزل  
 وأذناه واستمر عتبه  
 ولا له أذنان وفي مشكله  
 عاد وقد جربنا وعلا  
 للعلم البليد يا معتال «  
 علمت أنني لست كالجمار  
 لا تجهل القول فقد استمعتك  
 أهلك لولا أنني استدركت  
 يصلحه العلم وهذا لا يرد  
 أنني حصلت وما تمت  
 في الحال لم يستحي أن يودبا «  
 يحذره منها وما تربصا «  
 يلقي عليها يده في النهض «  
 وإن يرد بالناس شيئا يفعل

ثُمَّ يَقْرَأُ طَائِعًا وَيَعْتَرِفُ مُعْتَذِرًا مِنْ سُوءِ فِعْلٍ أَقْتَرَفَ  
ثُمَّ يُقَاسُ الْأَمْرُ قَبْلَ الْعَقْدِ وَيُسْتَقِيلُ عَثْرَةُ الْمَذْمُومِ



## بَابُ

النَّاسِكِ وَأَبْنِ عَرَسٍ  
وَمَوْبَابُ

مَنْ عَمِلَ بِغَيْرِ رَوِيَّةٍ وَلَا ثَبَتٍ إِلَى مَا تَصِيرُ عَاقِبَتُهُ

|                                            |                                              |
|--------------------------------------------|----------------------------------------------|
| قَالَ لَهُ مَا مَثَلُ الْعَجُولِ           | عِنْدَ ذَوِي الْأَفْهَامِ وَالْعُقُولِ       |
| قَالَ الْحَكِيمُ يَتَدَبَّأُ إِذْ سَأَلَهُ | لَا ضَرِيحَ إِذَا أَمَرْتَ مَثَلَهُ          |
| مَنْ كَانَ فِي أُمُورِهِ مُسْتَعْجِلًا     | لَمْ يَرَهُ النَّاطِرُ إِلَّا خَبَلًا        |
| لِأَنَّ فِي الثَّبَتِ السَّلَامَةَ         | حَقًّا وَفِي التَّهَوُّرِ الدَّمَامَةَ       |
| كَمَثَلِ النَّاسِكِ وَأَبْنِ عَرَسٍ        | فَقَالَ بَيْنَهُ فِدَّتْكَ نَفْسِي           |
| فَقَالَ كَانَ نَاسِكٌ يَهْرُجَانُ          | فِي بَيْنِهِ كَالنَّاسِ إِحْدَى النِّسْوَانِ |
| مَا حَمَلَتْ وَقَدْ أَقَامَتْ مَدَّةً      | وَحَمَلَتْ فَعَلَّ ذَلِكَ عِنْدَهُ           |
| وَقَالَ إِذْ حَقَّقَ ذَلِكَ أَبْشِرِي      | أَمَلُ أَنْ تُطَرِّقِي بِذِكْرِي             |



يَكُونُ فِيهِ لِلْعَيُونِ قُرَّةٌ  
وَسَوْفَ اخْتَارُ لَهُ أَمْرًا حَسَنًا  
«يَلْقَى عَلَيْهِ مِنْ دُرُوسِ الْأَدَبِ»  
قَالَتْ لَهُ قَوْلُكَ فِي مَا يَجْهَلُ  
مِنْ أَيْنَ تَدْرِي مَا يَكُونُ مِنِّي  
وَإِنْ مِنْ قَالَ بِغَيْرِ عِلْمٍ  
كَأَنَّاسِكَ الْمَهْرِي قَوْقُ رَأْسِهِ  
فَقَالَ كَيْفَ ذَلِكَ قَالَتْ ذَكَرُوا  
أَنْ فَقِيرًا تَأْسِكًا أَجْرَى لَهُ  
فِي الْيَوْمِ سَمَنًا وَدَقِيقًا وَعَسَلَ  
عَنْ قُوَّتِهِ شَيْءٌ كَثِيرٌ فَجَبَا  
حَتَّى إِذَا مَا السِّعْرُ زَادَ وَغَلَا  
قَالَ بَدِينَاكِ غَدَا أَيْعُهُ  
وَأَشْرِي بِهِ نِعَاجًا عَشْرَةَ  
وَحِينَ يَكْثُرُنَ أَيْعَمْنَهُ  
الْحَرْثُ مِنْ ذُكُورِهَا وَالزَّرْعُ

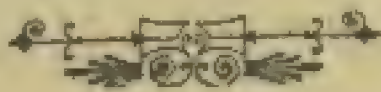
وَاللُّغُوسُ كُلُّهَا مَسْرَّةٌ  
وَفَاضِلًا مِنَ الْأَطْيَابِ مُتَقَنًا  
مَا يَرْتَقِي بِهِ لِأَعْلَى الرَّتَبِ  
عَارٌ إِذَا حَقَّقَتْهُ لَوْ تَقَلُّ  
يَمُوتُ مَنْ يَعِيشُ بِالتَّمَنِّي  
لِجَاهِلٍ بَلْ ظَالِمٍ فِي الْحُكْمِ  
السَّعْنُ إِذَا اسْتَرْفَى فِي التَّيَاسِ  
وَكُلُّ شَيْءٍ فِي الزَّمَانِ يُؤَثَّرُ  
بَعْضُ التَّجَارِ مَا أَرَاخَ بِالْهَ  
يَأْتِيهِ فِي كُلِّ صَبَاحٍ فَفَضَّلَ  
ذَلِكَ فِي بَرْنِيَّةٍ ضَمِنَ الْحَيَا  
بَاتَ مِنَ الْجَهْلِ يُنَاجِي الْأَمَلَا  
أَحْفَظُهُ جُهْدِي وَلَا أَضِيعُهُ  
تُنَجُّ لِي أَضْعَافَهَا مَبْشُرَةٌ  
جَمْعًا وَأَشْرِي الْبَقَرِ الْمُسِنَّةَ  
وَالنَّسْلُ مِنْ إِنْثَاهَا وَالضَّرْعُ

إِذَا فَعَلْتُ هَذِهِ الْأَفْعَالَ  
 « فَأَتَيْتَنِي لِي مَسْكِنًا كَبِيرًا  
 وَاشْتَرَيْتَنِي الْعَبِيدَ وَالْإِمَاءَ  
 عَاقِلَةً ذَاتَ جَمَالٍ وَشَرَفٍ  
 رَيْبَةٍ حَتَّى إِذَا مَا كَبُرًا  
 ضَرَبْتُهُ بِهَذِهِ الْقَوِيَّةِ  
 وَانْدَفَقَ السَّمْنُ الْكَثِيرُ وَالْعَسَلُ  
 ضَرَبْتُ هَذَا مَثَلًا لِمَنْ تَتَّبِعِي  
 فَأَحْظَظْ النَّاسِكَ لَمَّا سَمِعَا  
 وَوَضَعْتُ كَمَا رَجَا غُلَامًا  
 قَالَتْ لَهُ إِنِّي أُرِيدُ الْفُسْلَا  
 ثُمَّ دَعَاهُ صَاحِبُ السُّلْطَانِ  
 وَكَانَ فِي مَنْزِلِهِ ابْنُ عِرْسٍ  
 جَاءَ صُلِّ تَحْتَهُ لِبَلْسَمَةٍ  
 وَرَجَعَ النَّاسِكَ فَأَسْتَقْبَلَهُ  
 لَمَّا رَأَاهُ بِالْأَدَمَاءِ مَلْطَحًا

خَمْسَ سِنِينَ عَادَ ذَلِكَ مَا لَا  
 أَفْرُشُ فِيهِ الْحَزُّ وَالْحَرِيرَةُ  
 وَأَتَيْتَنِي قَرِينَةً عَذْرَاءَ  
 حَتَّى إِذَا مَا وَضَعْتُمُ الْخَلْفَ  
 عَلِمْتُهُ قَالَتْ أَبِي وَضَعَهَا  
 وَاسْتَأْذَنَهَا فَكَسَرَ الْبَرْنِيَّةَ  
 وَمَرَّ مَا فَكَّرَ فِيهِ وَبَطَلَ  
 عَنْ قَوْلٍ مَا تَجْهَلُ فِي مَا أَتَشْتَبِي  
 وَكَفَّ عَنْ آمَالِهِ وَأَزْدَعَا  
 حَتَّى إِذَا مَا مَكَثَتْ أَيَّامًا  
 فَأَحْظَظْ بَنِي ثُمَّ وَلَّتْ عَجَلَى  
 فَمَرَّ فِي الْحَالِ إِلَى الدِّيَوَانِ  
 قَدْ عَادَ ذَا الْإِلْفِ بِهِمْ وَأُنْسٍ  
 عَضَّ ابْنُ عِرْسٍ ظَهْرَهُ فَقَطَعَهُ  
 فِي بَابِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَدْخُلَهُ  
 دَقَّ بِشَيْءٍ رَأْسَهُ فَشَدَّخَا



إِذْ ظَنَّهُ دَمَ أَبِيهِ وَلَطَا      خَذِيهِ خَوْفًا وَسَعَى لِيَعْلَمَا  
فَأَبْصَرَ الصَّبِيَّ حَيًّا سَالِمًا      وَالْأَسْوَدَ الْعَلْقَى فَظَلَّ نَادِمًا  
يَقُولُ لَوْ لَمْ يُؤَلِّدِ الْقَلَامُ      لَكَانَ خَيْرًا لِي فَذَا آثَامُ  
وَجَاءَتْ الْمَرْأَةُ لِلتَّأَمُّلِ      «وَصَرَخَتْ هَذَا عِقَابُ الْمُعْجَلِ»<sup>(١)</sup>



## بَاب

هِيَلَارَ مَلِكِ الْهِنْدِ وَوَزِيرِهِ يِلَارَ

وَمَوْ بَابُ

الْحِلْمِ وَالْكَرَمِ

قَالَ فَيَتَبَّ سِيرَةً مَهْدِيَةً      بِهَا يُحِبُّ الْمَلِكُ الرَّعِيَّةَ  
فِيَحْفَظُ الْأَرْضَ وَيُجِيبِي الْمَلِكَا      وَلَا يَخَافُ مِنْ عَدُوِّ فَتَكَ  
«قُلْ لِي بِمَا يُلْزَمُ أَنْ يَتَّصِفَا      الْمَلِكُ حَتَّى يَغْنِيَنِي مُشْرِقًا»  
بِالْحِلْمِ وَالْعَقْلِ أَمِ الْمَرْوَةِ      أَمْ شِدَّةِ الْبَطْشِ أَمْ الْقُوَّةِ  
قَالَ لَهُ يَذْرُكُ مَا يُرِيدُ      بِالْحِلْمِ وَالْعَقْلِ وَهَلْ مَزِيدُ

(١) كَانَ الْأَصْلُ : فَقَالَ لِي عِقَابُ الْمُعْجَلِ

إِنَّهَا رَأْسُ الْأُمُورِ كُلِّهَا  
 لَكِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ مُشِيرٍ  
 وَالْحِلْمُ مِنْ كُلِّ الْأُمُورِ أَنْفَعُ  
 لِأَعْيُنِ كَالْحِلْمِ الْكَثِيرِ الْفَائِدَةُ  
 مَنْ شَاوَرَ الْجَهْلُولَ فَهُوَ أَجْهَلُ  
 وَإِنْ أَصَابَ ظَفَرًا مِنَ الْقَدَرِ  
 وَإِنَّهُ إِنْ شَاوَرَ الْإِلِيَّيَا  
 كَمِثْلِ هَيْلَارَ كَبِيرِ الْهِنْدِ  
 وَصَاحِبِ السِّرِّ الْأَمِينِ هَيْلَارَ  
 فَقَالَ فَأُشْرَحَ لِي جَمِيعَ أَمْرِهِ  
 فَقَالَ هَيْلَارُ عَلَى مَا وَرَدَا  
 فِيهِ خِصَالُ الْخَيْرِ وَالصَّلَاحِ  
 «فَنَامَ ذَاتَ لَيْلَةٍ وَقَامَا  
 أَبْصَرَهَا وَعَدَّهَا ثَمَانِيَةَ  
 وَعِدَّةٍ فِي دِقِّهَا وَجَلَّهَا  
 طَبَّ خَيْرٍ حَسَنِ التَّدْبِيرِ  
 وَفِيهِ مِنْ كُلِّ الْوَرَى مُسْتَمْعٍ  
 يَسْلُ أَحْقَادَ الْقُلُوبِ الْفَاسِدَةِ  
 مِنْهُ وَلَا يُفْلِحُ فِيمَا يَفْعَلُ  
 أَلْ إِلَى نَدَامَةٍ لَمْ تُنْظَرْ  
 رَأَى النَّجَاحَ حَاضِرًا قَرِيبًا  
 وَعَرَسِهِ وَهُوَ بِهَا ذُو وَجَدٍ  
 لَا يَكْتُمُ الْأَسْرَارَ إِلَّا الْأَخْرَازَ  
 فَقَدْ شَغَلَتْ خَاطِرِي بِذِكْرِهِ  
 كَانَ عَفِيفًا نَاصِحًا مُجْتَبَدًا  
 لَيْسَ بِذِي لَهْوٍ وَلَا مُزَاحٍ  
 مُبْلِلًا إِذْ قَدْ رَأَى أَحْلَامًا»<sup>(١)</sup>  
 لَمْ تَرَ مِثْلَهَا الْعَيْنُ الرَّائِيَةَ

(١) وفي الأصل :

فأبصر الهيلار سيفه منامه فيما يرى النائم في أحلامه



عَقِبَ كُلِّ وَاحِدٍ بَنِيهِ  
وَبِأَعْدَاءِ جَمْعِ الْبَرَاهِمَةِ  
قَالُوا رَأَيْتَ مُنْكَرًا عَجِيبًا  
فَأَنْتَ رَأَيْتَ أَنَّا نَفْكَرُ  
ثُمَّ نُوَافِي فِي غَدَاةِ السَّابِعِ  
قَالَ يَجُوزُ فَمَضُوا وَاجْتَمَعُوا  
قَالُوا أَتُصَحَّاحًا وَهُوَ بِالْأَمْرِ قَتْلُ  
وَالآنَ هَذِي فُرْصَةٌ قَدْ أُمَكِّتَ  
إِذْ قَدْ عَلِمْنَا حَالَهُ وَأَمْرَهُ  
وَأَنَّهُ يَخَافُ مِمَّا نَنْظُرُ  
وَالرَّأْيُ أَنِ تَقْتَصِرَ مِنْهُ بِالْفُرْصِ  
نَحْلَاهُ مِمَّا رَأَاهُ رُعبًا  
تَقُولُ لَا يَدْفَعُ هَذَا الشَّرَّ  
«مِنْ قَتْلِ ابْنِ بَرِخْتٍ وَتَجْلِيهَا جَوَيزُ  
فَلَمْ يَكُنْ فِي فَيْسِهِ يَشْتَبِهُ  
وَقَصَّ رُؤْيَاهُ فَكَانَتْ قَاتِمَةً  
يَحْيِي الْمَعْلَمَ اللَّيْلِيَا  
سِتَّةَ أَيَّامٍ فَذَاكَ أَجْدَرُ  
يَعْلَمُ نَلَكَ الطَّرْفِ الرُّوَاعِ  
لِيَخْدَعُوهُ وَالْكَرِيمُ يَخْدَعُ  
مِنَ الْوَقْفِ مِثْلُ هَذَا لَا يُطْلَقُ  
بِمِثْلِهَا أَيَّامًا مَا أَحْسَنَتْ  
أَخْطَأَ مَنْ آتَى عَدُوًّا سِرَّةً  
خَوْفًا عَظِيمًا قَدْ تَقَى عَنْهُ الْكَرَى  
إِنْ لَمْ يُبَادِرْ ذَهَبَتْ وَفِي غُصَصِ  
وَأِنَّمَا لِلصَّابِرِينَ الْعُقْبَى  
إِلَّا أُمُورٌ إِنْ مَلَكَتْ صَبْرًا  
وَالشَّهْمُ بَيْلَارٌ نَحْبِ كُلِّ خَيْرَةٍ»

(١) كان الاصل :

من قتل ابنة العروس وابنها منك وبيلاز وان لم يحنها

وَكَالَ وَالْقِيلِ الْعَظِيمِ الْإِيضِ  
وَالسِّفِ وَالْبُخِّي وَالسَّرِي  
رَجَعْنَا لَنَا دِمَاءُكُمْ فِي أَهْزَنِ  
نَجْلِسُ فِي تِلْكَ الدِّمَاءِ سَاعَةً  
وَتَجْمَعُ الْأَجْبَارَ لِإِثْقَابِ  
فَيَمْسَحُونَ الدَّمَ عَنْكَ مَسْحًا  
وَالدَّهْنَ وَالطَّيْبُ مِنَ الْبَرَاهِمَةِ  
«فَإِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ عِشْتَ دَائِمًا  
وَإِنْ أَيْتَ فَأَرْتَقِبْ أَهْوَالَ  
«حِينَئِذٍ نَسْفِيهِ كَلَسَاتِ الْعَنَى  
«ثُمَّ أَتَوْهُ قَالَ مَا عَلِمْتُمْ  
خَفِيتَ قَالُوا ذَلِكَ قَالَ كَلَّا  
فَلَسْتُ بِالْخَالِدِ فِي سُلْطَانِي  
لَا بَدَّ مِنْ مَوْتٍ يُزِيلُ مُلْكِي  
أَلَمَوْتُ خَيْرٌ لِي مِنْ فِرَاقِهِمْ  
صَبَرْتُ نَفْسِي حَامِلًا أَهْوَالَهَا

وَالْآخَرِينَ وَالنَّجِيبِ الْمَعْرِضِ  
كِبَارًا عَجَلَ بِالرُّدَى الْوَحْيِ  
فَإِنْ فَعَلْتَ كُنْتَ عَيْنَ الْعَصْنِ  
طَوِيلَةً بِرُقِيَةِ الْجَمَاعَةِ  
جَمْعًا مِنَ الْأَرْبَعَةِ الْآفَاقِ  
فَلَسْتَ مِنْ مُلْكِكَ هَذَا تَطْحَى  
وَلَا تَخَافُ إِنْ فَعَلْتَ لَائِمَةً  
فِي رَغْدٍ مِنْ كُلِّ سُوَّةٍ سَالِمًا  
«شَدِيدَةً تَلْقَى بِكَ الْبَلَاءَ  
وَنَشْنِي نِلْنَا الْعَنَى بِلَا عَنَاءَ  
وَأَيُّ شَيْءٍ نَافِعٍ عَمِلْتُمْ  
لَسْتُ لِمَا تَبْغُونَ مُسْتَعِلاً  
فَكَيْفَ أَبْغِي كُلَّ شَيْءٍ فَإِنِّي  
فَلِمَ أَخِيفُ إِخْوَتِي بِالْفَتَكِ  
فَلَسْتُ بِالْمُنْعِي عَلَى أَعْنَاقِهِمْ  
فَلْتَصْنَعِ الْآيَامُ مَا بَدَأَ لَهَا



قَالُوا لَهُ إِنْ أَنْتَ لَمْ تَحْتَمِلِ  
 وَتَقْضِيَ أَيَّامَكَ الضَّيِّقَةَ  
 نَفْسُكَ خَلِّصْهَا فَمَا مِنْهَا خَلْفُ  
 النَّفْسِ خَيْرٌ مَّا فَدَاهُ الْعَاقِلُ  
 فَقَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ حَزِينًا  
 مُفَكِّرًا فِي أَمْرِهِمْ هَلْ نَفَعُ  
 فَلَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا أَيَّامًا  
 وَشَاعَ أَنَّ أَمْرَهُ قَدْ انْقَضَ  
 فَهُمْ يَلَارَ الَّذِي رَأَوْهُ  
 «لِأَنَّهُ عَلَى الرَّؤْيَى لَمْ يَطْلُعْ  
 فَقَالَ يَلَارُ وَكَانَ عَاقِلًا  
 لَكِنِّي أَسْأَلُ عَنْهُ الْحُرَّةُ  
 فَقَالَ إِنِّي مَذْخُومٌ الْمَلِكَا  
 يُطْلَعُنِي عَلَى الْأُمُورِ كُلِّهَا

مَكْرُوهَ هَذَا الْأَمْرِ لَمْ تَهْلِ  
 وَلَيْسَ فِي الْمَوْتِ خَيْرٌ  
 وَلَيْسَ فِي ذَلِكَ مِنَ الْحُكْمِ جَنْفٌ  
 إِذْ لَيْسَ مِنْهَا بَدَلٌ يُعَادِلُ  
 وَظَلَّ فِي فِكْرَتِهِ رَهِينًا  
 أَوْ تَبَذَّلُ النَّفْسَ وَذَلِكَ أَجَلُ  
 وَهَجَرَ الشَّرَابَ وَالطَّعَامَا  
 وَأَنَّهُ حَلَفَ الْفَرَّاشُ ذُو مَرَضٍ  
 مِنْهُ وَقَالَ مَا الَّذِي دَهَاهُ  
 وَكُلُّ مَا كَانَ جَرَى لَمْ يَسْتَمِعْ<sup>(١)</sup>  
 لَسْتُ لَهُ عَنْ حَالِهِ مُسَائِلًا  
 قَرِيبًا كَانَتْ لَدَيْهَا خَبْرَةٌ  
 كَانَ عَلَيَّ مُقْبِلًا مِنْهُمْ  
 مُسْتَنْصِحًا فِي عَقْدِهَا وَحَلَّهَا

(١) كان الاصل :

لانه لما جرے لم يستمع ولم على رؤسا الهام بطلع

ثُمَّ إِذَا أَلَمَهُ مَلُومٌ  
 مِمَّ أَرَاهُ مَذْ لِيَالٍ خَالِيَا  
 وَلَسْتُ مِنْ مَكْرِهِمْ بِأَمِنْ  
 لِأَنَّهُ أَحْفَظُهُمْ بِقَتْلِ مَنْ  
 وَرُبَّمَا أَغْرَوَهُ بِالْقَبِيحِ  
 وَلَمْ أَكُنْ بِالْقَوْلِ مُسْتَقْبِلُهُ  
 فَلَيْسَ بِالْجَائِزِ فِي شَرْعِ الْأَدَبِ  
 وَأَنْتَ أَنْتَ جَائِزٌ أَنْ تَسْأَلِي  
 لَا يَسْأَلُ الْمَلُوكُ عَنْ أَسْرَارِهَا  
 فَسَائِلُهُ فَمَوْ غَيْرُ كَثِيرٍ  
 حَتَّى أَطِبَّ هَذِهِ الْأُمُورَا  
 قَالَتْ لَهُ إِنِّي عَلَيْهِ وَاجِدَةٌ  
 قَالَ لَهَا يَلَاذُ قَوْلَ رَاشِدٍ  
 وَلَيْسَ مَنْ يَسْطَبِعُ هَذَا غَيْرُكَ  
 فَأَنْتِي كُنْتُ كَثِيرَا أَسْمَعُهُ  
 يَكْثُرُ فِيهِ حَيْرَتِي وَغَمِّي  
 سَكَنَتْهُ عَنْهُ فَرَاغَ أَلَمٍ  
 بِالْبَرْهَمِيَّتِ لَمْ مَصَافِيَا  
 فِي ظَاهِرٍ مِنْ أَمْرِهِ وَبَاطِنٍ  
 عَاجِلُهُ بِالْقَتْلِ فِي تِلْكَ الْفَتَنِ  
 لِلْكَبِدِ أَوْ نَهْوُهُ عَنْ مَذْبَحِ  
 خَوْفَا وَلَا أَقْدِرُ أَنْ أَسْأَلُهُ  
 أَنْ يَسْأَلَ الْعَدُوَّ مِنْ أَمْرِ حَرْبٍ  
 إِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ لَمْ تُجِبْ لِي  
 إِلَّا الَّذِي يَأْمَنُ مِنْ إِنْكَارِهَا  
 عَنْكَ وَقَوْلِي لِي قَوْلَ عَالِمٍ  
 بِحِيلَتِي وَأَدْفَعِ الْعَدُوَّ رَا  
 فَلَسْتُ فِي شَيْءٍ لَهُ مُعَاوِدَةٌ  
 الْحَقْدُ لَا يَحْسُنُ فِي الشَّدَائِدِ  
 فَرَا جَعِي جِلْمَكَ دَامَ خَيْرُكَ  
 يَقُولُ كُلُّ نَازِلٍ أَسْتَفْظِيهِ  
 ثُمَّ أَرَى إِيْرَ خَتَ يَسْرِي هَمِي



فَأَنطَلَقَتْ إِلَيْهِ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ  
 إِنْ كُنْتَ غَضَبَانَ عَلَيْنَا وَاجِدًا  
 فَأَفْعَلْ فَبُذِيَ الْحُزْنَ قَدْ أَضْناكَ  
 قَالَ لَهَا كُنْفِي فَلَسْتُ أَخْبِرُ  
 «قَالَتْ لَهُ وَهَلْ نَزَلْتُ عِنْدَكَ  
 قَدْ قَبِلَ إِنْ أَحْمَدًا لَا نَامَ مِنْ  
 «كَانَ سَمِيعُ النَّصْحِ وَالْأَرَاءِ  
 «حَتَّى يَفُوزَ نَاجِيًا بِالْحِيلَةِ  
 لَا يَقْنَطُ الْمَذْنِبُ بَلْ يَتُوبُ  
 لَيْسَ يَرُدُّ الْحُزْنَ قَطُّ ذَاهِبًا  
 وَيُسَمِّي الْأَعْدَاءَ إِنْ تَحَقَّقُوا  
 «وَالصَّبْرُ فِي وَقْعِ الْبَلَاءِ عِبَادَةٌ  
 «وَسَوْفَ تَلْقَى الْخَيْرَ إِنْ أَخْبَرْتَنِي  
 قَالَ لَهَا مَعْنَتَا كَبِيرَةٌ

فَسَاءَ لَهَا وَهُوَ حَيْرَانٌ فَرِعٌ  
 تَرْضِيكَ إِنْ كُنْتَ لِقَتَ عَامِدًا  
 وَقَدْ عَنَى جُنْدَكَ مَا عَنَّاكَ  
 إِنْ الَّذِي أَلْقَى عَظِيمٌ مُنْكَرٌ  
 مَنَزِلٌ مِنْ لَا يَسْتَعِيقُ رَدًّا  
 إِذَا دَهَتْهُ مِحْنَةٌ مِنَ الْعَيْنِ  
 مِنْ قَوْلِ أَهْلِ الْوَدِّ وَالصَّفَاءِ  
 وَالْعَقْلُ مِنْ مِحْنَةِ الْوَيْلَةِ  
 وَبِالْهُمُومِ تُصَدِّعُ الْقُلُوبُ  
 لَكِنْ يَزِيدُ الْمَرْءَ هَمًّا وَاصْبًا  
 وَالصَّبْرُ بِالْحَرِّ الْكَرِيمِ أَخْلَقُ  
 فَكُنْ صَبُورًا تَجِدُ الْإِفَادَةَ  
 عَنْ نَادِحِ الْخَطْبِ وَمَا كَدَّ عَنِّي  
 تَكُونُ فِيهَا الصَّلِيمُ الْمُبِيرَةُ

(١) كان الأصل :

قالت له قد قبل خير الراء ما كان من قول ذوي الصفاء

هَلَكَ أَهْلُ الْوَدِّ وَالْأَوْلَادِ  
 كَذَلِكَ قَالَ الْبَرَّهَمِيُّ وَزَعَمَ  
 وَلَيْسَ لِي رَوْحٌ وَلَا سُورُ  
 قَالَتْ لَهُ نَحْنُ لَكَ الْقِدَاءُ  
 لَكِنِّي أَسْأَلُ أَنْ لَا تُقْبَلَ  
 فَتَقْتُلَ النَّاسَ بِلَا تَأْمَلٍ  
 تَقْدِرُ أَنْ تَقْتُلَ كُلَّ حَيٍّ  
 قَالَ الْحَكِيمُ إِنْ وَجَدْتَ جَوْهَرًا  
 فَخَلِّهِ وَسَلْ بِهِ بَصِيرًا  
 كَيْفَ خَدَوْتَ وَاثِقًا الْوَفَا  
 قَدْ ضَلَّ رَأْيِي كُلَّ مُسْتَشِيرٍ  
 وَلَمْ يَكُنْ حَزَمًا وَإِنْ عَنَّا كَا  
 حَتَّى يُخَيِّفُوكَ وَيُرْعِبُوكَا  
 «إِنَّهُمْ لَمْ يَبْتَغُوا أَنْ يُقْتَلَ  
 «وَأَنْتَ أَظُنُّ لَوْ قَبَلْنَا  
 «وَأَصْبَحُوا وَهُمْ وَلَاءُ الْأَمْرِ

وَلَيْسَ قَتْلُ الْقَوْمِ مِنْ مُرَادِي  
 تَأْمَلْ رُؤْيَايَ وَكَانَ قَدْ حَكَمَ  
 بَعْدَكُمْ وَكُلُّ عَيْشٍ زُورٌ  
 الْقَوْمُ وَالْأَوْلَادُ وَالنِّسَاءُ  
 مَقَالَهُمْ بَعْدُ وَأَنْ لَا تَعْجَلَ  
 وَالْأَمْرُ فِي يَدَيْكَ مَا لَمْ تَفْعَلْ  
 وَلَيْسَ تُخَيِّبِي مَيْتًا بِشَيْءٍ  
 ثُمَّ ظَنَنْتَ فِيهِ ظَنًّا مُنْكَرًا  
 لَا تَلْقُهُ إِنْ لَمْ تَكُنْ خَبِيرًا  
 لِمَنْ قَتَلْتَ مِنْهُمْ الْوَفَا  
 بَطْمَعُ فِي نَصِيحَةِ الْمُؤْتَوِرِ  
 إِطْلَاعُكَ الْقَوْمَ عَلَى رُؤْيَاكَ  
 أَقْسَمُ بِاللَّهِ لَقَدْ غَرَّوكَا  
 مَنْ عَيْنُوا إِلَّا لِي تَلْقَى الْبَلَاءُ  
 آوَاهُمْ كُنْتَ إِذَا قُتِلْنَا  
 كَيْلَ مَا كُنَّا قَدِيمُ الدَّهْرِ



«فَإِنْ مَنْ يَبْغِي اقْتِلَاعَ شَجَرَةٍ  
 «بِدَا فِي أَصُولِهَا إِنْ قُطِعَتْ  
 «فَأَذْهَبَ إِلَى كِبَارِ يُونِ وَأَسْأَلَ  
 فَهُوَ لَيْبٌ فَاضِلٌ أَمِينٌ  
 وَإِنْ يَكُزْ مِنْ جُمْلَةِ الْبَرَاهِمَةِ  
 فَإِنْ أَشَارَ مِثْلَمَا أَشَارُوا  
 فَمَرَّ فِي الْوَقْتِ إِلَى كِبَارِ  
 مِنْ بَعْدِ مَا حَيَّى كِبَارٌ وَسَجَدَ  
 وَذَكَرَ الْحَالَ لَهُ جَمِيعُهَا  
 قَالَ لَهُ فَأَقْصُصْ عَلَيَّ رُؤْيَاكَ  
 فَإِنَّمَا الْخَوَاتَانِ حِينَ قَامَا  
 هَدِيَّةٌ تَأْتِيكَ مِنْ هَيْمُونِ  
 عِندَانٍ قَدْ تَكَلَّلَا بِالْجَوْهَرِ  
 وَالْبَطْنَانِ طَارَتَا مِنْ خَلْفِكَ  
 عَالِيَةً جَسِيمَةً مَعْمَرَةً  
 قُطِعَتِ الدُّوْحَةُ ثُمَّ أَقْتُلِمَتْ  
 وَغَيْرَ تَأْوِيلَاتِهِ لَا تَقْبَلُ<sup>(١)</sup>  
 كُلُّ مُشِيرٍ غَيْرُهُ ظَنِينٌ  
 فَتَنَفُسُهُ لَيْسَتْ لَهُمْ مَلَائِمَةٌ  
 فَأَقْصَلُ وَإِلَّا فَهُمْ فُجَّارُ  
 وَقَالَ قَدْ جِئْتُ لِأَمْرِ طَارِ  
 مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بِإِخْلَاصٍ مَجْدٍ  
 وَلَمْ يَكُنْ يَحْسُرُ أَنْ يُذِيعَهَا  
 فَقَصَّهَا قَالَ تَقْرُ عَيْنَاكَ  
 لَدَيْكَ بَعْدَ ضَجَعَةٍ وَدَامَا  
 تَحْسُنُ فِي النُّفُوسِ وَالْعَيْنِ  
 كِلَاهُمَا مُسْتَحْسَنٌ بِالْعَظِيمِ  
 بَيْنَ يَدَيْكَ عِنْدَ مَرْمَى طَرْفِكَ

(١) كان الأصل :

كفار ايرون احق من مثل عنها ومن يستنصح المولى يدل

يَا تَيْكَ مِنْ بَلَخِ حِصَانَانِ هُمَا  
وَحْيَةٌ أَبْصَرَتْهَا كَانَهَا  
سَيْفٌ كَمَا تَخْتَارُهُ صَقِيلُ  
وَحَضْبُكَ الْجِسْمَ جَهَارًا بِالْأَلَمِ  
تَأْتِيكَ مِنْ أَقْطَارٍ كَأَزْرُونِ  
وَعَسَلُكَ الْجِسْمَ بِمَاءٍ صَافٍ  
رَسُولُ رَهْزَنِ مِنْ ثِيَابِ الْمَلِكِ  
وَالْجَبَلُ الْأَبْيَضُ فَيْلُ الْأَبْيَضِ  
يَا تَيْكَ مِنْ عِنْدِ الْمَلِكِ الْأَعْظَمِ  
وَالنَّارُ فَاعْلَمْ ذَلِكَ إِكْبِيلُ ذَهَبِ  
«مِنْ مَلِكِ الْأَزْدَنِ يَا تَيْكَ بِهِ  
«فِي سَبْعَةٍ لَيْسَ بِهَا مَا لَا يُحِبُّ»  
رَأْسُكَ بِالْمِنْقَارِ لَا أَفْسِرُهُ  
لَكِنْ فِيهِ جَفْوَةٌ لِمَنْ نُحِبُّ  
يَا تَيْكَ هَذَا بَعْدَ أُسْبُوعٍ فَلَا  
فَسَجَدَ الْعَامُّ ثُمَّ وَدَّعَهُ  
أَحْسَنُ مَا رَأَيْتَ مِمَّا أَلْجَمَا  
دَبَّتْ عَلَى رِجْلِكَ فَاعْلَمْ أَنَّهَا  
يَا تَيْ بِهِ مِنْ صَنْجِينِ رَسُولِ  
نَفَائِسُ مِنَ اللَّبَاسِ الْمَعْلَمِ  
تُضِيءُ فِي الظُّلُمَةِ لِلْعَيُونِ  
ثِيَابُ كُنَافٍ بِهَا يُوَافِي  
وَهُوَ مَصُونٌ لَيْسَ بِالْمُشْتَرِكِ  
يَفُوتُ جَرِيًّا لِحَيْلٍ حِينَ تَرَكُضُ  
مَا يَكُ كَيْدُورِ الْمَرْيِ الْأَكْرَمِ  
«فِيهِ مِنَ الْجَوْهَرِ دُرٌّ مُنْتَخَبٌ»  
مُعْتَمِدٌ لَا تَكُ بِالْمُشْتَبِهِ  
وَالطَّائِرُ الْأَبْيَضُ لَعَانَ ضَرْبِ  
وَلَيْسَ فِي تَقْسِيرِهِ مَا تَحْذَرُهُ  
وَالْكَيْدُ كَالْعَقْرَبِ فِي الشَّرِّ يَدِبُ  
تَسْمَعُ لِقَوْلِ الْبُرْهَمِيِّ الْمَثَلَا  
وَجَاءَهُ مِنْ ذَلِكَ مَا تَوَقَّعُهُ



وَسَرَّهُ ذَلِكَ فَقَالَ لَمْ أَصِيبْ  
 قَدْ كَذَبْتُ أَنْ أَهْلَكَ لَوْ صَدَّقْتَهُمْ  
 «بِالْأَوْرَى كَيْفَ نَسِيتُ قَوْلَ مَنْ  
 فَشَاوِرِ الْإِخْوَانَ وَالْأَحْبَابِ  
 وَاسْمَعْ لَهُمْ وَأَقْبِلْ بِمَا قَدْ قَالُوا  
 «وَكَلَّتْ لِلْمَلِكِ مَرَاتَانِ  
 «كَذَلِكَ حُورِقَانِ إِيَّاهُ الثَّانِيَةِ  
 «وَقَالَ هَيْلَارُ لَيْلَارَ أَهْمِلِ  
 «مُخْذَهَا لِأَيُّرُخْتَ لِكَيْ تَنْجِيَا  
 «فَأَتَيْتِي بِرَأْيِهَا عَمِلْتُ  
 فَحَمَلْتُ الْإِسْكَلِيلَ وَالْثِيَابَا  
 حَتَّى إِذَا وَافَى مَكَانَ أَيُّرُخْتَ  
 قَالَ لَهَا خُذِي الَّذِي تَبْغِيهِ  
 «فَأَخْذَارَتِ الْإِسْكَلِيلَ لَا الثِّيَابَا  
 «فَوَهَبَ الثِّيَابَ حُورِقَانَهَا  
 ثُمَّ أَتَتْ عَرْسَهُ بِصُحْفَةٍ

فِي ثِقَتِي بِالْبَرِّ هَمِي ذِي الْكَذِبِ  
 «فَمِنْ فُرُوضِي هَجَرُهُمْ وَمَقْتَهُمْ»  
 قَالَ قَدِيمًا وَهُوَ تَعْلِيمٌ حَسَنٌ  
 فَكُلُّ مَنْ شَاوَرَهُمْ أَصَابَا  
 فَشَرُّ مَنْ شَاوَرْتَهُ الْأَقْتَالُ  
 إِيْرُخْتُ ذَاتُ الْبَرِّ وَالْإِحْسَانِ  
 وَذَكَرَهَا عَمَّ الْبِلَادِ الْقَاصِيَةِ  
 هَذِي الْهَدَايَا كُلُّهَا وَعَجَلِي  
 مِنْهَا النَّفِيسَ وَالْثَمِينَ الْعُجْبَا  
 وَكُنْتُ لَوْلَا ذَلِكَ قَدْ قُتِلْتُ  
 يَلَارَ وَأَسْتَفْتَحْ أَبَا بَابَا  
 أَمْرَهُ فحَطَّهَا فَوْقَ الثُّخْتِ  
 «وَبِالْصَّفَا وَالْأَنَسِ تَلْسِيَتُهُ»  
 وَلَمْ تَكُنْ خَيْرُهَا صَوَابَا  
 فَعَمَلْتُ بِلِسِيهَا تَبَاهِي  
 فِيهَا أَرْزُ طَيِّبٌ كَالنُّحْفَةِ

وَوَقَّتْ قَائِمَةً تَلْقَعُهُ  
إِذَا بِمُحُورِقَتَاهُ فِي الثِّيَابِ  
فَقَالَ لِلزَّوْجَةِ يَا سَفِيهَةً  
لَمْ تَأْخُذِيهَا سَفَا فَعَارَتْ  
فَوَقَّتْ فِي رَأْسِهِ فَاسْتَدْعَى  
فَقَالَ يَا بِلَّارُ هَذَا فِعْلُهَا  
السَّاعَةَ السَّاعَةَ يَا بِلَّارُ  
فَمَرَّ بِلَّارُ بِهَا عَلَى عَجَلٍ  
وَقَالَ هَذَا أَفْضَلُ النِّسَاءِ  
قَدْ خَلَصَ اللَّهُ بِهَا مِنَ الْعُطْبِ  
أَصْبِرْ حَتَّى يَسْتَبِينَ عَزْمُهُ  
فَإِنْ غَدَا مُكْتَبًا حَرَبَنَا  
أَظْهَرْتُمَا مُحَقِّقًا عَنْ قَلْبِهِ  
وَإِنْ سَلَا عَنْهَا وَلَمْ يَذْكُرْهَا  
سَلَّمَهَا إِلَى أَمِينٍ نَاصِحٍ  
وَجَاءَهُ قَدْ خَضَبَ السِّيفَ دَمًا  
فِي رَأْسِهَا إِلَّا كَلِيلٌ وَفِي تَكْرِمَةٍ  
مَرَّتْ شَبِيهَ الشَّمْسِ فِي السَّحَابِ  
مَا لِلثِّيَابِ فَأَعْلَى شَبِيهَهُ  
وَأَلْقَتِ الصُّحُفَةَ لَمَّا فَارَتْ  
بِلَّارُ ذَا الْحَزْمِ فَبَجَاءَ يَسْعَى  
وَإِنَّمَا الْجَزَاءُ عَنْهُ قَتْلُهَا  
بِحَقِّي أَقْتَلُهَا كَمَا أَخْتَارُ  
وَصَانَهَا فِي مَوْضِعٍ وَمَا قَتَلَ  
فِي الْعَقْلِ وَالْعِفَّةِ وَالذِّكَاةِ  
جَمَاعَةً ذَوِي عُلُومٍ وَأَدَبٍ  
فِيهَا إِذَا ثَابَ إِلَيْهِ جِلْمُهُ  
يَلْشُرُ ذِكْرُ الْوَاجِدِ الدُّفِينَا  
بَعْضَ الَّذِي أَظْهَرَهُ مِنْ كَرَمِهِ  
قَتَلْتُهَا كَمَا أَشَارَ صُكْرُهَا  
مِمَّنْ يَقُومُ بِالنِّسَاءِ صَالِحٍ  
وَقَالَ قَدْ قَتَلْتُهَا فَوَجَّاهَا



يَذْكُرُ مِنْ جَمَالِهَا وَفَضْلِهَا  
وَزَالَ عَنْهُ الْغَيْظُ مِنْهَا وَسَكَنَ  
لَيْكِهِ أَظْهَرَ لِلْقَوْمِ الْجُلْدَ  
وَشَكَ إِذْ يَعْرِفُ عَقْلَ بِلَازٍ  
قَالَ لَهُ بِلَازُ إِنْ الْحَزْنَآ  
وَلَيْسَتْ الْأَعْدَاءُ وَالْحَسَادَا  
وَلَيْسَ يَدْعَى حَازِمًا مِنْ حَزْنَا  
فَلِ عَنِ النَّفْسِ حَقًّا وَاصْبِرْ  
أَخْبِرْتُ عَنْ زَوْجِي حَمَامٍ خَبِرَا  
إِذْ مَلَأَا عَشْمًا طَعَامَا  
فَقَالَ فِي بَعْضِ اللَّيَالِي الذِّكْرُ  
فِي الْبَرِّ أَنْ يُوَكَّلَ مِنْهُ حَبَّةٌ  
وَكَانَ مِلءُ الْعُشِّ وَهُوَ رَطْبُ  
وَنَقَصَ الْبَيْتُ فَظَنُّ أَنَّهَا  
وَحَلَّتْ فَلَمْ يَصْدُقْ فَنَدَا  
ثُمَّ أَتَى الشِّتَاءَ فِي امْطَارِهِ  
وَرَأَيْهَا وَحَزَمَهَا وَعَقْلَهَا  
وَأَشْتَعَلَتْ نَارُ النُّمُومِ وَالْحَزَنِ  
وَلَمْ يَبْحِ الْبَيْتُ بِمَا وَجَدَ  
فِي قَتْلِهَا وَفِي حَشَاءِ كَالنَّارِ  
يُظْهِرُ فِي قَلْبِ الْجُلْدِ وَهَنَا  
وَيَحْزَنُ الْأَهْلِينَ وَالْأَوْلَادَا  
وَلَا يُسَمِّي عَازِمًا مِنْ وَهَنَا  
وَأَسْمَعَ لِمَا أَبْثَغَ مِنْ خَبَرِ  
مَا زِلْتُ فِيهِ مُفَكِّرًا مُعْتَبِرَا  
وَفَضْلًا بِذَلِكَ الْحَمَامَا  
إِيَّاكَ مَا دُمْنَا بِقُوْتِ تَطْفِرُ  
فَأَظْهَرْتُ فِي مَا أَشَارَ رَغْبَةً  
فَعَيْنَ جَاءَ الصَّيْفُ جَفَّ الْحَبُّ  
قَدْ أَكَلَتْ مِنْهُ فَأَبْدَى لَعْنَهَا  
يَنْقُرُهَا فَوَرَدَتْ حَوْضَ الرُّودَى  
وَزَادَ ذَلِكَ الْحَبُّ عَنْ مِقْدَارِهِ

وَأَمَّا أَلَيْتَ عَلَيْهِ فَتَدِيمُ  
فَمَنْ يَكُنْ مُسْتَمْسِكًا بِحَزْمِ  
فَأَنَّهُ يُمْقِيهِ الدَّامَةُ  
وَقَدْ سَمِعْتُ أَنَّ إِنْسَانًا عَدَا  
مَا بَيْنَ أَشْجَارٍ فَنَامَ وَنَزَلَ  
إِلَى طَرْمِنِهَا قَبْضَةً فِي كَفِّهِ  
فَلَجَّ فِي طَلَابِهَا حَتَّى رَمَى  
كَذَلِكَ أَنْتَ أَيُّهَا السُّلْطَانُ  
تَرَكْتَهُمْ جَمْعًا وَتَبِعِي مَا مَضَى  
« فَخَشِي الْعَلِيكَ أَنْ تَكُونَا  
قَالَ يَا بِلَارُ هَلْ مِنْ كَلِمَةٍ  
هَلَّا تَبَتْ وَلَمْ تَسْتَعْجَلِ  
قَالَ لَهُ إِنَّ الَّذِي لَا يَخْتَلِفُ  
قَالَ مَنْ ذَلِكَ فَقَالَ اللَّهُ  
قَالَ لَقَدْ أَحْزَنْتَنِي بِقَتْلِهَا  
قَالَ لَهُ بِلَارُ إِنِّانِ هُمَا

لَقَتْلَهَا بِغَيْرِ ذَنْبٍ وَسَدِيمِ  
يَرْفُقُ وَلَا يَعْجَلُ بِرَمِي سَهْمِ  
كَمَا أَتَى فِي خَيْرِ الْحَامَةِ  
يَحْمِلُ وَقَرَّ عَدَسٍ قَقْعَدَا  
قَرَدٌ إِلَى كَارِيهِ فَمَا أَكَلُ  
فَسَقَطَتْ وَاحِدَةً لِضَعْفِهِ  
جَمِيعَ ذَلِكَ ثُمَّ عَادَ مُفْرَمًا  
فِي دَارِكَ الْأَحْبَابِ وَالْحَلَّانِ  
مَهْلًا فَبِذَا خُلِقَ لَا يُرْتَضَى  
إِذْ رَخْتُ قَدْ أَوْرَدَتِ الْمُؤَنَا  
قَتَلَهَا لَقَدْ جَنَيْتَ مُؤْلَمَةً  
فَالْحَيْرُ فِي الرَّفْقِ وَفِي التَّعْمَلِ  
مِنْهُ الْكَلَامُ وَاحِدٌ إِذْ تَعْتَرِفُ  
لِغَيْرِهِ الْأَضْدَادُ وَالْأَشْبَاهُ  
وَلَسْتُ فَطً ظَافِرًا بِمِثْلِهَا  
يَطُولُ فِي مَا فَعَلَا حَزْنُهُمَا



لَا يُمْتَعَانِ الدَّهْرُ بِالْأَفْرَاحِ  
مَنْ يَجْعَدُ الثَّوَابَ وَالْعِقَابَا  
« فَإِنَّمَا حَظُّهَا قَلِيلُ  
« ثُمَّ إِذَا مَا عَايَا الْجَزَاءُ  
قَالَ لَيْتَ رَأَيْتُهَا لَمْ أَحْزِنْ  
قَالَ لَهُ قَدْ سُرَّ دُونَ الْعَالِمِ  
قَالَ أَمَا أَنْظَرُهَا مِنْ بَعْدُ  
إِثْنَانِ لَيْسَ يَنْظُرَانِ أَبَدًا  
لَا فَرْقَ فَالْأَعْمَى الَّذِي لَا يَنْظُرُ  
« الْفَرْقُ بَيْنَ الْحَسَنِ وَالْعَالِيحِ  
قَالَ لَيْتَ رَأَيْتُهَا فَرِحْتُ  
قَالَ لَهُ الْفَرَحُ حَقًّا إِثْنَانُ  
كَمَا يَرَى ذَا الضُّوءِ وَالظَّلَامَا  
فَقَالَ إِنِّي مَا أَكْتَفَيْتُ مِنْهَا

وَلَا يَرَاهَانِ مِنَ الْأَفْرَاحِ  
وَجَاهِلٌ مَا فَعَلَ الصَّوَابَا  
مِنْ نِعَمِ الدُّنْيَا الَّتِي تَزُولُ  
يَوْمَ الْمَعَادِ أَكْثَرَا الْبُكَاءِ  
يَوْمُ لَمْ مِنْ طَارِقَاتِ الزَّمَنِ  
مَنْ يَنْعَلُ الْبِرَّ وَمَنْ لَمْ يَأْتِهِ  
قَالَ لَهُ يَبْلَاؤُ وَهُوَ جَلْدُ  
أَعْمَى وَمَجْنُونٌ فَعَلَّ الْقَدَا  
كَذَلِكَ الْعَجُونُ مَنْ لَا يُبْصِرُ  
وَبَيْنَ ذِي الْإِمَاءَةِ الْقَبِيحِ  
فَإِنِّي السَّاعَةَ قَدْ تَرَحْتُ  
ذُو الْعِلْمِ وَالْبَصِيرِ دُونَ الْعُمَيَّانِ  
يُبْصِرُ ذَاكَ الْبِرِّ وَالْآثَامَا  
قَطُّ وَلَا أَقْصَرَ حِرْصِي عَنْهَا

(١) وفي النثر ما نظمته

مرتكبٌ يفعلُ الخطأَ والشرَّ  
وَيَهْمِلُ صُنْعَ النُّفَى وَالْبِرِّ

قَالَ لَهُ وَزِيرُهُ إِثْنَانِ  
 فَجَامِعُ الْمَالِ وَذُو السُّؤَالِ  
 الْبَعْدُ عَنْكَ لِلْقُلُوبِ أَرْوَحُ  
 إِذْ قَالَ لَا تُقَارِبُوا الْفَسَاقَا  
 قَالَ لَهُ إِثْنَانِ يُطْرَدَانِ  
 « مَنْ قَالَ لَا بِرٍّ وَلَا إِثْمٍ وَلَا  
 « وَمَنْ تَمِيلُ نَفْسُهُ إِلَى مَا  
 « فَلَا يَكَادُ يَصْرِفُ النَّفْسَ إِلَى  
 قَالَ لَهُ لَقَدْ غَدَوْتُ صِفْرًا  
 قَالَ لَهُ أَرْبَعَةٌ (١) أَصْفَارُ  
 فَأَيْمٌ لَيْسَ لَهَا أَعْوَانُ  
 « وَجَاهِلٌ لَا يَعْرِفُ الْأُمُورَا  
 وَنَهْرٌ لَمْ يَجْرِ فِيهِ مَاءٌ  
 لَا يَكْفِيَانِ الدَّهْرَ جَانِعَانِ  
 فَقَالَ لَعَالِجٌ فِي الْجِدَالِ  
 فَقَدْ نَهَانَا عَنْكَ حُرٌّ يَنْصَحُ  
 وَلَا الْأَشْدَاءُ وَلَا الْحِقَاقَا  
 « مِنْ أَمَلًا طُرًّا وَيَعْدَانِ  
 عِقَابٍ لَا ثَوَابَ لَا رَبٍّ وَلَا  
 لَيْسَ حَلَالًا لَهُ بَلْ حَرَامًا  
 شَيْءٌ يَكُونُ فِي الْوَرَى مُحَلَّلًا (٢)  
 مِنْ رَأْيِهَا الصَّافِي وَكَانَ ذُخْرًا  
 فِيهَا لِمَنْ يَنْظُرُهَا أَعْيَارُ  
 وَبَلَدٌ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانُ  
 بَلْ يَخْلُطُ الْأَخْيَارَ وَالشَّرُّورَا  
 فَهَذِهِ جَمِيعُهَا سِوَاءَ

- (١) كان الأصل : من لم يدين بالبرِّ والعدوان  
 وعاجز لا يستطيع مذهبا عن الخنا قد ارتضاء مركبا  
 (٢) وفي الأصل : ثلاثة فالرابع مأخوذ من الشر



قَالَ لَهُ إِنَّكَ كَأَلْمَقَن  
 قَالَ لَهُ ثَلَاثَةٌ قَدْ لُفُوا  
 وَالرَّجُلُ الْعَالِمُ وَالْإِمْرَأَةُ  
 قَالَ لَهُ أَهْلَكْتُهَا فِي غَيْرِ حَقٍّ  
 « قَالَ لَهُ ثَلَاثَةٌ يَرُوعُونَ  
 الْخُفَّ إِذَا يَلْبَسُهُ الْقَصَارُ  
 « وَالْفَرَسُ السَّابِقُ وَقْتَ جَرِيهِ  
 وَالْبُرْدَةُ الْبَيْضَا عَلَى حَدَادٍ  
 قَالَ لَهُ يَا لَيْتَنِي أَرَاهَا  
 قَالَ لَهُ ثَلَاثَةٌ تَعْنِي  
 فَعَاجِزٌ يَرْجُو مَكَانَ بَرٍّ  
 وَبَاطِلٌ يَذْخُرُ فَضْلَ الزَّادِ  
 وَقَاتِلُ النَّفُوسِ يَرْجُو أَنَّهُ  
 « قَالَ لَهُ أَنَا الَّذِي أَذْنَبْتُ  
 إِذْ أَنْتَ فِي قَوْلِكَ جِدَّ مُحْسِنٍ  
 أَلَمَلِكُ الْبِرِّ الْجَوَادُ الْمُحْسِنُ  
 يَصُونُهَا الْعَفَافُ لَا الْوَلَاةُ  
 أَبْلَغَ هَذَا الْفِعْلُ مِنْ قَلْبِي وَشَقَّ  
 هُمُ الْمَدَى عَنِ الْمَدَى يَزِيدُونَ  
 وَرَجُلُهُ مِنْ تَحْتِهَا الْبَارُ  
 يَهْلُهُ صَاحِبُهُ وَيَلْتَمِي  
 أَوْ جَالِسٍ فِي مَوْضِعِ الْوَفَادِ  
 فَالآنَ قَلْبِي لَقَدْ أَشْتَاهَا  
 مَا لَا يَكُونُ فَتَمُوتُ حَزَنًا  
 سَفَاهَةً فِي ذِكْرِهِ وَالْآجِرُ  
 إِذَا رَجَا مَنَزِلَةَ الْجَوَادِ  
 مَعَ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى فِي الْجَنَّةِ  
 جَرَرْتُ هَذَا الْخُطْبَ إِذْ غَضِبْتُ

(١) وفي الأصل ،

قال له ثلاثة يضيعون فما إلى فائدة يربعون

« قَالَ لَهُ يَبْلَارُ إِنْ خَمْسَةَ  
 « فَخَائِضُ غُبَارٍ تَقَعُ أَغْزَلَا  
 « وَخَازِنٌ فِي بَيْتِهِ كَالْبَحْلَا  
 « يَقْصِدُهُ الْأَصْوَصُ يُقْتَلُونَهُ  
 « وَالْكَرْمُ الْمَنْظَرُ حِينَ يَخْطُبُ  
 « كَذَا الْمُسْنُ يُخْطَبُ الصَّغِيرَةُ  
 « وَالْأُمُّ إِذَا تُحِبُّ أَنْ يَكُونَا  
 « وَهُوَ خَيْثُ شَرِّسُ الْأَخْلَاقِ  
 « فَيَعْتَدِيهِ وَلَدُهَا الْحَبِيبَا  
 « قَالَ لَهُ قَتَلِي لَهَا لَمْ يَكُنْ  
 « قَالَ لَهُ أَرْبَعَةٌ فَعَلِمُوا  
 « فَطَائِرٌ يَرْفَعُ جَهْلًا رِجْلَهُ  
 « يَقُولُ إِنْ خَرْتُ فَإِنَّ رِجْلِي  
 « كَلِمٌ أَهْدَى الْبَلَاءَ نَفْسَهُ  
 « خَاطِرًا لَا يَدْعُ إِذَا إِنْ قَتَلَا  
 « أَمْوَالُهُ لِنَفْسِهِ جَرَّ الْبَلَا  
 « وَكُلُّ مَا جَمَعَ يَشْبُونُهُ  
 « جَمِيلَةٌ فَائِقَةٌ فَيَتَعَبُ  
 « يَقْضِي الْحَيَاةَ كُلَّهَا فِي حَيْرَةٍ  
 « وَلَدُهَا مُكْرَمًا مَصُونًا  
 « يَتَجَرُّ بِالْحِدَاعِ وَالنِّفَاقِ  
 « لَهُ بَلَاءٌ مُتَعَبًا لِقَلْبِهَا  
 « مَوْضِعُهُ فَعَلَتْ فِعْلَ أَرْعَنَ  
 « كَذَاكَ وَالنَّاسُ تَرَى جَهْلَهُمْ<sup>(١)</sup>  
 « خَيْفَةً أَنْ تَهْوِيَ السَّمَاءُ حَوْلَهُ<sup>(٢)</sup>  
 « تَعْمِدُهَا بِحُفَّتِهِ وَالْجَهْلُ

(١) كان اصل البيتين

قال له حنك يا بيلار

قال له اربعة يخافون

(٢) كان الأصل :  
 لما يخاف الفانك المغيار  
 وم الى اخلافهم يضافون  
 خوف السماء ان تنخر حوله



كَذَلِكَ الْكَرَّي إِذْ يَقُومُ  
 يَقُولُ إِنِّي خَائِفٌ أَنْ تَخْرِقَا  
 «وَصَاحِبُ الْمَالِ اللَّئِيمُ الطَّمِيعُ  
 يَا كُلُّ لَكِنْ لَا يَسُدُّ جُوعَهُ  
 «كَدُودَةٌ تُشْفِقُ مِنْ أَنَّ الثَّرَى  
 «تَقُولُ إِنْ أَكَلْتُ مَا يُقِيمُنِي  
 وَالرَّابِعُ الْخَفَّاشُ لَا يَطِيرُ  
 يَخَافُ أَنَّ النَّاسَ يَصْطَادُونَهُ  
 فَقَالَ لَمْ أَحْزَنْ لَشَيْءٍ حَزَنِي  
 قَالَ لَهُ خَمْسٌ عَلَيْهِنَ الْحَزَنُ  
 الْمَرْأَةُ الْكَرِيمَةُ النَّسِيبَةُ  
 وَذَاتُ حُسْنٍ وَائِقٍ وَالرَّاضِيَةُ  
 «قَالَ لَهُ إِنْ شَدِيدُ حَزَنِي  
 «قَالَ لَهُ إِثْنَانِ لَنْ يَنَامَا

بَغِيرِ رَجُلٍ إِنَّهُ مَلُومٌ  
 مِنْ تَحْتِ الْأَرْضِ فَيَبْدُو مُشْفِقًا  
 يَتَخَلُّ بِالْقُوَّةِ فَلَيْسَ يَشْبَعُ  
 خَشْيَةً أَنْ يَفْطَرَ مَا جُمِعَ  
 يَفْنَى وَلَيْسَ مِنْهُ شَيْءٌ أَكْثَرًا  
 أَخَافُ قُوَّتِي فِي غَدٍ يَفُوتُنِي (١)  
 فِي الْجَوِّ وَهُوَ عَاجِزٌ ضَرِيبٌ  
 لِحُسْنِهِ وَكُلُّ قُبْعٍ دُونَهُ  
 عَلَى كَمَالٍ عَقْلِيَا وَالْحُسْنُ  
 وَالصَّبْرُ بَعْدَهُنَّ لَيْسَ بِالْحُسْنِ  
 وَالْحَرَّةُ الْمَاقِلَةُ الْحُسَيْنِيَّةُ  
 رَجَاءُهَا وَالْعَادَةُ الْمُؤَاتِيَّةُ  
 حَرَمٌ عَيْنِي لَدَيْدُ الْوَسَنِ  
 غَدَا الْكَرَى عَلَيْهَا حَرَامًا

(١) كَانَ الْأَصْلُ :

ودودة تشفق وهي عينا من تحتها أن التراب ينفى

«صَاحِبُ مَالٍ كُلِّ يَوْمٍ يَكْثُرُ      وَمَالُهُ لِعَالِهِ مُدَبَّرُ»  
 «كَذَا عَلِيلٌ مَا لَهُ طَيِّبُ      وَهُوَ فَطِينٌ عَاقِلٌ لَيْبُ»<sup>(١)</sup>  
 قَالَ لَهُ أَحْزَنْتَنِي قَالَا      ثَلَاثَةُ أَحْزَانُهُمْ تَوَالِي  
 قَقَارِسُ حِصَانِهِ فِي عَسْكَرِهِ      مَنْظَرُهُ فِي الْحَسَنِ ضِدَّ مَخْبَرِهِ  
 وَصَاحِبُ الطَّيِّخِ قُلُ لِحَمَةِ      وَكَثْرُ الْمَاءِ قَمَرٌ طَمَعُهُ  
 وَخَاطِبُ جَارِيَةٍ جَمِيلَةٍ      شَرِيفَةٌ فَاضِلَةٌ الْقَبِيلَةِ  
 يَعْجُزُ عَنْ إِكْرَامِهَا فَتَشْتُمُهُ      وَالْحَرُّ لَا يَكْرِمُ مَنْ لَا يَكْرِمُهُ  
 قَالَ لَهُ حَقُّكَ أَنْ تُعَذِّبَا      مَتَّ وَكُنْتَ الْكَامِلُ الْمَهْدِيَا  
 قَالَ لَهُ ثَلَاثَةُ عَذَابِهِمْ      فَرَضٌ وَحَقٌّ وَاجِبٌ عِقَابُهُمْ  
 فَجَرِيمٌ عَاقِبَ مَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ      وَآكِلٌ وَمَا دَعَاهُ الْأَكْلَةُ  
 وَسَائِلٌ يَطْلُبُ مَا لَا يُوجَدُ      وَهُوَ إِذَا مَا صَدَّقُوهُ يَجْرَدُ  
 قَالَ لَهُ تَوَكَّتَ مِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ      مَكَتَ حَتَّى يَنْجَلِيَ عَنِّي الْغَضَبُ  
 قَالَ لَهُ ثَلَاثَةُ مِنْ حَقِّهِمْ      أَنْ يَسْكُنُوا فِي غُرَبِهِمْ وَشَرْقِيهِمْ

(١) إلى هنا انتهت مداولتهما على ما سبقه الشعر وما يأتي بعد ذلك  
 فلا وجود له إلا في الشعر وأمله مأخوذ عن نسخ الكتاب الفارسية  
 والبهلوية .



مَنْ أَرْزَقَنِي إِلَى الْجِبَالِ صَاعِدًا  
 وَزَجَلْتُ هَمْ بِأَمْرِ عَالِي  
 قَالَ لَهُ إِنِّي حَقِيرٌ عِنْدَكَ  
 فَسَالَ لَهُ ثَلَاثَةٌ قَدْ حَقَرُوا  
 مَنْ أَكْثَرَ الْقَوْلَ بِغَيْرِ عِلْمٍ  
 وَالْعَبْدُ قَدْ أَتَى وَقَدْ طَالَتْ يَدُهُ  
 وَالْعَبْدُ قَدْ خَاصَمَ مَوْلَاهُ فَلَمْ  
 قَالَ لَهُ إِنَّكَ بِي تَسْتَخِرُ  
 قَالَ لَهُ يُسَخَّرُ مِنْ ثَلَاثَةٍ  
 مَنْ قَالَ إِنِّي فَارِسٌ مِفْوَارُ  
 وَمُدَّعِي الشُّكِّ السَّمِينُ الْعَبْلُ  
 قَالَ لَهُ قَتْلُكُمْ بِدُلٍّ  
 قَالَ لَهُ ثَلَاثَةٌ أَخْلَقَهُمْ  
 مُتَوَدِّعُ الْمَالِ لِمَنْ لَا يَعْرِفُ  
 أَعْمَلُ فِي صَلَاحِهَا وَأَجْهَدُ  
 وَلَمْ يَزَلْ مُتَبِعًا هَوَاهُ

وَمَنْ عَدَا يَوْمًا لِحُوتٍ صَائِدًا  
 فَمَا يَزَالُ الدَّهْرُ ذَا أَحْيَاكَ  
 لِذَلِكَ قَدْ جَبَّهْتَنِي بِرَدِّكَ  
 أَرْبَابُهُمْ وَلَيْسَ فِيهِمْ مُنْكَرُ  
 وَلَا تَرْقِي صَادِقٍ وَفَهْمُ  
 فَتَاهُ إِذَا عَادَ فَقِيرًا سِيدُهُ  
 بَقِيَ عَلَيْهِ رَحْمَةٌ وَلَا أَحْسَنُ  
 لَوْ لَمْ تُعَاجِلْهَا لَكُنْتَ تَشْكُرُ  
 قَدْ أَسْرَفُوا فِي الْجَهْلِ وَالْعَثَاةِ  
 وَلَيْسَ فِيهِ لِلْظُّبَى آثَارُ  
 وَأَمْرًا سَاحِرَةً بِالْعَبْلِ  
 أَنَّكَ صُفْرٌ لَيْسَ فِيكَ عَقْلُ  
 تَبَيَّنَ فِي أَقْدَارِهَا أَفْعَالُهُمْ  
 وَقَاتِلْ إِنِّي بِنَفْسِي أَشْفَقُ  
 وَلَيْسَ لِي بِالْجَنِّهِمْ هَمٌّ يَقْصَدُ  
 لِي التَّرَهَاتِ عَاصِيَا مَوَدَّةِ

وَقَائِلَ إِنِّي شُبَّاعٌ مُحَرَّبٌ  
 وَهُوَ كَذُوبٌ قِيلَ لَهُ لَا يَصْدُقُ  
 لَهَا قَلَّتِ الْغَادَةُ الْحَسَنَاءُ  
 قَالَ لَهُ أَرْبَعَةٌ مُسْتَدُونَ  
 الْعَبْدُ إِذَا بَفَّرَ مِنْ طَعَامِهِ  
 وَقَاتَعَ بِزَوْجَةٍ تُحْصِنُهُ  
 فَمَا يَزَالُ لِلْعَالِمِ النَّازِلُ  
 وَرَجُلٌ يَقَعُ فَوْزَ غَضَبِهِ  
 قَالَ لَهُ أَرْبَعَةٌ لَا تَكْثُرُ  
 الْمَرْأَةُ الْعَاقِلَةُ الْمُوَافِقَةُ  
 وَالْعَبْدُ يَسْعَى جَهْدَهُ وَيَكْذَحُ  
 قَالَ لَهُ لَا تَتَّبِعْ بِكَ الْبَقَّةَ  
 قَالَ لَهُ أَرْبَعَةٌ لَا يُوثَقُ  
 السَّبْعُ وَالْحَيَّةُ وَالْجَبَّارُ  
 قَالَ لِمَنْ يَرُدُّهَا مَا يَشْتَبِي  
 قَالَ لَهُ يَلَارِإُ خَمْسَةٌ  
 وَحَوْلٌ فِي الْمَشْكَلَاتِ قَلْبُ  
 قَالَ لَهُ لَوْ كُنْتُ مِثْلِي تَرْفَعُ  
 لَكِنْ تَرَكْتُ سُنِّي وَرَأَى  
 يَسَّةَ الْحَقِّ فَمَا يَلَامُونَ  
 عِنْدَ خُرُوجِ الْحَرْمِ مِنْ صِيَامِهِ  
 وَمَلِكٌ يَسْأَلُ عَمَّا يُجْزِيهِ  
 مُشَاوِرًا كُلَّ تَصِيحٍ عَاقِلٍ  
 يَرْفَعُ حُسْنَ رَقِيهِ مَا حَلَّ بِهِ  
 فِيهَا الذُّؤُورُ كُلُّهَا إِذَا تَذَرُ  
 وَالثَّوْرُ وَالْحِصَانُ فِي الْمُسَابَقَةِ  
 لِزَيْدٍ يَوَدُّهُ وَيَنْصَحُ  
 فَأَنْتَ إِنْسَانٌ قَلِيلُ الشَّفَقَةِ  
 بِهِمْ فَمَا فِيهِمْ جَمِيعًا مُشْفِقٌ  
 وَالْجَسَدُ الْعَمِيْتُ يَا هَيْلَارُ  
 طَوْعًا أَقُولُ ذَاكَ غَيْرَ مُكْرِهِ  
 كَلِّمْ لَلْأَلِ يَزِيدِي نَفْسَةً



أَلْمَالُ خَيْرٌ عِنْدَهُمْ وَأَغْلَى  
 الْأَسَى إِذْ تُقَطَّعُ فِيهِ كَفَّةُ  
 وَآخِذُ الْأَجْرَةِ لِقَاتَالِ  
 وَصَاحِبُ السِّجْنِ يَوْمُ أَنَّهُ  
 قَالَ لَهُ لَقَدْ غَرَسْتُ حَقْدًا  
 قَالَ لَهُ أَرْبَعَةٌ لَا تَكْرِبُ  
 لَا يَصْطَلِحُنَّ الدَّرْبُ وَالْحُرُوفُ  
 وَمِثْلُكَ الْيَوْمُ وَالْعَرْبَانُ  
 قُلْ لَقَدْ أَفْسَدْتُ تِلْكَ الْحَلِيلَةَ  
 قَالَ لَهُ يَلَارُ إِنِّي سَبْعَةُ  
 الرَّجُلِ الْقَائِمُ لَيْسَ يَعْرِفُ  
 وَمُحْسِنٌ إِلَى خَوَّوْنٍ كَذِبٍ  
 وَالْأُمُّ تَحْنُو وَابْنَهَا يَعْقُبُهَا  
 وَمُسْرِعٌ إِلَى لِقَاءِ الْأَثَمَةِ  
 وَرَجُلٌ لِلَّهِ لَا يُرَاقِبُ  
 الْغَيْلُ مِنْ نَفْسِهِمْ وَأَحْلَى  
 وَرَاكِبُ الْبَحْرِ وَفِيهِ حَنْفَةٌ  
 يَبْذُلُ جَهْلًا نَفْسَهُ بِالْعَمَالِ  
 لِيَطْلُبَ الْقِطْعَةَ يَمْلَأُ مِجْنَةً  
 عِنْدِي وَقَدْ مَلَأَتْ قُلُوبِي وَجْدًا  
 الْحَقْدُ مَا بَيْنَهُمْ مُرْكَبُ  
 وَالْقَارُ وَالسُّنُورُ يَا عَرُوفُ  
 وَالْبَارُ وَالْتَدْرِجُ يَا انْسَانُ  
 لَقَدْ قَتَلْتَ غَاةً بَلْ ظَلِيلَةٌ  
 قَدْ أَفْسَدُوا أَعْمَالَهُمْ بِالْمَتْعَةِ  
 وَالسَّيِّدُ الْقَطُّ الَّذِي لَا يَعْطِفُ  
 وَأَمِنْ أَلْيَسَ السَّرُوقُ الْحَارِبُ  
 وَبِالْعَصَا مَا يَأْتِي بِدُقْمَا  
 تَحْرِي يَا عَلَى الذُّنُوبِ الْمُؤَلِمَةِ  
 قَدْ صَغُرْتُ فِي عَيْنِهِ الْعَوَاقِبُ

(١) اغفل الناصح الخامس من باذلي نفوسهم حباً بالمال

قَالَ أَمَا تَرَ حَمْنِي مِنْ ذِي النَّارِ  
 قَالَ لَهُ يَلَّارُ إِنْ سِتَّةَ  
 الْمَلِكِ الْحَقُّودُ وَاللِّصُّ وَمَنْ  
 وَحَامِلُ الْأَمْوَاتِ وَالْمُكَابِرُ  
 قَالَ لَهُ لَقَدْ كَرِهْتُ مَا جَرَى  
 قَالَ فَإِنْ سَبْعَةَ مَكْرُوفَةٍ  
 الشَّيْبُ وَالْدَّاءُ الدَّوِيُّ وَالْعَضْبُ  
 وَالْجُوعُ وَالْمَوْتُ الْكَرِيهُ وَالْعَطَشُ  
 « قَالَ لَهُ لَا أَرْتَضِيكَ صَاحِبًا  
 قَالَ لَهُ لَا تَخْتَرَنَ ثَمَانِيَةَ  
 مَنْ شَاوَرَ الْخِلَّ الَّذِي لَا حِمْلَ لَهُ  
 وَمُعْجِبٌ بِنَفْسِهِ وَزَائِيهِ  
 وَعَاجِزٌ يَقْطَعُ أَرْضًا شَاسِعَةً  
 وَرَجُلٌ مَا يَأْتِيهِ يُجَادِلُ  
 قَالَ لَهُ لَقَدْ تَعْنَيْتَا مَعًا

أَلَيْسَ فَيْكَ رَحْمَةٌ يَا يَلَّارُ  
 قُلُوبُهُمْ مِنْ رَحْمَةٍ مُنَحَّةٍ  
 يَصُدُّ مَوْلَاهُ عَنِ الْفِعْلِ الْحَسَنِ  
 عَلَى الْحَقُّوقِ وَالْحَقُورِ الْغَادِرُ  
 مِنْ قَتْلِهَا فَلْيَعْلَمَنَّ كُلُّ الْوَرَى <sup>(١)</sup>  
 مَدْفُوعَةٌ عَنْ حَقِّهَا مَجْبُوهَةٌ  
 وَالرَّدُّ بِالْجَهْلِ وَفِي الْكُلِّ الْعَطَبُ  
 شَيْلٌ بِهَا كُلُّ فِتْنٍ وَمَا أَلْقَشَ  
 أَضْحَى الْبُعَادُ عَنْكَ فَرَضًا وَاجِبًا  
 آرَاؤُهُمْ مِنَ الضَّلَالِ دَانِيَةٌ  
 وَمُكْثَرٌ عَنْ حَالِهِ تَحْوِيلَةٌ  
 وَمُؤَثِّرُ الْمَالِ عَلَى حَوَائِثِهِ  
 وَعَائِبُ سُلْطَانِهِ مَوَاقِعَةٌ  
 وَبَطْلُ أَصْحَابِهِ يُقَاتِلُ  
 قَالَ لَهُ عَنْ قَوْلِهِ فَأَسْمَعَا

(١) كان أصل الشطر الثاني : من قتلها فليدر من ليس دري



جَمَاعَةٌ قُوتُهُمْ يَضُونَ      وَإِنَّمَا أَرْوَاهُمْ يَضُونَ  
 فَمِنْهُمْ الْمَعْلَمُ الْجَهْلُ      وَالْعَاقِلُ الْمَعْظَمُ الْغَفُولُ  
 وَطَالِبُ الْجَهْلِ مَا لَا يَذَرُكَ      وَفَاجِرُ ظَاهِرُهُ الدُّنْسُ  
 وَصَاحِبُ الْمُلُوكِ مِنْ غَيْرِ أَدَبٍ      وَطَالِبُ الْعِلْمِ بِحُزْبٍ وَغَضَبٍ  
 مُجَادِلٌ مَنْ هُوَ مِنْهُ أَعْلَمُ      وَرَجُلٌ جَارُهُ لَا تَقْهَمُ  
 وَخَاطِبٌ وَدَّ الْمُلُوكَ بِأَمَلٍ      وَمَا صَفَا فِي وَدِّهِ وَمَا صَدَقَ  
 «لَمْ رَأَى أَنَّ أَمْلِكَ حَزِينًا      لِكُثْرِ مَا جَادَلَهُ وَأَحِينًا»  
 وَقَالَ حَقٌّ أَنَّ أَسِيرَ الْعِلِكَا      وَقَبَحَ مَا مَيَّ بِهِ اسْتَدْرِكَا  
 فَقَدْ أَسَاتُ فِي مَقَالِي وَصَفَحَ      وَهَكَذَا دَابُّ الْأَمِينِ الْمُسْتَصَحَّ  
 لِأَنَّهُ لِمَا ذَكَرْتُ مَا غَضِبَ      وَلَمْ يَزُلْ وَقَارُهُ وَيَضْطَرِبُ  
 ذَاكَ دَلِيلٌ أَنَّهُ مَتَى عَرَا      أَمْرٌ عَظِيمٌ لَا يُطَاقُ صَبْرًا  
 فَقَالَ يَا مَوْلَايَ رَبُّ الْعَجْدِ      قَدْ جُرْتُ فِي مَا قُلْتُ كُلَّ حَذَرٍ  
 «لَكِنَّمَا قَدْ بَانَ لِي مِنْ حِلِكَا      مَا دَلَّنِي عَلَى عَظِيمِ حَزْمِكَا»  
 لَمْ تَبْدِ لِي إِشَارَةً مِنَ الْغَضَبِ      مَعَ أَنِّي أَكْثَرْتُ مِنْ أَيْدِ السَّبَبِ  
 مَلَكْتُمْ قُوتَكُمْ لَا كَالْأَلَى      رَامُوا عَلَى طَيْشِهِمْ نَبْلَ الْعَلَى  
 فَجَزَعُوا لِأَصْغَرِ الْمَصَائِبِ      وَهَلَعُوا لِأَيْسَرِ النَّوَائِبِ

شكرت إذا أمكنت عن قلبي ولم  
فأعلم إذا أتني ما أردتها  
فسرّ لها قال ما فعلتها  
قال له إني عرفت نصحتك  
وكنيت أزوجوا إذ عرفت حزمك  
فإنها وإن أنت كبيرة  
وكان أولى الحال بي أنا خليل  
ولست في ما قلت لي بمذنب  
لكن أردت بالجدال التجربة  
وخفت أن أقررت أن أعانك  
« لا تخش مني حدة أو حدا »  
« إن بقا يترخت في الحياة »  
« بل إنه فرح قلبي أبدا »  
« فم فأتني بها سريعا فعبّر »  
فأقبلت في زيتها الجميل  
ونص من ساعته على أيتها  
تأمر به ولو فعلت لم تعلم  
بل كل ما يحزنها وقتها  
بل في مكان آمن جعلتها  
في ما جرى فما رأيت جرحا  
أنك ما فعلتها لجليك  
منكرة لم تقصد الجريرة  
دلاها وكل محبوب يدل  
الذنب ذنبي فعلاكم غصبي  
وإنها من الأمور المتعبة  
على خلاف الأمر أو أعاقبك  
سررتي بما فعلت جدا  
قد جلب الغم إلى عدااتي  
فلن أرى مكذرا طول المدى  
أتى بها أسرع من النحر البصر  
فجعلت نهاية التجميل  
خليفة له فأنا من حزنها



قَالَتْ عَلَا إِلَهُكُمْ عَنْ شُكْرِي  
 لَوْلَا شَيْعُ فَضْلِكُمْ وَالْكَرَمِ  
 وَكَانَ يَبْلَارُ لِمَا أَمَرْتُمْ  
 فَشَكَرَا كِلَاهُمَا يَبْلَارَا  
 « قَالَ لَهُ يَبْلَارُ قَدْ عَوَّدْتَنِي  
 قُلِي إِلَيْكَ إِنْ أَمَرْتُ حَاجَةً  
 وَالرِّفْقُ فِي الْأَمْرِ وَتَرْكُ الْعَوَلَةِ  
 لَمْ يَمُجِّلْ إِلَّا نَسَانُ إِلَّا وَتَدِمُ  
 قَالَ لَهُ لَسْتُ لِشَيْءٍ فَاعِلًا  
 وَقَتْلَ الْأَعْدَاءِ قَتْلًا شَامِلًا  
 فَتَمَرَّحُوا وَفَرَّتِ الْعَبُورُ  
 « ثُمَّ أَتَوْا كِبَارِيُونَ الْفَاضِلَا  
 وَقَابَلُوا مَا كَانَ أَبْدَى بِالنَّاسِ  
 لِحَسَنِ مَا صَنَعْتُمْ فِي أَمْرِي  
 لَمْ تَحْرِفُوا قُلُوبَكُمْ بِالْأَنْدَمِ  
 مُنْذَرًا فِي الْحَالِ إِذَا أَرَدْتُمْ  
 شُكْرًا عَظِيمًا فِي الْبِلَادِ سَارَا  
 عَلَى نَدَاكَ وَلِذَا أَطْمَعْتَنِي  
 تَرْكُوكَ عِنْدَ الْغَضَبِ الْجَوَاجَةِ  
 فَإِنَّهَا خَلِيقَةٌ مُسْتَرْذَلَةٌ  
 وَقُلْ مَنْ يَرْفُقُ إِلَّا وَغَمٌ  
 إِلَّا إِذَا شَاوَرْتُ فِيهِ عَاقِلًا  
 وَكَانَ فِي ذَلِكَ الْفِعَالِ عَادِلًا  
 وَحَسَنَتْ فِي الْمَلِكِ الظُّنُونِ  
 أَلَاؤُ ذِي الْعَمْرِ زَالِضًا  
 مِنْ حُسْنِ رَأْيٍ بِالسَّادَاتِ اقْتَرَنَا



## بَابُ

السُّنُورِ وَالْجُرُودِ

وَهُوَ بَابُ

الْمُعْتَصِرِ فُرْصَتَهُ فِي مُعَاجَلَةِ عَدُوِّهِ وَالْأَخْذِ بِالْإِحْتِرَاسِ مِنْهُ  
 قَالَ لَهُ يَا يَدِّبَا هَذَا مِثْلَ مَنْ لَمْ يُشَاوِرْ نَاصِحِي مَا فَعَلَ  
 وَتَرَكَ الرَّفِيقَ وَكَانَ مِثْلًا لَنْ يَهْلِكَ الْإِنْسَانُ حَتَّى يَعْبَلَا  
 فَأَضْرِبْ لَنَا فِي صَاحِبِ الرَّفِيقِ مِثْلَ قَالَ رَفِيقُ أَمِنْ لِقَافِي مِنَ الزَّلَلِ  
 بِرَجُلٍ قَدْ كَانَ فِي بَلَاءٍ مِنْ كَثْرَةِ الْحَسَادِ وَالْأَعْدَاءِ  
 فَصَالَحَ الْبَعْضُ لِحَرْبِ الْبَعْضِ وَهُوَ لِكُلِّ مِنْهُمْ ذُو بَغْضٍ  
 مُسْتَظْهِرًا بِصُلْحِهِمْ حَتَّى نَجَا وَتَالَ مِنْ ذَلِكَ مَا كَانَ رَجَا  
 ثُمَّ صَفَا وَدَادَهُ لِمَنْ صَفَا مِنْهُمْ وَلَا يَفْلِحُ إِلَّا مَنْ وَفَى  
 ثُمَّ أَتَى بِي الصَّلْحُ كَيْفَ يُلْتَمَسُ فَإِنْ اتَّوَارَ الْعُقُولُ تُقْتَبَسُ  
 قَالَ لَهُ لَا تَقْبَلُ الْأَخْلَاقُ لَكِنْ تَحُولُ وَالْهَوَى أَرْزَاقُ  
 فَيَرْجِعُ الْبَغْضُ الشَّدِيدُ حَبَا وَصَبِحَ الْبَعْدُ الْعَظِيمُ قُرْبَا



وَذَلِكَ مِنْ تَحَوُّلِ الْأَسْبَابِ  
وَإِنَّ ذَا الْجَهْلِ إِذَا تَغَيَّرَا  
وَرَأَى ذِي اللَّبِّ يَدُورُ مَعَهُ  
إِنْ حَسُنَ الْأَمْرُ لَهُ فَهُوَ حَسَنٌ  
«مُقَابِلًا عَدُوَّهُ بِالْبَاسِ  
مُلْتَمِسًا مَا عِنْدَ أَوْلِيَائِهِ  
فَقَارِبَ الْأَعْدَاءِ وَاطْلُبْ وَدَهُمْ  
إِذَا طَمِعْتَ فِي صَلَاحِ مِنْهُمْ  
مَنْ مَارَسَ الْأُمُورَ بِالْحَزْمِ ظَفِيرُ  
تَصَالُحًا فِي وَرْطَةٍ شَدِيدَةٍ  
قَالَ وَكَيْفَ ذَكَرُوا قَالَ ذَكَرُوا  
أَنْ مَكَانًا كَانَ فِيهِ شَجَرَةٌ  
فِي أَصْلِهَا جَمْرٌ كَشِدْقِ النَّوْنِ  
وَجَمْرٌ سِنُورٌ يُسَمَّى رُومِي  
وَرُبَّمَا يَقْصِدُهَا الصَّيَّادُ  
«فَذَاتَ يَوْمٍ جَاءَ صَيَّادٌ نَصَبَ

مَا أَجْدَرَ الْقُلُوبَ بِاتِّقَالِبِ  
أَمْرٌ غَدَا فِي رَأْيِهِ مَعْبُورًا  
كَأَنَّهُ يَطْلُبُ أَنْ يَتَّبِعَهُ  
يَجُولُ كُلُّ سَاعَةٍ مِثْلَ الزَّمَنِ  
أَمَّا الصَّدِيقُ فَبِالْإِسْتِثْنَاءِ  
وَطَالِبًا يَطْمَعُ فِي أَعْدَائِهِ  
مُسْتَغْفِرًا جَاءَ أَضْغَانَهُمْ وَحَقْدَهُمْ  
لَا تُظْهِرَنَّ لَهُمْ صُدُودًا عَنْهُمْ  
كَالْقَارِ وَالسِّنُورِ فِي مَا قَدْ ذَكَرُوا  
فَنَجَّوْا بِالرَّأْيِ وَالْمَكِيدَةِ  
رَأَوْا عَلِيمٌ بِالْحَدِيثِ وَالسَّيْرِ  
مِنْ شَجَرِ الْبَيْرُودِ ذَاتُ ثَمَرَةٍ  
لِجُرْدِهِ سَمِيَّ يَأْفِرُ يَدُونِ  
فَانْظُرْ إِلَى تَأَلُّفِ الْخُصُومِ  
إِذَا لِلطُّيُورِ حَوْلَهَا مَرَادُ  
أَشْرَاكَهُ بِقُرْبِهَا بِلَا نَصَبِ

فَوَقَعَ السُّنُورُ فِي الْحَيَاةِ      وَتَعَجَّرَ الْإِنْسَانُ لَا مَحَالَةَ  
فَدَبَّ أَفْرِيدُونُ يَسْعَى لَطْمَعُ      فَأَبْصَرَ السُّنُورَ فِيهَا قَدْ وَقَعَ  
فَهَمَّ بِالرَّجُوعِ عَنْهُ فَظَنَّهُ      وَرَأَاهُ ابْنُ عَرَسٍ أَقْصَى الْأَثَرِ  
وَفَوَّقَهُ عَلَى الْفُصُونِ يَوْمَهُ      رَصْدُهُ فَقَالَ يَا مَشُومَةُ  
هَذِي ثَلْتُ لَيْسَ مِنْهَا مَخْلَصُ      لَكِنِّي بِالْعَقْلِ عَنْهَا أَفْصُ  
فَإِنْ دَهَشْتُ وَتَقَبْتُ حَازِرًا      وَعَادَ قَلْبِي لِلْحَذَرِ طَائِرًا  
هَلَكْتُ وَالْعَاقِلُ مَنْ لَا يَذْهَلُ      عَنْ رَأْيِهِ إِذَا عَرَاهُ مُعْضِلُ  
فَأَرَأَيْكَ كَالْبَحْرِ الَّذِي لَا تُدْرِكُ      غَايَتُهُ وَلَيْسَ فِيهِ مَسَلِكُ  
وَالرَّجُلُ الْعَاقِلُ مَنْ لَا يَبْطُرُ      لِنِعْمَةٍ خَصَّ بِهَا بَلْ يَشْكُرُ  
وَالرَّأْيُ أَنْ أَصَالِحَ السُّنُورَا      فَقَدْ بَلَّغْتُ فِي أَجْهَادِي الْقَوْرَا  
وَأَنَّهُ بِنَفْسِهِ مَشْغُولُ      وَطَبَعُهُ عَنْ شَرِّهِ مَعْقُولُ  
وَرُبَّمَا خَاصَّتُهُ مِنْ وَرْطَتِهِ      بِالنَّكِدِ أَوْ أَنْفُسَتُهُ مِنْ سَقَطَتِهِ  
ثُمَّ دَنَا فَقَالَ كَيْفَ حَالُكَ      قَالَ كَمَا يَنْعَمُ مِنْهُ بِالْكَا  
فِي ضَيْقَةٍ شَدِيدَةٍ وَضَنْكَ      شَمَمْتُ مِنْهَا رَيْغَ كُلِّ هَلْكَ  
قَالَ لَهُ قَدْ كَانَ مَا يَسْرُكَ      يَسُوفِي وَكُلُّ مَا يَضُرُّكَ  
يَنْفَعُنِي وَذَلِكَ قَبْلَ الْيَوْمِ      فَخَلَّ عَنْكَ غَيْبَتِي وَلَوْ يَمِي



لَا تُنِي فِي مَعْنَى عَظِيمَةٍ  
وَلَسْتُ أَرْجُو فَرَجًا لِنَفْسِي  
لِذَلِكَ أَصَفَيْتُكَ مَعْضُ وَدِي  
إِنْ أَبْنِ عَرَسٍ جَاءَ بِنْفِي حَتْمِي  
هُمَا عَدُوِّي وَعَدُوُّ لَكُمْ  
لَسْتُ بِخَافَاكَ كُلَّ خِيفَةٍ  
فَأَبْذُلُ لِي الْأَمَانَ حَتَّى أَدْنُو  
ثُمَّ لَعَلِّي أَفْرِضُ الْحَيَالَ  
فَتَقِي بِصِدْقِي فِي الَّذِي أَقُولُ  
فَأِنَّهُ لَيْسَ مِنْ الرِّجَالِ  
مِنْ رَجُلَيْنِ اتَّفَقَا وَاخْتَلَفَا  
فَذَلِكَ غَيْرُ وَاثِقٍ بِأَحَدٍ  
«إِنَّ الَّذِينَ اتَّفَقَتْ أَحْوَالُهُمْ  
«هُمْ جَدِيرُونَ بِأَنْ يَأْتَلَفُوا  
فَأَعْمَلُ بِمَا قُلْتُ وَلَا تُؤَخِّرِ  
لَقَدْ رَضِيتُ أَنْ تَعِيشَ سَالِمًا

وَوَرُطَةٍ مُقْعِدَةٍ مُقِيمَةٍ  
إِلَّا بِاتِّفَاقِكَ مِنْ ذَا الْحَبْسِ  
وَزَالَ مَا أَضْمَرَهُ مِنْ حَقْدٍ  
وَالْيَوْمَ مَا الشُّوْهَا لَمْ تَرْجُو خَطْفِي  
وَأَنْتَ يَا رُومِي بِذَلِكَ أَعْلَمُ  
قَدْ جَرَّبَا بِطَشَتِكَ الْغَيْفَةَ  
إِلَيْكَ إِنْ الْقُرْبَ مِنْكَ أَمِنْ  
عَنْكَ فَتَمَضِي مُطْلَقًا مَحْذُولًا  
فَأَلْصَقْتُ قَدْ تَعَرَّفَهُ الْقَوْلُ  
أَبْعَدَ مِنْ خَيْرٍ وَحَسَنٍ حَالٍ  
وَالْأَمْرُ لَا يَعْرِفُ حَتَّى يَكْشِفَا  
وَذَلِكَ جَدُّ وَاثِقٍ مُعْتَمِدٍ  
وَاخْتَلَفَتْ بِطَبْعِهِمْ أُمِّيَالُهُمْ  
لِيَذَرِكُوا الْبَنَى وَالْأَتْلَفُوا  
فَأِنَّمَا التَّأْخِيرُ فِعْلُ الْمَذِيرِ  
فَارْضَ بِأَنْ أَبْقَى وَكُنْ مُسَالِمًا

فَرُبَّمَا نَجَا الْفَتَى بِالصَّاحِبِ  
 فَسَرَّهُ مَقَالَهُ وَأَهْبَجَهُ  
 وَقَالَ قَدْ قُلْتَ شَيْئَ الصِّدْقِ  
 وَوَأَقَعْتَ ذَلِكَ مِنِّي رَغْبَةً  
 وَأَنْتَ مِنِّي أَبَدًا مَشْكُورُ  
 قَالَ فَأَظْهَرُ لِهَما مَوْدِي  
 فَأَعْتَقَا وَالتَزَمَا وَاتَّفَقَا  
 وَلَمْ يَزَلْ يَقْرِضُ ذَلِكَ الْحَبْلَا  
 وَقَالَ لَمَّا نِلْتَ مِنِّي بِفَيْتِكَ  
 فَجَازِي بِعَاجِلِ الْإِحْسَانِ  
 لَا تَذْكُرَنَّ عِدَاوَةَ الْآبَاءِ  
 بِخَائِي وَاحِدَةٍ كَرِيمَةٍ  
 عَقُوبَةُ الْعَدْرِ فَخَفَهَا حَاضِرُهُ  
 «مَنْ سُلِيَ الْعَفْوُ وَلَمْ يَعْفُ عَدْرُ  
 كَالسَّفِينِ فِي الْبَحْرِ نَجَتْ بِالرَّاكِبِ  
 وَخَفَ عَنْهُ بَعْضُ مَا قَدْ أَرْجَمَهُ  
 وَقُلْتَ أَمْرًا ظَاهِرًا كَالْحَقِّ  
 لَعَلَّنَا نَخْلُصُ مِنْ ذِي الْكُرْبَةِ  
 وَالْأَمْرُ قَدْ تَبِعَهُ أُمُورُ  
 لِيَا يَسَا مِنِّي بِحُسْنِ خِلَاتِي  
 فَيَسَا كَمَا رَجَا وَأَنْطَلَقَا<sup>(١)</sup>  
 مِنْ غَيْرِ جِدِّ فَجَزَاهُ عَدْلًا  
 فَصُرْتُ أَوْ غَيْرْتُ فِي نَيْتِكَ  
 وَلَا تُجَازِ الْبَرَّ بِالْكُفْرَانِ  
 إِنَّ الْعُقُودَ لَيْسَ ذَا وَفَاءٍ  
 تُسَيِّ خِلَالَ سَلَفَتْ قَدِيمَةٍ  
 مِنْ غَيْرِ شَكٍّ وَالْيَمِينَ الْفَاجِرَةِ  
 هَذَا إِذَا كَانَ عَلَى الْعَفْوِ قَدْرٌ»

(١) كان الأصل احتفا عوض اتفاقا وكأنه أراد بها تحالفا واذ لم

أجد لها هذا المعنى حذفها



قَالَ لَهُ مَقَالَ ذِي يَبَانٍ  
 وَالْأَرْجَالُ مَكْرَهَا وَطَائِعًا  
 لَكِنَّمَا الطَّائِعُ فِي الْإِخَاءِ  
 وَالْعَكْرَةُ الْمُضْطَرُّ لَا يَسْتَرْسِلُ  
 «وَأِنَّمَا الْعَاقِلُ مَنْ لَا يَطْمَعُ  
 يَجْعَلُهُ مُسْتَرْهِنًا بِحَاجَتِهِ  
 وَإِنِّي مُسْتَظْهِرٌ لِنَفْسِي  
 لَكِنِّي بِعَدُوِّ أَرْهَنُكَ  
 أَقْطَعُهَا عَنْكَ إِذَا لَمْ تَقْدِرْ  
 إِنْ أَرَاكَ الرَّاْيَ مِنْ يَغْتَرُّ  
 لَيْسَ عَفَافُ الْأَسَدِ الْعَفَاوِلُ  
 وَفَاجَأَتْهُمْ طَلْعَةُ الصَّيَادِ  
 فَمَا دَنَا الصَّيَادُ مِنْهُ حَتَّى  
 وَصَعَدَ السِّيُورُ فَوْقَ الشَّجَرَةِ  
 وَذَهَبَ الصَّيَادُ وَهُوَ خَائِبٌ  
 فَابْصَرَ السِّيُورَ وَهُوَ وَاقِفٌ

إِنْ الصَّدِيقُ فَأَعْرِفْنَهُ أَثْنَانِ  
 كِلَاهُمَا يَلْتَمِسُ الْمَنَافِعَا  
 مُسْتَرْسِلُ إِلَيْهِ فِي الرِّخَاءِ  
 فِي كُلِّ حَالٍ بَلْ يَقْدِرُ بِمَعْلُ  
 عَدُوُّهُ لَكِنِ يَحْزَمُ بِصَنْعِ  
 مَا بَقِيَ لِلْخَوْفِ مِنْ لِحَاجَتِهِ  
 وَمُطْلَقٌ عَنْكَ وَثَاقُ الْحَبْسِ  
 لِأَنِّي بِالطَّمَعِ لَا آتَمِنُكَ  
 عَلَيَّ مِنْ خَوْفِ عَدُوِّ مُنْكَرٍ  
 بِمَا أَتَى عَدُوُّهُ الْمُضْطَرُّ  
 بِحَازِرٍ عِنْدَ ذَوِيهِ الْعُقُولِ  
 فَقَالَ هَذِي سَاعَةٌ أَجْتِهَادِ  
 بَتَّ الْحَبَالِ كُلُّهُمْ بِمَا  
 وَدَخَلَ الْآخِرُ بَعْضُ الْجَحْرَةِ  
 فَمَاءٌ إِفْرِيدُونُ وَهُوَ هَائِبٌ  
 فَكَّرَ نَحْوَ الْجَحْرِ وَهُوَ خَائِفٌ

قَالَ لَهُ السَّيُّورُ يَا ذَا الْمَنِّ  
 كَمْ لَكَ عِنْدِي مِنْ صَنِيعٍ حَسَنٍ  
 عَلِمْتُ صَافِيحِي فَأَجْزَيْكَ بِمَا  
 فَعَلْتَهُ كَذَلِكَ أَجْزِي الْمُنْعِمَا  
 « هَلَمْ لَا تَقْطَعْ إِخَائِي وَالْوَدَادَ  
 أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ أَصْحَابِ الرَّشَادِ »  
 إِنْ الَّذِي يُضَيِّعُ الصَّدِيقَا  
 يَفْقِدُهُ مَنَافِعُ الْإِخَاءِ  
 أَخَذَ الصَّدِيقُ مِثْلَ غَرَسِ الشَّجَرَةِ  
 فِي حَالِهِ الشَّدَّةِ وَالرُّخَاءِ  
 وَلَمْ يَزَلْ يَخْلِفُ بِاللَّهِ ائْتَدَ  
 وَحِضَّةً مِثْلَ اجْتِنَاءِ الشَّعَرَةِ  
 فَقَالَ إِفْرِيدُونْ قَوْلَ شَاطِرٍ  
 أَخْلَصْ فِي مَا قَالَهُ عَنْ مُعْتَدٍ  
 دَاءِ دَوِيٍّ مَا لَهُ دَوَاءُ  
 طَبِّ بِأَدْوَاءِ الْأُمُورِ قَاهِرٍ  
 عَدَاوَةُ الظَّاهِرِ خَيْرٌ عِنْدِي  
 عَدَاوَةُ الْبَاطِنِ فَأَعْرِفْ حَدْرِي  
 مَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ شَرِّهَا مُعْتَرِسًا  
 تَبْصِرُهُ بِنَائِمَا مُقْتَرِسًا  
 كَأَنَّهُ رَاكِبُ نَابِ الْفِيلِ  
 « يُضَيِّقُ تَحْتَ فَرْسَيْنِ الْفِيلِ فَلَا  
 يَحْرُكُ إِلَّا دَأْسُهُ فَقِيلَا »  
 إِنْ الصَّدِيقُ مِنْ رَجَوْتِ بَرَةٍ  
 يَغْلِبُهُ النُّعَاسُ فِي التَّمْثِيلِ  
 « إِنْ الْعَدُوُّ مِنْ خَشِيَّتِ شَرِّهِ  
 وَالْعَاقِلُ الْكَامِلُ مِنْ تَوَدُّدَا  
 فَإِنْ رَأَى مِنَ الصَّدِيقِ ضَرَرًا  
 كَمَا الْعَدُوُّ مِنْ خَشِيَّتِ شَرِّهِ  
 إِلَى الْعَدُوِّ إِنْ رَأَاهُ مُسْعِدًا  
 أَيْدِي لَهُ عَدَاوَةٌ وَظَاهِرًا  
 أَيْدِي لَهُ عَدَاوَةٌ وَظَاهِرًا



إِنَّ سِحَالَ الْوَحْشِ وَالْبَهَائِمِ  
 حَتَّى إِذَا قَطَعَتْهُ أَنْصَرَفَتْ  
 أَمَا تَرَى تَغْيِرُ السَّحَابُ  
 كَذَلِكَ ذَوَاتُ الثَّبَاتِ وَالْتِمَكُّنِ  
 فَتَارَةً تُبْصِرُهُ رَشِيدًا  
 وَتَارَةً مُبْسِطًا وَتَارَةً  
 وَرُبَّمَا يَقْطَعُ عَنْهُ بَرَّةً  
 لِأَنَّهُ لَيْسَ بِذِي عَدَاوَةٍ  
 أَمَا إِذَا كَانَ عَدُوًّا طَبْعًا  
 يَرْجِعُ إِنْ زَالَ الَّذِي أَحْتَالَ لَهُ  
 كَأَمَّا أَنْ أَسْخَنَتْهُ بِالنَّارِ  
 وَأَنْتَ يَا رُفُوبِي عَدُوِّي طَبْعًا  
 وَالْجُلَاطِي فَاقَةٌ وَشِدَّةٌ  
 وَنَالَ كُلُّ فَرْحًا بِصَاحِبِهِ  
 وَالْآنَ قَدْ زَالَ الَّذِي أَخْرَجَنِي  
 وَزَالَ أَيْضًا عَنْكَ مِثْلُ ذَلِكَ

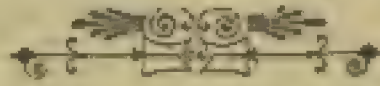
يَتَّبِعُنَّ لِلرَّضَاعِ الدَّائِمِ  
 كَأَنَّهُنَّ قَطْطًا مَا عَرَفْنَهُ  
 بِالْقَطْرِ وَالْإِمْسَالِ وَالذَّهَابِ  
 يُشَبِّهُ فِعْلَ الدَّهْرِ فِي التَّلَوْنِ  
 وَتَارَةً تُبْصِرُهُ بَلِيدًا  
 مُنْقِضًا كَأَنَّهُ الْحِجَارَةُ  
 وَخَيْرُهُ وَلَا يَخَافُ شَرَّهُ  
 أَصْلًا وَلَا فِي قَلْبِهِ قَسَاوَةٌ  
 وَصَارَ خِلًا حِينَ رَامَ تَقَعًا  
 إِلَى الَّذِي عَنْ طَبْعِهِ حَوْلَةٌ  
 يَعُودُ لِلطَّبْعِ بِسَلَا تَعَارِي  
 وَأَبْغَضُ الْخَلْقِ إِلَيَّ جَمْعًا  
 إِلَيْكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ عُدَّةٌ  
 وَأَحْتَالَ لِلرَّاحَةِ مِنْ مُغَالِيَةٍ  
 إِلَيْكَ وَالْخُطْبُ الَّذِي أَخْرَجَنِي  
 وَكُلُّنَا كَأَنَّا أَسِيرًا هَالِكًا

وَرُبَّمَا عُدَّتْ إِلَى الطَّبِيعَةِ  
فَالْعَاجِزُ الضَّعِيفُ إِنْ تَقَرَّبَا  
كَذَلِكَ الدَّلِيلُ وَالْعَزِيزُ  
وَبَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ غَنِيٌّ  
لَا هُمْ إِلَّا أَنْ تُرِيدَ أَكْلِي  
وَأِنَّمَا تُسْتَحْسِنُ الْمُصَانَعَةَ  
لَيْسَ إِذَا مَا اخْتَرَسَ الضَّعِيفُ  
فَلَا يُقَالُ الْعَائِرُ الْمُسْتَرْسِلُ  
« وَإِنَّمَا الْعَاقِلُ مَنْ يَفِي لِمَنْ  
« وَيُجَاهِدُ النَّفْسَ لِكَيْ يَتَعَدَّ  
« ثُمَّ لَا يَأْمَنُ إِذَا اقْتَرَبَ  
كُلُّ أَمْرٍ لِنَفْسِهِ يَسْتَوْثِقُ  
« وَإِنِّي أَبْغِي لَكَ الْبَقَاءَ  
« بِشَرِّطٍ أَنْ أَبْقَى بَعِيدًا عَنْكَ  
« وَإِنْ تَكُنْ تَرَوْمُ أَنْ تُجْزِيَنِي

فَمَا أَنَا مَنْ يَسْمَعُ الْحَدِيثَةَ  
مِنْ خَصْمِهِ الْقَوِي لَأَقِي عَطَا  
فَأَسْمَعُ مَقَالِي إِنَّهُ وَجِيزُ  
وَلَيْسَ مِنَّا أَحَدٌ غَنِيٌّ  
« وَلَيْسَ فِي قُرْبِكَ نَفْعٌ مِثْلِي »  
فِي حَالَةِ الْحَاجَةِ لَا الْخَادِعَةِ  
مِنْ الْقَوِي حِكْمُهُ يَحِيفُ  
وَلَا يَنَالُ الطَّالِبُ الْمُسْتَعِجِلُ  
صَالِحٌ مِنْ أَعْدَائِهِ وَمَا أَضْطَفَنَ  
عَنْهُ فَيَلْقِي الْعَيْشَ دَوْمًا وَغَدًا  
مِنْهُ وَإِلَّا فَلْيَعِدْ لِلْكَرْبِ  
وَبَعْدُهُ عَنِ الْعَدُوِّ أَوْفَقُ  
وَرَعْدَ الْعَيْشَةِ وَالرَّخَاءِ  
فَلَسْتُ أَرْتَاحُ بِقُرْبِي مِنْكَ  
عَلَى الَّذِي فَعَلْتَهُ مِنْ حَسَنِ



«فَمَا عَلَيْكَ غَيْرُ أَنْ تَدْعُوَنِي فَذَلِكَ وَأَنِيمَ اللَّهُ خَيْرُ عَمَلٍ»  
 «وَلَيْسَ يُجِدِي الشَّرْحُ وَالطُّوِيلُ فَمَا إِلَى اجْتِمَاعِنَا سَبِيلُ»



## بَابُ

الطَّائِرِ قَبْرَةِ وَالْمَلِكِ

وَمَوْزَابِ

ذَوِي الثَّرَاتِ وَأَنْقَاءَ بَعْضِهِمْ بَعْضًا

|                                          |                                             |
|------------------------------------------|---------------------------------------------|
| قَالَ لَهُ عَرَفْتُ هَذَا كُلَّهُ        | وَأَنْتَ خَيْرٌ قَدْ عَرَفْنَا فَضْلَهُ     |
| فَاذْكُرْ لَنَا حَالَ ذَوِي الْأَحْقَادِ | وَالْقَصْدِ فِي الصَّلَاحِ وَالْفَسَادِ     |
| قَالَ نَعَمْ كَلَّ لِبَرِّهِمْ مَوْدُ    | الْمَلِكِ الْمَعْظَمِ الْمَحْسُودِ          |
| طَبِيرٌ بِرَيْبِهِ يُسَمَّى قَبْرَةَ     | كُدُمِيَّةٍ فِي حَائِطِ مَصُورَةِ           |
| وَكَنَّ ذَا نَطْقٍ وَكَيْسٍ وَأَدَبِ     | لَهُ فُرْنَجٌ مَا بِحِضْنِهِ رَغَبِ         |
| فَقَالَ كُونَا فِي مَكَانٍ وَاحِدِ       | عِنْدَ النَّبِيِّ أَهْوَى مِنَ الْخَرَائِدِ |
| عِنْدَ أَحَبِّ نِسْوَتِي إِلَيَّا        | لَكِنِّي تَكُونَا أَبَدًا لَدَيَّا          |
| وَقَالَ لَا تُقْصِرِي فِي أَمْرِهِ       | وَبِأَلْفِي فِي حِفْظِهِ وَبِرِّهِ          |

وَوَلَدَتْ عَامِدٌ غُلَامًا  
أَعَجَبَهُ الْفَرُخُ فَكَانَ يَلْعَبُ  
وَكَانَ يَأْتِي كُلَّ يَوْمٍ قَبْرَهُ  
مَتَّبِعُوهُ يَطْعَمُهَا الْغُلَامُ  
فَبَنَّا وَقَوِيًّا وَشَبًّا  
فَنَابَ يَوْمًا لِابْتِغَاءِ الْكَسْبِ  
فَطَارَ فِي حِجْرِ الْغُلَامِ وَوَثَبَ  
وَقَتَلَ الْفَرُخَ فَلَمَّا جَاءَ  
وَقَالَ قُبْحًا لِلْمَلُوكِ قُبْحًا  
وَلَا لَهُمْ عَهْدٌ وَلَا وِفَاءٌ  
وَوَيْلٌ مَنْ خَالَطَهُمْ وَخَدَمَا  
لَا يَكْرُمُونَ صَاحِبًا إِلَّا إِذَا  
حَتَّى إِذَا مَا بَلَغُوا الْمُرَادَا  
لَا سَعْيَ مَنْ يَخْدُمُهُمْ مَشْكُورٌ  
لَا يَقْصِدُونَ الْبِرَّ وَالْوَفَاءَ  
يُؤَاقِعُونَ أَكْبَرَ الْجَرَائِمِ  
حَتَّى إِذَا مَا بَلَغَ الْفُطَامَا  
بِهِ وَذُوقُوا لِحَقِّ الْمَلِيعِ يُغِيبُ  
مِنْ جَبَلٍ يَعْرِفُهُ بِشَمْرَةٍ  
وَالْفَرُخُ كَانَ هَكَذَا أَعْوَامَا  
فَزَادَهُ ذَلِكَ لَدَيْهِ حُبًّا  
وَفَرَحُهُ مُشْتَقِلٌ بِاللَّعِبِ  
فَأَلْتَهَبَتْ فِي قَلْبِهِ نَارُ الْغَضَبِ  
قَبْرَهُ لَمْ يَمْلِكِ الْمَرْءُ  
لَا يَعْرِفُونَ خِدْمَةَ وَنُصْحَا  
فَحُبُّهُمْ وَبُغْضُهُمْ سَوَاءٌ  
فَأَنَّهُمْ لَا يَرْقُبُونَ الْخِدْمَا  
مَا أَفْتَقَرُوا إِلَيْهِ أَوْ خَافُوا الْأَذَى  
مِنْهُ أَعَادُوا قُرْبَهُ بُعَادَا  
وَلَا يَسِيرُ جُرْمُهُ مَغْفُورٌ  
بَلْ يَتَعَمِدُونَ الصِّيتَ وَالرِّيَاءَ  
وَيَكْسِبُونَ أَعْظَمَ الْمَآثِمِ



لَا خَذَنَ مِنَ الْخَوَّزِنِ الْغَادِرِ  
 أَبَعْدَ مَا كَانَ مِنَ الْخَالِطَةِ  
 « يَقْتُلُهُ هَذَا الْغَلَامُ الْكَذُّ  
 ثُمَّ عَدَا مِنْ وَقْتِهِ عَلَيْهِ  
 وَطَارَ مِنْ سَاعَتِهِ حَتَّى وَقَعَ  
 وَسَمِعَ السُّلْطَانُ ذَلِكَ فَجَزَعُ  
 ثُمَّ أَرَادَ قَتْلَهُ بِالْحِيلَةِ  
 فَجَاءَهُ قَصْدًا إِلَيْهِ وَوَقَفَ  
 إِنَّكَ فِي أَمْنٍ فَقَالَ قَبْرُهُ  
 لِلْقَدْرِ فَأَحْذَرُ غِيَةً جَزَاءَهُ  
 إِنْ لَمْ يَكُنْ مُعْجَلًا فِي الْعَاجِلَةِ  
 وَرُبَّمَا دَبَّ إِلَى الْأَعْقَابِ  
 وَأَبْنُكَ مِنْ عَجَلِ اللَّهِ لَهُ  
 قَالَ لَهُ هَذَا بِذَلِكَ فَأَعْلَمَ  
 وَنَحْنُ فِي الْوَدِّ عَلَى مَا كُنَّا

وَتَرَى فَلَسْتُ بِالْحَلِيمِ الصَّابِرِ  
 يَنْهَا وَشِدَّةِ الْعَبَاسَةِ  
 وَاللَّهُ لَا رَحْمَتَهُ مِنْ يَعْدُ  
 وَأَبْتَرُ عَيْنِيهِ بِعَيْنِيهِ  
 عَلَى مَكَانٍ مُشْرِفٍ فِيهِ أَمْتَعُ  
 وَهَالِكُ الْحَالِ الَّذِي عَنْهُ سَمِعُ  
 وَالشَّهْمُ لَا يَقْتُلُ إِلَّا غِيْلَةً  
 بِمَوْضِعٍ يَقْرُبُ مِنْهُ وَهَتَفَ  
 مَقَالَةً أَوْضَحَ فِيهَا الْعَمْدَةَ  
 لَيْسَ بِهِ عَلَى أَمْرِي خَفَاءُ  
 فَإِنَّهُ مُوَجَّلٌ لِلْآجِلَةِ  
 فَعُوقِبُوا بِمَوْلِمِ الْعِقَابِ  
 جَزَاءَهُ عَدْلًا وَمَا أَمَلُهُ  
 إِنَّكَ فِي مَا جِئْتُهُ لَمْ تَظَلْ  
 فَلَا تُسَيِّئَنَّ بِالصَّدِيقِ الظَّنَّ (١)

وَعَدُ إِلَيْنَا آمِنًا فَقَالَا  
قَدْ قَالَ مَنْ أَحْسَنُ فِي التَّذْيِيرِ  
وَقَالَ لَا تَزِدْ بِحُسْنِ بَشِيرِهِ  
وَكَنْ مِنَ الْحَقُّودِ ذَا اسْتَيْعَاشِ  
إِيَّاكَ أَنْ تَعْتَرِ بِالْعَهْدِ  
وَالْعَاقِلُ الْمُوَفِّقُ الْوَحِيدُ  
يُبَاعِدُ الْآبَاءَ وَالْأَبْنََاءَ  
وَهَا أَنَا ذَاكَ الْوَحِيدُ الْفَرْدُ  
فَقَدْ تَزَوَّدْتُ مِنَ السُّجُونِ  
قَالَ لَهُ لَوْ لَمْ تَكُنْ أَسَانَا  
وَلَمْ تَكُنْ أَنْتَ اقْتَصَصْتَ مِنَّا  
وَالآنَ أَنْتَ عِنْدَنَا بَرِيٌّ  
فَارْجِعْ إِلَى الْوَدِّ وَكُنْ عَلَى ثِقَةٍ  
لِلْحَقِّدِ مِنْ كُلِّ الْقُلُوبِ مَوْضِعُ  
وَرَبْعًا لَا يَصْدُقُ اللِّسَانُ  
قُلِّي عَلَى قَلْبِكَ نَعَمْ الشَّاهِدُ  
لَا تَطْلُبَنَّ مِنِّي الْعَمَالَا  
لَا يَقْرُبِ الْوَائِرُ مِنْ مَوْتُورِ  
إِلَّا فُكَارًا وَاحْتِرِسْ مِنْ مَكْرِهِ  
وَقَابِلِ الرِّقَّةَ بِأَنْكَمَاشِ  
فَإِنَّهَا مِثْرٌ مِنَ الْحَقُّودِ  
لَيْسَ لَهُ أَهْلٌ وَلَا وَلِيدُ  
وَيَهْجُرُ الْإِخْوَانَ وَالنِّسَاءَ  
هَذَا الْوِدَاعُ لَا لِقَاءَ بَعْدُ  
لَدَيْكُمْ مَا بَعْضُهُ يَكْفِينِي  
وَلَمْ يَكُنْ فِعَالِنَا عُدُونَانَا  
كَتَبْتُ مُصِيًّا فِي النُّفُورِ عَنَّا  
مَنْزَعٌ مَهْذَبٌ سَرِيٌّ  
قَالَ لَهُ عَدِمْتُ هَذِي الشَّقَقَةَ  
وَالشَّكْلَ لِأَشْكُ شَدِيدًا مَوْجِعُ  
عَنِ الْقَوَادِرِ وَهُوَ تَرْجُمَانُ  
وَقَدْ حَكَى أَنَّكَ خَصَمٌ وَاجِدُ



قَالَ لَهُ الْعَاقِلُ مَنْ أَمَانًا  
 وَالْجَاهِلُ الْغَيْرُ يَرْبِي الْحَقْدَا  
 قَالَ كَذَلِكَ وَلَكِنَّ الْعَاقِلَا  
 بَلْ يَحْذَرُ الْمَوْتُورَ كُلَّ الْحَذَرِ  
 وَحِيلَةُ الْمَوْتُورِ تُخْشَى أَبَدًا  
 رَبُّ عَدُوٍّ لَا يُطَاقُ جَهْرًا  
 فَلَيْسَ عَيْرُ الْكَيْدِ وَالْعَسَاوَةِ  
 كَأَبْصَادِ الْقَيْلِ فِي الْمَتَالِفِ  
 قَالَ لَهُ لَا يَقْطَعُ الْكَرِيمُ  
 وَلَا يَضِيعُ الْوِدُّ وَالْحِفَاطَا  
 فَالْكَلْبُ قَدِيرٌ مِنَ الْأَصْحَابِ  
 وَلَا يَرِيمُ عَنْهُ وَهُوَ خَائِفُ  
 قَالَ لَهُ قَبْرَةُ الْأَحْقَادِ  
 لَا سَبْعًا حَقْدُ الْمُلُوكِ الصِّيدِ  
 لِأَنَّ مِنْ دِينِهِمُ الْإِسَاءَةُ  
 فَكَيْفَ مِمَّنْ لَيْسَ بِالْبَرِي

حَقُودُهُ فَرَدَهَا رُقَانَا  
 وَالْحَرْ يُنْسَى الْعُقُظَاتِ عَمْدَا  
 لَا يَحْسِبُ النَّارُ يَمْرُ بِاطِلَا  
 فَالْمَوْتُ بَطَشُ الْحَقِّ الْمُنْتَصِرِ  
 إِذَا لَا يَزَالُ طَالِبًا مُجْتَهِدَا  
 وَلَا يُنَالُ فَيْكَدُ سِرًّا  
 حَرْبًا إِذَا لَمْ تُكُنِ الْعِجَاهَةُ  
 النَّافِرُ الطَّبَعِ بِفِيلِ الْفِ  
 إِخْوَانُهُ وَهُوَ لَمْ حَمِيمُ  
 وَإِنْ تَلْظَى غَضَبًا وَاغْثَاظَا  
 ذَا نَهْمٍ يَنْتُكَ بِالْكِلَابِ  
 لَمَّا غَدَا وَهُوَ لَهُ مُؤَالِفُ  
 مَخُوفَةٌ لَيْسَ لَهَا نَفَادُ  
 لِفَتَكَةٍ جَاءَتْ مِنَ الْعَبِيدِ  
 وَالْإِتْقَامُ مِنْ ذَوِي الْبِرَاءَةِ  
 وَلَيْسَ بِالْمُنْتَصِرِ الْقَوِي

إِنَّ الْمُلُوكَ يَحْسِبُونَ فَخْرًا  
 لَا تُخَدَعْنَ بِسُكُونِ الْحَقْدِ  
 يَطْلُبُ أَدْنَى سَبَبٍ مِنَ السَّبَبِ  
 فَإِنْ رَأَى أَصْغَرَ مَا يُسْلِي النَّهْبَ  
 لَا مَالَ يُصْفِيهِ وَلَا كَلَامُ  
 وَرُبَّمَا عَادَ إِلَيْهِ وَاتَرَهُ  
 لَعَلَّهُ يَنْفَعُهُ وَيُدْفَعُ  
 وَلَيْسَ عِنْدِي قَدْ عَلِمْتَ نَفْعُ  
 ضَعُفْتُ عَنْ تَفْيِيرِ مَا فِي صَدْرِكَ  
 « وَإِنْ تَكُنْ فِي مَا تَقُولُ صَادِقًا  
 « فَلَنْ أَزَالَ خَائِفًا مَرْعُوبًا  
 « فَلَيْسَ لِي غَيْرُ الرَّحِيلِ زَايَا  
 قَالَ لَهُ كُلُّ الْأُمُورِ بِقَدَرِ  
 اللَّهُ جَلَّ مُوْجِدُ الْعِبَادِ  
 فَأَنْتَ وَأَبْنِي نَازِحَانِ مِمَّا  
 فَإِنْ أَسَاءَ وَلَدِي فِي مَا فَعَلَ  
 نَبَلَ الْحَقُّودِ وَالْتِرَاتِ جَهْرًا  
 فَإِنَّهُ كَالنَّارِ ذَاتِ الْوَقْدِ  
 لِيَلْتَظِي كَطَلَبِ النَّارِ الْحَطْبُ  
 وَلَيْسَ فِي انْتِهَائِهِ إِلَّا الْعَطْبُ  
 وَلَا خُضُوعُ الْقَوْلِ وَالْإِكْرَامُ  
 وَهُوَ بِلُطْفِ كَيْدِهِ مُسَاوَرُهُ  
 عَنْهُ عَظِيمًا فَادِحًا وَيَقْطَعُ  
 وَلَيْسَ فِي كَفِّي عَنْكَ دَفْعُ  
 فَلَسْتُ بِأَلَا مِنْ سُوءٍ مَكْرِكَ  
 وَمُخْلِصًا فِي الْوَدِّ لَا مُعَادِقًا  
 يَنْكُمُ أَرَى الصَّفَا كُرُوبًا  
 أَنْجُو بِهِ مِنْ سَائِرِ الْبَلَايَا  
 مَا النَّفْعُ وَالضَّرُّ بِأَفْعَالِ الْبَشَرِ  
 لَا غَيْرُ دُو الْإِعْدَامِ وَالْإِبْجَادِ  
 جَرَى فَلَا تَمُتْ عَلَيْهِ غَمًّا  
 فَإِنَّهُ لَا مَوْتَ إِلَّا بِأَجَلِ



قَالَ لَهُ لَا تَتْرُكِ الْحَذَارَا  
 بَلِ اجْمَعْ الْأُمُورَ جَمْعَ عَالِمٍ  
 «هَلِ الْمَرِيضُ مَخْطِي إِذَا طَلَبَ  
 «وَهَلِ يَلَامُ الْمُتَلَيِّ إِذَا نَظَرَ  
 وَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ قَلْبَكَ  
 وَإِنْ مَا تُبْدِي مِنَ التَّلَاقِ  
 تُرِيدُ أَنْ تُخَدِّعَنِي عَنْ نَفْسِي  
 وَالنَّفْسُ حَقًّا تَكْرَهُ الْمَنَابَا  
 قَبْلَ الْبَلَاءِ الصَّرْفُ حُزْنٌ وَسَقَمٌ  
 وَالْمَوْتُ حَقٌّ رَأْسُ هَذِي كُلِّهَا  
 وَلَيْسَ يَذَرِي قَدْرَ وَجْدِ الْوَاجِدِ  
 وَإِنِّي أَعْلَمُ مَا تَجُنُّ  
 قَالَ لَهُ لَا خَيْرَ فِي مَنْ لَمْ يَكُنْ  
 قَالَ إِذَا مَا أَسْرَعَ الْحَافِيَ الْوَجِي  
 بَلْ زَادَهَا قَرَحًا كَذَلِكَ الرَّمْدُ  
 يَضُرُّ عَيْنَهُ كَذَلِكَ مَنْ دَنَا

سَفَاهَةً لِيَلْزَمَ الْأَقْدَارَا  
 مُصَدِّقٍ بِكُلِّ ذَلِكَ حَازِمٍ  
 مَدَاوِيًا يَرْجِعُهُ مِنَ الْوَصْبِ  
 فِيمَا يُزِيلُ عَنْهُ أَسْبَابُ الْكَدَرِ  
 يُضْمِرُ لِي بِفَضْلِ ضَعْفٍ لَبِكَ  
 خِلَافُ مَا تُخْفِي مِنَ التَّحْرِقِ  
 عَسَاكَ أَنْ تَقْتُلَنِي بِأَنْسٍ  
 فَلَكَ رَأْسُ الشَّرِّ وَالْبَلَايَا  
 وَفُرْقَةٌ وَفَاقَةٌ ثُمَّ هَرَمٌ  
 فَكَيْفَ تَسْخُو مُهْجَتِي بِقَتْلِهَا  
 إِلَّا الَّذِي ضَاهَاهُ فِي الشَّدَائِدِ  
 لِأَنِّي أَضَاعَفُهُ أَكُنْ  
 مَوْنًا فَهَوْنِ الْخُطْبِ مِنْ  
 وَرَجُلُهُ مَقْرُوحَةٌ لَمْ تَدْمُجْ  
 لِلرَّيْحِ وَأَسْتَقْبَالِهَا يَتَعَمَّدُ  
 مِنْ خَصْمِهِ الْمَوْتُورِ هَاجَ الْحَزَنَا

مَنْ لَمْ يَقْدِرْ مَوْتَهُ وَقُوَّتَهُ  
 وَإِنْ مَنْ غَرَّ بِقَوْلٍ فَقَبِلَ  
 لَيْسَ عَلَى الْمَرْءِ أَهْمَامٌ بِأَلْقَدَرِ  
 لَكِنْ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ حَازِمًا  
 فَالْعَاقِلُ الْفَاضِلُ لَا يُخِيفُ  
 وَقَدْ كَفَى أَصْحَابَهُ الْخُفُوفَا  
 لَكِنْ يَفِرُّ إِنْ رَأَى سَبِيلًا  
 وَلِي كَمَا تَعْرِفُ فِي الْأَرْضِ سَبِيلُ  
 خَمْسُ خِلَالٍ مِنْ تَحَلَّاهُنَّ  
 كَفَى الْأَذَى الْبَادِي وَمُسْنُ الْأَدَبِ  
 وَالنَّبْلُ فِي الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ  
 هُنَّ يَقْرَبَنَّ الْبَعِيدَ النَّازِحَا  
 خَوْفُ الْفَقْرِ مِنَ الرَّدَى يُنْسِيهِ  
 إِذَا كَانَ يَرْجُو خَلْقًا مِمَّا تَرَكَ  
 وَإِنْ شَرَّ الْعَمَالِ مَا لَا يَنْفَقُ  
 وَشَرُّ أَوْلَادِ الرِّجَالِ الْعَاقُ  
 لَاقَى الْبَلَاءَ مُسِيدًا مَرُوتَهُ  
 فِي حَتْفِهِ مِثْلَ أَعَادِيهِ عَمَلُ  
 وَلَا لَهُ فِيهِ وَإِنْ جَدَّ نَظَرُ  
 وَالْأَخْذُ بِالْأَحْوِطِ يَكْفِي اللَّائِمَا  
 وَلَا عَلَى مُعَامِلٍ يَحِيفُ  
 كَذَلِكَ أَيْضًا لَا يُقِيمُ خَائِفَا  
 وَلَا يُقِيمُ خَائِفَا ذَلِيلَا  
 وَلَيْسَ يُعَيِّنِي مِنَ الثَّبَتِ إِلَّا كُلُّ  
 كُنَّ لَهُ مِنْ كُلِّ خُطْبِ جَنَّةِ  
 وَالْخَلْقُ الْعَالِي وَتَرَكَ الرَّيْبُ  
 أَنْفَعُ مِنَ رِجَالِهِ وَالْعَمَالِ  
 وَهَنْ يُؤْنِسُ الْفَرِيدَ الطَّائِمَا  
 أَوْلَادُهُ وَعَنْهُمْ يَلْبِسُهُ  
 وَلَيْسَ يَرْجُو عَوْضًا إِذَا هَلَكَ  
 وَالْعَيْنُ الْأَرْوَاحِ مَنْ لَا يَصْدُقُ  
 وَشَرُّ إِخْوَانِ الْفَقْرِ الْمَذَاقُ



شَرُّ الْمُلُوكِ مَنْ يَخَافُهُ الْوَرَى      شَرُّ الْبِلَادِ حَيْثُ لَا أَمْنٌ يُرَى  
وَلَسْتُ بِالْأَمِينِ فِي جَوَارِكَا      قَطُّ وَلَا أَسْكُنُ فِي جِدَارِكَا  
وَطَارَ مِنْ مَكَانِهِ وَغَابَا      مِنْ بَعْدِ مَا قَالَ لَهُ الصُّوَابَا

## باب

الْأَسَدِ وَابْنِ آوَى النَّاسِكِ  
وَهُوَ

بَابُ الْمُلُوكِ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ذَوِي قَرَابَتِهِمْ  
وَفِي مُرَاجَعَةٍ مِنْ يُرَاجِعُونَ

قَالَ لَهُ إِضْرِبْ لَنَا أَمْثَالًا      نَعْرِفُ مِنْ جَمَلَتِهَا الْأَحْوَالَ  
فِي مَلِكٍ يَسْطُو عَلَى أَجْبَابِهِ      وَأَهْلِهِ بِالْكَسْرِ مِنْ عَذَابِهِ<sup>(١)</sup>  
« ظَلَمًا بِلَا جَرِيرَةَ وَارْتِمَ »      حَقَّقَهُ عَلَيْهِمْ وَجُرْمُ  
« حَتَّى إِذَا تَبَيَّنَ الْأَمْرُ وَلَمْ      يَقُمْ لَهُ شَاهِدٌ فِي ذِي التَّمِ »

(١) كان بعد هذا البيت :

أَوْ صَالِحٌ لَمْ عَنْ الْجَرَائِمِ      وَحَلَمَهُ عَنْ الْمَسِيءِ الظَّالِمِ

« وَاجْعَهُمْ مُعْتَدِرًا إِلَيْهِمْ »  
 « قَالَ لَهُ فَرَضَ عَلَى الْمَأْمُورِ  
 أَنَّهُ إِنْ لَمْ يَجْزِ ذَا الْإِسَاءَةِ  
 أَضَرَّ بِالْأُمُورِ وَالْأَعْمَالِ  
 حَقٌّ عَلَيْهِ أَنْ يُدَيِّمَ النَّظَرَ  
 يَعْرِفُ أَحْوَالَهُمْ مُنْقَدًا  
 حَتَّى يَكُونَ فِعْلُهُ وَبَرُّهُ  
 بِحَسَبِ الْقَنَاءِ وَالْكَفَايَةِ  
 فَمَنْ رَأَاهُ كَافِيًا شَفِيقًا  
 قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ بِالْأَعْوَانِ وَالْوَزِيرِ  
 إِلَّا بِوَدِّهِ خَالِصٍ وَجِدِّهِ  
 إِصْلَاحِ الرَّأْيِ وَدِينِ وَصْلَفِ  
 وَهُوَ كَبِيرٌ وَالْأُمُورُ أَكْبَرُ  
 لَكِنْ مَنْ يَجْمَعُ ذَا قَلِيلٍ  
 لَا يَسْتَقِيمُ الْأَمْرُ إِلَّا بَعْدَ أَنْ  
 وَنَاصِحًا وَكَافِيًا وَعَاجِزًا  
 مُسْتَغْفِرًا مَعًا جَرَى عَلَيْهِمْ »  
 « أَنْ يَنْظُرَ الْكُلُّ بِالِاهْتِمَامِ »  
 بِجُرْمِهِ وَيَعْرِفَ الْبَرَاءَةَ  
 وَحَالَاتِ الْأَحْوَالِ بِالِإِهْمَالِ  
 مُقَلِّبًا أَصْحَابَهُ مُفَكِّرًا  
 مِنْ الرِّجَالِ مُصْلِحًا وَمُفْسِدًا  
 جَمِيعَهُمْ وَخَيْرُهُ وَشَرُّهُ  
 لَا بِالْهَوَى الْمُعْبِي وَلَا الْعِنَايَةِ  
 كَانَ بِحُسْنِ بَرِّهِ خَلِيقًا  
 وَالْعَوْنُ لَا يَنْصَحُ بِالتَّدْبِيرِ  
 وَالنُّصْحُ لَا يَنْفِي بغيرِ رُشْدٍ  
 أَصْلُ وَحِفْظُ الْعَبْدِ بْنِ ذِي الشَّرَفِ  
 وَالْمُسْتَشِيرُ بِأَصْوَابِ أَجْدَرُ  
 وَإِنَّمَا مَقْصُودُنَا التَّخَشُّلُ  
 يَعْرِفُ مِنْهُمْ خَائِنًا وَمُؤْتَمِنًا  
 وَيَعْرِفُ الْعُجْمَ وَالْمُبَارِزَا



ثُمَّ يَنْوُطُ كُلَّ أَمْرٍ وَعَمَلٍ  
 بِنَدْبَةٍ لِرَتْقِ ذَاكَ الْفَتَقِ  
 لِكُلِّ شُغْلٍ رَجُلٍ يَكْفِيهِ  
 قَلِيلٌ كُلِّ رَجُلٍ بِعَمَلِهِ  
 الْحَرْبُ لَا يُحْمَدُ فِيهَا الْكَاتِبُ  
 وَإِنَّمَا تَنْقُضُ الْأُمُورُ  
 بِنَظَرِ الصَّغِيرِ فِي الْكَبِيرِ  
 ثُمَّ إِذَا وَلَّى أَمْرًا تَفَقَّدَا  
 بَرُغْبُ الْحَسَنِ بِالْإِحْسَانِ  
 وَلَا يَقِرُّ عَاجِزًا ضَعِيفًا  
 فَإِنَّ ذَاكَ يُطْمَعُ الْعَمَلَا  
 مِثْلُ ذَلِكَ ابْنُ آوَى وَالْأَسَدُ  
 كَانَ ابْنُ آوَى فِي مَكَانٍ خَالٍ  
 بِمَنْ رَأَاهُ كَافِيًا غَيْرَ وَكَلٍ  
 بِخَيْرَةٍ وَدُرِّيَّةٍ وَحَذَقٍ  
 لَيْسَ يَقُومُ مَنْ سِوَاهُ فِيهِ  
 وَلَيَزِمُ كُلَّ عَمَلٍ بِرَجُلِهِ  
 وَلَا الْحَرَاجُ يَجْمَعُ النُّعَارِبُ  
 وَتَفْسُدُ الْأَعْمَالُ وَالْثَغُورُ  
 وَعَمَلُ الْكَبِيرِ فِي الصَّغِيرِ<sup>(١)</sup>  
 أُمُورُهُ جَمِيعًا مُتَقَدِّمًا  
 وَيَزْجُرُ الْعَادِي عَنِ الْمُدَّوَانِ  
 وَلَا ظُلُومًا جَائِرًا عَسُوفًا  
 وَيُفْسِدُ الرِّجَالُ وَالْأَعْمَالَا  
 فِي خَيْرِ عَهْدٍ صَبِيحٍ قَدْ وَرَدَ  
 مُشْتَغَلًا بِالزُّهْدِ ذَا أَعْتِرَالٍ

(١) كان بعد هذا البيت :

وَإِنْ يُولِي مِنْ تَوَلَّى لِلْهَوَى  
 وَإِنْ يُولِي سَاقَطَ خَسِيسٍ  
 وَغَرَضُ دَرْعِي حَقٌّ يَنْتَفِي  
 أَوْ غُلَادٍ بِمَهْدِهِ بِخَبِيسٍ

عَقًّا تَقِيًّا بَيْنَ إِخْوَانٍ لَهُ  
وَحَوْلَهُ الذِّقَابُ وَالْتِمَالِبُ  
لِأَنَّهُ لَمْ يَأْكُلِ اللَّعُومًا  
فَاجْتَمَعُوا طَرًّا عَلَى خِصَامِهِ  
قَالُوا لَهُ زَهْدُكَ لَيْسَ يَنْفَعُكَ  
وَأِنَّمَا أَنْتَ كَنَحْنُ طَبْعًا  
قَالَ ابْنُ آوَى إِنْ كَوْنِي مَعَكُمْ  
وَلَسْتُ فِي جَوَارِكُمْ بِأَثِمٍ  
وَلَسْتُ إِلَّا ثَامٌ بِالْأَمَاكِينِ  
اَلْكُتُبُ مِنْ قَبْلِ الْقُلُوبِ  
لَوْ كَانَتِ الْأَعْمَالُ بِالْمَوَاضِعِ  
وَكَانَ قَتْلُ زَاهِدٍ فِي مَسْجِدٍ  
وَإِنَّمَا صَحِبْتُكُمْ بِحِسْبِي  
لَأَنْتِي أَعْرِفُ عَقِبِي الْعَمَلِ  
فَسَاعَ عَنْهُ النَّسْكُ وَالنَّالَةُ  
حَتَّى أَتَى حَدِيثَهُ إِلَى أَسَدٍ  
عَادَتُهُ الصَّلَاةُ وَالنَّالَةُ  
وَهُوَ لَهُمْ فِي ظُلْمِهِمْ مُعَاتِبُ  
وَلَمْ يَكُنْ مِثْلَهُمْ غَشُومًا  
وَبَلَّغُوا الْغَايَةَ فِي مَلَامِهِ  
طَبْعُكَ أَوْلَى بِكَ لَا تَطْبَعُكَ  
وَبَيْنَنَا طَوْلُ الزَّمَانِ تَسْعَى  
لِلْغِنَى لَا يُوجِبُ أَنْ أَتْبَعُكُمْ  
إِذْ لَسْتُ مَعَنْ بِكَسْبِ الْعَاثِمِ  
وَصُحْبَةِ الرِّجَالِ وَالْعَوَاطِينِ  
وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ وَالذُّنُوبِ  
لِحَمْدِ الْفُسُوقِ فِي الصَّوَامِعِ  
مِنْ جَمَلَةِ الطَّاعَاتِ وَالْتِعْبُدِ  
لَيْسَ بِقَلْبِي وَبِصَدْقِ عَزَمِي  
وَلَسْتُ لِلْآثَامِ بِالْمَحْتَمِلِ  
وَقِيلَ لَيْسَ فِي الْوُحُوشِ مِثْلُهُ  
كَانَ عَظِيمُ الْوُحُوشِ فِي ذَلِكَ الْبَلَدِ



فَخَصَّهُ بِالْإِثْرِ وَالْمَحَبَّةِ  
 ثُمَّ دَعَاهُ رَاغِبًا فِي صَحْبَتِهِ  
 وَالنَّاسُ فِي الزَّاهِدِ يَرْغَبُونَ  
 مَنْ جَاءَهُمْ بِوَدْعٍ رَدُّوهُ  
 وَمَنْ نَأَى عَنْهُمْ أَرَادُوا قُرْبَهُ  
 قَالَ لَهُ وَلَا يَبِي كَبِيرُهُ  
 وَلَسْتُ أَسْتَغْنِي عَنِ الْأَعْوَانِ  
 مَنْ كَانَ ذَا بِرٍّ وَصِدْقٍ وَوَرَعٍ  
 وَأَنْتَ حُرٌّ صَالِحٌ أَمِينٌ  
 إِنِّي مُؤَلِّكَ جَسِيمٍ عَمَلِي  
 قَالَ لَهُ إِنَّ الْمُلُوكَ أَجْدَرُ  
 لَكُمْ لَا يُكْرَهُونَ أَحَدًا  
 وَلَيْسَ لِي بِعَمَلِ السُّلْطَانِ  
 وَأَنْتَ حَقًّا مَلِكُ السَّيَاحِ  
 وَهُمْ كَثِيرُونَ قَوْلَ بَعْضِهِمْ  
 وَفِيهِمْ حِرْصٌ عَلَى الْوَلَايَةِ

وَصَارَ فِي تَقَرُّبِهِ ذَا رَغْبَةٍ  
 مُغَالِبًا لِلدَّرَسِ فِي مَحَبَّةِ  
 طَبْعًا وَفِي الرَّاغِبِ يَزْهَدُونَ  
 وَمَنْ أَرَادَ وَصْلَهُمْ كَدُّوهُ  
 وَالْحُرُّ لَا يُغْنِي مَنْ أَحَبَّهُ  
 وَإِنْ أَعْمَلِي بِهَا كَثِيرُهُ  
 وَأَصْلَحُ الْأَعْوَانِ لِلسُّلْطَانِ  
 وَلَمْ يَكُنْ ذَا رِيَّةٍ وَلَا طَمَعٍ  
 مِثْلِي بِأَمْثَالِكَ يَسْتَعِينُ  
 وَرَافِعٌ قَدْرَكَ بَيْنَ خَوَلِي  
 بِالْإِخْتِيَارِ وَهُوَ فِيهِمْ أَكْثَرُ  
 لِأَنَّهُ لَا يَقْتَدِيهِ مَجْتَهِدًا  
 حَذَقٌ وَلَا بِأَمْرِهِ بَدَانُ  
 مِثْلِكَ لَا يُصْحَبُ بِالْحِدَايَةِ  
 تَحْمَدُ إِذَا إِبْرَاهِيمُ وَتَقْضِيهِمْ  
 وَرِزْقُهُمْ فِيهَا بِلَا نِهَايَةِ

قَالَ لَهُ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ تَعْمَلَ  
 لَا يَقْبَلُ الْأَعْمَالُ إِلَّا اثْنَانِ  
 يَأْخُذُ مَا شَاءَ بِلَا مُنَافَعَةٍ  
 أَوْ فَمَهْنٍ خَامِلٌ لَا يُحْسَدُ  
 وَمَا أَنَا بِأَحَدٍ الْإِثْنَيْنِ  
 أَمَّا الَّذِي يَصْحَبُ بِالْعَفَافِ  
 وَلَيْسَ فِي الْأَحْوَالِ بِالْمُصَانِعِ  
 لِأَنَّهُ مُجْتَمِعٌ عَلَيْهِ  
 صَدِيقُهُ الْمُنَافِسُ الْمُرَاحِمُ  
 يُغِضُّهُ لِنُصْحِهِ سُلْطَانُهُ  
 حِينَئِذٍ يَهْلِكُ بَيْنَ ذَيْنِ  
 قَالَ لَهُ لَا تَخْشَ مِنْ أَصْحَابِي  
 وَمُحْسِنٌ إِلَيْكَ غَيْرَ وَإِنْ  
 قَالَ لَهُ الْإِحْسَانُ أَنْ تَتْرُكَنِي  
 مِنْ حَاسِدٍ وَفَكْرَةٍ وَهَمٍّ  
 رَاضٍ بِرِزْقِي قَانِعٌ بِقُوَّتِي  
 قَالَ لَهُ فَاسْتَمِعْ أَمْرَكَ مَثَلًا  
 أَوْ رَجُلٌ مُصَانِعٌ الْإِخْوَانِ  
 وَيُصْلِحُ الْأُمُورَ بِالْمُصَانَعَةِ  
 فَيَسْتَقِلُّ سَالِمًا لَا يَقْصَدُ  
 وَلَا أَقُولُ فِيهِ قَوْلَ مَيِّنٍ  
 سُلْطَانُهُ وَالصِّدْقُ وَالْكَفَافُ  
 قَلَمًا يَسْلُمُ مِنْ مَنَازِعِ  
 حَتَّى يَسْلُ الْأَمْرَ مِنْ يَدَيْهِ  
 ثُمَّ عَدُوُّ الْمَلِكِ الْمُقَاوِمُ  
 وَشَدِيدُ بَرَأْيِهِ أَرْكَانُهُ  
 وَوَاحِدٌ يَعْجُزُ بَيْنَ اثْنَيْنِ  
 فَإِنِّي أَكْفِيكَ لَا أَحَاطِي  
 فَبَالِغُ نَهَايَةِ الْإِحْسَانِ  
 أَعِشْ فِي الْبَرِّ وَأَنْ تُؤْمِنَنِي  
 فَإِنِّي الْآنَ قَلِيلُ الْقَمَرِ  
 مُنْفَرِدٌ بِعَيْشِي الْمُتَقَوِّتِ



فَصَاحِبُ السُّلْطَانِ أَنْتَ تَدْرِي  
فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ مَا لَمْ يَنْلُ  
إِنْ قَلِيلَ الْعَيْشِ فِي السَّلَامَةِ  
قَالَ لَهُ لَا بُدَّ قَالَ فَأَكْتُبْ  
مِنْ حَاسِدٍ يَقْصِدُ بِالرَّفِيعَةِ  
يَقْصِدُنِي ثَلَاثَةٌ فَوَاحِدُ  
وَوَاحِدٌ فَوْقِي يَنْظُرُ أَنِي  
وَوَاحِدٌ دُونِي يَرِيدُ مَوْضِعِي  
فَإِنْ سَعَى بِي وَاحِدٌ لَمْ تَعْمَلْ  
فَإِنْ وَثَّقَتْ عِنْدَكُمْ بِعَدِي  
قَالَ لَهُ وَلَيْتَكَ الْخَزَائِنَا  
ثُمَّ أَرْضَاهُ بَعْدَ الْمَشُورَةِ  
وَزَادَهُ كَرَامَةً وَحُبًّا  
فَكَادَهُ الْقَوْمُ جَمِيعًا حَسَدًا  
بِحِيلَةٍ لَطِيفَةٍ عَجِيبَةٍ  
وَكَانَ ذَلِكَ الْأَمْرُ أَنَّ الْأَسَدَا

يَنَالُهُ مِنَ الْأَدَى وَالضَّرَرِ  
سِوَاهُ فِي حَيَاتِهِ وَلَا وَصَلَ  
خَيْرٌ مِنَ الْكَثِيرِ وَالنَّدَامَةِ  
عَبْدًا يَكُونُ عُدُوِّي فِي التُّوبِ  
وَكَاثِبٌ يُسْرِفُ فِي التَّوَقُّعِ  
مِثْلِي فَهُوَ حَاسِدٌ مُعَانِدُ  
أَكِيدُهُ وَالْحَزْمُ سَوْءُ الظَّنِّ  
فَمَا مَتَى يَسْمَعُ عَلِيٌّ يُسْمِعُ  
عَلِيٌّ مِنْ قَبْلِ ظُهُورِ ذَلَالِي  
بَذَلْتُ حَقًّا فِي رِضَاكُمْ جَهْدِي  
فَكُنْ وَلَا تَخْشَ أَمِينًا أَمِينًا  
مُعَارِضًا مُفَوِّضًا أُمُورَهُ  
وَأَزْدَادَ إِعْجَابًا بِهِ وَعُجْبًا  
وَحَدَّ عَوَاغِنِ الصَّوَابِ الْأَسَدَا  
صَحَّتْ بِهَا عَلَى ابْنِ آوَى الرِّيَّةِ  
أَعْجَبَهُ لَمْ وَقَدْ نَصِيدَا

قَالَ أَرْفَعُوهُ وَأَعْمَلُوهُ لِيْ غَدًا  
 وَأَمْرُوا ذَا حِيلَةٍ أَنْ يَجْعَلَهُ  
 فَفَعَلُوا حَتَّى إِذَا كَانَ الْغَدُ  
 انْفَتَحَ اللَّعْمُ وَقَالَ مَا فَعَلُ  
 وَحَضَرُوا فِي غَيْبَةِ ابْنِ آوَى  
 لِرَهْطِهِ سِرًّا لِيَسْمَعَ الْمَلِكُ  
 فَقَالَ مِنْهُمْ وَاحِدٌ لَا يَدَّ أَنْ  
 سَمِعْتُ أَنَّ اللَّعْمَ قَدْ أَخْفَاهُ  
 قَالَ لَهُ آخِرُ هَذَا يُمَكِّنُ  
 لَمْ تَكُنِ الْأَسْرَارُ وَالْخَلَائِقُ  
 قَالَ لَهُ آخِرُ إِنْ وَجَدْتُمْ  
 وَكُلُّ مَا يُقَالُ فِيهِ صِدْقُ  
 قَالَ لَهُ آخِرُ مَنْ تَصَنَّاعًا  
 فَإِنَّهُ مَخَانِلٌ مَخَادِعُ  
 قَالَ لَهُ آخِرُ مَنْ كَادَ الْمَلِكُ  
 قَالَ لَهُ آخِرُ قَدْ سَمِعْتُ

فَسَرَقُوهُ حِينَ كَادُوا تَكْدًا  
 فِي مَوْضِعٍ كَانَ ابْنُ آوَى أَقْفَلَهُ  
 وَطَلَبَ الْغِذَاءَ مِنْهُ الْأَسَدُ  
 وَلَجَّ فِي ذَلِكَ وَجَدٌ وَسَالَ  
 فَقَالَ مَنْ عَالِدُهُ وَتَأَوَّا  
 قُولُوا فَمَنْ يَسْتَرْخَوْنَا يَنْهَيْتُكَ  
 تُخَيَّرُ بِالْحَقِّ فَمَنْ خَانَ وَهَنْ  
 يَبْتَ ابْنُ آوَى لِلَّذِي خَبَاهُ  
 فَتَنَشَّوْا فَمَوْ خَيْثُ مَذْهَبُ  
 يَكْشِفُهَا إِلَّا اللَّيْبُ الْخَازِقُ  
 فِي يَتِيهِ ذَلِكَ فَقَدْ صَدَقْتُمْ  
 وَكُلُّ مَا يُؤَثَّرُ عَنْهُ حَقُّ  
 بِالزُّهْدِ لَا دِيَانَةَ وَوَرَعًا  
 وَسِرُّهُ بَعْدَ قَلِيلٍ ذَائِعُ  
 لَمْ يَخَفْ عَنْ لُطْفِ نَهَامِ مَا أَفِكَ  
 عَنْهُ خِيَانَاتٍ فَمَا صَدَقْتُ



الْآنَ قَدْ أَقْنَتُ أَنَّ ذَلِكَ  
 قَالَ لَهُ آخِرُ كُنْتُ أَعْرِفُ  
 وَأَنَّهُ يُكْشَفُ عَنْ خِيَانَتِهِ  
 قَالَ لَهُ آخِرُ مَا تَتَحَسَّأُ  
 فَقَالَ قَوْمٌ إِنَّهُ مَا خَانَا  
 قَالَ لَهُمْ آخِرُ أَنْتُمْ سَادَةٌ  
 لَكِنْ إِذَا قُتِلَ بَاتَ أَمْرُهُ  
 قَالَ لَهُمْ آخِرُ إِنْ أَرَدْتُمْ  
 مِنْ قَبْلِ أَنْ يَبْلُغَهُ الْحَدِيثُ  
 إِنْ لَهُ عَلَيْكُمْ عِيُونًا  
 قَالَ لَهُمْ آخِرُ سَوْفَ يَعْتَذِرُ  
 فَأَوْعِرُوا بِقَوْلِهِمْ صَدَرَ الْمَلِكِ  
 فَأَمَرَ الْحَاجِبَ بِاسْتِدْعَائِهِ  
 وَقَالَ أَيْنَ اللَّهُمَّ قَالَ إِنِّي  
 إِلَى الطَّلَاسِيِّ فَقَالَ ذَاكَ  
 وَكَانَ مِنْ وَاقِعِ الْجَمَاعَةِ

لَمْ يَكُ فِيهِ مِنْ حِكْمَةٍ أَفْكَ  
 أَنَّ الْحَبِيثَ زُهْدُهُ تَكَلَّفُ  
 كَثِيرَةٌ تَجَانِبُ الْأَمَانَةَ  
 إِلَّا لِكَيْ يَغُرَّنَا وَيَخْدَعَنَا  
 فَقَطُّ وَلَكِنْ كَفَرَ الْإِحْسَانَا  
 لَيْسَ عَلَى فَضَائِلِكُمْ زِيَادَةٌ  
 وَذَاعَ بَيْنَ الْعَالَمِينَ سِرُّهُ  
 تَقْنِيشُهُ فَعْمَلُوا وَصَمِعُوا  
 فَيَحْذَرُ الْعُتَاقُ الْحَبِيثُ  
 وَأَنْتُمْ عَنْ ذَلِكَ غَافِلُونَ  
 بِحِيلَةٍ لَطِيفَةٍ فَيَغْتَفِرُ  
 وَقَدْ يَغُرُّ بِالْعَمَالِ الْمُتَعَتِّكُ  
 مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَحْكَمَ سُورَايِهِ  
 سَلَمَتُهُ أَمْسٍ لِحُسْنِ ظَنِّي  
 لَا وَالَّذِي قَدْ رَفَعَ السَّمَاءَ  
 وَطَائِقَ الطَّائِفَةِ الْخُدَاعَةَ

فَقَالَ مَرُّوا فَتَشَوْا حَجْرَتَهُ  
فَأَخَذُوا اللَّحْمَ وَجَاوَهُ بِهِ  
مَا قَالَ شَيْئًا قَبْلَ ذَلِكَ قَبِيْهِ  
فَدُ صَنَعَ مِنْهُ الْقَدَرُ وَالْحَيَاةُ  
فَإِنْ عَفَوْتَ عَنْ عَظِيمِ ذَنْبِهِ  
وَطَمِعُوا فِيكَ وَصَارُوا خَوَنَةً  
فَمِنْهَا أَخْرَجَ مِنْ مَجْلِسِهِ  
وَجَاءَهُ مِنْهُ رَسُولٌ وَرَجَعَ  
وَكَانَ مِنْهُمْ ذَلِكَ الرَّسُولُ  
حَتَّى إِذَا مَا أَفْخَسَ الْقَوْلُ غَضَبَ  
لَكِنَّهُ قَالَ أَقْتُلُوهُ وَأَعْمَلُوا  
فَأَخْرَجُوهُ عَاجِلًا لِيُقْتَلَ  
وَدَخَلَتْ مِنْ فَوْرِهَا عَلَى أُنْثَى  
قَالَتْ لَهُ عَمِلْتَ وَالْعَجُولُ  
« قَدْ شَبَّهُوا ذَلِكَ الَّذِي لَمْ يَنْظُرْ  
بَيْنَ رَأْيِ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ شَعْرًا

جَمِيعَكُمْ لَتَعْرِفُوا قِصَّةَ  
فَقَالَ ذَنْبٌ كَانَ فِي مَوْكِهِ  
إِنِّي لَسْتُ قَابِلَ التَّعْوِيْهِ  
وَقِلَّةُ الْإِشْفَاقِ وَالْذِّيَاةِ  
أَفْسَدَتْ عَمَالِكَ لَا شَكَّ بِهِ  
فَلَمْ تَجِدْ ذَا شَيْعَةٍ مُؤْتَمِنَةٍ  
وَلَمْ يَقُوْدُوْهُ إِلَى مَحَبِّهِ  
عَنْهُ يَقُولُ كَاذِبٌ لَهُ صَنَعٌ  
فَخَانَهُ فِي كُلِّ مَا يَقُولُ  
وَكَأَدَ لَوْلَا بَعْدُهُ عَنْهُ شَيْبٌ  
لَا تَمَلُّوْا فَمِثْلُهُ لَا يُعْمَلُ  
فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِمُ الْحَاثُونَ لَا  
وَعَايَتُهُ بِصَفَاءِ ذَهَبِهَا  
يَدْمُ فِيمَا قَضَتْ الْعُقُولُ  
فِي أَمْرِهِ يَنْظُرُ الْمُنْكَرُ  
لِمَرْضٍ يَأْتِي بِهِ وَمَا شَعْرُ



وَجَاهِلٍ إِذَا رَأَى الْبِرَاعَةَ  
وَضَوَّاهَا جَنَحَ الظَّلَامِ رَاعَهُ  
وَضَظَّهَا نَارًا فَإِنَّ يَلْمِيهَا  
أَيُّقِنَ بِالْحَقِّ وَلَمْ يَقْبِسْهَا  
«وَسَامِعِ صَوْتِ الْبَعُوضِ لَيْلًا  
بَحْسَبُهُ شَيْئًا يَجْرُ وَيَلَا»  
وَالرُّشْدُ فِي الْإِنَاءِ وَالْتَرَفُّ  
كَذَلِكَ فَضْلُ الْحَزْمِ الْمُوَفِّقِ  
كُلُّ أَمْرٍ يُوصَى بِأَنْ لَا يُعْجَلَ  
لَأَسِيْعَا السُّلْطَانُ فَهُوَ الْمُبْتَلَى  
بِرَغْبَةِ الْخَلْقِ وَحَفَظِ الْأُمَّةِ  
وَأَمْرُهُ النَّافِذُ فِيهِمْ مَاضٍ  
وَسَائِرِ النَّاسِ يُطِيعُ حُكْمَهُ  
فَإِنْ قَضَى مِنْ غَيْرِ مَا تَبَيَّنَ  
وَقَتْلُ النَّاسِ بِغَيْرِ حَقٍّ  
فَحَارِسُ الزَّوْجَةِ يَوْمًا بَعْلُهَا  
وَحَارِسُ الصَّبِيِّ وَالِدَاهُ  
وَحَارِسُ النَّاسِ حُسْنُ النُّسْكِ  
وَحَارِسُ الْمَلِكِ الْإِنَاءُ وَالْكَرَمُ  
وَإِنْ رَأْسُ الْحَزْمِ وَالصَّوَابِ  
وَأَنْ يَكُونَا بَعْدَهَا مُحَقَّقًا  
فَيَجْعَلَ النَّاسَ عَلَى أَفْدَارِهِمْ  
وَضَوَّاهَا جَنَحَ الظَّلَامِ رَاعَهُ  
أَيُّقِنَ بِالْحَقِّ وَلَمْ يَقْبِسْهَا  
بَحْسَبُهُ شَيْئًا يَجْرُ وَيَلَا  
كَذَلِكَ فَضْلُ الْحَزْمِ الْمُوَفِّقِ  
لَأَسِيْعَا السُّلْطَانُ فَهُوَ الْمُبْتَلَى  
وَسَائِرِ النَّاسِ يُطِيعُ حُكْمَهُ  
فَإِنْ قَضَى مِنْ غَيْرِ مَا تَبَيَّنَ  
وَقَتْلُ النَّاسِ بِغَيْرِ حَقٍّ  
فَحَارِسُ الزَّوْجَةِ يَوْمًا بَعْلُهَا  
وَحَارِسُ الصَّبِيِّ وَالِدَاهُ  
وَحَارِسُ النَّاسِ حُسْنُ النُّسْكِ  
وَحَارِسُ الْمَلِكِ الْإِنَاءُ وَالْكَرَمُ  
وَإِنْ رَأْسُ الْحَزْمِ وَالصَّوَابِ  
وَأَنْ يَكُونَا بَعْدَهَا مُحَقَّقًا  
فَيَجْعَلَ النَّاسَ عَلَى أَفْدَارِهِمْ  
وَيَعْرِفُ الْمَدْفُونِ مِنْ أَسْرَارِهِمْ

يَعْرِفُ أَنَّ بَعْضَهُمْ يُعَادِي  
وَأَنَّهُ يَرْمِيهِ إِذْ يَحْسَدُهُ  
مُجْتَبِئًا يَتَخَرَّصُ فِي هَلَاكِهِ  
وَأَنَّهُ مُقْبِحٌ أَحْسَنَهُ  
وَلَمْ تَزَلْ عَلَى ابْنِ آوَى مُقْبِلًا  
تَزِيدُكَ الْأَيَّامُ فِيهِ رَغْبَةً  
تَقْتُلُهُ فِي طَائِفٍ مِنْ لَحْمٍ  
فَرَبَّمَا تَعَاوَنُوا عَلَيْهِ  
قَدْ كَانَ مِنْ حَقِّكَ أَنْ تَأْمَلَا  
لَعَلَّكُمْ لِشَرِّهِمْ قَدْ وَضَعُوا  
لِأَنَّهُ لَا يَأْكُلُ اللَّعُومَا  
فَكَيْفَ لِلَّعْمِ الْقَلِيلِ يَسْرِقُ  
لَمْ تَزَلِ الْأَرَادِيلُ الْأَشْرَارُ  
أَمَا تَرَى الْحِدَاةَ حِينَ تَخْطَفُ  
وَالْكَلْبُ يَخْتَشُّ بِهِ الْكِلَابُ  
إِنْ هُمْ لِلْيَوْمِ طَبِيعِهِمْ لَمْ يَنْظُرُوا  
بَعْضًا وَيَسْئَلُ فِيهِ بِالْفَسَادِ  
بِبَاطِلٍ مِنْ زُخْرُفٍ يُورَدُهُ  
بِحِيلَةٍ تَخْفَى عَلَى أَسَدٍ رَاكِبٍ  
وَمُقْسِدٍ يَجْهَدُهُ مَكَانَهُ  
وَأِنَّمَا وَلِيُّهُ بَعْدَ الْبَلَاءِ  
وَكُلُّ وَقْتٍ تَسْتَزِيدُ قُرْبَةً  
بَغَيْرِ عِلْمٍ وَبَغَيْرِ فَهْمٍ  
وَصَمُّوا صَكْبَهُمْ إِلَيْهِ  
أَمْرًا ابْنِ آوَى قَبْلَ أَنْ تَسْتَعِجَلَا  
فِي يَتِهِ اللَّحْمُ لِكَيْمَا يَجْتَدِعُوا  
تُمْ يَرَى آكِلًا مَذْمُومًا  
مَا هُوَ إِلَّا كَذِيبٌ مُخْتَلِقُ  
قَصْدُهُمُ الْأَفَاضِلُ الْأَخْبَارُ  
لَحْمًا تَرَى الطَّبِيرَ عَلَيْهَا يَمْكُفُ  
إِنْ وَجَدَ الْعَظْمَ وَذَلِكَ عَابُ  
لِلْمَلِكِ فَأَنْظُرْ أَنْتَ يَا مَدْبِرُ

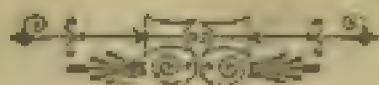


فَأَعْظَمُ الْأُمُورِ عِنْدِي ضَرًّا  
خِيَانَةُ الْأَصْحَابِ وَالْإِخْوَانِ  
وَلَمْ يَزَلْ هَذَا أَيْنُ آوَى نَاصِعًا  
يَحْمِلُ عَنْكَ الْعِيبَ حِينَ يَفْدَحُ  
«وَيَسْتَعَا أُمُّ الْهَزْبِ بَدِيعُ»  
إِذَا جَاءَهُ فِي الْحَالِ مِنْهُمْ وَاحِدٌ  
قَالَتْ لَهُ قَدْ خَانَكَ الْقَوْمُ وَقَدْ  
فَلَا تَدْعُ تَأْدِيَهُمْ فَيَجْتَرِي  
وَلَا تَقُلْ أَحْقِرُهُمْ فَأَعْفُو  
إِنَّ الْحَشِيشَ رَسَنٌ إِذَا قُتِلَ  
وَهَكَذَا الْجَيُوشُ وَالْأَجْنَادُ  
أَرْجَعُهُ فِي الْحَالِ إِلَى مَنْزِلَتِهِ  
لِأَنَّهُ مِمَّا جَرَى مُسْتَوْحِشٌ  
فَلَيْسَ كُلُّ الْخَلْقِ بِالْإِسَاءَةِ  
لَيْسَ أَيْنُ آوَى عَائِدًا عَدُوًّا  
فَطَبَعُهُ طَبَعُ كَرِيمٍ فَاضِلٍ  
عَلَى الْعُلُوكِ وَالْأَنَامِ طَرًّا  
وَحِيلَةُ الْجُنُودِ وَالْأَعْوَانِ  
يُدِيرُ الْأُمُورَ وَالْمَصَالِحَا  
وَيَدْفَعُ الْعِلْمَ حِينَ يَسْنَحُ  
فِي مِثْلِ هَذَا الْقَوْلِ وَهُوَ يَسْمَعُ  
فَسَرَحَ الْقِصَّةَ وَهُوَ سَاجِدٌ  
أَبْدَوْا مِنْ الْجُرْأَةِ أَمْرًا لَا يَجِدُ  
عَلَيْكَ كُلَّ أَحَدٍ وَيَفْتَرِي  
عَنْهُمْ وَفِيهِمْ ذِلَّةٌ وَضَعْفٌ  
لَا شَكَّ وَالذُّدُ إِلَى الذُّدِ إِبِلُ  
جَمَاعَةٍ وَأَصْلُهَا أَحَادُ  
وَلَا تَقُلْ يَسْتُ مِنْ مَحَبَّةٍ  
مُقْبِضٌ بَوْدِيهِ مَتَكِمِشٌ  
تَجْرِي وَلَا يَفْكُرُ فِي الْمَسَاءَةِ  
تَخَافُ أَنْ يَمْنَعَكَ الْهَدُوءُ  
وَرَأْيُهُ رَأْيُ حَلِيمٍ عَاقِلٍ

وَالنَّاسُ فَأَعْرِفْ قَدْرَهُمْ إِثْنَانِ  
لَيْسَ بِجُوزٍ تَرْكُهُ وَرَفْضُهُ  
وَوَاحِدٌ تَجْهَدُ فِي قَطِيعَتِهِ  
فَبَاعِدِ الْأَشْرَارَ وَأَقْطَعْ حَبْلَهُمْ  
فَأَمْرُ الْفِرْعَانِ بِأَسْتَحْضَارِهِ  
وَقَالَ كُنْ كَمَا مَضَى فِي عَمَلِكَ  
قَالَ لَهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ لِنَقَا  
جَمَاعَةٍ لَا تَعْتَمِدُ عَلَيْهِمْ  
مَنْ تَالَهُ مِنْكَ عَذَابٌ ظَالِمًا  
أَوْ رَجُلٌ أَقْصَى بَعْدَ قُرْبٍ  
أَوْ رَجُلٌ آخِرٌ فِي الثَّوَابِ  
أَوْ رَجُلٌ أَجْرَمَ مَعَ جَمَاعَةٍ  
وَعَوِيبَ الْمَسْكِينِ دُونَ الْقَوْمِ  
فَهَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ لَا يَعْتَمِدُ  
وَإِنِّي لَسْتُ لَهُمْ بِأَمِينٍ  
حِينَئِذٍ تُصَدِّقُ السَّاعِيْنَا  
فَوَاحِدٌ مِنْ صَالِحِي الْإِخْوَانِ  
وَلَا يَسُوعُ طَرْدُهُ وَبُغْضُهُ  
لِقُبْحِ مَا يُظْهَرُ مِنْ صَنِيعَتِهِ  
وَقَارِبِ الْأَخْيَارِ وَأَطْلُبْ وَصْلَهُمْ  
مُبَالِغًا إِلَيْهِ فِي اعْتِدَادِهِ  
مُبَالِغًا مِنْ ذَلِكَ أَقْصَى أَمَلِكَ  
بَيْنَ نَكَبَتٍ وَأَسْتَشْاطِ حَقِّقَا  
وَلَا تَكُنْ مُسْتَوِيلًا إِلَيْهِمْ  
أَوْ مَنْ سَلَبَتْ مَالَهُ فَأَغْتَمَا  
أَوْ رَجُلٌ لَمْ تُنَجِّهِ مِنْ كَرْبٍ  
عَنْ جَمَلَةِ الْأَقْرَانِ وَالْأَضْرَابِ  
فَقَبِلْتُ فِي كُلِّهِمْ شَفَاعَةً  
وَالْأَشْرَةَ الْحَرِيصُ عِنْدَ الرُّؤْمِ  
قَطُّ وَلَا يُوثِقُ مِنْهُمْ بِأَحَدٍ  
أَنْ يَقْدِفُونِي بِكَلَامٍ بَاطِلٍ  
وَلَا يُرِيدُ قَارِي مُعِينَا



إِذْ قَدْ وَصَّيْتُ عِنْدَهُ بِالنَّهْيَةِ      وَقَدْ نَصَبْتُ غَرَضًا لِلنَّقْمَةِ  
 فَصَبَرْتُ لِلْأَعْدَاءِ وَالْقَوْلِ غَرَضُ      وَلَيْسَ لِي مِنْ هَذِهِ النَّفْسِ غَوْضُ  
 وَإِنَّهُ لَوْ كَانَ لِي كَمَا مَضَى      مِنْ عَيْدِهِ وَلَمْ يَعُدْ مُتَقَضًى  
 لَمَا رَجَعْتُ بَعْدَ خَوْفِي آمِنًا      وَلَمْ أَعُدْ إِلَى مَكَانِي سَاكِنًا  
 فَإِنِّي عَرَفْتُ مِنْهُ الْعِجْلَةَ      وَإِنَّهُ يَسْمَعُ قَوْلَ السَّفَلَةِ  
 فَكُنَّا مَتَمِّمِينَ إِصْلَاحِيهِ      وَخَائِفِينَ بِحَذَرٍ مِنْ عَوَاقِبِهِ  
 قَالَ لَهُ قَائِلِي نَقِي صَافٍ      وَأَنْتَ أَيْضًا فَكْرِيْمٌ وَافٍ  
 تَسَى الَّذِي كَانَ إِلَيْكَ مِنِّي      لِحُسْنِ آثَارِي فَتَرَشَّى عَنِّي  
 وَقَدْ رَجَعْنَا لِلْوُدَادِ وَالْمِقَةِ      فَعَدْنَا أَنْتَ وَكُنْ عَلَى ثِقَةِ  
 فَعَادَ مِنْ بَعْدُ إِلَى مَكَانِهِ      وَنَالَ مَا رَجَاهُ مِنْ إِحْسَانِهِ  
 وَغَاقِبَ الْقَوْمَ الْعِقَابَ الْمَوْلَا      كَذَلِكَ يَجْزِي ذُو النُّهَى مِنْ أَجْرَمَا



## بَابُ

السَّائِحِ وَالصَّائِعِ

وَهُوَ بَابُ

أَصْطِنَاعِ الْمَعْرُوفِ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ

قَالَ فَأَخْبِرْنِي إِلَى مَنْ يَنْبَغِي      أَن يَصْنَعَ الْخَيْرَ قَتْلًا وَأَيْلَافًا  
 «مَتَّ خَيْرِي فِي عَمَّنْ لَمْ يَضَعْ      الْعُرْفَ فِي مَوْضِعِهِ لَمَّا صَنَعَ»  
 «ثُمَّ غَدَا يَرْجُو عَلَيْهِ الشُّكْرَا      فَهَلْ يَنَالُ مِدْحَةً أَوْ أَجْرًا»  
 قَالَ لَهُ فِعْلُ الْجَمِيلِ وَاجِبُ      عَلَى جَمِيعِ النَّاسِ فَرَضٌ لَا زَبْ  
 «إِنْ يَضَعِ الْمَعْرُوفُ عِنْدَ قَابِلِهِ      فَلَا يَضِيعُ اللَّهُ أَجْرَ فَاعِلِهِ»  
 «لَكِنَّهُ يُقَالُ لَيْسَ أَخْسَرُ      مِنْ صَائِعٍ خَيْرَ الْمَنْ لَا يَشْكُرُ»  
 «وَلَيْسَ أَنْعَى مِنْ بَذَارِ الْبَرِّ      فِي قَلْبٍ مَنْ يَقْبَلُهُ بِالشُّكْرِ»  
 لَا يَنْظُرُ الْمَرْءُ إِلَى الْأَقَارِبِ      وَلَا إِلَى الْأَنْزَابِ وَالْمُنَاسِبِ  
 وَلَيَفْعَلِ الْخَيْرَ إِلَى الضَّعِيفِ      الْعَاجِزِ الْمُضْطَّهِدِ الْوَلِيفِ  
 وَالرَّأْيُ أَنْ يُجَرِّبَ الصِّغَارَا      قَبْلَ أَصْطِنَاعِ الْعُرْفِ وَالْكَبَارَا  
 فِي شُكْرِهِمْ وَحِفْظِهِمْ وَرَعِيهِمْ      لِيُودِعُوا الْخَيْرَ بِقَدْرِ سَعِيهِمْ



إِنَّ الطَّيِّبَ لَا يَدَاوِي الْمَرَضَى  
 لَكِنَّهُ يَتَّبِعُ الدَّلَائِلَ  
 حَقٌّ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَجْتَهِدَا  
 مَنْ رَأَاهُ وَافِيَا شَكُورًا  
 لَعَلَّهُ إِلَيْهِ يَوْمًا يُخْرَجُ  
 وَلَا يَقُولُ إِنَّهُ مَيِّتٌ  
 فَقَدْ تَعَيَّنَ الرَّجُلَ الْبَيْمَةَ  
 وَالْمَرْءَ قَدْ يَحْذَرُ كُلَّ النَّاسِ  
 فَيَضَعُ الْبَازِيَّ فَوْقَ يَدِهِ  
 وَلَا يَجُوزُ لِأَمْرِي أَنْ يَحْتَمِرَ  
 حِينَئِذٍ يُؤَلِّمُهُمْ بِقَدْرِ مَا  
 «وَلَيْسَ بَيْنَ الْخَلْقِ خَلْقٌ أَفْضَلُ  
 «وَرُبَّمَا لَا يَأْمَنُ اللَّيِّبُ  
 «وَيَأْمَنُ الْوُحُوشُ وَالْبَهَائِمُ  
 بِرُؤْيَا الْعَيْنِ فَلَبَسَتْ تَرْضَى  
 وَيَقْتَدِي عَنْ أَمْرِهِ مُسَائِلًا  
 فِي كَشْفِ خَلْقِ الْوَرَى مُتَقِدًا  
 كَانَ بَأَن يُكْرِمَهُ جَدِيرًا  
 أَوْ أَنْ يُلَاقِي كُرْبَةً فَيُفْرَجُ  
 أَوْ خَامِلٌ فِي النَّاسِ لَا يَبِينُ  
 وَهِيَ عَلَى عَجَبِهَا كَرِيمَةٌ  
 وَيَقْتَدِي بِالْوَحْشِ ذَا اسْتِنَاسٍ  
 وَيَدْخُلُ الْكَلْبَ إِلَى مَرْقَدِهِ<sup>(١)</sup>  
 فِي النَّاسِ إِنْسَانًا وَلَكِنْ يَخْتَارُ  
 يَرَاهُ فِيهِمْ لَا يَخَافُ نَدْمًا<sup>(٢)</sup>  
 مِنْ ابْنِ آدَمَ وَذَا لَا يُشْكَلُ  
 لِأَحَدٍ النَّاسِ وَيَسْتَرِيبُ  
 وَلَمْ يَكُنْ فِيمَا أَنَاهُ آثِمًا

(١) كان الاصل : فوق كفه ويدخل ابن عرس جوف آفة

(٢) كان الاصل : خيفة ان يندما

« فَإِنَّ فِي النَّاسِ الْتَقِيَّ الصَّالِحِ  
« حَتَّى أَتَدَّ يَكُونُ فِي السَّبَّاحِ  
وَضَرَبُوا فِي ذَلِكَ لِلنَّاسِ مَثَلٌ  
إِنَّ أَنَا حَضَرُوا فِي الْقَاعِ  
فَبَاءَ صَوَاعُ غَرِيبٌ فَوْقَ  
وَحِيَّةٌ أَيْضًا وَبِيرٌ عَادِي  
فَصَكَّرُوا جَمْعًا وَمَا تَحَرَّكُوا  
ذَا الرَّجُلُ الْمُسْكِينُ بِالْخِلَاصِ  
مُعْتَقِدًا أَنَّ الَّذِي يَفْعَلُهُ  
قُرْبَى إِلَى اللَّهِ فَدَلَّى رَسْنَا  
وَصَعِدَ الْحَيَّةُ وَالْبِيرُ مَعًا  
وَقَالَ كُلُّ حَلٍّ فِي الْبِيرِ رَجُلٌ  
فَلَيْسَ فِي الْأَرْضِ بِأَعْدُوَانِ  
قَالَ لَهُ الْقِرْدُ مَكَانِي فَأَعْلَمَ  
وَالْبِيرُ وَالْحَيَّةُ أَيْضًا قَالَا  
وَرُبَّمَا أَحْتَجَّتْ إِلَيْنَا يَوْمًا  
وَفِيهِمْ تَرَى الْكُنُودَ الطَّالِحَا  
مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ فِي الطَّبَاعِ  
يَأْخُذُ مِنْهُ الرَّأْيُ كُلُّ مَنْ عَقَلَ  
عَلَى اعْتِمَادِ زِيَّةِ السَّبَّاحِ  
فِيهَا وَقِرْدٌ وَالْعَوِيُّ مَتَبِعٌ  
فَجُمِعَتِ جَمَاعَةُ الْأَصْدَادِ  
فَمَرَّ سَبَّاحٌ فَقَالَ أَذْرِكُ  
مِنْ شَرِّهِمْ فَبَاءَ عَنْ إِخْلَاصِ  
أَفْضَلُ مِنْ كُلِّ تَقَى يَعْمَلُهُ  
فَصَعِدَ الْقِرْدُ عَلَيْهِ مَا أَتَى  
فَشَكَرُوا وَعَرَفُوا مَا صَنَعَا  
وَلَا تَذَرُ فِي أَمْرِهِ وَلَا تَجَلُ  
أَكْثَرُ لِلشَّعْنِ مِنَ الْإِنْسَانِ  
نَوَادِرْخَتْ فِي خَرَابٍ مُظْلَمٍ  
نَحْنُ هُنَاكَ نَسْكُنُ الْجِبَالَا  
فَنَادَنَا تُنَادِي مِنَّا قَوْمَا



« فَضَرَبَ الصَّائِحُ صَفْحًا عَمَّا  
 وَأَخْرَجَ الصَّائِحُ ابْنًا فَشَكَرَ  
 وَإِنْ أَمْرًا بَعْدَ ذَلِكَ عَرَضًا  
 لَمَّا دَنَا مِنْهُ أَتَاهُ الْقُرْدُ  
 قَبْلَ رِجْلَيْهِ وَظَلَّ دَائِمًا  
 مَا لِي مِنْ مَالٍ وَلَكِنْ قِفْ لِي  
 وَلَمْ يَغِبْ حَتَّى أَتَى بِفَاصِكَةٍ  
 ثُمَّ تَوَلَّى فَرَأَاهُ الْبُيْرُ  
 وَقَالَ قَدْ أَوْلَيْتَنِي جَمِيلًا  
 وَخَرَّ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ سَاجِدًا  
 وَمَرَّ مِنْ سَاعَتِهِ حَتَّى قَتَلَ  
 وَالْحَلِيَّ وَهُوَ حَسَنٌ كَثِيرُ  
 فَقَالَ قَدْ جَزَيْتَنِي الْبَهَائِمُ  
 فَكَيْفَ لَوْ رَأَيْتَنِي الْإِنْسَانَ  
 إِنْ كَانَ كَالنَّاسِ فَقَبِيرًا مُعْسِرًا  
 ثُمَّ أَتَى مِنْ قَوْمِهِ إِلَيْهِ  
 سَمِعَهُ وَلَمْ يَزَلْ مُهْتَمًّا  
 وَقَالَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ كَمَا ذَكَرَ  
 لَهَا إِلَى ذَلِكَ الْعَمَلِ فَمَضَى  
 وَقَالَ إِنِّي خَادِمٌ وَعَبْدُ  
 وَقَالَ كُنْ لِقَوْلِي مُرَاعِيًا  
 أَتِ بَشِيءًا صَالِحًا لِلْأَكْلِ  
 صَالِحَةً مِنَ الثَّمَارِ النَّاهِيَةِ  
 فَجَاءَهُ يَدْعُو عَلَيْهِ الشُّكْرُ  
 وَحَسَنًا أَشْكُرُهُ جَلِيلًا  
 وَقَامَ عَنْهُ دَائِمًا وَحَامِدًا  
 بِنْتُ الْأَمِيرِ وَأَتَاهُ بِالْحَلَلِ  
 وَمَرَّ عَنْهُ رَاجِعًا يَسِيرُ  
 عَنْ مَنِيِّ وَإِنَّمَا أَعَاجِمُ  
 لِحَاءَ فِي الْإِكْرَامِ وَالْإِحْسَانِ  
 سَعَى وَبَاعَ ذَا الْحَلِيِّ وَالْجَوْهَرَا  
 فَأَبْصَرَ الْحَلِيَّ فِي يَدَيْهِ

وَقَالَ كُنْ فِي مَنْزِلِي لِأَتَيْكَ  
 فَلَسْتُ أَرْضَى لَكَ مَا فِي مَنْزِلِي  
 فَقَالَ لِلْحُجَّابِ قُولُوا لِلْمَلِكِ  
 وَقَالَ أَرْسِلْ ثِقَةً مِنْ وَقْتِكَ  
 فَإِنِّي فِي الْبَيْتِ قَدْ حَصَرْتُهُ  
 فَعَرَفَ الْحَلِيَّ وَالْجَوَاهِرَا  
 وَعَذَّبُوهُ أَلَمَ الْعَذَابِ  
 فَضْرِبَ الْمَسْكِينُ ضَرْبًا مُوجِعًا  
 لَوْ أَنِّي كُنْتُ أَطْعَمْتُ الْبِئْرَا  
 فَسَمِعْتُ ذَاكَ الْعَقَالَ الْحَيَّةَ  
 وَخَرَجَتْ مِنْ جُغْرَهَا مُبَادِرَةً  
 وَفَكَّرَتْ فِي حِيلَةٍ تُجِيبُهُ  
 وَلَدَغَتْ مِنْ وَقْتِهَا ابْنًا لِلْمَلِكِ  
 « وَذَهَبَتْ حَالًا إِلَى صَدِيقَتِهَا  
 « فَأَخْبَرَتْهَا عَنْ صَنِيعِ السَّامِعِ  
 « فَوَعَدَتْهَا أَنَّهَا تُجِيبُهُ  
 بِطُعْمَةٍ تَقْضِي بِهَا أَمَانِيكَ  
 وَمَرَّ مِثْلَ الْوَالِدِ الْمُسْتَعْجِلِ  
 أُرِيدُ أَنْ أَخْلُوَ لِلْخِدْمَةِ بِكَ  
 يَا خُذْ مِنْ يَتِي عَدُوِّ بَيْتِكَ  
 وَالْأَمْرُ قَاعِلَمُهُ كَمَا ذَكَرْتُهُ  
 وَقَالَ فِي الْمِصْرِ أَطِيفُوا الْقَاجِرَا  
 ثُمَّ أَصْلِبُوهُ بِكَرَّةٍ فِي الْبَابِ  
 وَطَافَ فِي السُّوقِ يُنَادِي مُسْمَعًا  
 وَالْفَرْدَ مَا لَا قَيْتَ هَذَا الْكُفْرَا  
 قَالَتْ يَعْزُ مَا جَرَى عَلَيْهِ  
 تَقُولُ مَا أَشْنَعَ هَذِي الْفَاقِرَةَ  
 مِنْ هَوْلٍ مَا أَصْبَحَ وَهُوَ فِيهِ  
 طِفْلًا صَغِيرَ السِّنِّ غَيْرَ مُحْتَكِكِ  
 لَهَا مِنَ الْجِنِّ اسْمُهَا شَفِيقَةُ  
 وَأَنَّهُ مِنْهُمْ بِطَالِحُ  
 مِنْ كُلِّ مَا يُمْكِنُ أَنْ يُؤْذِيَهُ



«وَأَنْطَلَقْتُ نَقْصِدُ ابْنَ الْمَلِكِ  
 «تَظَاهَرْتُ لَهُ وَقَالَتُ حَقًّا  
 «أَمَّا إِذَا عَالَجَكَ الْمَظْلُومُ  
 «وَدَخَلْتَ إِلَى السَّجِينِ الْأَفْقَى  
 «قَالَتُ لَهُ هَذَا الَّذِي زَجَرْتُكَ  
 «لَا تَصْنَعِ الْمَعْرُوفَ لِلْإِنْسَانِ  
 «ثُمَّ أَتَتْهُ بِدَوَاءٍ فَاجْعِ  
 «قَالَتُ إِذَا دُعِيتُ كَيْ تَدَاوِيَا  
 «وَجَمْعُوا كُلَّ الْأَطْيَاءِ لَهُ  
 «ثُمَّ أَفَاقَ نَاطِقًا فَقَالَ  
 «وَلَسْتُ بِالطَّامِعِ فِي الصَّلَاحِ  
 «فَإِنَّهُ مَا يَنْصَحُكُمْ مَظْلُومٌ  
 «فَمَجِيءٌ بِالْبَاسِ كَيْ يَرْفِيَهُ  
 «فَقَالَ لَا وَاللَّهِ لَسْتُ رَافِيًا  
 «ثُمَّ سَقَاهُ وَدَعَا وَابْتَهَلَ  
 «فَقَامَ مِنْ أَمْقَامِهِ مُعَافَى

«فَوَجَدْتُهُ حَلْفَ أَمْرِ لِيكَ  
 «إِنَّكَ لَا تَبْرَأُ لَكِنَّ تَشْقَى  
 «السَّائِحُ الْبَرُّ فَقَدْ تَقَوَّمَ  
 «مِنْ أَحَدِ الْجُذُرَانِ جَاءَتْ تَسْعَى  
 «عَنْهُ فَلَمْ تَطْعَمْ وَقَدْ حَذَرْتُكَ  
 «فَإِنَّهُ لَجَّاحِدُ الْإِحْسَانِ  
 «وَنَافِعٌ مِنْ سُمِّهَا لِلْبَجَارِعِ  
 «الْطِفْلُ خُذْ هَذَا الدَّوَاءَ الشَّافِيَا  
 «وَهُوَ عَلَى حَالَتِهِ مُوَلَّهُ  
 «لَقَدْ لَقِيتُ لِلرَّدى أَهْوَالَا  
 «إِلَّا بِلُطْفِ دَعْوَةِ السَّبَّاحِ  
 «وغيرُهُ فِي ذَنْبِهِ الْمَلُومُ  
 «لَعَلَّهُ بِذَلِكَ أَنْتَ يَشْفِيهِ  
 «لَكِنْ أَرَى حُسْنَ الدُّعَاءِ وَاقِيَا  
 «لَيْبِرَا الطِفْلَ الَّذِي قَدْ نَحَلَا  
 «فَأَجَزَلَ الْمَلِكُ لَهُ الْأَنْطَافَا

وَسَأَلُوهُ عَنْ خَفِيِّ خَبْرِهِ      قَقَصَ شَرْحَ حَالِهِ فِي سَفَرِهِ  
 فَصَحَّ حَقًّا أَنَّهُ بَرِيٌّ      إِذْ قَدْ دَعَا وَشَفِيَ الصَّبِيُّ <sup>(١)</sup>  
 وَصَلِبَ الصَّوْاعُ بَعْدَ الضَّرْبِ      جَزَاءَ سُوءِ غَدْرِهِ وَالْكَذِبِ  
 وَإِنْ فِي أَمْرِهِمْ لَمُعْتَبَرٌ      وَعِظَةٌ وَاضِحَةٌ لِمَنْ نَظَرَ



## باب

أَبْنِ الْمَلِكِ وَأَصْحَابِهِ  
 وَمَوْ

بَابُ الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ وَعَلَيْهِمَا عَلَى الْأَشْيَاءِ

قَالَ لَهُ يَا يَدَبَا مَا الْعِلَّةُ      قُلْ لِي فَقَدْ حَبِرْتُ فِي الْأَدِلَّةِ  
 لَمَّا رَأَيْتُ عَاقِلًا مَحْرُومًا      وَجَاهِلًا مُكْرَمًا مَخْدُومًا  
 «مَنْ أَنَّهُ يُقَالُ كُلُّ الرِّزْقِ      يُصِيبُ مَنْ يَطْلُبُهُ بِالْحَذَقِ»

(١) كَانَ الْأَصْلُ :

ثُمَّ دَعَا فَشَفِيَ الصَّبِيَّ      فَصَحَّ حَقًّا أَنَّهُ بَرِيٌّ



«قَالَ لَهُ اعْلَمْ كَمَا أَنَّ الضَّرِيرَ  
 «كَذَا اللَّيْبُ يَنْبَغِي أَنْ يَسْلُكَ  
 وَيَغْلِبُ الْقَضَاءُ كُلَّ ذَلِكَ  
 فَيَرْفَعُ الْمَرْءُ بِهِ أَوْ يَخْفَضُ  
 يُشَبِّهُ مَا قُلْتَ لَكَ ابْنُ مَلِكٍ  
 ظَلَّ عَلَى بَابِ قَطُونٍ جَالِيًا  
 وَخَطَّ مِنْ بَعْدُ عَلَى الْجِدَارِ  
 الْعَقْلُ وَالْقُوَّةُ وَالْجَمَالُ  
 فَقَالَ حَدَّثَنِي بِكُنْهِ حَالِهِ  
 سَمِعْتُ فِي الْأَخْبَارِ أَنَّ أَرْبَعَةَ  
 ابْنِ هَامٍ مَعَهُ ابْنُ تَاجِرٍ  
 يَقْلِبُهُ يَصِيرُ بِالْجَسْرِ بَسِيرٌ<sup>(١)</sup>  
 يَعْلَمُهُ وَقُلَّ أَنْ لَا يَذْرَكَ<sup>(٢)</sup>  
 هَيَاتَ مَا الْمَرْءُ لَيْسَ مَا الْكَ  
 وَيُزَيَّرُ الْأَمْرُ بِهِ أَوْ يُنْقَضُ<sup>(٣)</sup>  
 لَمَّا رَوَى كَالْمُفَكِّرِ الْمُتَنَبِّكِ  
 مُسْتَوْحِشًا مِنَ الْوَرَى لَا آيَا  
 خَطَّ أَمْرِي بِالْذَّهْرِ ذِي عَنَابَرٍ  
 بِالْقَدَرِ الْعَتُومِ يَا رِجَالُ  
 فَقَالَ إِذَا الْخُفَّ فِي سُؤَالِهِ  
 اضْطَجَبُوا فِي سَفَرٍ لِلْمَنْفَعَةِ  
 وَأَبْنُ شَرِيفٍ مِلَّ عَيْنِ النَّاطِرِ

(١) كان الاصل :

كما ان البصر بالعين والسمع وبالاذن الخبر

(٢) كان الاصل :

فهكذا العلم بحسن العقل والحلم والرأي بحسن الفعل

(٣) كان قوله :

لكنه يريد أدنى سبب وموجب موجب كل موجب

مَعَ ابْنِ الْكَارِ وَكَانُوا فِي نَصَبٍ  
 قَالَ لَهُمُ ابْنُ الْهَمَامِ إِذَا تَطَرَّ  
 قَالَ الْفَتَى النَّاجِرُ إِنَّ الْعَقْلَ  
 قَالَ الشَّرِيفُ الْحَسَنُ وَالْجَمَالَ  
 قَالَ لَهُ الْكَارُ قَوْلَ زُورٍ  
 حَتَّى إِذَا مَا بَلَغُوا قَطُونًا  
 قَالُوا لِلْكَارِ اجْتَهِدْ فِي الطَّلَبِ  
 فَسَأَلَ النَّاسَ جَمِيعًا عَنْ عَمَلٍ  
 عَادَ عَلَى أَرْبَعَةٍ يَقْدِرُ مَا  
 قَالَ لَهُ جَمِيعُهُمْ بَيْعُ الْخَطَبِ  
 حَتَّى أَتَى وَقْتُ الْعِشَاءِ بِعِزِّهِمْ  
 فَأَتْبَاعَ مَا يَكْفِيهِمْ وَزَاحَا  
 وَخَطَّ فِي جِدَارِ بَابِ الْبَلَدِ  
 وَكَانَ يَأْقُومُ اجْتَهِادُ يَوْمٍ  
 حَتَّى إِذَا مَا أَصْبَحُوا مِنَ الْغَدِ  
 لَعَلَّهُ يَكْسِبُ مِنْ جَمَالِهِ  
 وَحَيْرَةً لِقُوَّتِهِمْ وَفِي تَعَبٍ  
 لَا تَحْرِصُوا فَكُلُّ شَيْءٍ يَقْدَرُ  
 مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فِي الْوُجُودِ أَعْلَى  
 وَذَلِكَ لَوْ حَقَّقْتَهُ مُحَالٌ  
 الْاجْتِهَادُ أَفْعَى الْأُمُورِ  
 وَهُمْ لَجَهْدِ السَّبْرِ جَائِعُونَ  
 فَالْاجْتِهَادُ قُلْتُ أَقْوَى سَبَبٍ  
 إِذَا الْفَتَى الْجَلْدُ لَهُ يَوْمًا فَعَلَّ  
 يَكْفِيهِمْ مَشْرَبُهُمْ وَالْمَطْعَمَا  
 فَمَرَّ فِي الْحَالِ وَجَدَّ فِي الطَّلَبِ  
 اشْتَرَيْتَ مِنْهُ بِنِصْفِ دِرْهَمٍ  
 إِلَيْهِمْ فَوَجَدُوا إِصْلَاحًا  
 يَمْدَحُ فِعْلَ الْكَسْبِ الْعَجَبِ  
 يَعُودُ فِي الْكَسْبِ بِقُوَّتِ قَوْمٍ  
 قَالُوا الشَّرِيفُ ذُو الْجَمَالِ يَنْتَدِي  
 فَإِنَّهُ الْأَفْضَلُ فِي مَقَالِهِ



فَمَرَّ حَبْرَانِ إِلَى الْمَدِينَةِ  
يَقُولُ مَا أَصْنَعُ كَيْفَ جِئْتَنِي  
فَنَامَ فِي الْفِكْرِ نَحْتِ شَجَرَةٍ  
«فَرَأَاهُ جَمَالُهُ فَقَالَ  
«إِنِّي إِذَا صَوَّرْتُهُ وَبِعْتُ  
«ثُمَّ أَتَى مَنْزِلَهُ وَأَرْسَلَا  
«فَعَادَ عَنْهُ رَاجِعًا عِنْدَ الْمَسَاءِ  
وَحُطَّ مِنْ فَوْقِ الْجِدَارِ وَكُتِبَ  
حَتَّى إِذَا مَا أَصْبَحُوا مِنْ بَاكِرٍ  
بِعَقْلِكَ الْوَافِرِ إِنَّ الْعُقَلَا  
فَمَرَّ يَسْعَى فَرَأَى سَفِينَةً  
فِيهَا مِنْ الْمَتَاعِ وَالْبَضَائِعِ  
وَأَجْتَمَعَ التُّجَّارُ كَيْمَا يَشْتَرُوا  
يَسْتَعْمِلُ الْوَقَارَ وَالسَّكِينَةَ  
وَمَا الَّذِي أَجْعَلُهُ وَسِيلَتِي  
«مَرَّ بِهِ مُصَوِّرٌ فَأَبْصَرَهُ»  
سُبْحَانَ مَنْ أَبْدَعَ ذَا الْجَمَالِ  
مِنْ التَّوَرَى صُورَتَهُ أَتَّفَقَتْ  
إِلَيْهِ مَنْ أَبْقَاهُ وَقَعَلَا  
دَرَاهِمًا وَحِلَّةً قَدْ أَكْتَسَى<sup>(١)</sup>  
«لِلْعَرَمِ مِنْ قَرِيبٍ الْجَمَالَ مَكْتَسِبٌ»<sup>(٢)</sup>  
فَالْوَاغِدُ وَابْعِ الرِّزْقَ يَا ابْنَ النَّاجِرِ  
زَعَمْتَ مِنْ كُلِّ الْأُمُورِ أَعْلَى  
قَدْ وَقَفْتَ فِي جَانِبِ الْمَدِينَةِ  
مَنْفَعَةٌ لِلْمُشْتَرِي وَالْبَائِعِ  
وَسَاوَمُوا أَصْحَابَهَا فَكَثُرُوا

(١) كَانَ الْأَصْلُ :

فَعَادَ عَنْهُ رَاجِعًا وَقَدْ كُتِبَ خَمْسٌ مِثْقَالُ الْمَعْدُومِ وَالْحُلَلِ

(٢) كَانَ الْأَصْلُ : لَنْ الْفَتَى مِنَ الْجَمَالِ يَكْتَسِبُ

فَأَنْصَرَفُوا عَنْهُمْ وَقَالُوا نَنْتَظِرُ  
فَقِيَّاهُمْ بِلُطْفِهِ فَأَتَانَهُ  
وَبَلَغَ الْقَوْمُ فَأَرْجَحُوهُ  
فَعَادَ بِالنَّالِ الْجَزِيلِ رَاجِعًا  
فَكَتَبَ التَّاجِرُ تَحْتَ مَا كَتَبَ  
ثُمَّ بَدَأَ الصَّبْحَ الْمُنِيرَ وَاشْتَهَرَ  
فَقَامَ مِنْ سَاعَتِهِ مَذْهُوشًا  
حَتَّى إِذَا جَاءَ إِلَى بَابِ الْبَلَدِ  
وَكَانَ قَدْ مَاتَ أَمِيرُ الْبَلَدِ  
فَأَصْلَحُوا مِنْ يَوْمِهِ جِهَارَةً  
فَلَمْ يَتَمَنَّ كَأَنَّهُ لَمْ يَحْتَفِلْ  
فَقَالَ بَعْضُ مَنْ رَأَاهُ لَا تَعُدْ  
فَعَادَ لَمَّا ذَهَبُوا إِلَيْهِ  
وَقَالَ لَمْ خَالَفْتَنِي وَعُدْتَا  
وَقَالَ مِنْ سَاعَتِهِ أَسْحَبُوهُ  
فَسَجَنَ الْمَسْكِينُ فِي الْمَطْمُورَةِ  
عَسَاهُ فِي عِيُونِهِمْ أَنْ يَنْكَسِرَ  
لِأَنَّهُ قَدْ عَرَفَ الْبِضَاعَةَ  
مِثَّةَ أَلْفٍ حِينَ صَلَحُوهُ  
وَأَبْصَرَ الْخَطْمَيْنِ وَاضِحًا  
يَعْقِلُ يَوْمَ نَلَتْ أَوْقَارُ ذَهَبِ  
فَأَبْتَدَرُوا الْأَمِيرَ قُمْ إِلَى الْقَدَرِ  
مَحِيرًا قَدْ كَادَ أَنْ يَطِيشَا  
أَبْصَرَ ظِلًّا وَخَلَاءَ فَقَعَدَ  
وَالنَّاسُ فِي هَمٍّ وَفِي تَلَدٍ  
وَعَبَرُوا عَلَيْهِ بِالْجَنَازَةِ  
بِمَا رَأَى مِنَ الْبُكَاءِ الْمُتَّصِلِ  
تَقَعَّدُ فِي هَذَا الْمَكَانِ إِنْ نَعُدْ  
فَأَجْتَازَ ذَلِكَ ثَانِيًا عَلَيْهِ  
قُلْ لِي مَنْ أَنْتَ وَلَمْ قَعَدْنَا  
فَأَنَّهُ مُغَالِفٌ مَعْتَوٍ  
وَصَارَ فِي ضَرْبِ قَيْحِ الصُّورَةِ



حَتَّى إِذَا مَا اجْتَمَعُوا لِيَنْصُبُوا  
 وَلَمْ يَكُنْ لِلْمَلِكِ الْمَاضِي وَلَدٌ  
 وَأَكْثَرُوا الْكَلَامَ فِي مَنْ يَقَعْدُ  
 قَالَ الَّذِي كَانَ لِنَاكَ قَدْ حَبَسَ  
 حَبْسَهُ لِأَنِّي أَنْكَرْتُهُ  
 إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَكُونَ عَيْنًا  
 فَأَحْضَرُوهُ عِنْدَ ذَلِكَ فَحَضَرُ  
 فَقَالَ إِنِّي مَلِكٌ وَأَبْنُ مَلِكٍ  
 وَابْتَدَأَ فِي مَلَابِسِ الْمَلِكِ أَخِي  
 فَمَرَقُوهُ وَالشَّيْءُ يُعْرِفُ  
 وَقَلَدُوهُ الْمَلِكُ بِاتِّفَافٍ  
 وَرَكِبَ الْفِيلَ وَطَافَ فِي الْبَلَدِ  
 لِكَيْ يَكْتُبَ مَا قُلْنَا بِحُطٍّ نَحْنُهُ  
 وَجَمَعَ الْقَوَادَ وَالرَّجَالَ  
 لَقَدْ عَرَفْتُمْ أَنَّ مَا كَسَبْتُمْ  
 أَوْ كَانَتْ الْأَقْدَارُ مِنْ أَسْبَابِهِ  
 فِي الْمَلِكِ مِنْهُمْ وَاحِدًا يُشْفَبُ  
 وَلَا أَخٌ وَلَا نَسَبٌ يَعْتَمَدُ  
 مِنْهُمْ وَكُلُّ وَاحِدٍ يَجْتَهِدُ  
 إِنِّي رَأَيْتُ رَجُلًا مِثْلَ الْقَبَسِ  
 وَحَقُّ لِي يَا قَوْمُ أَنْ حَذَرْتُهُ  
 لِبَعْضٍ مَنْ يَكِيدُنَا عَلَيْنَا  
 وَسَأَلُوا مِنْ أَمْرِهِ عَنِ الْخَبَرِ  
 اضْطَهَرَ كَانَ وَالَّذِي وَقَدْ هَلِكُ  
 فَعَدْتُ فِي الْبُؤْسِ عَنِ الْعَيْشِ الرَّخِي  
 وَاجْمَعُوا عَلَيْهِ مَا تَوَقَّفُوا  
 وَالْبَسُوهُ التَّاجَ بِاسْتِحْقَاقٍ  
 ثُمَّ رَأَى مَا كَسَبُوهُ فَعَمَدُ  
 وَتَصَبُّوا يَوْمَ السَّلَامِ نَحْنُهُ  
 وَقَامَ فِيهِمْ خَاطِبًا فَقَالَ  
 بِالْقَدَرِ النُّحُومُ حِينَ يَخْتَمُ  
 فَهُوَ مُعَيَّنُ الْمَرْءِ فِي طَلَابِهِ

لَكِنِّي مَا نِلْتُ إِلَّا بِأَقْدَرِ  
فَإِنْ فِي ذِي الْأَرْضِ كُلِّ فَاضِلِ  
قَدْ كُنْتُ أَرْضَى بِالْقَلِيلِ النَّزْرِ  
لَكِنْ قَضَاءُ اللَّهِ لَا سِوَاهُ  
وَكَانَ فِيهِمْ سَائِحٌ قَقَامَا  
فِيهِ سَدَادٌ وَرَشَادٌ وَحِكْمٌ  
وَدَلَالَةٌ ذَاكَ عَلَى رَشَادِكَ  
وَحَسُنْتَ فَيْكَ ظُنُونُ النَّاسِ  
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَأْكُكَا  
وَقَامَ أَيْضًا سَائِحٌ قَقَالَا  
قَدْ كُنْتُ فِي شَيْبَتِي عَسِيفَا  
وَكَانَ أَعْطَانِي دِينَارَيْنِ  
حَتَّى إِذَا بُتُّ وَصِرْتُ سَائِحَا  
فَقُلْتُ دِينَارٌ لِأَجْلِ النِّقْمَةِ  
ثُمَّ رَأَيْتُ صَائِدًا يَبِيعُ  
فَقُلْتُ تَغْلِيصِي هَذَا أَفْضَلُ  
لَا بِالْكَمَالِ وَالْجَمَالِ وَالنَّظَرِ  
وَحَسَنٍ مِنَ الرِّجَالِ كَامِلِ  
مُسْتَصْفِرٍ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ قَدَرِي  
مَهْدِي الْمُلْكَ وَحَسْبِي اللَّهُ  
وَقَالَ قَدْ أَسْمَعْنَا كَلَامَا  
كَأَنَّهُ الدُّرُّ إِذَا الدُّرُّ انْتَضَمَ  
وَأَوْضَحَ الْحَقُّ مِنْ أَعْتِقَادِكَ  
وَأَنْتَ خَيْرُ النَّاسِ فِي الْقِيَاسِ  
أُمُورَنَا أَجْمَعَ إِذْ فَضَّلَكَ  
مِنْ بَعْدِ حَمْدِ رَبِّنَا تَعَالَى  
أَجَرْتُ نَفْسِي رَجُلًا شَرِيفَا  
فَلَبَّثَا فِي الْكَيْسِ مَضْرُورَيْنِ  
أَرَدْتُ أَنْ أَفْعَلَ فِعْلًا صَالِحَا  
وَأَجْعَلَ الثَّانِي بِرِسْمِ الصَّدَقَةِ  
زَوْجِي حَمَامٍ حَسَنُهُ بَدِيعُ  
مِنْ كُلِّ فِعْلٍ وَجَمِيلٍ أَجْمَلُ



وَقُلْتُ لِلصَّيَادِ اسْتَخِصْهُ  
 فَأَتَيْتُ مِنْهُ ذَلِكَ الْحَمَامَا  
 وَقُلْتُ إِنَّ أَطْلَقْتُهُ فِي الْبَلَدِ  
 فَجِئْتُ مِنْ قَوْرِي بِهِ صَحْرَاءَ  
 حَتَّى إِذَا أَطْلَقْتُهُ دَعَا لِي  
 حَقِّكَ يَا هَذَا عَلَيْنَا قَدْ وَجِبَ  
 فَأَخْفَرْنَا مِنَ الْقَبِيلَةِ تَحْتَ الشَّجَرَةِ  
 فَلَمْ أَصْدَقْهُ وَلَكِنْ رُمْتُهَا  
 وَقُلْتُ قَدْ أَتَيْتُمَا عَلِيمًا حَسَنَ  
 فَكَيْفَ فِي مَصِيدِهِ وَقَعْتُمَا  
 فَالَا أَلَمْ تَعْلَمْ وَأَنْتَ عَاقِلُ  
 تَقَمَّى بِهِ الْأَبْصَارُ وَالْبَصَائِرُ  
 وَقَالَ بَعْدُ الْفَيْلَسُوفُ يَدْبَا  
 أَنَّ الْأُمُورَ كُلَّهَا مُقَدَّرَةٌ  
 لَا يَقْدِرُ الْحَرَّةُ عَلَى انْتِفَاعٍ  
 وَإِنْ مِنْ أَتَقَنَّ بِالْقَضَاءِ  
 قَالَ بَدِينَارَيْنِ لَا أَنْقَضُهُ  
 وَلَمْ أَذُقْ فِي لَيْلَتِي طَعَامًا  
 حَارَّ وَرَأَيْتُ صَيْدَهُ كُلَّ يَدٍ  
 وَمَوْضِعًا رَأَيْتُهُ خَلَاءَ  
 وَقَالَ لِي مِنْ فَوْقِ غُصْنٍ عَالٍ  
 وَفِي الْمَكَانِ جُرَّةٌ مِنَ الذَّهَبِ  
 تَحْدُ هُنَاكَ بِدْرًا مَبْدَرَةٌ  
 فَبَعْدَ أَنْ حَفَرْتُهَا وَجَدْتُهَا  
 وَفِطْنَةٌ مُؤْفِقَةٌ عَلَى الْفِطَنِ  
 وَتَفْهِيسُ الْعِلْمِ مَا أَنْفَعْتُمَا  
 أَنَّ الْقَضَاءَ لِلرَّجَالِ قَاتِلُ  
 حَتَّى يَعُودَ الْحَرَّةُ وَهُوَ حَائِرُ  
 لِيَعْلَمَ الشَّيْخُ وَإِخْوَانُ الصَّبَا  
 وَبِالْقَضَاءِ كُلُّهَا مُبَسَّرَةٌ  
 يَغْيِرُ مُقَدُّورٌ وَلَا دِفَاعُ  
 لَمْ يَكْ بِالْحِيلَةِ ذَا عَنَاءِ

## باب

اللبوة والإسوار والشعير

ومو

باب من يدع ضر غيره لما يصيبه من الضر

قَالَ لَهُ يَا يَبْنَبا ابْنِ لِي  
 مِنْ لَا يَضُرُّ غَيْرَهُ لِحَذَرِهِ  
 فَيَقْتَدِي مُتَعِظًا بِغَيْرِهِ  
 قَالَ الْحَكِيمُ لَا يَضُرُّ النَّاسَ  
 إِلَّا سَفِيهٌ طَبَعُهُ لَيْبِمُ  
 لَيْسَ لَهُ فِي أَمْرِ دَارِهِ نَظَرٌ  
 وَإِنَّمَا ذَلِكَ لِفِرَاطِ الْغَرَةِ  
 لَوْ عَجَلَ اللَّهُ الْعُقُوبَاتِ لَيَمُنَّ  
 وَرُبَّمَا يَتَعِظُ الْإِنْسَانُ  
 كَقِصَّةِ اللَّبْوَةِ وَالْإِسْوَارِ  
 فَقَالَ أَخْبِرْنِي بِذَلِكَ أَعْلَمُ

فَأَنْتَ إِنْسَانٌ كَثِيرُ النَّضْلِ  
 مِنْ أَنْ يَضُرَّ نَفْسَهُ بِضُرِّهِ  
 وَإِنَّمَا ذَلِكَ لِيَمْنِ طَيْرِهِ  
 وَيُوحِشُ النَّدْمَانَ وَالْجَلَّاسَا  
 وَأَصْلُهُ وَخِيَمُهُ وَخِيَمُ  
 وَلَا مِنَ الْعَقَبَى الَّتِي يَخْشَى حَذَرَ  
 بَيْنَ ثَجَا مِنْهُمْ مِنَ الْمَعْرَةِ  
 يُجْرِمُ مَا أَجْرَمَ خَلْقٌ فِي الزَّمَنِ  
 بِغَيْرِهِ إِنْ نَابَهُ الزَّمَانُ  
 وَالشَّعِيرُ الْمَذْكُورُ فِي الْأَخْبَارِ  
 بِأَمْرِهَا فَالْعِلْمُ بِالْعِلْمِ



فَقَالَ كَأَنَّتْ لَبْوَةٌ فِي أَجْمَةٍ  
 فَبَسَّكَرَتْ تَطْلُبُ رِزْقًا لَهَا  
 اجْتَازَ اسْوَارُ فَإِذَا رَأَاهُمَا  
 وَكَسَطَ الْجِلْدَ بَيْنَ عَن لَحْمِهِمَا  
 فَرَجَعَتْ وَأَبْصَرَتْ مَا هَالَهَا  
 وَكَانَ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ شَعْرٌ  
 وَفَصَّتِ الْقِصَّةَ وَهِيَ بِأَكْبَرِ  
 مَا فَعَلَ الْإِسْوَارُ إِلَّا مِثْلَ مَا  
 لَمْ تَرَحِمِي يَا هَذِهِ لَتَرَحِمِي  
 مَا أَذَقْتِ إِلَّا مَا أَذَقْتُ مِثْلَهُ  
 وَإِنَّهُ لَا بَدَّ مِنْ فِصَاصِ  
 وَالصَّبْرُ خَيْرٌ فَأَصْبِرِي مَعْتَسِبَةً  
 لِكُلِّ غَرَمٍ ثَمَرٌ يُصَابُ  
 وَثَمَرُ الصَّنَائِعِ الْمَكْسُوبَةِ  
 وَإِنَّمَا ذَلِكَ بِقَدْرِ الْعَمَلِ  
 كَذَلِكَ الزَّرَاعُ وَقْتُ الْقِسْمَةِ

لَهَا شَيْلَانِ يَجْنِبُ سَلَمَةَ  
 فَعَيْنَ غَابَتْ فِي الْغِيَاضِ عَنْهُمَا  
 رَمَاهُمَا رَمِيًا بِهِ أَصْنَاهُمَا  
 وَتَرَكَ الْبَاقِي مِنْ شُلُوهُمَا  
 فَصَرَخَتْ وَكَثُرَتْ بِلَالُهَا  
 فَقَالَ مَا أَمْرُكِ قَالَتْ مُنْكَرٌ  
 قَالَ لَهَا الشَّعْرُ كُوْنِي هَادِيَةً  
 فَعَلْتُ بِالْحَقِّ قَدْ وَفَّقِيَ الْآلَمَا  
 كَمْ قَدْ فَجَعْتِ مِنْ فُؤَادٍ مَغْرَمٍ  
 إِنْ كُنْتَ وَلَهِيَ فِسْوَاكِ أَوَّلُهُ  
 لَا تَطْمَئِنِّي مِنْ ذَلِكَ فِي الْخِلَاصِ  
 وَلِلثَوَابِ فَأَطْلُبِي مَكْتَسِبَهُ  
 لِكُلِّ سَاعٍ فِي الْوَرَى كِتَابُ  
 مَثْوِيَّةٌ مُحَمَّدٌ أَوْ عَقُوبَةُ  
 وَقَدْ أَبَتُ فَاسْمِعِي وَامْتَلِي  
 يَاخُذْ كُلُّ حَقٍّ وَفِئْتُهُ

عَلَى حِسَابِ بَذَرِهِ وَعَمَلِهِ  
 قَالَ لَهَا كَمْ عِشْتَ فِي ذِي الْأَجَةِ  
 قَالَ لَهَا مَا كَانَ فِيهَا أَكُوكُكَ  
 قَالَ أَمَا كَانَ لهنَّ وَالِدَةٌ  
 قَالَتْ بَلَى فَقَالَ لِمَ لَا يُسْمَعُ  
 وَأَنْتِ قَدْ لَجَجْتِ فِي الْبُكَاءِ  
 إِلَيْكَ مَا أَقْبَلْتِ بِالصَّائِبِ  
 فَتَابَتِ اللَّبْوَةُ عَنْ أَكْلِ اللَّحْمِ  
 وَأَصْبَحَتْ تَأْكُلُ أَنْوَاعَ الثَّمَرِ  
 قَوْلًا قِيحًا بِذَوِي الْأَحْلَامِ  
 قَالَ نَوَيْتُ إِذْ رَأَيْتُ الثَّمَرَا  
 وَخِلْتُهُمَا مَا حَمَلْتُ كَمَا مَضَى  
 ثُمَّ عَرَفْتُ الْآنَ أَنَّ حَمَلَهَا  
 فَأَنْتِ قَدْ أَفْتَيْتِهِ لَا غَيْرُكَ  
 فَخَلَّتِ الثَّمَارُ لِلْوُحُوشِ  
 وَإِنِّي نِيْتُ فِي هَذَا الْمَثَلِ  
 قَالَتْ فَيَيْنَ مَا عَنِي بِمَثَلَةٍ  
 قَالَتْ عَمَرْتُ مِنْهُ صَعْرَةً  
 قَالَتْ لِحُومِ الْوَحْشِ فَهِيَ تَمْسِكِي  
 شَفِيقَةً رَفِيقَةً مُسَاعِدَةً  
 صِرَاحُهَا وَمَا لَهَا لَا تَجْزَعُ  
 وَزِدْتُ فِي النُّوحِ عَلَى الْخُفْسَاءِ  
 إِلَّا لَتَرَكِ الْفِكْرَ فِي الْعَوَاقِبِ  
 وَأَتَضَعُ لَا يَنْفَعُ إِلَّا ذَا الْفَهْمِ  
 فَضَجَرَ الشَّعْرُ مِنْهَا وَذَكَرُ  
 وَالْمَرْءُ قَدْ يَفْلُطُ فِي الْكَلَامِ  
 قَلِيلَةً أَلَيْ أَذْمُ الشُّجْرَا  
 وَبِتُ مِنْ ذَلِكَ عَلَى جَمْعِ الْقَضَا  
 كَانَ كَمَا كَانَ السَّيْنُ قَبْلَهَا  
 وَلَيْسَ ذَا مِنْ عَمَلِ التَّنْشِكِ  
 وَعَدَلَتْ عَنْهَا إِلَى الْحَشِيشِ  
 أَنَّ الْجَهْلُولَ رُبَّمَا خَلَى الْخَطْلُ



لِأَجْلِ ضَرِّ عَاجِلٍ بِصِيَّتِهِ      وَكُلُّ مَخْلُوقٍ لَهُ نَصِيْبُهُ  
فَالنَّاسُ أَذَلُّ لَوْ أَفَاقُوا بِالْحَذَرِ      وَالْخَوْفِ مِمَّا يَفْعَلُونَ وَالنَّظَرِ  
قَدْ قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ الْبَرَّةِ      وَالْعُلَمَاءِ قَوْلَهُ مُشْتَهَرُهُ  
يَا بَاكَ أَنْ تُرِيدَ لِابْنِ حَنِسِكَ      إِلَّا الَّذِي تُرِيدُهُ لِنَفْسِكَ  
إِصْنَعْ إِلَى النَّاسِ كَمَا تُرَوِّمُ      أَنْ يَصْنَعُوا إِلَيْكَ يَا كَرِيمُ  
فَإِنَّهُ عَدْلٌ وَفِي الْعَدْلِ رِضَى      لَا يَدُّ لِلدَّيُونِ مِنْ أَنْ تُقْنَضَى

## بَابُ

النَّاسِكِ وَالضَّعِيفِ  
وَمَوَ

بَابُ مَنْ يَدْعُ عَمَلَهُ الَّذِي يَعْنِيهِ وَيَطْلُبُ سِوَاهُ

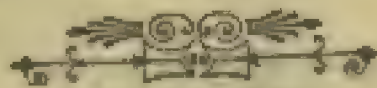
فَقَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ يَتْرُكُ      سَبِيلَهُ وَفِي سِوَاهَا يَسْلُكُ  
وَإِذَا رَأَى بِأَنَّهُ لَا يَدْرِكُ      مَا قَدْ تَعَنَّى وَاتَّعَنَى مَهْلِكُ  
عَادَ إِلَى طِلَابِ مَا قَدْ تَرَكَ      فَضَلَ عَنْهُ وَبَقِيَ مُرْتَبِعَا  
قَالَ لَهُ كَانَ بِأَرْضِ الْكَرْخِ      مُجْتَهِدٌ فِي النَّسِكِ ذُو بَالٍ رَخِي

فَضَّافَهُ خَلٌّ لَهُ فَأَتَحَفَهُ  
فَقَالَ مَا أَطْيَبَ هَذِي الثَّمَرَةَ  
« لَكِنَّمَا مَا لِي وَالنَّعْرُ الَّذِي  
وَإِنِّي فِي دَارِي مِنَ الْقَوَاكِي  
وَإِنِّي فِيهِ غَنِيَّةٌ عَنِ الرُّطْبِ  
وَالنَّعْرِ فِيهِ وَخَمُّ الطَّبَاخِ  
قَالَ مَنْ أَحْتَاجُ إِلَى مَفْقُودٍ  
لِأَنَّهُ يَدْخُلُهُ مِنَ الشَّرِّ  
وَأَنْتَ لَا شَكَّ سَعِيدُ الْجَدِّ  
فَنِعْتَ بِالْقَدْرِ الَّذِي رَزَقَهُ  
فَأَحْسَنَ الضَّيْفِ عَلَيْهِ رَدَّهُ  
« وَكَانَ ذَا النَّاسِكُ قَدْ تَعَلَّمَ  
« يَنْطِقُ إِذْ يَنْطِقُ بِالتَّجْوِيدِ  
« سَمِعَهُ الضَّيْفُ بِهَا تَكَلَّمَ  
وَقَالَ إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ مِنْكَ  
قَالَ لَهُ النَّاسِكُ إِنِّي أَحْسِبُ

بِالنَّعْرِ وَهِيَ نُحْفَةٌ مُسْتَظَرَفَةٌ  
يَا لَيْتَ فِي دَارِي نُجْلًا مِثْرَةً  
يَعْدُ مَا يَنْتِ الثِّعَالُ كَالْبُذِي  
وَالْبَيْنِ مَا لَيْسَ بِبُزْرِ تَأْفِهِ  
وَهُوَ إِلَى خَلْقِي مِنَ النَّاسِ أَحَبُّ  
وَلَيْسَ مِثْلُ الْبَيْنِ ذَا مَنَافِعِ  
فِي دَهْرِهِ فَلَيْسَ بِالْمَسْعُودِ  
وَالْحِرْصِ وَاللَّهْمُ أُمُورٌ مُنْكَرَةٌ  
مَوْفِقٌ مُؤَيَّدٌ بِالرُّشْدِ  
عَقْلًا وَلَمْ تَبْقِ الَّذِي مُنْعَتُهُ  
عَنْ قَوْلِهِ فِيهِ وَأَتَى جَهْدُهُ  
مِنَ اللَّغْيِ أَكْثَرَهَا وَفَرَمَا  
لَا سِيَمًا فِي لُغَةِ الْيَهُودِ  
يَوْمًا فَرَامَ عِنْدَهُ التَّعَلُّمَ  
لَفْظًا فَعَلِمْنِيهِ أَرُو عَنَّا  
أَنْتَ مِنْ بَعْدُ لَهُ تَسْتَصْعِبُ



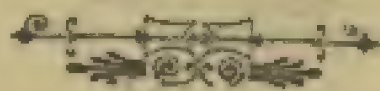
وَتَقْتَدِي فِي ذَلِكَ كَالْغُرَابِ  
 قَالَ وَمَا شَأْنُ الْغُرَابِ الْبَائِسِ  
 قَالَ لَهُ إِنَّ غُرَابَ الْمَثَلِ  
 فَلَمْ يُطِقْ وَعَادَ يَبْغِي مِثْلَهُ  
 فَعَادَ حَيْرَانٌ شَدِيدَ الْحَسْرَةِ  
 كَذَلِكَ أَنْتَ إِنْ تَرَكْتَ لَفْظَكَ  
 أَعْيَاكَ هَذَا وَنَسِيتَ ذَاكَ  
 قَدْ قِيلَ مَنْ يَطْلُبُ مَا لَا يَنْبَغِي  
 وَهُوَ بِلَا شَكٍّ غَيٌّ جَاهِلٌ  
 إِنِّي أَرَى الْمُلُوكَ حِينَ تَتْرَكَ  
 نَوْصَحَ الْحَاكِمِ لِلرَّعِيَّةِ  
 مَا طَلَبَ الْأَدْنَى مَكَانَ الْأَعْلَى  
 فَإِنَّ فِي هَذَا اتِّشَارَ الْأَمْرِ  
 وَفِعْلُهُ مَا لَيْسَ بِالصَّوَابِ  
 خَسِرَتْهُ لِي مِثْلَ الْمُقَائِسِ  
 أَرَادَ أَنْ يَمْشِيَ مَشْيَ الْحَجَلِ  
 فَلَمْ يَنْلِ مِنْ ذَلِكَ أَيْضًا بُعْدَهُ  
 تَبَدُّو عَلَيْهِ فَتْرَةٌ وَكَسْرَةٌ  
 هَذَا وَلَمْ يَسْغِ لِذَلِكَ حِفْظُكَ  
 فَلَمْ تَلْ فِي أَحَدٍ مَنَاكَ  
 لَمْ يَخْلُ فِيهِ مِنْ كَلَامٍ يَجِبُهُ  
 وَالْجُلْدُ مَنْ يَطْلُبُ مَا يُشَاكِلُ  
 أَمْثَالَ ذَا مِنْ الْعُلُومِ نَهْلِكَ  
 أَوْ أَنَّهُ بَالِغٌ فِي الْوَصِيَّةِ  
 جَهْلًا وَلَا خَالَفَ فَرْعٌ أَصْلًا  
 وَسَبَّةٌ عَلَى وِلَاةٍ الْعَصْرِ



خاتمة الكتاب

لَمَّا أَتَيْتُ إِلَى حَدِيثِ النَّاسِكِ وَالضَّيِّفِ لَمْ يَسْأَلْهُ كَالْعَارِكِ

قَالَ لَهُ يَا ذَا السَّجَايَا الْحُسْنَى  
 فِي ظِلِّ مُلْكٍ وَمِلْكَتِ الْأَرْضَا  
 أُعْطِيتَ بِأَخْيَرِ الْمُلُوكِ نَسَبًا  
 فِي فَرْحٍ وَغَبْطَةٍ وَتَعْمَةٍ  
 سَاعِدَكَ الْقَضَاءُ فِيمَا تَطْلُبُ  
 حِلْمًا وَعِلْمًا وَذَكَاءً وَكَرَمًا  
 قَوْلًا وَفِعْلًا وَصَلَاحَ نِيَّةٍ  
 لَا تَقْصُ فِي الرَّأْيِ وَلَا الْقَوْلِ سَقَطًا  
 لَقَدْ جُمِعَتْ نَجْدَةٌ وَلِينًا  
 شَرَحَتْ مَا أَمَرْتَنِي بِشَرْحِهِ  
 قُلْتَ وَمَا الْأَمْرُ بِالصَّوَابِ  
 كَلًّا وَلَا النَّاصِحُ يَوْمًا أَسْعَدًا  
 عِشْتَ كَمَا تُؤَثِّرُهُ أَلْفَ سَنَةٍ  
 وَنَلْتَ مِنْ أَمَلَاكِهِمَا مَا تَرْضَى  
 مِنْ كُلِّ شَيْءٍ بُلْغَةً وَسِيًّا  
 وَقُرَّةَ الْعَيْنِ وَبَعْدَ الْهِمَّةِ  
 فَقَدْ جُمِعَتْ الْكُلُّ لَسْتُ أَكْذِبُ  
 وَالْبَاسَ وَالْجُودَ وَحِفْظَ الذِّمِّ  
 وَهَيْمَةً شَامِخَةً عَلَيْهِ  
 لَا عَيْبَ فِي مَا جِئْتُهُ وَلَا غَلَطَ  
 فَلَسْتُ عِنْدَ النَّاسِ مُسْتَكِينًا  
 وَأَفْتَرُ لَيْلَ مَنْطِقِي عَنْ صَبْحِهِ  
 أَسْعَدَ مِنْ مُطِيعِهِ فِي الْبَابِ  
 بِالنُّصْحِ مِنْ قَابِلِهِ مُحْتَبِدًا





## خاتمة النظم

تَمَّ الْكِتَابُ وَانْقَضَتْ أَبْوَابُهُ  
 بَادَ إِكْلٍ فَاضِلٍ صَوَابُهُ  
 بِسَعْدٍ مَجْدٍ الْمَلِكِ دَامَ مُلْكُهُ  
 حَرَزْتُ فِي عَشْرِ لَيَالٍ عَقْدُهُ  
 نَمَّ وَلَوْ أَنِّي وَقَفْتُ النَّفْسَا  
 وَلَسْتُ مِنْ قَضَائِي أَعْدُهُ  
 لَمَّا غَدَا بِعَيْدِهِ قَرِيبَا  
 وَقُلْتُ إِنَّ دَوْلَةَ الْمُشِيدِ  
 فَإِنِّي لَوْ رُمْتُ رَدَّ أَمْسِ  
 لَوْ رُمْتُ حَبْسَ الْفَلَكَ الْمُدَوَّارِ  
 وَالْبَحْرِ لَوْ رَدَدْتُهُ عَنْ مَدِيرِهِ  
 لَكَانَ ذَلِكَ أَيْسَرَ الْأَشْيَاءِ  
 كَلْدَرٍ إِذْ يُزْجِي بِهِ سَحَابُهُ  
 مُؤَدِّبَا إِنْ قُلْتُ آدَابُهُ  
 فَوَصْفُهُ دُرٌّ وَتَظَنِّي مِلْكُهُ  
 وَلَمْ أَطِقْ حَتَّى اسْتَعَنْتُ جَدَّهُ  
 عَلَيْهِ لَا غَيْرُ لَكَاتُ خَمْسَا  
 فَإِنَّمَا سَهْلٌ ذَلِكَ سَعْدُهُ  
 رَأَيْتُ ذَلِكَ عَجَبًا عَجِيبَا  
 وَجَدَّهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ مُسْعِدِ  
 بِسَعْدِهِ عَادَ بِغَيْرِ حَبْسِ  
 وَرَدَّ صَبْرَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ  
 وَالْدَّهْرُ لَوْ مَنَعْتُهُ عَنْ قَصْدِهِ  
 وَنَلْتُ مِنْ غَابَةِ رَجَائِي

## باب

الْحَمَامَةِ وَالْتَعْلَبِ وَمَالِكِ الْحَزِينِ<sup>(١)</sup>

وَهُوَ

بَابُ مَنْ يَرَى الرَّأْيَ لغيرِهِ وَلَا يَرَاهُ لِنَفْسِهِ

« قَالَ لَهُ يَا يَدْبَا هَذَا الْمَثَلُ وَعَيْنُهُ فَيَتَن سَوْ الْعَمَلُ »  
 « فِي مَنْ يَرَى الرَّأْيَ السَّيِّدَ الصَّابِ لغيرِهِ إِذَا أَنَا طَالِبَا »  
 « وَلَا يَرَى لِنَفْسِهِ الصَّوَابَا قَالَ لَعَمْرِي ذَاكَ مَا أَصَابَا »  
 « فَإِنَّهُ لَمْ يَلْقَ إِلَّا ضَرَرَا وَقَدْ رَوَى لِي الثَّقَاتُ خَبَرَا »  
 « حَكْوَهُ عَنْ مَالِكِ الْحَزِينِ الطَّائِرِ الْمَعْرُوفِ بِاللَّثُونِ »  
 « وَمَا جَرَى لَهُ مَعَ التَّوَرَقَاءِ وَالْتَعْلَبِ الْمَشْهُورِ بِالْدَهَاءِ »  
 « قَالَ وَكَيْفَ ذَاكَ قَالَ تَقَالَا خِلْ حَكِيمٌ لِي هَذَا الْمَثَلَا »  
 « فَقَالَ لِي قَدْ كَانَ لِلْحَمَامَةِ عَشْرُ بَأَعْلَى تَحْلَةٍ فِي رَامَةٍ »

(١) ليس هذا الباب منظوماً في الأصل والذي اراده ابن الناصح اغفله لا النافلم فالذي نظم الكتاب كله في عشر ليال لا يعجز عن هذا الباب الوجيز وقد نظمته كي لا يبقى غريباً



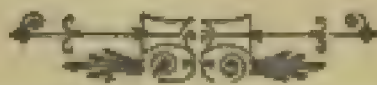
« تَبْلِيهِ مِنْ بَعْدِ عَنَّا وَتَمَّ »  
 « لِأَنَّ ذِي النُّعْلَةِ كَانَتْ عَالِيَةً »  
 « ثُمَّ إِذَا مَا فَرَّغَتْ وَبَاضَتْ »  
 « ثُمَّ إِذَا مَا أَدْرَكَتْ صِفَارَهَا »  
 « أَتَى إِلَيْهَا ثَعْلَبٌ قَدْ عَرَفَا »  
 « وَصَاحَ مِنْ أَسْفَلِ تِلْكَ النُّعْلَةِ »  
 « إِرْزَمِي الْفِرَاحَ لِي أَوْارِقِي فَلَا »  
 « إِنِّي إِذَا أَرْتَقَيْتُ لَسْتُ أُمَحِلِرُ »  
 « فَتَجَزَعُ الْحَمَامَةُ الْوَدِيعَةَ »  
 « فَيَسْنَمُ الْوَرْقَاءُ ذَاتَ مَرَّةٍ »  
 « وَكَانَ إِذْ ذَاكَ لَهَا فَرْخَانِ »  
 « وَإِذَا أَتَى مَالِكُ الْحَزِينِ »  
 « فَقَالَ لَمْ أَنْتِ بِسَوْءٍ حَالِ »  
 « فَأَخْبَرْتَهُ بِالَّذِي تَلَقَّاهُ »  
 « فَقَالَ هَذَا الْخُطْبُ لَيْسَ خُطْبًا »  
 « مَتَى أَتَى وَقَالَ مِثْلَ مَا سَبَقَ »  
 « وَكَفَّ شَدِيدَةً وَتَصَبَّ »  
 « غُصُونُهَا إِلَى السَّحَابِ رَاقِيَةً »  
 « حَضَنَتِ الْيُوزُفَ حَتَّى انْقَاضَتْ »  
 « مِنْ بَعْدِ أَنْ طَالَ لَهَا انْتِظَارُهَا »  
 « فِي أَيِّ وَقْتٍ يَبْضُهَا قَدْ تَقَفَا »  
 « حَامِئَةُ الدُّوْحِ اسْتَمَعِيَ لِي جَمَلَةً »  
 « يَقِيكَ شَرِي غَيْرُ مُبْدِعِ الْمَلَا »  
 « حَتَّى تَصِيرِي عِبْرَةً لِلْمُعْتَبِرِ »  
 « مِنْهُ وَتَرْمِيهَا لَهُ مُطْبَعَةً »  
 « فِي عَشِيهَا تُبْذِرُ الْجَوَى وَالْحُسْرَةَ »  
 « قَدْ أَدْرَكَا كِلَاهُمَا حُلُوانِ »  
 « رَأَى الْأَسَى فِي وَجْهِهَا بَيْنَ »  
 « كَثِيبَةٍ كَثِيرَةٍ الْبَلَالِ »  
 « مِنْ ذَلِكَ الثَّعْلَبِ مَعَ دَهَاهُ »  
 « وَكَفَّهُ سَهْلٌ وَلَيْسَ صَعْبًا »  
 « فَلَا تَخَافِي شَرَّهُ وَإِنْ يَرَقُ »

« وَإِنَّمَا قَوْلِي لَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا »  
« فَأَزِقْ إِلَيَّ لَا تَبَالٍ بِالْخَطَرِ »  
« فَإِنِ بَلَغْتَ سَالِمًا إِلَيَّ »  
« أَطِرْ إِذَا نَاجِيَةً بِنَفْسِي »  
« وَعِنْدَمَا عَلِمَهَا مَا قَالَا »  
« طَارَ بَعِيدًا وَأَعْتَلَى وَارْتَفَعَا »  
« وَأَقْبَلَ الثَّعْلَبُ ثُمَّ وَقَفَا »  
« فَهَدَّرَتْ وَرَقَاؤُنَا وَأَحْدَمَتْ »  
« فَقَالَ قَوْلِي لِي مَنْ لَقَاكَ »  
« قَالَتْ لَهُ فَرَحُهَا بَيْنُ »  
« فَأَعْمَلَ الثَّعْلَبُ فَرَطَ الْمَكْرِ »  
« فَقَالَ يَا مَالِكُ أَيْنَ تَجْعَلُ »  
« قَالَ وَرَائِي قَالَ أَيْنَ تَضَعُ »  
« قَالَ شِمَالًا قَالَ أَيْنَ تَسْتُرُهُ »  
« قَالَ لَهُ تَحْتَ جَنَاحِي حَالًا »  
« قَالَ لَهُ ذَلِكَ لَيْسَ بِمُكِنُّ
إِلَيْكَ فَرَحِي كَمَا ضِي حَقِّي »  
« مَنْ لَمْ يُخَاطِرْ لَمْ يَنْلُ فِطْرًا وَطَرًا »  
« وَنَلْتُ عَشِيَّ اكْلًا فَرَحِيًّا »  
« طَالِبَةً فِي الْبُعْدِ عَنْكَ أَنَسِي »  
« مِنْ حِيلَةٍ سَتَحْذُلُ الْغَمَّالَا »  
« ثُمَّ عَلَى شَاطِئِهِ نَهْرٍ وَقَفَا »  
« وَقَالَ مِثْلَ مَا ذَكَرْنَا أَيْفَا »  
« ثُمَّ أَجَابَتْهُ بِمَا تَعَلَّمَتْ »  
« هَذَا الْجَوَابُ وَبِهِ تَجَالُ »  
« عَلِمَنِي مَالِكُ الْحَزِينُ »  
« وَأَمَّ مَالِكًا لِقُرْبِ النَّهْرِ »  
« رَأْسَكَ إِنْ هَبَّ عَلَيْكَ شِمَالُ »  
« إِذَا آتَتْ رِيحُ الْجَنُوبِ تَصْفَعُهُ »  
« إِنْ هَبَّتِ النُّكْبَاوُ كَادَتْ تَبْتَرُهُ »  
« أَسْتُرُهُ وَأَتَّقِي الْوَيْسَالَ »  
« قَالَ بَلَى وَإِنَّهُ لَهَيِّتُ »



« قَالَ لَهُ فَأَرِنِي فَعَلَا  
 « يَا مَعْشَرَ الطَّيْرِ لَقَدْ فَضَّلَكُمْ  
 « فَهَيَّئْتُمْ فِي زَمَنٍ قَلِيلٍ  
 « فَأَرِنِي يَا اللَّهُ كَيْفَ تَفْعَلُ  
 « فَأَدْخَلَ الطَّائِرُ حَلَا رَأْسَهُ  
 « فَوَثَبَ الشَّعْلُ غَيْرَ مَهْلٍ  
 « ثَمَّتَ قَالَ يَا عَدُوَّ نَفْسِي  
 « تَرَى سَدِيدَ الرَّأْيِ لِلْوَرَقَاءِ  
 « وَلَا تَرَى لِنَفْسِكَ الْآرَاءَ  
 « سَحَقًا وَيَا وَنِجًا لَهُ ذِكَا  
 « وَبَعْدَ أَنْ أَنْهَى الْكَلَامَ قَتَلَهُ  
 « فَلَنَسَّالِ الرَّحْمَانَ أَنْ نَكُونَا  
 « مُنْتَصِحِينَ بِالَّذِي نَهَضْنَا  
 « إِنَّكَ قَدْ سَلَبْتَ مِنِّي الْعَقْلَا  
 « رَبِّي عَلَيْنَا بِالذِّكَا جَمَلَكُمْ  
 « مَا نَحْنُ لَا نَقْهَهُ فِي جِيلٍ  
 « هَذَا إِذَا فَعَلْتَ أَمْرًا يَذْهَلُ  
 « ثَمَّتَ جَنَاحَهُ بِلَا فِرَاسَةٍ  
 « عَلَيْهِ وَأَخْطَفَهُ بِالْعَجَلِ  
 « وَمَنْ أَزَالَ سَعْدَهُ يَنْحَسِرِ  
 « تُنْقِذُهَا بِالْمَكْرِ وَالْهَمَاءِ  
 « لَتُبْعِدَ الْخُصُومَ وَالْأَعْدَاءَ  
 « إِنْ كُنْتَ لَمْ تَزَلْ بِهِ الْبَلَاءُ  
 « عَضًا وَضَرْبًا بِالْثَرَى وَأَكَلَةً  
 « لَمَّا أَمَرْنَا الْغَيْرَ فَأَعْلَيْنَا  
 « فَإِنْ نَكُنْ كَذَا فَقَدْ نَجَحْنَا

إِنْتَهَى



## تنبیه

لقد اصلحت في هذا الكتاب ما اصلحت ونظمت ما رأيته  
 خالياً منه وانا بين عوامل اشغال حجة تتنازع اوقاتي فلا تدع لي  
 منها الا التزور القليل فان كان قد طاش سهي اوزلت قدمي  
 فالمطالع كريم يعفو عما هفوت وسقطت وينقض الطرف عما يراه  
 من ركيك الكلام وواهن التعبير وان دله اصابة رأيه الى خطأ  
 عثر عليه فنهني اليه فاناله من الشاكرين لأن لي في هذا النظم  
 رجعة الى الاصلاح فاثقف ما اعوجج من كلامي واشدد ما وهن  
 عليه يجي كثره تحفة مستظرفة . والله اسأل ان يجعله مفيداً  
 لمطالعه انه خير من مثل



## فهرس لتفسير الغريب من الالفاظ

|                                   |                                   |
|-----------------------------------|-----------------------------------|
| بَرَّ : قطع مستأصلا               | حرف الالف                         |
| بَثَّ : العذرة الظهيرة            | الابيض : الذهب الخالص الصافي      |
| البحر : الخالص من كل شيء          | أَثَر : اختار وفضل                |
| البرذخ : الحاجر بين الشينين       | الآجال : جمع أجل وهو غاية الوقت   |
| أَبْرَم : الامر احكامه            | في الموت                          |
| التبرم : التعت                    | الاحنة : الحقد والغضب             |
| البازدار : حامل البازي            | أَخَذَ : بالشخص عاقبه . ومنه أخذه |
| بَرَّ : الشيء منه أخذه بجفاء وقهر | بالمذنبين                         |
| وايتز عينيه ترعها                 | الاد : الامر الفظيع والداهية      |
| الأبز : بثليث الحرة حوض يمشل      | الأدر : الأتق والمفتوق            |
| فيه ويعرف بالمفطس وقد             | الأزر : الظهور                    |
| يخذه من نحاس وهو معرب             | أَفِنَ : الرجل وأفِنَ ضعف رأيه    |
| آبَرَن : بالفارسية ومعناه         | والمأفون الضعيف الرأي والعقل      |
| حوض صغير                          | الأكل : ما يؤكل                   |
| البطر : من بطر الرجل اذا دهش مع   | الائل : العهد                     |
| سوء احتمال التهمة وقلة القيام     | أَتَلَى : قصر                     |
| بحقها وصرفها في غير وجهها         | الأمنة : الأمن                    |
| البغي : العدو عن الحق             | الآفة : عرض مفسد لما اصابه        |
| البغي : الوطر                     | حرف الباء                         |
| بلا : يلو جرب واخثير              | البير : اسد هندي . وير عادي       |
| بلى : الشاقة جعلها بليّة وذلك ان  | اي قديم                           |
| الشاقة اذا مات صاحبها تُشدّ       | بَثَّ : الحبل قطعه                |

|                                    |                                   |
|------------------------------------|-----------------------------------|
| عند قبره فلا تُعالف ولا تُسقى      | كل ما يصادفه لا يلوي على          |
| حتى تموت . وعلى ذلك القول :        | شيء . وإن لم يلا يمنوما يرى       |
| بلى التدبير أي أنه ترك امر         | من كثرة البكاء                    |
| النظر في العواقب وأهمها كما        | الحياة : الخافقة والطبيعة         |
| تم بل النافذة المذكورة             | جبهة : لقيه بها بكره              |
| يُت : دُش وتغير                    | الجحر : كل مكان تخفقه الحوام      |
| حرف الثاء                          | والسباع لا تشبهها                 |
| القدوح : طائر حسن الصورة أرفش      | الجدار : الحائط                   |
| وهو شبيه بالدرّاج وقيل             | الجرى : من أمها الأسد             |
| هو الحجل وقيل السمان               | جرتف : الشيء باعه واشتراه بلا وزن |
| الأتراب : جمع ترب وهو اللدة والسن  | ولا كيل                           |
| ومن ولد معك                        | أجف : أراد بها تجنقه ولم يجد أجف  |
| ثبة : الشيء خشن                    | يعني جفف                          |
| التألف : جمع متلفة وهي المفازة     | الجلد : الرجل الجاد أي الشديد     |
| حرف الثاء                          | القوي                             |
| الثابت : الثابت                    | الجلف : الرجل الجافي              |
| ثبت : في الأمر تأني فيه            | الجنوب : ريح تخالف الشمال         |
| الثراء : الغنى وكثرة المال         | جنح : مال                         |
| ثغمة : قومه                        | الجنازة : الميت ويُفتح أو بالكسر  |
| ثاب : رجع بعد ذهاب                 | الميت أو السرير مع الميت          |
| حرف الجيم                          | ومن يشعه وبالفتح السرير           |
| الجوار : السيل أو فاء المقبرة وهما | الجنف : الميل إلى الجور           |
| عديا الشقة فالاول يحرف             | الجنة : الحديقة                   |



|                                    |                                      |
|------------------------------------|--------------------------------------|
| الحسبة : الاجر والثواب             | الجنة : السفرة وكل ما وقى من سلاح    |
| الحسب : بكذا اجراً عند الله اعتد   | الجهاز : جهاز الميت والعروس والمسافر |
| ينوي به وجه الله                   | هو ما يحتاجون اليه                   |
| الحصيف : المستقيم العقل            | الجور : الظلم                        |
| الحاضر : جمع محضر وهو العجل وخط    | الجواس : الطالب الشيء بالاستقصاء     |
| يكتب في واقعة وخطوط                | اجنوى : المكان كره المقام فيه وان    |
| الشهود في آخره بصحة ما             | كان في نعمة                          |
| تضمنه صدره                         | الغوى الباطن والحرفة وشدة            |
| حضنت : الحماة يرضها ضمنه تحت       | الوجد من عشق او حزن                  |
| جناحها ورخت عليه لتفريج            |                                      |
| الحظام : ما في الدنيا من مال قليل  | حرف الحاء                            |
| او كثير                            | الحجرة : العقل سمي به لانه يحجر      |
| الحفاظ : المراعاة                  | صاحبه عما لا ينبغي                   |
| حقاً : البرق لمع ضعيفاً معترضاً في | الاحجام : الكفت والنكوص هيبة         |
| نواحي القيم                        | الحدأة : طائر يصطاد الجرذات          |
| الحقاق : المتخاصمة                 | ويعرف عند العامة بالشوحة             |
| الحلي : ما يزين به من مصوغ         | حرته : سلبه وتركه بلا شيء            |
| المعدنيات او الحجارة والعالي       | المحزب : الشديد الحرب الشجاع         |
| جمع                                | الحارث : ابو الحارث كنية الاسد       |
| الحنادس : جمع حندس اي الظلمة       | الحرد : الغضب                        |
| حاور : حادث                        | حرق : نابه منحه حتى يعم له صريف      |
| الحول : الشديد الاحتيال            | الحرمه : ما لا يحل انتهاكه           |
| حاف : يحيف جاز وظلم                | حزب : الامر الشديد                   |

|                                                                                                             |                                                             |
|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------|
| المؤآء : اراد به صاحب الحبة الذي يرقبها ويحملها للفرجة ولم ار له هذا المعنى في كتب اللغة                    | المخلب : ظفر كل سبع من الماشي والطار                        |
| حرف الحاء                                                                                                   | أخلفت : الوعد لم يف                                         |
| الحب : الخبيث الخداع                                                                                        | خلق : الذوب بلي                                             |
| الخباز : صانع الخبز والمراد به الخنزير كما تبين مما يليه اذ يقول : وصرف الخنزير الخ                         | الأخلاق : جمع خلق وهو السجية والطبع                         |
| الخبال : الفساد والشر                                                                                       | الخون : ما يوضع عليه الطعام ليؤكل                           |
| الخطل والمخاتلة : الخداع                                                                                    | خاس : كذب وبالعهد غدر                                       |
| الخانون : كلمة انجسية للمرأة الشريفة وهي من لغة التتر تلقب بها نساء الملوك عند العرب                        | خام : عنه نكص وجبن                                          |
| الخادر : اسد خادراي مقيم في الاجمة                                                                          | الخيم : الطبيعة والسجية                                     |
| الخرق : ضد الرفق وضعف الرأي والجهل والحق                                                                    | حرف الدال                                                   |
| الخسف : الدل                                                                                                | دب : بالشر سعى                                              |
| الخصلة : الفضيلة والرياسة او قد غلب على الفضيلة وفيل الخصلة لا تكون الا في المدح والخلة تكون في الخير والشر | المدير : في قوله ثم ادخار اللحم قول المدير اسم فاعل من ادبر |
| خفت : الصوت سكن                                                                                             | فلان اذا صار ذا مال كثير                                    |
|                                                                                                             | دثر : درس وانقى                                             |
|                                                                                                             | الدذن : اللهو واللعب                                        |
|                                                                                                             | الدسوت : جمع دمت وهو صدر البيت والمجلس                      |
|                                                                                                             | الدشت : الصحراء                                             |
|                                                                                                             | الدامل : الشافي                                             |
|                                                                                                             | ندى : اقترب قليلا قليلا                                     |
|                                                                                                             | دهمه : فاجأه                                                |



|                                  |                                   |
|----------------------------------|-----------------------------------|
| دَاقَنَ : غش واطير خلاف ما بضمير | ليقتل                             |
| المدمن : المتافق                 | الروح : الراحة                    |
| حرف الذال                        | الروائح : جمع رائحة وهي الامطار   |
| ذئب : تردد                       | والسحب التي تنجى في الراح         |
| الذراع : الخافي وشاق ذرعه اي     | اي العشي ويقابلها الفوادي         |
| ضعفت طاقته                       | الروضة : الكوة                    |
| أذعن : ذل وانقاد                 | الرؤع : القلب او موضع النزع منه   |
| الذكاء : حدة الفؤاد وسرعة الفطنة | روى : في الامر ثبت                |
| الذود : من الابل ما بين ثلث الى  | ارتاد : طلب                       |
| الثلاثين وقولهم الذود الى        | الزبد : الحرف الناقى من الجبل     |
| الذود ابل مثل يريدون به          | رام : عنه يرم تباعد               |
| القليل من الابل اي اذا           | حرف الزاي                         |
| اضيف القليل الى القليل           | الرؤية : حفرة يصاد بها الذئب او   |
| يصير المجموع كثيراً              | الامد والرؤى جمع                  |
| ذوى : ذبل                        | الزجر : الكهانة اي بالقضآ بالغيب  |
| حرف الراء                        | الزخرف : الزينة                   |
| الاسترسال : حسن الثقة بالصدق     | الزينة : ما يحيط من القدر         |
| والاستئناس به                    | الزلفة : القرب والمنزلة           |
| الرؤية : العودة                  | الزمازمة : احدى طوائف القوم       |
| رنق : الماء كدر                  | أذن : أتهم                        |
| الزهط : قوم الرجل وقبيته         | الزور : وسط الصدر او ما ارتفع منه |
| أرهقه : حمّله ما لا يطيق         | الى الكتفين او ملئ اطراف          |
| المرهق : المضيق عليه ومن أدرك    | عظام الصدر                        |

جهة الشمال ويقال له السماء  
الراح والآخري الجنوب  
ويقال له السماء الاعزل

مَنْ السَّنة : وضع الشريعة

السنام : حذبة في ظهر البعير

الاسوار : الحديد الرمي بالسهام

سورة : الغضب شدته

السوط : ما يضرب به من جلد مضفور

او نحوه

السوق : الرعية من الناس تحت سياسة

الولاة ( وسموا سوقاً لان

المالك يسوقهم ويصرفهم الى

مسا شاء من امره لانيهم

من اهل السوق كما تزعم

العامه

سيرة : النفوس ما عطف من طرفيها

حرف الشين

الشرية : الشر

الشرف : الشيء علا وارفع

الاشتط : تباعد عن الحق وذل شططاً

اي قولاً بعيداً عن الحق

مفرطاً في الظلم

شعوب : اسم لشبه

حرف السين

السيح : ذو السباح وهو ما لم يجرث

من الارض

اسنجح : احسن العفو

سخال : جمع سخله وهو ولد الشاة ذكراً

كان او انثى

السخيمة : الضفينة والموجدة في النفس

السديد : الصواب

سدوم : الرجل بالشيء طبع به

السدوم : الفيظ مع حزن والهم مع ندم

السرب : الحفير تحت الارض

السرقان : السرقة

السفرة : طعام المسافر

السنط : وعاء كالثقفة واصفاط جمع

اسف : الطائر دنا من الارض في

طيرانه حتى كادت رجلاه

تصيانها

السلمة : واحدة السلم وهو شجر من

العضاء يذيق به

السداد : الزيل

ميمير : اربنا ميمير الليل والنهار

السيماك : اراد به واحد السماكين وهما

كوكبان يتران احدهما في



اشفق : منه خاف وحاذر

الشيلو : الجسد من كل شيء وكل

مسلوخ اكل منه شيء وبقيت

منه بقية

الشمال : ربح الشمال

الشنع : ذو الشناعة

المشوب : المتزوج

شايح : الرجل قاتل

المشيخة : محل الولد تخرج معه عند

الولادة

حرف الصاد

صدف : عن الشيء اعرض وصد

الصغر : الذل

الصفقة : عقد البيع

صفته به : ضربه به

صك : ضرب شديداً

الأصم : الأصم لا يسمع البتة

إصطلم : الشيء استأصله

الضيلم : الامر الشديد والداهية

اصطلى : تدفأ

الصنج : الصنج ذو الاوتار آلة طرب

مفصلة بالهم وهو معرب

جنتك بالفارسية

الصندل : شجر هندي طيب الرائحة

يشبه شجر الجوز يحل ثمره

في عناقيد وله حب اخضر

الصيال : الوثوب على العدو لقتله

حرف الضاد

الأضبارة : الحزمة

الضرب : الرجل الماضي التوب

الضرب : المثل

الضرائب : جمع ضريبة وهي العجينة

اضغات : احلام هي رؤيا لا يصح

تاويلها لاختلاطها

المضطغن : الحافد

حرف الطاء

الطَب : الماهر الخاذق بعمله

أطراءه : بالغ في مدحه

الطراز : المختلس السالب

أطرق : الرجل لم يتكلم وتلان

ارضى عينيه ينظر الى

الارض

الطغام : اوغاد الناس

طَرَّ : وثب في ارتفاع قبل الوثوب

من فوق الى اسفل والظنور

عكسه

|                                   |                                   |
|-----------------------------------|-----------------------------------|
| المغمورة : الحفيرة تحت الارض      | المعجوم : طائر ابيض               |
| الطول : الفضل                     | الأعلاق : جمع علق وهو النقيس      |
| التطول : الامتدان                 | من كل شيء                         |
| حرف الظاء                         | تعمل : لكذا تكلف العمل            |
| الظنين : المتهم والمعادي لسوء ظنه | العت : الوقوع في امر شاق          |
| وسوء الظن به                      | العنصر : الاصل والحسب             |
| الظنية : التهمة                   | اعتن : له الشيء ظهر له واعترض     |
| حرف العين                         | عنا : الامر شغله وبهم             |
| العَب : شرب الماء بلا تنفس        | عني : آذي واتعب                   |
| العدو : من قوله في عدو خصميه      | المعاد : الآخرة                   |
| معناه منافاة الالئام              | استعاذ : به اعتصم ولجأ به منه     |
| عذل : لام                         | العامة : الآفة                    |
| العر : الجرب                      | العاب : اسم بمعنى العيب           |
| عرس : ابن عرس دويبة كالقارة       | عال : صبره وعيل غلب               |
| العراص : جمع عرصة وهي ساحة الدار  | العين : الذهب والجاوس ولما        |
| اعرض : عنه اضرب وحد               | معان شق                           |
| العريض : من المعز ما اقي عليه     | حرف الفين                         |
| سنة وتناول النبات بعرض            | ضبط : فلاقا حسده وتغنى مثل حاله   |
| شدقه                              | من غير ان يريد زوالها عنه         |
| المعروف : المعروف والجود ولم      | القدور : الغادر                   |
| بذله وتعطيه                       | القوادي : جمع القادية وهي السحابة |
| الأعراق : الاصول جمع عرق          | تنشأ غدوة او مطرة الغداة          |
| العسيف : الاجير والعبد            | قر : فلاقا خدعه واضمعه بالباطل    |



والفراسة ( علم بقوانين

يعرف بها الامور الخفية

بالنظر في الامور الظاهرة

وموضوعة العلامات والامور

الظاهرة في بدن الانسان

الفرسين : هو الفيل والبعير كالقدم

الانسان والحافر الدابة

فُضِعَ : كشفت مساوئه

النُضُول : جمع فضل ضد النقص

وقد استعمل الجمع استعمال

المفرد في ما لا خير فيه

فغر : فصح

الفاقرة : الداهية

الفك : الجماعة

قال : اسم فاعل من فلي الامر اذا

تأمل وجوهه ونظر الى عاقبته

القوم : حيوان من السباع ضيق

الخلق شديد الغضب ذو وثبات

بعيدة كثير النوم قيل هو

متولد من الاسد والتمر

فَأَ : رجع

فاضت : روجه خرجت

قال : رايه اخطأ وضعف

الغَرَّ : الشاب لا تجربة له

الغرم : الغرامة ولزوم نائبة في مال

من غير جنابة

الغشوم : الظالم

الغيسر : من لم يجرب الامور والجاهل

غوى : ضل

مغيرة : يقال ارض مغيرة اي مسقية

ولم أرَ هذه اللفظة في كتب

اللغة معني يصح ان نتناوله

جنى بسائر معانيها

الغيلة : الخديعة والاغتيال وقتله

غيلة اي خدعه وقتله

الغيل : الأجمة وموضع الاسد

حرف الغاء

فَنَنَ : اعجبه

فَحَصَ : فحص وشدّد للمبالغة

الحفه : اسكنه بالحفة في خصومة

او غيرها

الفراسة : التثبت سيف الامور

والاستدلال بالامور

الظاهرة على الامور الخفية

وعلم الفراسة ( وهو المراد

بقوله : نستخرجون الزجر

## حرف القاف

قبس : النار اخذها شعلة

اقتَر : الرجل قل ماله واقتَر

الاقتال : جمع قتل وهو العدو

القتال : الذين ياخذون في القتال

والثأر للتأنيث على فأويل

الجماعة

قول : يابس

المقدار : في قوله فان يكن قد وافق

المقدار اراد به القضاء

والقدر ولم أر له هذا المعنى

الفارج : من ذي الحافر الذي شق

نايه وطلع وهو في السنة

الاولى حولي ثم جدد ثم

ثم ربيع ثم فارج

فرطس : الراي اصاب الغرض

القرن : التطير

انقضت : البيضة انكسرت

## حرف الكاف

الكؤود : عقبة كؤود اي صعبة

شافة المصعد

الكتائب : جمع كتيبة وهي القطعة

من الجيش

انكاشج : الضمير العداوة

الكفيف : الاعمي

الأكلف : من اميا الاسد

الكلفة : المشقة

الكل : التعب والمصيبة والثقل

والضعيف وهو يطلق على

الواحد وغيره

الكلام : جمع كلم وهو الجرح

الكشد : الشرس الشديد

الكؤود : التذاكر السبئية التامية الحسنة

الكثة : جوهر الشيء وقدره ووجهه

وحقيقته

الكيس : خلاف الحق والعقل

الكياسة : الفطنة

استكان : له ذل وخضع

## حرف اللام

اللوؤم : واللوؤم ضد الكرم ولوؤم يلؤم

ضد كرم وكان دني الاصل

شحيح النفس

اللاؤاء : الشدة والمحنة

اللبك : امر ليك اي ملتبس

اللف : في السؤال اللف

الحى : فلانا لامة وسبة وعابه



|                                      |                                      |
|--------------------------------------|--------------------------------------|
| اللدود : الشديد الخصومة              | مَهْد : كسب وعمل                     |
| تَلْدَد : الرجلُ تالت يميناً وشمالاً | الدُّوق : الحق في غياوة              |
| وتحير                                | المائين : الكاذب                     |
| اللَّغَط : الجلجلة او اصوات مبهمة    | حرف النون                            |
| لا تفهم                              | النَّاد : الداهية                    |
| اللفي : جمع لغة                      | النَّجِب : الرجل ولد اولاداً نجباء   |
| الملاذ : الحصن والمليح               | التجر : الاصل والحسب                 |
| تَلَوَّم : في الامر تمكث فيه وانتظر  | النَّدب : الخفيف في الحاجة الظريف    |
| حرف الميم                            | لانه اذا ندب اليها خف                |
| المؤونة : الثقل والشدة               | انقضائها                             |
| مَذَق : الود لم يخاصه                | النيروز : اول يوم من السنة الشمسية   |
| المرخ : شجر مربع الوتر يفتدح به      | وهو معرب نوروز بالفارسية             |
| التحريج : الدهن بالمروخ              | ومعناه يوم جديد                      |
| المرازبة : جمع مرزبان وهو رئيس       | الناسور : عرق غبر في باطنه فساد      |
| الفرس                                | كلما يري اعلاه رجوع غبراً            |
| المربع : الحبيب                      | واسداً                               |
| الملاق : الخارج من الدين بيعة        | النضار : الذهب او النضة              |
| او ضلالة ويستعمل للخارج              | نقد : فني وفرغ                       |
| على ملكه                             | النكباء : ربيع تدور بالبيت فلا يتمين |
| مشش : العظم استخرج منه الخ           | خامهيب                               |
| المصاع : القتال والجلاد              | النكال : اسم ما يجعل عبرة للغير      |
| المتن : جمع مئة وهم الاحسان          | النمير : الماء العذب                 |
| الحننة : القوة                       | المنهج : الطريق الواضح               |

|                                    |                                     |
|------------------------------------|-------------------------------------|
| التوب : جمع التوبة وهي المصيبة     | حرف الواو                           |
| البيولفر : نوع من الرياحين يثبت في | الموتل : النجا                      |
| المياه الزاكدة له اصل كالجزر       | الويال : سوء العاقبة                |
| وساق املس يطول بحسب                | الوتر : النار                       |
| عمق الماء فاذا ساوى راسه           | وحف : اسرع                          |
| سطح الماء اورق وازهر               | الوحي : السريع                      |
| واذا بلغ يسقط عن راسه              | الوزر : المنجا والمعتم              |
| ثمر داخله يزر اسود                 | الوصب : المرض والوجع الدائم         |
|                                    | اعتوصف : الطيب لدائه سأل له ان      |
|                                    | يصف له ما يتعالج به                 |
| حرف الهاء                          | الصلة : العطية والاحسان             |
| المبال : الكاسب المحتال            | وَضَحَ : يضح بان وانجلي             |
| المجر : القبيح من الكلام والافحاش  | اوغقر : صدر فلان احماه من الغيظ     |
| في النطق                           | اوفي : عليه زاد                     |
| هراف : به مدحه بلا خيرة            | الوقر : الحمل واوقار جمع            |
| الهمج : من الناس الرعاع            | الوقيذ : السريع                     |
| الهامش : حاشية الكتاب              | ومض : البرق لمع خفيفا               |
| الهام : الملك العظيم المهمة والسيد | المفة : الحمة                       |
| الشجاع السخي                       |                                     |
| المحيان : ما يحمل فيه الدراهم ويشد | حرف الياء                           |
| على الحقو                          | البراءة : ذباية تطير في الليل كأنها |
| الأهوج : الاحمق                    | نار                                 |
| المون : الخزي                      | تم                                  |



## فهرس الكتاب

|     |                                  |
|-----|----------------------------------|
| وجه | مقدمة النصح                      |
| ٢   | ترجمة الناطم                     |
| ٥   | مقدمة الناطم                     |
| ٦   | باب برزويه طيب فارس              |
| ١٣  | باب الاسد والنور                 |
| ٣١  | باب البحث عن امر دمه             |
| ٩٧  | باب الحمامة المطوقة              |
| ١٢٥ | باب اليوم والغربان               |
| ١٤٥ | باب القرد والغيلم                |
| ١٧٧ | باب هيلار ملك الهند              |
| ١٩١ | باب السنور والجرد                |
| ٢١٨ | باب الطائر قبرة والملك           |
| ٢٢٧ | باب الاسد وابن آوى الناسك        |
| ٢٣٥ | باب السائح والصانع               |
| ٢٥٠ | باب ابن الملك واصحابه            |
| ٢٥٦ | باب البوّة والإسوار والشهر       |
| ٢٦٤ | باب الناسك والضيف                |
| ٢٦٧ | خاتمة الكتاب                     |
| ٢٦٩ | خاتمة الناطم                     |
| ٢٧١ | باب الحمامة والتعلب ومالك الحزين |
| ٢٧٢ | فهرس لتفسير الغريب من الالفاظ    |
| ٢٧٧ |                                  |

## اصلاح غلط

| صواب                                                      | غلط               | صفحة | سطر |
|-----------------------------------------------------------|-------------------|------|-----|
| جلال الدين حسن المعروف بالنقاش<br>وضع كتابه سنة ٨٢٨ هجرية | محمد واحمد الجلال | ١٥   | ٤   |
| إنعامه                                                    | أنعامه            | ١٢   | ٨   |
| جوارح                                                     | جوارح             | ١٥   | ٨   |
| مثله                                                      | مثله              | ٠٢   | ٩   |
| آبان                                                      | آبان              | ٠٥   | ٩   |
| آخرم                                                      | آخرم              | ٠٤   | ١٠  |
| نظمت                                                      | نظمت              | ٠٥   | ١٠  |
| خدمته                                                     | خدمته             | ٠٦   | ١٠  |
| انفذته                                                    | انفذته            | ٠٧   | ١٠  |
| انال                                                      | انال              | ١٥   | ١٠  |
| الفيلسوف                                                  | الفيلسوف          | ٠٢   | ١١  |
| أونيت                                                     | أونيت             | ٠٨   | ١٢  |
| غبي                                                       | غبي               | ٠٤   | ١٤  |
| المسار                                                    | المسار            | ٠٦   | ١٤  |
| صاحبه وجهده                                               | صاحبه وجهده       | ٠٢   | ١٥  |
| واكبره                                                    | واكبره            | ٠٣   | ١٥  |
| حبه . كربه                                                | حبه . كربه        | ٠٦   | ١٥  |
| جهلهم                                                     | جهلهم             | ١٢   | ١٦  |



| صواب   | غلط    | صفحة | سطر |
|--------|--------|------|-----|
| اطيل   | اطيل   | ١٧   | ٠٨  |
| مصطفيا | مصطفيا | ٢٠   | ١٤  |
| المنظر | المنظر | ٢٢   | ١٥  |
| وقربه  | وقربه  | ٢٣   | ٠٤  |
| اكون   | اكون   | ٢٣   | ١١  |
| والزهد | والزهد | ٢٦   | ٠٥  |
| اشتر   | اشتر   | ٢٧   | ١١  |
| وكل    | وكل    | ٣٠   | ٠٤  |
| فام    | افام   | ٣٤   | ١٣  |
| معلمة  | معلمة  | ٣٩   | ١٠  |
| الامم  | الامم  | ٤٢   | ٠٣  |
| يختر   | يختر   | ٤٢   | ١١  |
| بلدة   | بلدة   | ٤٩   | ١٣  |
| تريد   | تريد   | ٥٠   | ١٠  |
| والجنة | والجنة | ٥١   | ١٠  |
| ابن    | ابن    | ٥٥   | ٠٥  |
| عش     | عش     | ٥٥   | ٠٩  |
| بكره   | بكره   | ٥٦   | ١٢  |
| قد     | قد     | ٥٨   | ٠٧  |
| وتعمل  | فعل    | ٥٧   | ١٣  |
| وقالت  | وقالت  | ٥٨   | ١٣  |
| فالت   | فالت   | ٥٩   | ٠٤  |

| صفحة مطر | غاط          | صواب         |
|----------|--------------|--------------|
| ٦٢ ١٢    | يشك          | يشك          |
| ٦٣ ١٤    | تسك          | تسك          |
| ٦٤ ٠٧    | يرى          | يرى          |
| ٦٦ ٠٦    | الحيث        | الحيث        |
| ٦٨ ٠٥    | ليؤذنه       | ليؤذنه       |
| ٧٠       | قال في رايه  | قال في رايه  |
| ٧٩ ٠١    | الامر الملوك | الامر الملوك |
| ٨٣ ١٣    | وسنرين       | وسنرين       |
| ٨٣ ٠٢    | انت          | انت          |
| ٨٨ ٠٤    | الصبا        | الصبا        |
| ٩٠ ٠١    | فقال         | فقال         |
| ٩١ ١١    | عش           | عش           |
| ٩١ ١٤    | تضع          | تضع          |
| ٩٥ ١٤    | لما          | لما          |
| ٩٨ ٠٨    | شركا         | شركا         |
| ٩٩ ٠٤    | ونصحه        | ونصحه        |
| ١٠٣ ٠٣   | اجهد         | اجهد         |
| ١٠٤ ٠٩   | بالاتفاق     | بالاتفاق     |
| ١٠٥ ٠٢   | بيديهما      | بيديهما      |
| ١٠٥ ١٤   | صنعه         | صنعه         |
| ١٠٧ ٠٦   | اساءه        | اساءه        |
| ١٠٧ ١١   | يصل          | يصل          |



| صواب                | غلط                 | صفحة | سطر |
|---------------------|---------------------|------|-----|
| قَبِيْثٌ            | قَبِيْثٌ            | ١٠٨  | ١٣  |
| العالم              | العالم              | ١٠٨  | ١٥  |
| افكا                | افكا                | ١٠١  | ٠٨  |
| مشوبه               | مشوبه               | ١١٣  | ١٣  |
| منه                 | منها                | ١١٥  | ٠٤  |
| ابقوا               | ابقوا               | ١١٦  | ١٣  |
| في ليلة مظلمة ليلاء | في ليلة مظلمة ليلاء | ١١٧  | ٠٦  |
| التسبنا             | التسبنا             | ١٢٠  | ١٠  |
| فتوروا              | فتوروا              | ١٢٢  | ١٣  |
| طالحة               | طالحة               | ١٢٣  | ١٦  |
| اقابلُ الحُسرا      | اقابلُ الحُسرا      | ١٢٤  | ٠١  |
| دمنة                | دمنة                | ١٢٤  | ٠٧  |
| رغبت                | رغبت                | ١٢٨  | ١٥  |
| بالمصائب            | بالمصائب            | ١٣٢  | ٠٥  |
| كلامها              | كلامها              | ١٣٥  | ٠١  |
| وجهه                | وجهه                | ١٣٧  | ١١  |
| سوء                 | سوء                 | ١٣٨  | ٠١  |
| فأسمع               | فأسمع               | ١٣٩  | ٠٦  |
| نرا                 | نرا                 | ١٤١  | ١١  |
| الاحتيال            | الاحتيال            | ١٤٤  | ٠٨  |
| هم                  | به                  | ١٤٨  | ٠٧  |
| لي                  | لي                  | ١٥١  | ١٣  |

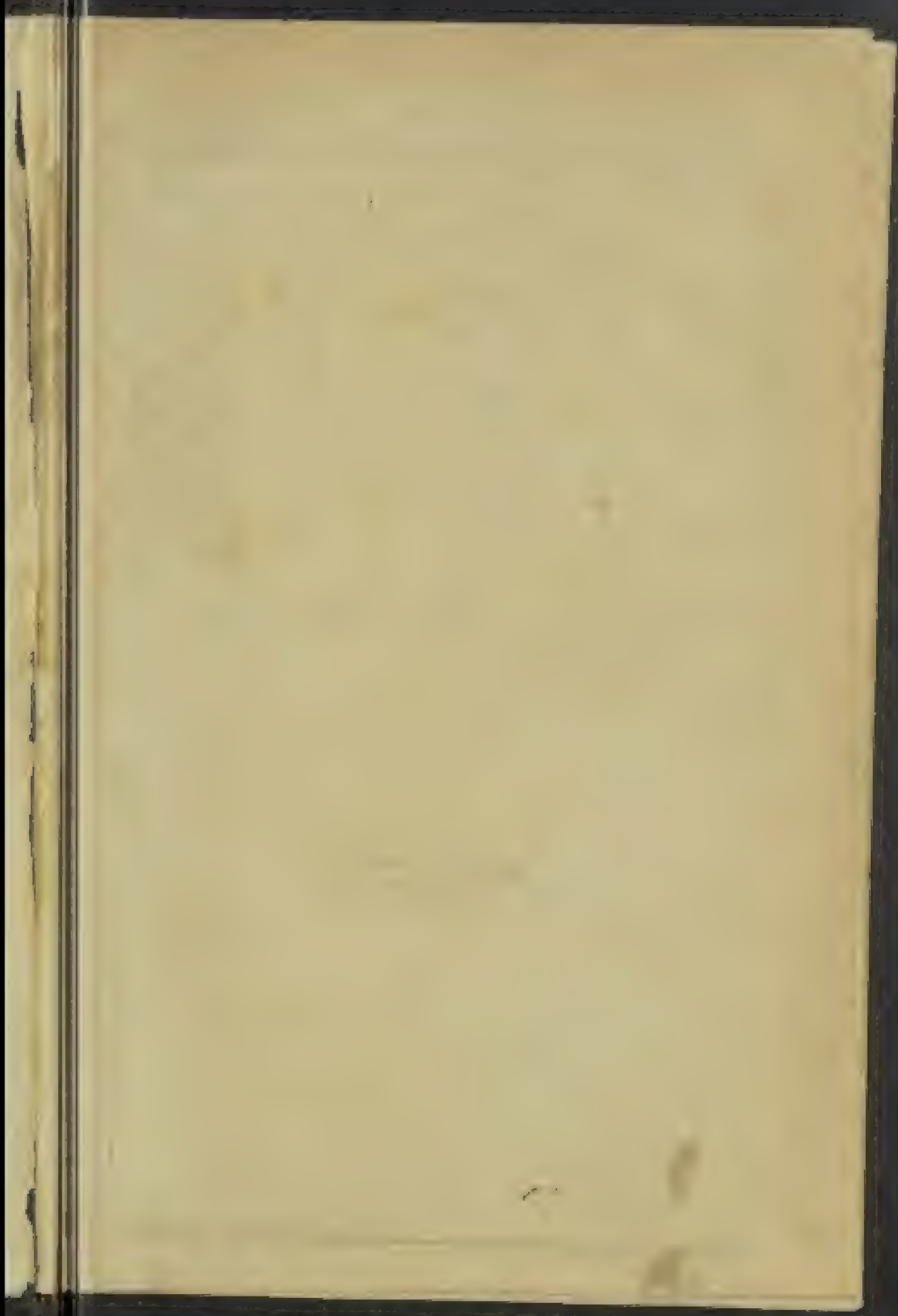
| صواب       | غلط        | صفحة | سطر |
|------------|------------|------|-----|
| الكراكي    | الكراكي    | ١٦   | ١٥١ |
| يُفْلِح    | يُفْلِح    | ٠٦   | ١٥٦ |
| أريد       | أريد       | ٠٧   | ١٦٢ |
| فيمط       | فيمط       | ٠١   | ١٦٣ |
| اهل الغيرة | اهل الغيرة | ١٠   | ١٦٣ |
| كنوا       | كنوا       | ٠٢   | ١٦٤ |
| ان         | ان         | ١٤   | ١٦٤ |
| بينكم      | بينكم      | ١٠   | ١٦٥ |
| يوما       | يوما       | ١٤   | ١٦٦ |
| بالنشط     | بالنشط     | ٠١   | ١٦٩ |
| يسال       | يسال       | ١٣   | ١٦٩ |
| اذ         | اذ         | ١٢   | ١٧٣ |
| لأخذ       | للأخذ      | ١٤   | ١٧٣ |
| مروءة      | مروءة      | ٠٨   | ١٧٨ |
| المخافة    | المخافة    | ١٥   | ١٧٩ |
| محباً      | محباً      | ٠٤   | ١٨١ |
| أخذته      | أخذته      | ٠٩   | ١٨٦ |
| الفرق      | الفرق      | ١٠   | ٢٠٥ |
| فماجز      | فماجز      | ١١   | ٢٠٧ |
| فرحاً      | فرحاً      | ١٤   | ٢٢٥ |
| والشكل     | والشكل     | ١٤   | ٢٣٠ |
| يكون       | يكونا      | ١٥   | ٢٤٥ |



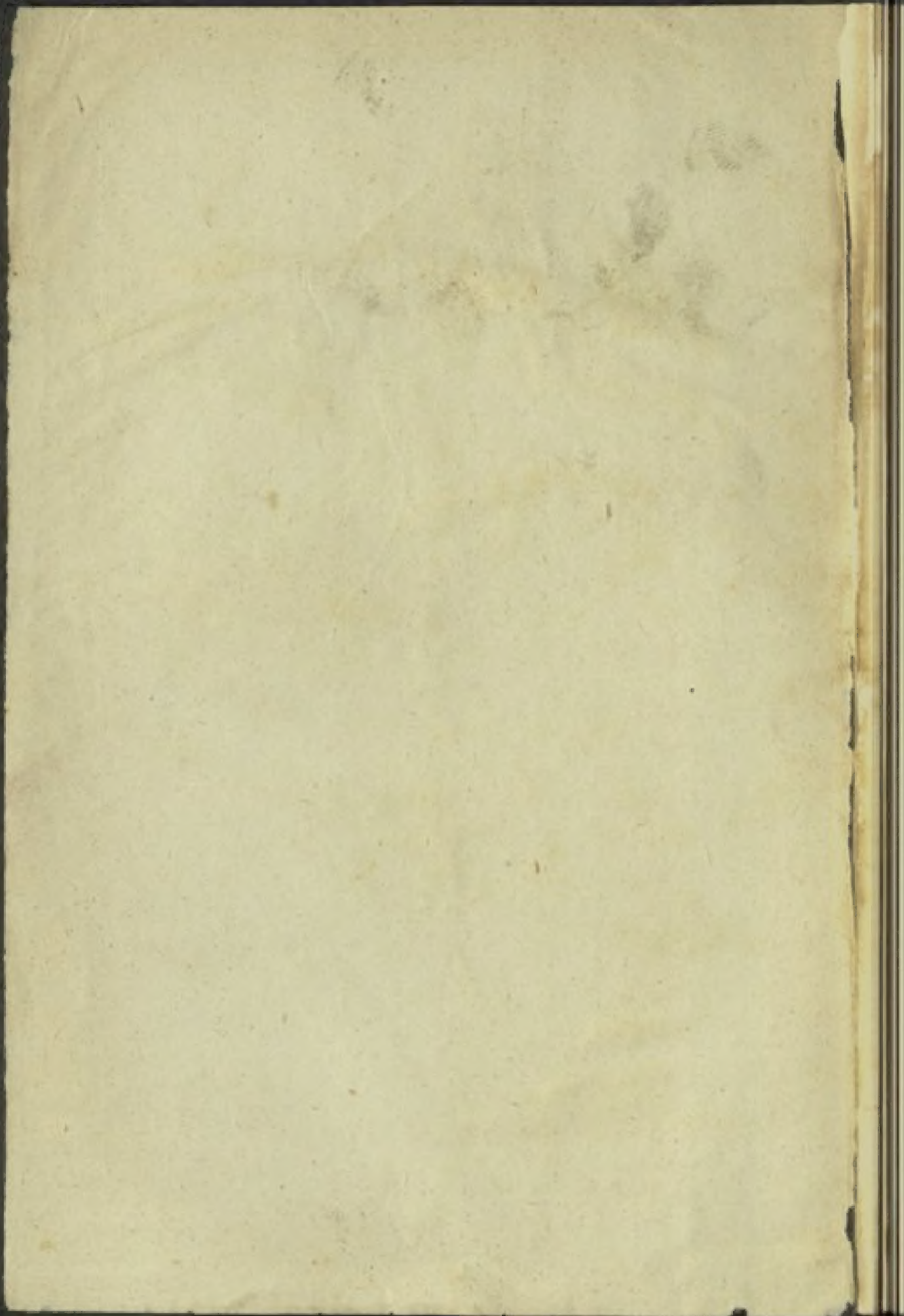
| صفحة | سطر | غلط     | صواب    |
|------|-----|---------|---------|
| ٢٤٦  | ١٠  | لكيما   | لكيما   |
| ٢٥٤  | ٠٧  | أصلوه   | أصلوه   |
| ٢٦٣  | ٠٩  | أوتينا  | أوتينا  |
| ٢٦٧  | ١٠  | تبخي    | تبخي    |
| ٢٦٩  | ٠٣  | انشار   | انشار   |
| ٢٧٢  | ٠٩  | باليشون | باليشون |
| ٢٧٣  | ٠٥  | نقدا    | نقدا    |

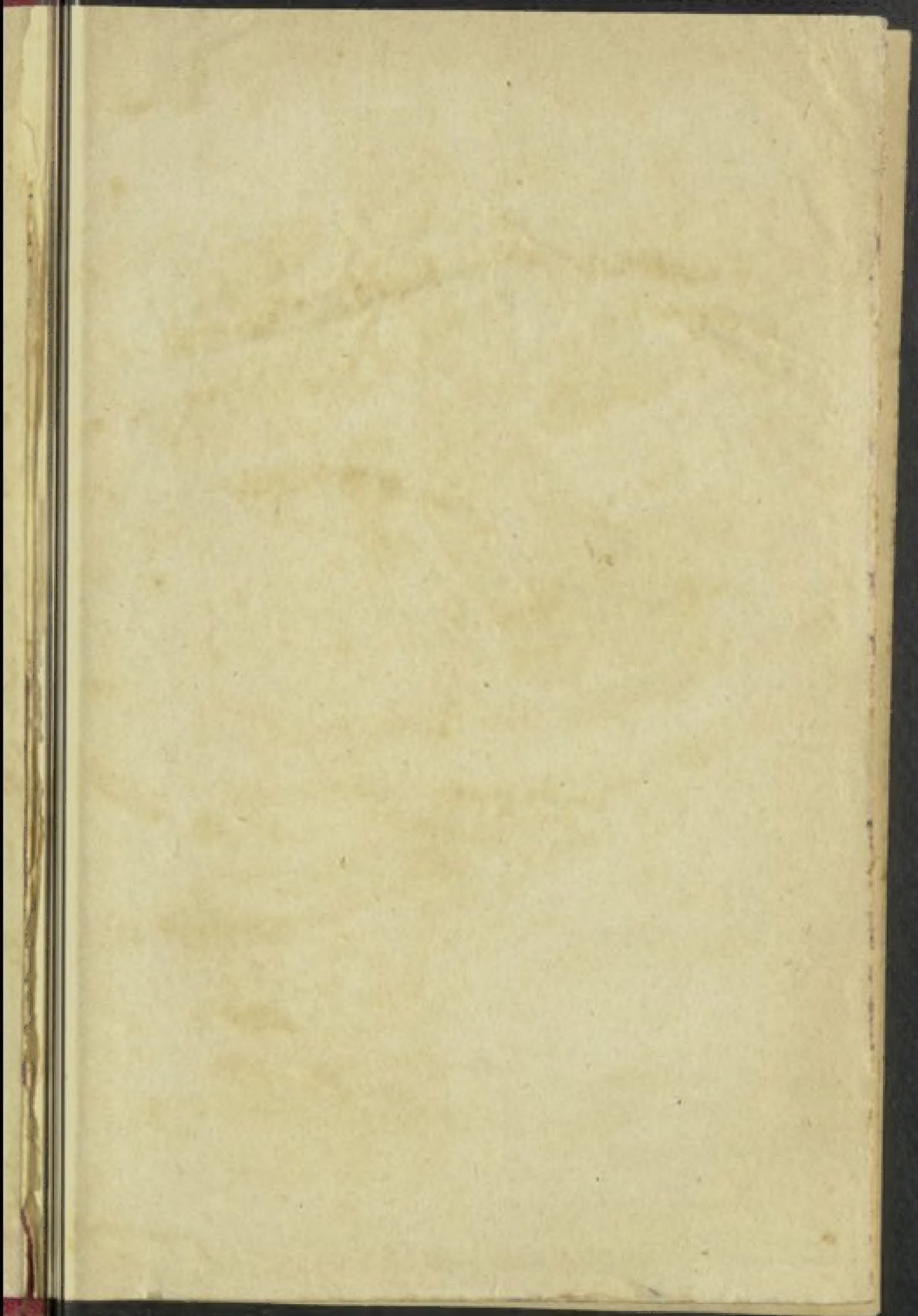
وقد بقيت اغلاط اخر لا تخفى على المطالع اللبيب







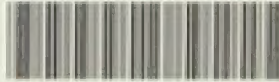






A. U. B. LIBRARY

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



00043044



CA  
892.78  
K14A nA